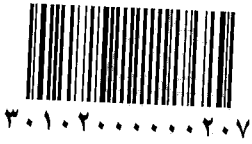


جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة



تحقيق كتاب

الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة

ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين
لأبي عبدالله عبيد الله بن بطة العكبري
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

رسالة مقدمة لفيل درجته الماجستير في العقيدة

إعداد

الطالب: رضا بن فهد بن معطي

إشراف

الدكتور: عثمان بن عبد المنعم بن
أستاذ العقيدة بكلية الشريعة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م



٢٠٢١
١١١١١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

=*==

أحمد الله سبحانه وتعالى حمداً يكافئ مزيد فضله وأشكره شكراً
جزيلاً على عونه وتوفيقه . وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه وعلى من اتبع سبيله وتمسك بسنته إلى يوم الدين
فأتقدم بوافر الشكر والتقدير لجامعة الملك عبدالعزيز وكلية
الشرعية بها ممثلة في القائمين عليها على ما أتاحوا لنا من
فرصة الدراسة العليا الشرعية خاصة بالذكر عميدها الموقر
لرعايته الحكيمة وتشجيعه الكبير للطلبة في ميادين العلم
والمعرفة .

كما أخص بوافر الشكر والتقدير استاذي الجليل فضيلة
الدكتور / عثمان عبدالمنعم يوسف عمش المشرف على هذه الرسالة
على ما أولاني من عطفه وما بذله لي من علمه وجهده ووقته .
وكذلك أتقدم بالشكر لكل من أعانني في هذه الرسالة
برأيه أو فتح لي مكتبته .

وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزي الجميع عنى خيسر
الجزء انه سميع الدعاء . . .

المقدمة

===

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل
فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد
ان محمدا عبده ورسوله ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن والا وأنتم مسلمون) (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم
رقييا) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

... وبعد : فقد كمل الدين وتم بفضل الله تعالى وقد عاش أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل هذا الدين تجمعهم عقيدة
صحيحة واضحة فقد استحكمت آداب الاسلام في نفوسهم فحسبوا
أروع الأمثلة لأجيال الدنيا قاطبة وقد شهدت لهم نصوص القرآن بهذا
السوا العظيم وتلك المكانة اللائقة قال الله تعالى (كنتم خيرا أمة
أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)
وقد زكاهم المولى سبحانه وانتدبهم ليكونوا شهداء على الناس قال الله
تعالى (كنتم خيرا أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله) وقد خلف جيل الصحابة أبناؤهم واحفادهم
فكانوا خيرا خلف لخير سلف فورثوا مكارمهم وتمسكوا بأدابهم ولم
يفرطوا شيئا من هدى النبوة وارث الصحابة فكانوا نعم الوارثين
وسادة المتقين .

١- وهي خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها
أصحابه وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ، انظر رسالة " خطبة
الحاجة " للشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

وقد دخل الناس في دين الله تعالى طواعية واختيارا بعد أن تحطمت
الأسباب التي كانت تمنع وصول الاسلام الى قلوبهم حتى قويت شوكة
الاسلام وكثر أنصاره فبسط سيادته على بلاد شتى وأقاليم متعددة
وقد كانت هذه الأقاليم المفتوحة عامرة بالديانات والمذاهب المختلفة
وكان توسع الاسلام فيها على حساب تلك الديانات والمذاهب ومع
أن الغالبية العظمى في اتباع هذه الديانات والمذاهب قد
دخلوا في الاسلام كما قلنا طواعية واختيارا وعن يقين بصدق النبوة
وكمال الاسلام. كما كان لبعض هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام
غايات سيئة ووأرب دنيئة فكان دخولهم في الاسلام يخدم مخططا
يهدف الى زعزعة عقائد الاسلام في نفوس أتباعه واثارة الفرقة
والبغضاء فيما بينهم حتى وقع بعض المسلمين تحت تأثير هؤلاء واقتنعوا
بكثير من آرائهم نتيجة التلبيس الموه والخداع الذكي فبزعج نجم
الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الكلام في القدر وتكثرت دعاة
التعطيل ونبع التشبيه والتكييف والتمثيل والقول بالجبر ونفى
صفات الله تعالى وغير ذلك من الأمور التي كان يعتبر الكلام فيها من
باب الابتداع في الدين والاحداث فيه ومع هذا فقد انتشرت هذه
الشبه بين المسلمين تحت ستار احترام العقل وضرورة اخضاع
هذه المسائل الدينية للبحث والمناظرة كما كان لترجمة كتب المنطق
والفلسفة أكبر الأثر في ادخال المفاهيم الغريبة على دراسة
المقيدة الاسلامية في علم الكلام ، فاشتدت المعركة بين الحق
والباطل وبلغت ذروتها في أيام الامام أحمد أكثر من ذي قبل حيث
قام مناصروا التعطيل من الجهمية مستندين الى سلطان المأمون
فراحوا يمتحنون العلماء وينالون منهم وبعد موت المأمون والمعتصم

تسلم المتوكل زمام الحكم فأحيا الله به مذهب أهل السنة وعلست
راية الحق وابتدأ نشاط الدعوة الى العودة الى عقيدة السلف
رضى الله عنهم قبل ان تطفى عليهم المفاهيم الفلسفية والمجادلات
الكلامية ، فقام الامام احمد بن حنبل فألف في بيان عقيدة
القرآن والسنة كتابيه المعروفين " السنة " و " الرد على الزنادقة
والجهمية " وتلاه ابنه عبد الله فكتب كتابه الموسع " السنة " ففى
الرد على المعطلين والواقفة واللفظية والمشبهة ، وقد توالى التأليف
والتصنيف فى عقيدة السلف على ضوء الكتاب والسنة سيما بعد
(١)
أن كثرت الفرق وتبلورت أفكارها فألف البخارى كتابه " خلق افعال
العباد " وابن أبى عاصم النهيل كتاب " السنة " وعثمان بن سعيد
الدارى " الرد على الجهمية " والرد على بشر المريسي " والخلال
(٢) (٣)
كتاب " السنة " وابن خزيمة كتاب " التوحيد " والمسال كتاب
(٤) (٥)
" السنة " وكذلك الطبرانى ، والآجرى كتاب " الشريعة " (٦) (٧) (٨)
وكان من بين هؤلاء الأعلام الذين كتبوا فى هذا المجال أبو عبد
الله بن محمد بن محمد بن بطة المكبرى فقد ألف فى هذا
المقام كتاب " الابانة الكبرى المسمى " الابانة عن شريعة الفرقة
الناجية ومجانبة الفرق الذمومة " وكتاب " الابانة الصفرى "
المسمى " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة
المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين " وهو موضوع دراستنا
وتحققنا فى هذه الرسالة .

-
- (١) توفى سنة ٢٥٦ هـ (٢) توفى سنة ٢٧٧ هـ
(٣) توفى سنة ٢٨٠ هـ (٤) توفى سنة ٣١١ هـ
(٥) توفى سنة ٣١١ هـ (٦) توفى سنة ٣٤٩ هـ
(٧) توفى سنة ٣٦٠ هـ (٨) توفى سنة ٣٦ هـ

وترجع أهمية موضوع الدراسة للعقيدة السلفية سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة السلفية نفسها وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها خالصة من ضلالات الفرق والمذاهب الزائفة .

والمدار في قيمة العقيدة السلفية وأهميتها على ما تتميز به من خصائص ، ففيها تثبيت للمسلم على عقيدة صحيحة تبتعد به عن الشكوك والأوهام ، وفي التمسك بها تمسك بنصوص الكتاب والسنة وتعظيم لها عن أن تكون عرضة للتأويل والتعطيل ثم هي تربط المسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده وهم الفرقة الناجية وذلك يبقى مرتبطاً بأصوله التي يعتز بها وينجو بنجاتها ، وفي التزام العقيدة السلفية كذلك اتباع لما أمر به القرآن ودعت إليه السنة من ضرورة اتباع سبيل المؤمنين الصادقين دون ابتداع أو فرقة ، وفيه التحقق بوصف المؤمنين الصادقين الذين يتلقون كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في أذعان تام وتسليم مطلق دون أن يزيغوا بعقولهم عن هذا الصراط المستقيم .

ثم انه ليس هناك ما يوحد بين صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم - دون أن تتوزعها الأهواء وتتجانسها الفرق - كالعودة إلى عقيدة السلف فإذا أضفنا إلى ذلك ان التمسك بها ينجو من مهلكة الخوض في ذات الله تعالى أو مهلكة الرد لشيء ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدت لنا أهمية تلك العقيدة وأهمية العمل للعودة بالناس إليها وأهمية عرضها ودراستها وتحقيق الكتب القيمة منها .

وقد اخترت لدراستي في العقيدة السلفية طريق التحقيق والتعليق على أحد الكتب القديمة التي ألفت فيها والتي تمثل تراثنا الاسلامي المريق في هذا الجانب ذلك ان غالبية تراث السلف في هذا الجانب لم يحقق وما زال مخطوطا وان الباحثين لم يعمتوا بدراسة وتحليل المقائد السلفية ولم يتناولوا ما كتبه السلف من أهل القرن الثالث والرابع الهجري وما صنعه من نهج نهجهم من بعدهم ، وقصد أكد هذا المعنى الدكتور على سامي النشار في مقدمته القيمة لكتاب "عقائد السلف" فقال عن الكتب السلفية " ان المؤسسات الثقافية الكبرى عندنا كالأزهر وبقية الجامعات لم تولها أى اهتمام ولا اعتبار في مناهجها ودراستها ذلك أن الدارسين اعتمدوا على كتب المتأخرين المشوبة بكثير من الأنظار الغربية وآراء عهد انحطاط الحضارة الاسلامية مع أن المنهج العلمي التاريخي الصحيح يقتضى أن نرجع الى الأصول الأولى قبل كل شئ (١) ."

فاذا قارنا ذلك بظاهرة عمليات احياء تراث المعتزلة والمتصوفة والفرق الأخرى اتضح لنا ضرورة العمل على احياء تراثنا الاسلامي العظيم ونشر علوم السلف الصالح ومساهمة منى في هذا الجانب جعلت رسالتي للماجستير الدراسة والتحقيق لأحد الكتب السلفية مع التعليق عليه.

(١) مقدمة كتاب "عقائد السلف" ص ٥ بتحقيق د: النشار والطالبي
واعتبر تحقيق هذه الرسائل أول خطوة في هذه الدراسة
التي تمثل المنهج السلفي ص ٥

وقد اخترت للدراسة من بين هذه الكتب السلفية - كما ذكرت
من قبل - كتاب "الابانة الصفري" لابن بطة ، ويحرج اختياري
لهذا الكتاب الى الأسباب الآتية :-

- ١- ان هذا الكتاب يمثل مذهب الامام أحمد امام اهل السنة
والمدافع عن عقيدة السلف لان ابن بطة قريب العهد من
الامام احمد وهو على مذهبه في الأصول والفروع كما كانت اقامته
في عكبرا التي لا تبعد سوى عدة فراسخ عن بغداد موطن
الامام احمد كما أن ابن بطة قد روى عن تلامذة أحمد .
- ٢- ان ابن بطة يعتبر من علماء الحديث في عصره وان الرسالة
التي بين أيدينا قد حوت ما يقرب من خمسمائة من الأحاديث
والآثار ، وقد كان لعلماء الحديث مكانة كبيرة في نفوس المسلمين
ولذا فان الناس قد وضعوا ثقتهم فيهم وصاروا يتصرفون
على عقائد السلف وآرائهم عن طريقهم وهذا من أهم الأسباب
التي دفعتهم الى التصنيف في ذلك .
- ٣- ان المخطوطة سهلة ميسرة مختصرة قد حوت اصول الاسلام
كاملة والمؤلف يهدف بهذه الرسالة الى تعريف المسلمين بما
كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في أمور الدين
من اعتقادات وعبادات ومعاملات وآداب وذلك يسهل الرجوع
اليها والانتفاع بها .
- ٤- النسيان الذي طوى هذا الامام الجليل قد دفنني الى التأريخ
له ونشر تراثه والتعريف بجهوده في ميدان العلوم الشرعية .

ورغم صغر حجم الرسالة نسبيا الا أنه قد واجهتني في الحصول
على نسخها وتحقيقها صعوبتان :

أولاهما : صعوبة الحصول على نسخة مكتبة " رضا رامبور " بالهند
فرغم جهود السفارة السعودية في الهند لم أحصل على اذن وزارة
الخارجية الهندية بتصوير المخطوطة الا بعد جهد جهيد
بذلته خلال ايام طويلة متنقلا بين دلهي ورامبور ولم تصلني
المخطوطة مع ذلك الا بعد ثمانية أشهر الأمر الذي أضع عليّ
وقتا ثميناً من حياتي معطلا عن البحث وأطال مدة البحث
حتى هذا التاريخ .

وأما العقبة الثانية فهي ترجع الى أن المؤلف قد ذكر في كتابه
كثيراً من الأحاديث الغريبة وذلك أمر يتعب الباحث لصعوبة
أماكن وجوهها ما اضطرنا الى الرجوع الى كثير من مخطوطات
غريب الحديث حتى انني قد عرضت بعض هذه الاحاديث على
بعض علماء الحديث المعاصرين فلم يعرفوها ولم يقفوا عليها خلال
دراساتهم .

وقد كثرة الاحاديث والآثار في الرسالة رغم صغرها فالذي فسى
صميم الكتاب منها ما يقارب الخمسائة وقريب من ذلك أيضا فسى
تعليقاتي عليها وعامة هذه الأحاديث مخرجة الا القليل منها ولا يخفى
ما في تخريج هذا العدد الضخم من الأحاديث والآثار من صعوبة
بالنسبة لطلاب فرع العقيدة غير المتخصصين في دراسة الحديث .
ونحمد الله سبحانه وتعالى ان اعانني على تخطي هذه الصعوبات
وغيرها في تلك الرسالة .

وفيها يتعلق بخطة الرسالة فقد قسمتها على ثلاثة أبواب
وخاتمة .

الباب الأول : =====

ترجمت فيه لابن بطيعة في ستة فصول الأول عصر ابن
والثاني حياته والثالث شخصيته وتدينه والرابع ثقافته والخامس
مؤلفاته والسادس شيوخه وتلاميذه .

أما الباب الثاني : =====

فهو دراسة تمهيدية قدمتها بين يدي المخطوطة
في فصلين :

موضوع أولهما : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته واسم
الكتاب وموضوعه وأقسامه وتوثيق نسبه إلى المؤلف ومصادره ،
وقيمة بين الكتب السلفية
وموضوع الفصل الثاني : هو التعريف بالمخطوطة ووصف
نسخها وسبب اختيار المخطوطة الأم والنسخة المطبوعة
وتقييمها ومنهج التحقيق والتعليق

وأخيراً يأتي الباب الثالث : =====

وهو نص المخطوطة وقد قسمتها حسب ترتيب المؤلف
لموضوعاتها إلى أربعة أقسام وضمت لكل قسم منها عنواناً
يدل على موضوعه ،
القسم الأول : الأحاديث والآثار في وجوه التمسك بالسنة وندم
البدعة والفرقة .
القسم الثاني : أصول السنة في العقيدة .
القسم الثالث : بعض السنن الفقهية وآداب الإسلام .
القسم الرابع : البدع .

أسأل الله تعالى أن يكتب لي في هذا العمل من التوفيق كفاً ما بذلته
من جهد وإن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .

((فهرس موضوعات الكتاب))

=====

الباب الأول - الفصل الأول : عصر ابن بطنة ١

الاحوال السياسية ٢ - الاحوال الاجتماعية ٥ الاحوال الدينية
والثقافية ٦ .

الفصل الثاني : حياته ١٤

كنيته ولقبه ١٦ أصله وبيئته ١٨ مولده ٢١ موطنه ٢٢ نشأته الأولى
وطلبه للعلم ٢٣ عزله ٢٥ مجلسه للدرس والتأليف ٢٧ وفاته ٢٨

الفصل الثالث : شخصيته وتدينه ٣٠

الفصل الرابع : ثقافته - في العقيدة ٣٤ في الحديث ٣٧ في الفقه

٤٢ دوره في مذهب الامام أحمد ٤٣ ثقافته الأدبية ٤٦

الفصل الخامس : مؤلفاته ٤٧

الفصل السادس : شيوخه وتلامذته ٥٣ - ٥٦

الباب الثاني : دراسة تمهيدية عن المخطوطة ٥٩

الفصل الأول : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته : اسم الكتاب ٦٠

موضوعه ٦٢ أقسامه ٦٣ توثيق نسبه الى المؤلف ٦٤ سبب تأليفه

٧٤ مصادره ٧٦ قيمته بين الكتب السلفية ٧٨ موجز تحليلي لموضوعاته

٠ ٨١

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها .

وصف نسخ المخطوطة ٨٦ المخطوطة الأم وسبب اختيارها ٨٨

النسخة المطبوعة وتقييمها ٨٨ منهج التحقيق والتعليق ٨٩ - ٩٤ .

الباب الثالث : نص المخطوطة - القسم الأول الاحاديث والآثار

في التمسك بالسنة وذم البدعة والفرقة مقدمة المؤلف ١ سبب تأليف

الكتاب ٢ الآيات القرآنية في لزوم الجماعة والنهي عن الفرقة ٣ أربيع

وثلاثون حديثا في ذلك ٤ عشرة أحاديث في تحريم سب الصحابة

- ووجوب حبهم واحترامهم ١٥ - أربعة عشر أثرا عن الصحابة فسى
الحض على التمسك بالسنة وندم البدعة والرأى والقياس ١٩ .
خمسون ومائة أثرا عن التابعين وغيرهم من علماء السلف فى ذلك ٢٢ .
اثنان وعشرون أثرا فى ذم الرافضة ومذهبهم ٥٥
تعريف على بن ابي طالب رضى الله عنه لنوف البكالى بأتباعه ٦١
القسم الثانى : أصول السنة فى العقيدة ٦٣
تمهيد ٦٤ - الايمان ٦٥ - الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان
وعمل بالأركان ٦٦ - زيادة الايمان ونقصه ٦٧ - الاستثناء فسى
الايمان ٦٩ - الاسلام وعلاقته بالايمان ٧٢ - القرآن كلام الله ٧٥
صفات الله تعالى ٧٩ - رؤية الله تعالى فى الآخرة ٨٣ - القضاء
والقدر ٨٦ - عذاب القبر ٩١ - صححة النشور ٩٤ - البعث والصراف
٩٦ - الميزان ٩٧ - الحوض والشفاعة ٩٨ - الحساب ٩٩ - نعيم الجنة
وعذاب النار ١٠١ - الشفاعة ١٠٣ - خلق الناس والجن ١٠٦ - بعض
الصفات الخبرية ١٠٧ - نزول عيسى ١١٣ - خروج الدجال ١١٥ - ملك
الموت ١١٧ - النفخ فى الصور ١١٧ - بين الله وأنبيائه ١١٨ - بعض
الصفات الخبرية ١١٩ - حقيقة مذهب السلف ١٢١ - الرد على
من زعم ان مذهب السلف هو التفويض ١٢٢ - حفظ القرآن الكريم
١٢٦ - بين موسى وملك الموت ١٢٧ - النبى والقرين ١٣٨ - ولادة
النبى صلى الله عليه وسلم وما صاحبها من معجزات ١٣٩ - بين
النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ١٤٢ - من الخصائص المحمدية
١٤٤ - الاسراء والمعراج ١٤٦ - المقام المحمود ١٤٧ - السرور
على من زعم أنه قعود النبى صلى الله عليه وسلم على العرش ١٤٧ -
فضائل الصحابة ١٥٥ - فضائل الخلفاء الراشدين ١٥٦ - فضائل
العشرة ١٦٠ - فضائل حمزة وجعفر والحسن والحسين ١٦١ - فضائل
المهاجرين والأنصار ١٦٢ - ذكر محاسن الصحابة وفضلهم ١٦٣ - حكم
مرتكبى الذنوب ١٦٤ - النهى عن الخوض فى أحداث الفتنة الكبرى
١٦٦ - فضل عائشة ١٦٧ - حب الصحابة ١٦٩ - معاوية بن أبى

سفيان ١٧٠ - الحب في الله والبغض في الله ١٧٢ - النهي عن
المراء ومجالسة المبتدعين ١٧٣ - القعود في الفتن وترك الخروج
على الأئمة ١٧٤ - حكم الخروج على الحكام ١٧٥ - النصيحة
لأئمة المسلمين وعامتهم ١٧٩ - النهي عن مخالطة المبتدعين ١٨٠
القسم الثالث مسائل من السنة في العبادات والمعادات ١٨١ - بحث
حول رفع اليدين في الصلاة ١٨٢ - المسح على الخفين وتعجيل
الافطار والمبادرة بصلاة المغرب ١٨٣ السنة في الطلاق ١٨٤
كم يكبر على الجنائز ١٨٥ - بحث في القنوت والوتر ١٨٦
آداب الاستماع الى خطبة الجمعة ١٨٧ لعن من حرم شيئاً أحله
الله والرد على الرافضة في تحريمهم الجري من السمك ١٨٩ تحريم
نكاح المتعة في الاسلام ١٩١ استعمال ذكر الله تعالى عند المواطن
والحركات ١٩٢ وجوب الأكل باليمين وحرمة الشمال ١٩٣ عشر
من الفطرة ١٩٤ ترك العبث في الصلاة ١٩٥ وضع اليدين على
الصدر في الصلاة ١٩٦ ذكر العلم في المسجد وما يجب ان يسان عنه
١٩٨ آداب نبوته في اللباس ٢٠٠ النهي عن بيع الثمر حتى يزهو
وعن اليمين للكاذبة ولعب النرد والشطرنج والخلوة بالأجنبيّة
٢٠١ النهي عن الحلف بغير الله ٢٠٢ الرفق بالحيوان ٢٠٢ آداب
البيع ٢٠٣ النهي عن البصق في وجه الانسان ٢٠٣ النهي عن طاعة
المرأة في هواها ٢٠٤ النهي عن الطعن في الأنساب والهمز
والنمز ٢٠٥ الرفق بالملوك ٢٠٦ ما لا يجوز للمصلي أن يفعل
٢٠٦ أماكن تمتنع الصلاة فيها ٢٠٩ لعن الواشمة والواصلة
والواشرة والنامصة ومن يفعل بها ذلك ٢٠٩ آداب في الطعام ٢١٠
آداب التخلي ٢١٢ النهي عن قيام الرجل للرجل ٢١٤ لا يجوز
تعظيم صاحب الدنيا لدنياه ٢١٥ القسم الرابع في ذكر الهدى
والمحدثات ٢١٦ تحريم النياحة ٢١٧ النهي عن استماع الغناء
٢١٩ النهي عن التطير والتكهن والقيافة ٢١٩ من البدع خضيب

الرأس واللحية بالسواد ٢٢٠ الأمر باعفاء اللحى وتقصير
الشوارب ٢٢٠ لا يجوز ان يخضب الرجل يده ٢٢٠ النهى عن
اسبال الازار ٢٢١ النهى عن تعليق التعائم والتعاويد ٢٢١ -
النهى عن الصراخ وتشقيق الشباب عند قراءة القرآن والذكر ٢٢١
نهى الاسلام عن التحالف ٢٢٣ النهى عن البناء على القبور
وشد الرحال اليها ٢٢٤ النهى عن تشبيهه قراءة القرآن والآذان
بالفناء ٢٢٥ من السنة البراءة من كل اسم خالف السنة ٢٢٦ بعض
الفرق الضالة ٢٢٧ اسما رؤساء هذه الفرق ٢٣٠ الخاصة
ونائج البحث ٢٣٥ .

الباب الأول

ويشتمل على الفصول الآتية :

- الفصل الأول : عصر ابن بطه
 - الفصل الثاني : حياته
 - الفصل الثالث : شخصيته وتدينه
 - الفصل الرابع : ثقافته
 - الفصل الخامس : مؤلفاته
 - الفصل السادس : شيوخه وتلامذته
-

الفصل الأول

عصر ابن بطو

أولا : الأحوال السياسية :

ان معرفة الظروف التي تحيط بالشخص والبيئة التي يعيش فيها لهما أثر كبير على حياة الانسان ، وازفء لون خاص عليها وتأثره بكل هذه الظروف التي تحيط به وتكثفه .

عاش ابن بطو ما بين سنة أربع وثلاثمائة وسنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وذلك قصى الرجل ثمانية عقود تزيد قليلا من القرن الرابع الهجرى فى عهد الخلافة العباسية ، وكانت الحياة السياسية فى ذلك العصر مليئة بالأحداث الجسام والمصائب المتلاحقة ، وهى الفترة التي واكبت ما وقع فى الدولة من أحداث هامة بعد أن عصفت بالخلافة الاسلامية أيدي الحدثان ، فضعف الخلفاء وانحصر سلطانهم وتجردوا من كل حقوقهم ، فاختلفت موازين البلاد من الناحية السياسية ، وكان نتيجة لذلك ظاهرتان تسمان الدولة بالمهانة والضعف .

الظاهرة الأولى : الغزو الخارجى لأطراف الدولة العباسية :

لقد فكر أعداء المسلمين من الخارج فى غزو أطراف الدولة ، فكانت هجمات الروم تتكرر على حدودها ، وكانوا فى هذه الهجمات يقتلون ويأسرون الكثير من المسلمين ، وكانت الدولة عاجزة تماما عن رد أى عدو أو صد أى هجوم ، بل كانت تقف من هذه الأحداث موقف المتفرج .

حتى أن الروم فى إحدى غزواتهم أخذوا (ملطية) (١) عنوة واستباحوها وذلك فى سنة (٣٢٢ هـ) واستمروا فى غزواتهم حتى وصلوا عدة مرات الى أعمال

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١ / ١٧٧) .

حلب ، وفي احدى هذه المرات تمكنوا من سبي عشرة آلاف نسمة من المسلمين وكان ذلك في سنة (٣٣٠هـ) (١) .

وكان موقف الخلافة السليبي من كل هذه الأحداث ، قد زاد في جرأة الروم ، فوصلوا في احدى غزواتهم الى بلدة (قنسرين) شمال الشام سنة (٣٣٧هـ) (٢) هذا من جهة الروم ، أما من جهة الروس ، ففي غضون سنة (٣٣١هـ) (٣) أقبلت طائفة منهم في البحر الى نواحي أن ربيجان فقصدا و بئدة (بردعة) وتركوا القلق يسيطر على نفوس وقتا طويلا .

الظاهرة الثانية : وهي التي كان لها أثر كبير في تاريخ هذا العصر ، فقد قام الشيعة بحركات ثورية كان من أثرها انتزاع كثير من أجزاء الخلافة ونشر مبادئ التشيع فيها ، وقد نتج عن ذلك قيام الدولة الفاطمية ، فقد أعلنها المهدي عبيد الله والد الخلفاء الفاطميين المبيدين أنه من ولد جعفر الصادق واستولى على بلاد المغرب العربي وتلقب بالخلافة (٤) ، وكون هناك دولة لا علاقة لها بالدولة العباسية ولا تربطها بها أية صلات وقد حدث ذلك في سنة (٣٢٢هـ) .

وبهذا فقد أصبح للمسلمين ثلاثة خلفاء في وقت واحد : أحدهما الخليفة العباسي في بغداد ، والثاني هو المهدي بن عبيد الله الفاطمي ، والآخري في الاندلس ، ودارت الامارات الصغيرة في فلك هو لا مستوحية في ولائها مصلحة الأسر الحاكمة .

كما تملك سيف الدولة الحمداني حلبا وأنشأ هناك دولة بني حمدان (٥) ،

-
- (١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٣/١١
 - (٢) المرجع السابق ٢٠٨/١١
 - (٣) المرجع السابق ٢٠٨/١١
 - (٤) المرجع السابق ١٨٤/١١
 - (٥) المرجع السابق ٢١١/١١

انفصل بها عن دولة الخلافة وصار لهذه الدولة قوة ومنعة وامتد نفوذها حتى شمل
الموصل القريبة من بغداد وكان هذا في سنة (٣٣٣ هـ) .

ولقد تحمل الحمدانيون عبئا كبيرا في صد الهجمات الصليبية ، وقاموا بمهمة
الذود عن الشهور الاسلامية خيرا قيام .

وبعد عام واحد من ظهور الدولة الحمدانية ، استقلت ولاية خراسان عن الدولة
وبدأت تفسير على جاراتها وتسيطر عليهم ، ولم يقف الامرا بان حكم البويهيين
لولاية خراسان عند حد السيطرة على كثير من جاراتها من الولايات الصغيرة
المتخلفة بسبب ضعف الحكم العباسي ، بل انهم قد سيطروا على الخليفة نفسه ، (١)
وسبق له دخول بني بويه بغداد انتشار الفساد في الحكم فقد كانت أيام الخليفة المقتدر
من أسوأ ما عرفه تاريخ الدولة العباسية فغلبت كلمة الجوارى القصر وخدمه على كلمة
القواد والامراء وأنفقت الاموال العامة في غير وجوهها ، وهناك أمر آخر قد مكسب
للبويهيين في بغداد ، وهو أن الخليفة كان يلجأ اليهم لحمايته ، لأن كثيرا من
السلاطين والولاة كانوا ينادون منه ويعلنون الحرب عليه ، والبويهيون يرجعون في
نسبهم الى أصل تركي ، ومن هنا فقد غلبت العناصر الأجنبية على الدولة وضعف
النفوذ العربي حتى كاد ينعدم نهائيا ، وكان هؤلاء الأتراك يتدخلون في كل
قضية صغيرة أو كبيرة من أمور الدولة ، ووصل الامر بهم أخيرا الى عزل الخليفة نفسه ،
فقد عزلوا عددا من الخلفاء ، وقتلوا عددا آخر منهم بعد عزلهم ، وكانوا أحيانا
يسلمون عينيه كما حدث ذلك لعدد من الخلفاء ، كالقاهر بالله (٢) والمتقي لله (٣)
والمستكفي بالله (٤) ، وقد أحدث هؤلاء الأعاجم في بغداد فوضى واضرابات شديدة

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢١٢/١١

(٢) المرجع السابق ١٧٨/١١

(٣) المرجع السابق ٢٠٩/١١

(٤) المرجع السابق ٢١٢/١١

فنفر الناس منهم أيما نفرة ، مما اضطر الخلفاء ان ينقلوا العاصمة من بغداد الى
(سامراء) التي بنيت خصيصا ليسكنها الجيش الذي كان عامته من الاتراك ،
وبقيت الخلافة في سامراء خمسة وخمسين سنة ثم رجعت الى بغداد في عهد
المعتمد ، وان دلت هذه الحال على شيء فانما تدل على مبلغ ما آلت اليه
الأحوال السياسية في القرن الرابع الهجري من فوضى واضطرابات ، وما نتج عن
ذلك في بناء الدولة وأحوال الناس من ضعف وسوء .

ثانيا : الأحوال الاجتماعية :

وكان نتيجة لضعف الدولة السياسي ان اضطرت الأحوال الاجتماعية ،
لانها صدى للأحوال السياسية ، فاختلفت الحياة العربية الأصيلة تقريبا تحت
وطأة غلبة العناصر الأجنبية ، وانتشر المصون بين الناس وشاعت الزندقة ، وكانت
العائلة الاقتصادية على أسوأ ما يكون فثروة الأمة ليست موزعة توزيعا عادلا ، ان
كانت الأموال تتدفق على الأمراء ومن يلوف بهم ، بينما كان بقية أفراد الشعب
يرزحون تحت وطأة فقر مدقع ، فحدثت المجاعات وكان ذلك عاما في كافة أصقاع
الدولة ، حتى بغداد مقر الخلافة فقد انتابتها سنين عجاف أكل الناس فيها
الكلاب من شدة الجوع ، ووقع البلاء وتفشى المرض بين الناس وكان ذلك في سنة
(٤٣٣١ هـ) (١) وقد تكررت هذه المجاعات عدة مرات أيضا ، وتداعت بغداد
للخراب من شدة القحط والفتن والجور ، وكان يصاحب تلك المجاعات انتشار
الجرائم وعمليات السرقة والسطو والمنظمة التي كان يقوم بها جماعة الصيارمين
الذين كثروا في الدولة كثرة مذهلة وكان كثير من الوزراء وغيرهم من أرباب العمل
والصنف يقاسمونهم ويسكتون عنهم ، وقد أحرقوا مرة سوق الصفيير ببغداد ونهبوا

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٥/١١ و ١٣١/١١

الأموال الى غير ذلك من الأهوال ، وقد انعكست هذه الحالة على العامة أيضا فقد عدت العامة مرة يوم الجمعة على الخطيب فمنعوه الخطبة وكسروا المنابر وقتلوا الشرطة وأحرقوا جسورا كثيرة فأمر الخليفة بقتال العامة وكان ذلك فى سنة (٣٠٨ هـ) ، وفى السنة التى بعدها عدت العامة ثانية وكسروا أبواب السجون وأخرجوا من كان (١) فيها ، وقد كان العامة فى ثوراتهم تلك على الدولة التى نشروا فيها الخراب والدمار مدفوعين بما كانوا يعانونه من شظف العيش وانتشار المجاعات .

ثالثا : الأحوال الدينية :

كل هذه الاضطرابات والتناقضات التى أثرت على الحياة السياسية والاجتماعية قد انعكس ظاهرا على أحوال الناس الدينية ، فقد ورث هذا القرن عن القرن الذى سبقه الزندقة ، بل انها كثرت فيه جدا وليس أدل على ذلك مما رواه ابن كثير فى حوادث سنة (٣١١ هـ) فقال (٢) : فقد أحرق من كتب الزنادقة على باب العمامة مائتين وأربعة أعدل صنفها الحلاج وغيره ، كما قتل الحلاج أمام الناس فى سنة (٣٠٩ هـ) (٣) بعد أن أفتى العلماء والقضاة بسفك دمه لما ظهر منه من الأقوال والكتابات المخالفة للإسلام .

ومن مظاهر هذا العصر كثرة الفتن بين الفرق المنتمة الى الاسلام وكان الصراع فيما بينها على أشده ، فقد ذكر ابن كثير ان جماعة من الرافضة كانوا يجتمعون فى مسجد (براش) (٤) فينالون من الصحابة ولا يصلون الجمعة

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣١/١١ و ٣٣٤/١١

(٢) المرجع السابق ١٤٨/١١

(٣) المرجع السابق ١٣٢/١١

(٤) المرجع السابق ١٩٩/١١

ويكاتبون القرامطة ويدعون الى محمد بن اسماعيل الذي ظهر في الكوفة ويدعون
أنه المهدي ويتبررون من المقتدر ومن تبعه فأمر الخليفة بهدم المسجد فهدم ،
وكانت مثل هذه الحوادث داعية الى اشتعال نار الفتنة بين أهل السنة والروافض ،
كما قوى نفوذ الشيعة لأن البويهيين كانوا شيعة متعصبين ، فكانت الفتنة بين أهل
السنة والشيعة تحدث دائما ففي سنة (٢٣٨ هـ) (١) حدثت فتنة بينهما نهبت
فيها الكرخ ، ثم تجددت الفتنة ثانية وقتل فيها خلق كثير ، وقد ضغط البويهيون
على الخليفة معز الدولة ، فألزم أهل بغداد بالنوح والمأثم على الحسين بن علي
وأمر بإغلاق الأسواق وعلقت فيها المسوح وكان ذلك في سنة (٣٥٢ هـ) .

وكان للقرامطة دور كبير في اذكاء نار الفتنة ونشر الذعر والرعب فيما بينهم
فقد كثرت غاراتهم على العجيج بقيادة زعيمهم أبي طاهر الجنابي ، وكانوا يقتلون
الحجاج وينهبون أموالهم ويسبون ذراريهم ولذلك فقد تعطل الحج العراقي
عدة مرات . وقد استفحل أمر هؤلاء القرامطة فدخلوا البصرة عدة مرات وقتلوا كثيرا
من النساء فيها وهرب أكثر الناس وألقوا بأنفسهم في الماء فغرق كثير منهم ومكث
هسو وأتباعه فيها سبعة عشر يوما يقتلون ويأسرون من نساءها وذريتها ويأخذون
ما يعجبهم من أموالها ثم عادوا الى بلدتهم هجر ، وقد حدث ذلك في سنة
(٣١١ هـ) (٣) كما نزلت القرامطة بعدها الى الكوفة سنة (٣١٣ هـ) (٤) ،
وكانوا أن يدخلوا بغداد فجددت حولها الغنادق وأخيرا تمكنوا من دخول
بغداد وحدثت فيها مقتلة عظيمة ،

وأقصى ما فعله هؤلاء القرامطة ما كان منهم في سنة (٣١٧ هـ) (٥)

-
- (١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢١/١١
 - (٢) المرجع السابق، ٢٤٣/١١
 - (٣) المرجع السابق ١٤٧/١١
 - (٤) المرجع السابق ١٥٢/١١
 - (٥) المرجع السابق ١٦٠/١١

حيث دخلوا مكة المكرمة وقتلوا الحجاج في الحرم الشريف بجوار الكعبة المشرفة ثم ألقوا جثث هؤلاء القتلى في بئر زمزم ، وخلصوا باب الكعبة وأخذوا كسوتها واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وأخذوه معهم الى بلدتهم (هجر) وبقي عند هم بضعة عشر عاما .

ولم يقتصر الأمر على النزاع بين أهل السنة والرافضة فحسب بل كان من مظاهر هذا الحصر أيضا ، ظهور الخلاف الشديد بين أتباع المذاهب الفقهية وظهور الفتن بينهم لأسباب الأسياب ، ومن ذلك ما حدث في سنة (٣١٧ هـ) (١) حيث وقعت فتنة كبيرة بين أتباع أبي بكر المروزي الحنبلية وبين جماعة من العامة اغتتلقوا في تفسير قوله تعالى (عسى أن يبيحك ربك مقاما محمودا) ، وقد كان للتعصب المذهبي دور كبير في انقسام المسلمين وانتشار الفتن فيما بينهم ، فقد طعن أتباع المذاهب بعضهم / بعضا ^{في} انتقص بعضهم بعضا ، حتى وصل الأمر الى أن حرم الاحناف زواج الحنفي من شافعية ، ثم تساهلوا فجاوزوا ذلك قياسا على نساء أهل الكتاب ، ولم يجوزوا زواج الشافعي من حنفية (٢) .

كما صرح أحد القضاة الاحناف بأن الامر لو كان بيده لأخذ الجزية من الشافعية . وكان من صور هذا التعصب المقيت ان امتنع أصحاب المذاهب من الصلاة خلف بعضهم البعض ، وصدرت الفتاوى في ذلك ، وكتب الفقه قد حفظت صوراً من هذه الفتاوى .

وقد رد الشافعية على هذه الحملات فألفوا كتباً ينتقصون فيها المذهب الحنفي ويطمعنون فيه ومن ذلك كتاب " مفيت الخلق في ترجيح المذهب الحق " لأبي المعالي الجويني " امام الحرمين " فقد شنع فيه على المذهب الحنفي ، وهذا يدل على مدى

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ١٦٢

(٢) كتاب " بدعة التعصب المذهبي " للاستاذ محمد عيد عباسي ص ٢٠٨ - ٢٠٩

انتشار روح العداة والبغض فيما بينهم ، و اذا كان قد تورط في أتون هذه الصراعات والمنازعات علماء أجلة كمام الحرمين وغيره فما الظن بمن هو دونهم ولا من العامة والسوقة ،

وقد أدى هذا التعصب المقيت الى خراب البلاد ومن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي عند كلامه عن مدينة أصفهان فقد قال (١) : وقد فشا فيها الخراب في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والمروم المتصلة بين العزيم فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الاخرى وأحرقتها وخربتها لا يأخذهم في ذلك ال ولا ذمة وكذلك الأمر في رسايقها وقراها .

كما كان حظ البدع والمنكرات في هذا العصر وافرا فقد انتشرت البدع في أوساط المتدينين ودخلت في كسير من مظاهير العبادات والتقربات وزاومت كثيرا من السنن المشروعة لتحل محلها ، ومن هنا رأينا في هذا العصر كثيرا من العلماء الذين قاموا ببيان هذه البدع والمنكرات ودعوا الناس الى الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة . ومن أشهر هؤلاء .

رابعاً : الأحوال الثقافية :

وفيهما كان الأمر على عكس ما كان عليه الحال من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية ، فقد انتشرت الثقافة في هذا العصر انتشاراً يدعو إلى الإعجاب ، واتسعت اتساعاً كبيراً ، وتقدمت الدراسات الإسلامية والعربية وغيرهما ، وكثير من المؤرخين يعتبرون القرن الرابع الهجري هو العصر الذي ورت حضارات الروم والعرب والفرس ، فهو العصر الذهبي بالنسبة للفكر والثقافة فقد تضخمت المكتبة الإسلامية في هذه الفترة تضخماً كبيراً ، وكثرت المؤلفات في كافة علوم الشريعة ونبغ علماء أجلاء في كل هذه الميادين ، فوجد شيخ المفسرين ابن جرير الطبري (١) وكبار النقاد من المحدثين كالدارقطني (٢) والحاكم (٣) ، كما نبغ من الفقهاء عدد كبير ، وكانت المذاهب الأربعة قد تمكنت واتضحت معالمها وكثرت أتباعها ومع هذه المذاهب كان المذهب الظاهري في العراق أيضاً وله أنصار كثيرون ، كما نهضت العلوم اللسانية نهوضاً حثيثاً بسبب تفتي اللحن بين الناس وظهرت كتب جديدة في هذا الفن ، حتى أن مجال الشعر قد توسع بعد أن أمدته روافد جديدة إذ ظهر كثير من شعراء الفرس وأدبا بهم فتلونت الثقافة العربية بهذه الثقافات كما ظهرت مؤلفات فلسفية وكلامية وكان من أشهر متكلمي هذا العصر أبو علي الجبائي (٤) المعتزلي كما كان الفارابي (٥) من أشهر فلاسفة هذا العصر ، والعراق كان في هذه الفترة ملتقى الثقافات ومركز الثقل العلمي في العالم الإسلامي بلا نزاع ، وكان علماءه هم القادة في مختلف العلوم والفنون رغم اختلاف الاتجاهات التي

(١) توفي سنة ٣١٠ هـ ، البداية والنهاية ١١ / ١٤٥

(٢) توفي سنة ٣٨٥ هـ

(٣) توفي سنة ٤٠٥ هـ

(٤) توفي سنة ٣٠٣ هـ

(٥) توفي سنة ٣٢٩ هـ

ينتسبون اليها ، وقد ساعد على هذا التقدم الفكرى أمور أهمها :

١ - ما سبق هذا العصر من حركة الترجمة لكُتب الفلسفة والمنطق وغيرهما من ألوان الفكر اليونانى ، ولم يكتف علماء المسلمين بهذا فحسب بل صارت لهم مؤلفات هامة شهيرة فى هذه الابحاث .

٢ - اتجاه العلماء الى ناحية التخصص بسبب اتساع آفاق العلوم .

٣ - تشجيع الامراء للحركة العلمية لأن الامارات الاسلامية المختلفة كانت تتبارى

فى تجميل موطنها بالعلماء والأدباء وتتفاخر بهم* . (١)

٤ - الحرية الفردية التى أطلت العقول فى تلك الفترة وكانت صدى للحرية الفكرية

التي أبلجها المؤمن للناس فى القرن الثالث والتي كانت من أعظم الأسباب

فى انتشار الفرق بين المسلمين وقوة الصراع الفكرى بينها .

ومع قوة الحركة العلمية فى هذا العصر فقد كان لبعض جوانبها أثره البالغ

فى اشاعة الزندقة والالحاد والانقسام المذهبى بين المسلمين ، ولعل أبرز المظاهر

الفكرية فى هذه الناحية ما خلفته كتب الفلسفة والكلام من الفوضى الفكرية ، بالاضافة

الى أن هذه العلوم لا تزيد اليقين فى قلوب المؤمنين ولا تسكب الطمأنينة نفسى

نفوسهم بل كانت غالباً تفتح أبواب الحيرة والشك على مصراعيه ، فدخلت أمراض

وأوهام اختلطت مع ثقافات المسلمين ، ولقد كان للفلسفة اليونانية والمذاهب الفارسية

ما لحقائد اليهودية والنصرانية - كان لكل ذلك وغيره من روافد الفكر عند المسلمين -

أثره البالغ فى دراسة المسلمين للحقائد فأثيرت من المشاكل ودخل من المفاهيم

فى تلك الدراسة ما هو قريب عن جو الفكر الاسلامى الصحيح حتى أصبحت العقيدة

تعرض من خلال هذه المجادلات الفلسفية المختلطة بعقائد الام الاخرى ، ولا ننسى

أن الذين قاموا بعملية ترجمة كتب اليونان وغيرهم كانوا من النصارى* .

(١) إسماعيل أمين "ظهور الاسلام" ج ٢/٢

كل هذا كان سببا في طمس معالم العقيدة السلفية الواضحة الصحيحة ،
وقد دفع ذلك وغيره بابن بطة الى تأليف هذه الرسالة التي بين أيدينا ليعرض
فيها هذه العقيدة عرضا واضحا وليصود بالناس اليها بعيدا عن الأهواء وتشعب
الآراء ، فقد جاء في مقدمة هذه الرسالة قوله :

" اني لما رأيت ما قد عم الناس وأظهوره وقلب عليهم فاستحسنوه من فظائع الأهواء
وقذائع الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار ذلك سببا لفرقتهم وفتح
باب البلية والحصى على أفئدتهم وتشتيت ألفتهم وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب
وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال أربابا في أمورهم من بعد ما جاءهم
العلم من ربهم واستعملوا الخصومات فيما يدعون وقطعوا الشهادات عليها
بالظنون واحتجوا بالبهتان فيما يتحلون وقلدوا في دينهم الذين لا يعلمون
فيما لا برهان لهم به في الكتاب ولا حجة عندهم من الاجماع فيه ، وأيم الله لكثير
ما ألقوا الشياطين على أفواه اغوانهم الملحدين من أقاويل الضلال وزخرف المقال
من محدثات البدع بالقول المخترع ، بدع تشبه على العقول وفتن تتلجلج في
الصدور فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلجلجها قدم الا من عصم الله بالعلم
وأيدته بالتثبت والعلم " .

وقد ظلت هذه الأحوال الدينية والفكرية التي دفعت بابن بطة الى تأليف
رسالته ، ظلت بعده قائمة تحدث أثرها وتدفع العلماء من بعده للقيام بنفس
ما قام به تمكيننا للسنة وابطالها للبدعة ، فقد جاء في مقدمة كتاب " شرح أصول
اعتقاد أهل السنة " للإمام اللالكائي (١) المتوفى سنة (٤١٨ هـ) بيانا لدوافعه
على تأليف كتابه قوله : " . . . فأجبتهم الى مسألتهم لما رأيت فيه من الفائدة

(١) هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي كان من أوعية العلم ومن كبار
الشافعية . العلو للذهبي ص ١٧٧

الحاصلة والمنفعة السنوية التامة وخاصة في هذه الأزمنة التي تناسى علماءها
أصول مذاهب أهل السنة واشتغلوا عنها بما أحدثوا من العلوم الحديثية
حتى ضاعت الأصول القديمة التي أسست عليها الشريعة وكان علماء السلف
اليها يدعون والى طرقها يهدون وعليها يعملون " (١) .

الفصل الثانى

حياته

اسمه : هو أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر
ابن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد ، وعتبة بن فرقد صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ساق نسبه هكذا كاملا ، ابن أبى يعلى (١) فى
طبقاته وابن البعلبى الحنبلى فى المطلع (٢) ، الا أنه ذكر قبل حمدان حمدا
آخر اسمه أحمد ، بينما اقتضرت كتب التراجم الأخر على ذكر جد أو جدتين أو ثلاثة
له ، فقد ذكر ابن الأثير ثلاثة أجداد له ، فقال (٣) : عبيد الله بن محمد بن
محمد بن حمدان ابن بطة العكبى البطى ، وكذا أسماء ابن العماد فى الشذرات
أما ابن الجوزى فقد ذكر فى المنتظم جدتين له ، فقال : (٥) عبيد الله بن محمد
ابن محمد بن حمدان أبو عبد الله العكبى المعروف بابن بطة ، وكذا سماه ابن
ما كولا فى (٦) الاكمال ، أما ابن الأثير فى الكامل فقد اكتفى بذكر جد واحد له
فقال (٧) : هو عبيد الله بن محمد بن حمدان أبو عبد الله العكبى المعروف بابن
بطة ، فاكتفى بذكر الجد الثانى له مغفلا الجد الأول ، وهكذا سماه ابن كثير (٨) .

-
- (١) ١٤٤/٢
(٢) ص ٤٣٩
(٣) اللباب ١/١٦٠
(٤) ١٢٢/٣
(٥) ٩٢/٧
(٦) ٣٣٠/١
(٧) ١٣٧/٩
(٨) البداية والنهاية ١١/١٣٢١

أما ابن عساكر فقد ذكر جده الأول وأغفل من بعده فقال (١) : —
عبيد الله بن محمد بن محمد أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة ، فاكتفى بذكر
الجد الأول ، وقد اكتفى الذهبي في كتابه "الميزان" (٢) "والعبر" (٣) وابن
حجر في كتابه "اللسان" (٤) بذكر لقب الجد الوحيد الذي ذكره لابن بطة .
وكما رأينا فقد أجمع الذين ترجموا لابن بطة على أن اسمه : عبيد الله .
الا أن العليبي (٥) صاحب كتاب "المنهج الأسعد" في تراجم أصحاب الامام احمد
أطلق عليه اسم "عبد الله" وهذا خطأ ويكفي لرده معرفة ان كل من ترجم لابن بطة
ذكر ان اسمه "عبيد الله" ، كما أجمعوا أيضا على أن كنيته هي "أبا عبد الله" ،
وقد وافقهم على هذا مؤلف "المنهج الأحمد" ويستبعد أن يتكنى الرجل باسمه ،
كما أن "العليبي" لم يأت بأي دليل على صحة دعواه هذه ، وهذا يدفعنا الى
القول بأن هذا خطأ من النسخ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين "عبد الله
وعبيد الله" . ويقوى هذا أن العليبي عندما ترجم "لابن أبي داود السجستاني"
ذكر قصيدته التي مطلعها :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تغلح

وذكر أنه قد رواها عنه عبيد الله الفقيه ، وهو ابن بطة بدليل ما ذكره عند غائمتها
حيث قال ، قال ابن بطة : قال ابن أبي داود ، وهذا قولي وقول أبي وقول
أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم . . . " كما أن الذهبي ذكر في
كتابه "العلو" ذلك .

(١) تاريخ دمشق ١٠/١٨٦٨/٢

(٢) ١٥/٣

(٣) ٣٥/٣

(٤) ١١٢/٤

(٥) هو أبو اليمان مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليبي

٨٦٠ - ٩٢٨ من الهجرة .

كنيته ولقبه

كنيته : ويكنى ابن بطة بأبي عبدالله ، وعلى هذا الاجماع في كل من نسبه من
وترجمه وروى عنه ، وان لم يذكر واحدا منهم سببا لهذه التكنية وما اذا كان عبدالله
الذي يكنى به أكبر أبنائه أم لا .

لقبه : أما لقبه ، فهو يلقب بابن بطة والامام ، ومطة بفتح الباء لا بضمها كما
نص على ذلك ابن الأثير في اللباب (١) . وذكر السيوطي في طبقات المفسرين (٢)
قول ابن أبي طي (٣) : ما زال الناس يحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة
الشيخي بضم الباء ، وابن بطة الحنبلي بفتح الباء حتى قدم الرشيد فقال :
ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيخي بالضم .

وبالمقارنة بين سياق الأنساب التي ذكرناها عن المترجمين له يظهر أن
بطة الذي يضاف الامام اليه ويلقب به ، قد يكون هو أحد أجداده ، وقد يكون
هذا الجد عمر الذي هو جده الثالث بناء على ما ذكره ابن الأثير في اللباب
وابن العماد في الشذرات ، أو ما بعده من الأجداد كما يدل عليه تسمية الذهبي
له وابن حجر . فهو لا قد ساقوا كلمة ابن بطة في أنسابهم ساق اللقب للامام
حيث لم يتبعوا تلك الكلمة باسم جد آخر .

أما ابن عساكر وابن الجوزي وابن الأثير في الكامل وابن ماكولا وابن كثير
اكتفوا بذكر نسبه ثم وصفوه بأنه المعروف بابن بطة ، دون أن يدخلوا (ابن بطة)
في عداد أجداده ، بل ساقوا هذه الكلمة ساق اللقب له كما قلنا ولا أرى تعارضا
بين ذلك وبين ما قدمناه من احتمال ان يكون (بطة) لقباً لأحد أجداده ، فقد

(١) ١٦٠/١ (٢) ص ١١١

(٣) هويحي بن حميد بن ظافر بن علي الفساني الحبي الأديب المؤرخ
توفي سنة (٦٣٠هـ) المرجع السابق .

يضاف الانسان الي لقب أجداده وتصبح تلك الاضافة لقباً له يعرف به بابن
كذا .

أما تلقيب ابن بطة ب (الامام) فهو كذلك عند كثير من المترجمين له
فقد قال عنه ابن الأثير (١) : كان ناضلاً عالماً بالحديث من فقهاء الحنابلة
ووصفه مرة أخرى بقوله (٢) : الامام المصنف الحنبلي " ووصفه اليافعي بأنه
" الفقيه الامام " ووصفه الذهبي في كتابه العلوبقوله (٤) : " وكان ابن بطة
من كبار الأئمة " ، وقال عنه ابن العماد في الشذرات " (٥) الامام الكبير الحافظ " .

وقد لقبه الامام كذلك الذهبي وابن حجر ، وان كانوا قد أشاروا الي
ضعفه في رواية الحديث ، قال الذهبي في الميزان (٦) : " امام لكنه ذ وأوهام " .
وقال في " العبر " (٧) " امام لكنه لين صاحب أوهام " وقال الحافظ ابن حجر (٨) :
" امام لكنه ذ وأوهام " وقال أيضا (٩) : " ومع قلة اتقان ابن بطة في الرواية
كان اماماً في السنة اماماً في الفقه " .

ولقب الامام هو أعلى لقب يطلق على العلماء ، ولم يكن يطلق الا على من

استجمع مقومات الامامة في العلم والدين .

-
- (١) اللباب ١ / ١٦٠
 - (٢) اللباب ٢ / ٣٥١
 - (٣) مرآة الجنان ٢ / ٤٣٥
 - (٤) ص ١٧٠
 - (٥) ١٢٢ / ٣
 - (٦) ١٥ / ٣
 - (٧) ٣٥ / ٣
 - (٨) ١١٢ / ٤ اللسان
 - (٩) المرجع السابق ، ١١٣ / ٤

أصله وبيئته

كان محمد والد ابن بطة على صلة بالعلم والعلماء ، وقد كان أيضا صاحب مرويات ، وقد حدث عنه جماعة من العلماء كما ذكر ذلك الصفدي ، فقد ترجم له وقال فيه : (١) " ابن بطة والد عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو بكر العكبري ، والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عنه عبد الله بن الوليد ابن جرير وغيره ، روى عنه ولده في مصنفاته " .

أما جده السابع - وهو آخر جد يذكر في نسب ابن بطة - فقد كان صحابيا جليلا ، وقد ذكرته الكتب (٢) التي ترجمت للصحابة رضي الله عنهم على أنه من قبيلة سليم ، فهو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن ربيعة ابن ربيعة بن رفاع بن الحارث بن بهشه بن سليم السلمي ، هكذا ذكر نسبه ابن عبد البر في " الاستيعاب " وابن الأثير في " أسد الغابة " وابن حجر في : " الاصابة " .

أما ابن مندة فقد ذكر أنه من بني مازن ، وقد رد ابن الأثير هذا فقال : وليس في نسبه الى سليم من اسمه مازن حتى ينتسب اليه ولعله قد علق بقلبه منه مازن بن منصور أخو سليم ، أو نقل عن كتاب فيه اسقاط وخلط أو أنه وصل اليه ما لا نعلمه والله أعلم . (٣)

-
- (١) الوافي بالوفيات وقد ترجم له ورقمه (٨٧)
(٢) أنظر أسد الغابة ٣ / ٥٦٧ ، والاصابة لابن حجر ٢ / ٤٥٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٤١ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٣ / ١٢٠٩ ، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ، وفتح الباري لابن حجر ١٠ / ٢٨٦ .
(٣) أسد الغابة ٣ / ٥٦٨ . وقد ترجم له ابن مندة في أسماء الصحابة (ق ١٥٥ / ٢) وابن قانع في معجم الصحابة (ق ١٢٧ - ١٣٠ / ١) - وابن حجر في التقريب ص ٢٣٢ وفتح الباري ١٠ / ٢٨٦

أما أم عتبة ، فهي قرشية من بنى المطلب ، ولم تتعرض كتب التراجم لاسمها الا أن ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١) نص على أن اسمها آمنه بنت عباد بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف . والمطلب هو شقيق هاشم والد عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد شهد عتبة بن فرقد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة خيبر وقد قسم له النبي صلى الله عليه وسلم فأصابه فيها سهم فجعله لبني أعمامه ولأخواله ، فكان بنو سليم - يجيئون عاما فيأخذون ثماره وكان أخواله يجيئون عاما فيأخذون ثماره (٢) ، كما أن عتبة قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أخرى ولم تسعفنا كتب السير والتراجم عن اسمها ، ولعلها تكون غزوة "الفتح" فقد ذكر ابن اسحاق في السيرة (٣) ، أن عدد من شهد فتح مكة من بنى سليم سبعمائة ، وقيل ألف ، وعتبة بن فرقد من أشرف قومه ولذلك نرجح أنه لم يغيب عن تلك الغزوة في هذا العدد الكبير من بنى سليم ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقطع لعتبة أرضا بمكة ليتخذها دارا ، وقد نص على ذلك ابن سعد في الطبقات فقال : . . . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتبة بن فرقد ، هذا ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم عتبة بن فرقد ، أعطاه موضع دار بمكة بينيها ما يلي المروة ، فلا يحاقه فيها أحد ومن حاقه فيه فانه لا يحق فيه فانه لا يحق له ، وحققه محق ، وكتب معاوية " .

وعتبة جد ابن بطة قد سرت فيه بركات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد حثي بدعوة نبوية ، فقد ساق ابن مندة بسنده عن أم عاصم امرأة عتبة قالت : كنا عند عتبة ثلاث نسوة وان كل واحدة منهن تريد أن تكون أطيب ريحا من صاحبها

(١) ١٢٠٩/٣

(٢) أسد الغابة ٣ / ٢٧٧ ، الاصابة ٤ / ٢١٦

(٣) ج ٢ / ٤٢١

وكان عتبة أطيّب ريحا منا وكان اذا خرج عرف بطيب ريحه فسألته عن ذلك ، فقال :
أخذة الشرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشكا ذلك اليه فأمر به فقعد
بين يديه ثم تفل النبي صلى الله عليه وسلم ^{بيده ومسح} بها ظهره ويطنه . (١)

وقد ذكر هذه القصة أيضا ابن حجر ولكن فيسها : قالت : كنا عنده أربع
نسوة وعزاهما للطبراني في المعجم الكبير والصغير .

كما كان لحنبة في صدر الاسلام مشاركات قيمة في الفتوحات الاسلامية وادارة البلاد
المفتوحة وذلك خلال خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد كان قائد الجيش
الاسلامي الذي فتح أن ربيجان (٢) ، وعدة أماكن في العراق ، كما شارك في فتح
البحرين وفير ذلك من البلدان ، وقد ولاه عمر رضي الله عنه على الموصل ، ثم عزله عنها
وولاه أن ربيجان ، وانتهت ولايته عليها لما تولى الخلافة عثمان رضي الله عنهم جميعا .

(١) أسد الغابة ٥٦٨/٣ والاصابة ٢١٦/٤

(٢) أسد الغابة ٥٦٢/٣ والاصابة ٢١٦/٤

مولده

لا خلاف بين كتب التراجم على أن ولادة ابن بطة كانت في سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية ، ولكن بعض كتب التراجم اقتصرت على تعيين سنة ولادته فقط ، وبعضها نص على أن مولده إنما كان في شهر شوال من سنة أربع وثلاثمائة ، كما ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل (١) ، وبعض هذه المراجع قد زاد على ما تقدم فنصت على اليوم الذي كانت فيه ولادته ، قال ابن الجوزي في " المنتظم " (٢) ولد - ابن بطة - يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة * كما ذكر ابن أبي يعلى في طبقاته (٣) نصا عن ابن بطة نفسه يذكر فيه أنه ولد يوم الاثنين لأربع خلون من شوال ، يقول فيه : وقرأت بخط أغني عبيد الله قال : نقلت من خط أبي القاسم الدمياني في آخر الجزء الأول من المعجم ، قال الشيخ أبو عبد الله : ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة ، وأبو عبد الله في هذا النص هي كنية ابن بطة ، وهو راوى كتاب معجم الصحابة عن البيهقي .

(١) ١٣٧/٩

(٢) ١٤٣/٧

(٣) ١٤٥/٢

موطنه (١)

وموطن ابن بطة قسرية يقال لها عكبرا ، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد
بخمسة فراسخ ، والنسبة الى عكبرا عكبرى ، ويقال : عكبرا أيضا ، والنسب اليها
عكراوى ، ولم ترد نسبة ابن بطة الا على النحو الأول .

وقد نسب الى عكبرا كثير من العلماء منهم ابن بطة ، وابن برهان وأبوالبقاء
النحوى وغيرهم ، وأشهر هو لا عند علماء الشريعة ابن بطة ، وعند علماء اللغة
أبوالبقاء ، وانما نسب ابن بطة الى عكبرا لأن أصله منها وقد اشتهر بهذه النسبة
فقط .

وتقع عكبرا على الجانب الشرقى على شاطئ دجلة ولما استحالت دجلة الى
جهة الشرق خربت عكبرا وزالت عن الوجود وتفرق أهلها وانتقلوا الى (أدانس)
على الجهة المقابلة لها وغيرها من البلاد ومكانها هو ما يسمى بـ (المستنصرى)
وذ لك ان الخليفة المستنصر بالله حفر نهر دجيل ووسعه لارواء الأرض التى زال
عنها دجلة .

ولا خلاف بين أصحاب التراجم أن عكبرا هى موطن ابن بطة ان نسبته الى
هذه البلدة ظاهرة فى اسمه .

كما أن كثير من العلماء اتصلوا به وقصدوه الى موطنه عكبرا ، ووفاة ابن بطة
كانت أيضا فى عكبرا ، ولكبير مقام ابن بطة ومكانته العلمية وما اشتهر عنه من تقوى
وصلاح فقد ترجم له ابن الجوزى فى المصطفين من أهل عكبرا وذلك فى كتابه
" صفوة الصفوة " . (٢)

(١) انظر كتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموى ٤ / ١٤٢ - ١٤٣ وكتاب

" مرصد الاطلاع " للبغدادى ٢ / ٩٥٣

(٢) ١٥١ / ٤

نشأته الأولى

ولد ابن بطة في عكبرا وقضى سنوات عمره الأولى فيها ، أما كيف كانت نشأته ، فان كتب التراجم ضنت علينا بالأخبار في هذا الصدد ولم تذكر سوى نزر يسير عن حياته في طفولته وصباه .

طلبه للعلم

لقد نشأ ابن بطة في حجر والده وكان والده محبا للعلم والعلماء فاعتنى بولده منذ الصغر ، حتى أنه أوفده مرة من عكبرا الى بغداد لطلب العلم وهو حدث يافع لم يناهز سن العاشرة الا قليلا ، وقد سجل ابن الجوزي قصة ارساله الى بغداد وهو صغير في طلب العلم ، فقال (١) : أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي أخبرنا ابو القاسم علي بن أحمد بن اليسرى عن أبي عبد الله ابن بطة قال : كان لأبي ببغداد شركاء وفيهم رجل يعرف بأبي بكر ، فقال لأبي : أبعث الى بغداد ابنك ليسمع الحديث ، فقال : ابني صغير ، فقال : أنا أحطه معي ، فحطنتي الى بغداد وبعثت الى ابن منيع وكان يقرأ عليه الحديث فقال لي بعضهم سل الشيخ فيخرج اليك معجمه ، فسألت ابنه أو ابن ابنته فقال : انه يريد دراهم فأعطيناه ثم قرأ علينا كتاب المعجم في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر ولك سنة خص عشرة أو ست عشرة * .

وهذا النص يدل على أن ابن بطة قد طلب العلم وهو صغير ، بل رحل في سبيل ذلك من عكبرا الى بغداد وسنه لم يتجاوز الحادية عشر أو الثانية عشر .

رحلاته العلمية

لم يقنع ابن بطة بالرحلات العلمية القريبة التي قام بها في صباه بل ان نفسه كانت تحثه على السفر وتحمل المشاق ليزداد علما ومعرفة ، وقد كان طابع العلماء في ذلك العصر هو العزم على الرحيل في بداية حياتهم العلمية طلبا للعلم واستفادة من علماء الأمصار .

وقد عقد ابن بطة ألوية السفر ، وشد رحله من قطر الى قطر ومن بلد الى مصر ليأخذ عن مشاهير العلماء وكبارهم ، وقد عرف هذا عن علماء الحديث خاصة ، حتى أن الخطيب البغدادي صنف في هذا الصدد رسالة خاصة هي : " الرحلة في طلب الحديث " ولم يكن هذا الا مرادعا من المحدثين فان الصحابة أنفسهم كانوا يرحلون في طلب الحديث وكذلك فعل من جاء بعدهم ، فقد ذكر الخطيب (١) عن ابن بطة : أنه عدت عن كثير من الصرايين والفرباء وسمع من غلق كثير في أقاليم متعددة وسافر الى البلاد البعيدة والشغور ، كما أنه سافر الى دمشق ولذا فقد ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يكن ابن بطة لتهدأ نفسه برحلة واحدة أو عدة رحلات ، بل ان رحلاته كانت تتكرر كثيرا ، فقد قال الخطيب في (٢) ذلك : انه سافر الكثير الى البصرة والشام ، كما ذكر ابن العماد (٣) فسي ترجمته أنه سافر الكثير الى مكة والشغور والبصرة وغير ذلك .

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١

(٢) المرجع السابق ١٠ / ٣٧١

(٣) الشذرات ٢ / ٣ ١٢

عزلته

بعد عودة ابن بطة الى وطنه من رحلاته الكثيرة ، لازم بيته بقية حياته
فقد ساق ابن الجوزى في كتابه "المنتظم" (١) ما يدل على هذا فذكر بسنده
الى القاضي أحمد بن محمد الدلوى قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من
الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم يعرفها في سوق ولا روى مفطرا الا في يومى
الأضغى والفطر ، وكان أمّارا بالمعروف ولم يبلفه خبر منكر الا غيره .

وليس يعنى القول عن ملازمة ابن بطة لبيته ، اقتطاعه التام عن الناس بدليل
قولهم : انه كان أمّارا بالمعروف ولم يبلفه خبر منكر الا غيره .
فمفهوم العزلة ان كان عندهم ، يعنى عدم الخوض في الفتن أو الاشتراك في وظائف
الحكم ، ولا يعنى الانقطاع عن نشر العلم بين الطلاب وهذا هو ما فعله
ابن بطة في عزلته .

وقد كان العمل على اعادة طلاب العلم ورواية الحديث من أهم الأسباب
التي دفعت ابن بطة الى العزلة والعكوف على التدريس حتى لا تتشتت جهوده في
أغراض أخرى تصرفه عن علومه وتلاميذه ، وربما كان يدفعه الى ذلك روح التدين
الغالبية عليه حتى كان صواما قواما معروفا بالنسك والعبادة ، ومع ذلك فربما كان
أيضا من دافعه الى العزلة ما شاع من المظالم على أيدي السلاطين في عصره
حتى لم ينج منها العلماء فنجأ بنفسه في عزلة كما يدل على ذلك ما رواه تلميذ
ابن شهاب كما رواه عنه ابن أبي يعلى (٢) " قال : دخلت على أبي عبد الله بن بطة

(١) ١٩٤/٧

(٢) ١٤٦/٢

بين المشائين وهو متوار ، فقال لى : اننى أشرب ماء البئر ، وقد كان اختفى
لأمرطفا وأظنه من السلطان ودفع الى كتاب العزلة " .

وقد ألف ابن بطة مؤلفاته العلمية خلال هذه الفترة ، وظل كذلك معتزلا
لم يشغل نفسه بأمرالد نيا ، ولم ييل من أمرالسلطان شيئا بل ظل مقبلا على
التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى .

مجلسه للدرس والتأليف

أما كيف كانت مجالس ابن بطة للدرس والتأليف ، فقد مر معنا القول بأن ابن بطة قد لازم بيته - بعد عودته من رحلته - بقية حياته ، ومعنى ذلك أنه انقطع للتدريس في بيته ، وكان له مجلس في مسجد عكبرا يوم الجمعة ، فقد قال ابن أبي يعلى في طبقاته : (١)

وسمعت من يذكر أنه كان يجلس في مجلسه يوم الجمعة متوجها إلى القبلة والناس بين يديه وكان يتطيلس بازار مربع على رأسه فرما استنكر شيئا يظلم من حلقته من حديث أو نحوه فيومي فيقول : أفسنوا الأدب فيحتشم الناس ذلك ويكفوا .

وكان يسافر في بعض الأحيان إلى بغداد للتدريس بجامعة المنصور فيها ، فقد روى ابن أبي يعلى في طبقاته (٢) أيضا عن ابن شهاب أنه قال : رأيت أبا عبد الله بن بطة وقد صلى صلاة الجمعة ببغداد أو في مسجد المنصور وخرج بعد الصلاة فمشى في الصحن الذي يلي المنبر فقال الناس في الرواق وما يليه ابن بطة ابن بطة فرأيت الناس يهرعون إليه .

وفي هذه المجالس التي كان يعقد ها ابن بطة تمكن العلماء وطلبة العلم من الرواية عنه والانتفاع به .

(١) ١٤٦ / ٢

(٢) ١٤٦ / ٢

وفاته

أجمع كل من ترجم لا بن بطة على أن وفاته كانت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
الا أن الذهبي ذكر في كتابه "المغنى" (١) أن وفاته كانت سنة ثمانين وثلاثمائة،
وما ذكره الذهبي لا يخالف ما قاله المؤرخون قبله، لأنه اكتفى بذكر العقد الثامن
الذي كانت وفاة ابن بطة خلاله، وما يؤكد أن مراد الذهبي هذا، ما ذكره في
كتابه "العير" أن ابن بطة توفي وله ثلاث وثمانون سنة، مع إجماعهم على أن ولادته
كانت في سنة أربع وثلاثمائة.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر المحرم، كما ذكر ذلك ابن عساكر (٣)
وابن أبي يعلى (٤) وابن الجوزي (٥) وابن الاثير (٦) وابن الصماد (٧)، ونقل
الخطيب نصين في ذلك عن عاصرا بن بطة فقال: (٨) أخبرني الازهرى قال:
مات ابن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وقال أيضا: (٩) أخبرنا
العتيقي قال: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فيسها توفي بعكبرا أبو عبد الله بن بطة
في المحرم.

وقد تعرضت بعض كتب التراجم الى ذكر اليوم الذي كانت وفاته فيه فذكر
الخطيب أنه (١٠) سمع من أحد تلامذة ابن بطة أن وفاته كانت في يوم عاشوراء
حيث قال: وسألت عبد الواحد بن علي العكبري عن وفاة ابن بطة فقال: توفي...
ودفناه يوم عاشوراء" وقد ذكر ابن عساكر قول عبد الواحد العكبري هذا في تاريخه.

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) ٤١٧/٢ | (٢) ٣٥/٣ |
| (٣) تاريخ دمشق ق ١٠/٣٦٨ | (٤) طبقات الحنابلة ٤/١٥٣ |
| (٥) المنتظم ٧/١٩٧ | (٦) الكامل ٩/١٣٧ |
| (٧) المشذرات ٣/١٢٣ | (٨) تاريخ بغداد ١٠/٣٧٥ |
| (٩) المرجع السابق | (١٠) المرجع السابق |

ولم تسجل كتب التراجم الا قصيدة واحدة قيلت في رثائه ، رثاه فيها تلميذه
ابن شهاب العكبرى ، وربما رثى ابن بطة بقصائد أخرى لم تبلغنا لأن كتب التراجم
لا تستقصى كل ما يقال في الرثاء عادة عند ترجمتها للرجال وأما القصيدة فهي : (١)

هيهات ليس الى السملوس سبيل	فليكنفك توجع وعويل
موت ابن بطة ثلثة لا يرتجى	لسد هما شكل له وعديل
فضى فقيدا ما له خاف ولا	منه - وان طال الزمان بديل
أما المحاسن بعده فدوارس	والعلم ربح مقفل وطلول
أما القبور فانهم أوانس	بحلوله وعلى الديار محول
من للخصوم اللعان هم شيعوا	وعنا هم التمويه والتأويل ؟
من للقران وكشف مشكل آيه	حتى يقوم عليك منه دليل ؟
من للحديث وحفظه برواية	منقولة اسنادها منقول ؟
يا ليت شعري عن لسان كان	كالسيف الصقيل وليس فيه فلول
مات الذي آثاره وعلومه .	مدروسة مسطورها منقول
الشيخ مات أم البسيطة زلزلت	أم صار في البلد المنير أثول ؟
من للفرائض في عوحي حسابها	في الجد أو في الرد حيث تعول ؟
من للشروط وحفظ حكم فروعها	ان أحكمت قبل الفروع أصول ؟
من فعله الثبت السديد موافق	للقول منه حيث صار يقول ؟
من لا يهاب اذا الحقوق تعاورت	من فيه دولات الزمان تدول ؟
هيهات ان يأتي الزمان بمثله	ان العزمان بمثله لبخيل
الله حسبي بعده وهو الذي	في كل ما أرجوه منه وكيل
أجبر مصيبتنا وأحسن عوضنا	منه ، فأنت لما تشاء تنيل اه

ولم نثبت هذه القصيدة لبلاغتها وسمويتها في الرثاء ، فهي في بابها من الشعر
العمادي ، وانما اثبتناها تسجيلا للوفاء الذي كان للشيخ في قلوب تلامذته ، ولما
حفظته لنا عنه من الصمامد وكريم الخلال رحمه الله تعالى .

الفصل الثالث

شخصيته وتدينه

وقد ترعرع ابن بطة في أحد البيوتات الصالحة حيث نشأ تحت رعاية والده وكان من العلماء الصالحين وهو الذي عني بتعليم ابنه وتهذيبه منذ نعومة أظفاره كما قدمنا ، وقد كان أول ما يتلقاه طلاب العلم حفظ القرآن الكريم ، فتتهذب نفوسهم وتصفوا قلوبهم ، ثم بعد ذلك يوجهون عنايتهم الى دراسة الحديث وسائر العلوم الشرعية الأخرى التي توهم لهم للتدريس والتأليف والفتيا ، وهذا العلم الجم كان دافعا كبيرا يسوقهم الى المزيد من خشية الله تعالى لأنها ثمرة العلم ، فالعلم أعظم عامل على خشية الله تعالى ، كما قال عز وجل : (انما يخشى الله من عباده العلماء) . سورة فاطر آية ٢٧

في هذا الجوال الرابني عاش الامام ابن بطة وفي ظلال من التقوى والايان قضى حياته ، لذا فليس بغير سبب ان تجمع كتب التراجم على أنه كان عبدا كبيرا وصالحا شهيرا ، مستجاب الدعوة ، صواما قواما ، مارئ مفضرا الا في يومي العيدين ، وقد لازم بيته أربعين سنة لم يرف فيها خارجا في سوق ، فقد قال فيه الذهبي (١) صاحب أحوال واجابة دعوة رضى الله عنه .

وقال العتيقي (٢) وكان معاصرا لابن بطة : " وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة " وقال ابن ماكولا عنه (٣) : " انه أحد الزهاد العباد " ووصفه ابن العماد بأنه (٤) " العبد الصالح " .

(١) ميزان الاعتدال ٣ / ١٥

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٥

(٣) الأكمال ١ / ٣٠

(٤) الشذرات ٣ / ١٢

وذكر ابن الجوزي بسنده أن أحمد بن محمد الدلوي قال (١) : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم يخرجها في سوق ولا روى مفطرا الا في يومي الأضعى والفطر " وكان قيام الليل أمرا عاريا بالنسبة للشيخ فكأنه جبل على ذلك ، فقد ذكر ابن العماد عنه (٢) انه كان يقوم الليل كله فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح ."

وقال ابن الاثير (٣) متحدثا عن الخلال الحسنة التي كان ابن بطة يتمتع بها . . . وكان زاهدا عابدا عالما " وذكر ابن العماد قول ابن ناصر الدين فيه : (٤) " كان أحد المحدثين الزهاد العباد " وقال ابن أبي يعلى : (٥) " وسمعت نصر بن الفرج يقول : دخلت على أبي عبد الله بن بطة وهو صائم في يوم شديد الحر فرأيتته قد وضع يده على صدره على طوايق مفسولة يتبرد بذلك " . وقال عنه ابن الجوزي : (٦) وكان له العظ الوافر من العلم والعبادة " .

هذه نبذة من أقوال بعض العلماء التي وصفت عبادته وتدينه وورعه وزهده هكذا كان دأب علماءنا من السلف الصالح رحمهم الله أجمعين . كما أن ذبوع وانتشار الذكر البصيل والخلال الحسنة ينطق الألسنة بالثناء عليه وذكر محاسنه وترديد هافى المجالس وقد كان لصاحب الترجمة نصيبا وافرا في هذا الجانب ، فكانت له مكانة عند العامة بله العلماء والخاصة ، وما يدل على منزلته في قلوب عامة المسلمين ما رواه الخطيب (٧) : " ان ابن ينال أنكر رواية ابن بطة

-
- (١) المنتظم ١٦٤/٧
 - (٢) الشذرات ٣ / ١٢٣
 - (٣) الكامل ١٣٧/٤
 - (٤) الشذرات ١٢٤/٣
 - (٥) طبقات الحنابلة ١٤٦/٢
 - (٦) مناقب أحمد ص ٥١٧
 - (٧) تاريخ بغداد ٣٧٣/١٠

عن النجاد والخطاردي وأسَاء القول فيه حتى همت العامة بابتين ينال فاختمى"
ان هذا النص ليوكد ما كان لابن بطة من مكانة كبيرة لدى الناس وكأن هذا
الرجل ممن وضع الله تعالى لهم القبول فى الأرض .

ومما يظلم منزلتة ابن بطة الكبيرة فى نظر معاصريه من العلماء والخاصة

ما ذكره ابن حجر فى ترجمته من قول ابى الفتح القواس : (١)

ذكرت لأبى سعيد الاسماعيلى ابن بطة وعلمه وزهده فخرج اليه فلما عاد قال

لى : هو فوق الوصف " وقال الخطيب : (٢) حدثنى عبد الواحد بن على الكبرى

قال : لم أرفى شيخ أصحاب الحديث ولا غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة" ،

وقال : البجلي (٣) : أحببت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة" .

وهكذا كان شأن العلماء العالمين فانهم يجدون الناس بسلوكهم وتدينهم

وأخلاقهم قبل أن يجدوهم بعلومهم وألسنتهم .

وقد كان ابن بطة معروفاً بلبين الطبع ورقة الحاشية وحب الخير للناس وحرصه على

مواظبتهم ويكفي أن تطالع ما كتبه فى الابانة الكبرى ، فتراه يفتح كل جزء منه ،

بجاراته الرقيقة المؤثرة التى تشع بالرحمة وتنفض بسبب الخير للآخرين ، والحرص

على مواظبتهم وابداء النصح اليهم ، فهو لا يفتح باباً أو يبدأ فصلاً الا ويستمله

بأسلوب رقيق مؤثر .

ورغم قلة الصفحات التى كتبت عن حياة ابن بطة فقد تضمنت الحديث الحسن

عن سيرته وأخلاقه ، مع اتباعه الكامل لسنة النبى صلى الله عليه وسلم والتزام جاد

بمبادئ الشريعة الاسلامية ، الى غير ذلك من النعمت التى هى جديرة أن تكون

أوصافاً لأولياء الله تعالى والمقربين من عباده .

(١) اللسان ١١٤/٤

(٢) تاريخ بغداد ١٧٢/١٠ والمنتظم ١٩٤/٧

(٣) طبقات الحنابلة ١٤٦/٢

ولست أريد وأنا أسجل هذه المناقب لابن بطة أن أضفي عليه ألوان القداسة

بالقول بغير علم أو سلوك منهج التزوير في الصاق الكرامات فيمن نحب كما هو
الشائع غالباً ، بل اننا نرى أن في ذلك نشراً لفضائل السلف وذكرنا لمحاسنهم وذلك
أمر مندوب اليه ومضرب فيه على لسان صاحب الشريعة نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم القائل : " اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم " عزاه السيوطي لا بسنة ٢٦٤
داود والترطفي وغيرهما ورمز لصحته وفي سند عمران بن أنس المكي ضعيف كما في التقريب /
كما أن كتب الحديث قد غصرت فيها قسم كبير لبيان الفضائل ،

لقد أورثت الشيخ عبادته وتقواه شفافية عالية تبذلنا فيما رواه ابن الجوزي (١)
وابن كثير (٢) وغيرهم ، قال ابن الجوزي : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي
عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال سمعت أخي أبا عبد الله الحسين
ابن علي يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
قد اختلفت علينا المذاهب فيمن نفتدي ، فقال لي : عليك بأبي عبد الله بن بطة
فلما أصبحت لبست ثيابي وأصعدت إلى عكبرا فدخلت إليه فلما رأني تبسم وقال لي
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها ثلاثاً .

وقد مر بنا قول الحنفي في ابن بطة أنه كان شيخاً صالحاً مستجاب الدعوة
وهذا انما كان في زمن ما زال الدين فيه قويا والصالح فيه مشتهرا ومع هذا
فتقد كان ابن بطة يعترف في ذلك الوقت بالصالح لدى العامة والعلماء ولعل السر
في كون ابن بطة مستجاب الدعوة يعود الى ملازمته للصيام ، وقد ثبت في السنن
أن للصائم دعوة لا ترد .

(١) ١٩٤ / ٧ المنتظم

(٢) البداية والنهاية ١١ / ٣٢٢

الفصل الرابع

ثقافته

كان ابن بطة اماما تعددت جوانبه الثقافية ، وان كان يقتصر ذلك على جوانب الثقافة الشرعية سيما العقيدة والحديث والفقہ ، وكان نبوغه في هذه الجوانب الثقافية وكثرة اشتغاله بها عوناً له على الافتاء والتدريس والكتابة فيها ، وربما كان له مع ذلك معرفة ببعض العلوم الأخرى كالفلك ، فقد قال عنه ابن العماد في الشذرات (١) : " وكان عالماً بمنازل النيريسن " وان كنا لم نعثر له على مؤلفات في هذا الجانب وربما كانت معرفته تلك مرتبطة بمعرفة المواقيت الشرعية . وسوف نقدم في هذا الفصل حديثاً موجزاً عن هذه الجوانب الثقافية المتعددة في شخصية ابن بطة .

١ - في العقيدة :

كان ابن بطة واسع المعرفة بالمذاهب العقدية وآراء أصحابها وليس أدل على ذلك من كتابيه " الابانة الكبرى " و " الشرح والابانة " ، فقد احتوى كل منهما على عرض كامل للعقيدة الإسلامية واختص كتاب : " الابانة الكبرى " بمناقشة المذاهب الكلامية فيما عاينت نيه الاتجاه السلفي في العقيدة ، فقد ناقش مذاهب الجهمية والمعتزلة والمرجئة والشيعة والحلولية وتدلل رده على هذه المذاهب على سعة معرفته بأصولها .

ولعل مكانة شيوخه في العقيدة تزيد معرفتنا بأصالة ثقافته فيها ، كالنجاح وابن مغلذ والبخوي وأبي حفص العكبري ، وكذلك تلامذته لا سيما المبرزون منهم

في هذا الجانب الذين نبضوا وألّفوا فيه ونخص منهم بالذكر : ابن حامد
وابن شهاب وعمر بن ابراهيم العكبري ، وسنعرض للكلام عن شيخ ابن بطانة
وتلاميذه في فصل خاص .

وسعة معرفة ابن بطانة بالعبقيدة وامامته فيها أمر عرفت له العلماء ، وذكره به
فقد قال الذهبي في " الميزان " (١) وكان اماما في السنة " وكذا قال ابن
عسجر في اللسان (٢) .

كما أن الكتب التي تناولت ما ألّف في عقائد السلف قد ذكرت ابنتي ابن بطانة
فيها كما سيأتي بيان ذلك فيما بعد .
وقد استند الى أقوال الامام ابن بطانة في مسائل العبقة علماء أجلاء كشيخ الاسلام
ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والذهبي وهو لا من أعلام من نادى بالرجوع الى
مذهب السلف الصالح في الاعتقاد وكان لهم فضل كبير في ذلك .

ولعل عنايتنا بتحقيق هذا الكتاب الذي بين أيدينا من كتب ابن بطانة
وعزما بتوفيق الله تعالى على تحقيق كتابه الكبير " الابانة " لعل في ذلك ما يدل
على تقديرنا الحقيقي لاصالة ابن بطانة وسعة معرفته بالعبقة الاسلامية .

وابن بطانة سلفي في عقيدته ، فهو في هذا الجانب على مذهب امام أهل السنة
أحمد بن حنبل ، كما هو على مذهب في الفقه كما سنرى في هذا الفصل .

وتظهر سلفية ابن بطانة بوضوح من كتابيه اللذين صنفهما في العبقة
وهما : كتاب " الابانة الكبرى " و " المشرح والابانة " فقد عرض فيهما عبقة السلف

(١) ١٥ / ٣

(٢) ١١٣ / ٤

الصالح بعق في عصر تفرق فيه المسلمون فرقا وأحزابا وابتعدوا كثيرا عن النهج القويم الذي كان سلف الأمة عليه ، كل هذا دعا ابن بطلة الى تأليف كتابيه السابقين ليعرف الناس بما كان عليه سلف هذه الأمة ليرجعوا اليه ويسيروا عليه .

وقد تجاوز ابن بطلة في دعوته الى مذاهب السلف نواحي العقيدة التي سلفية أشمل منها وهي الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في كل الأمور من اعتقاد وعبادة ومعاملة وآداب ، وكتابه "الشرح والابانة" يعبر عن هذا الاتجاه ويحقق هذه الغاية ، ومن شدة تعلق ابن بطلة بالعقيدة السلفية وحماسته لها ، فقد هاجم بعنف حتى الذين لم يخرجوا عن منهج السلف الا بأمر معدودة ، وشنع عليهم وصب عليهم نعوت المخالفة والمروق ، لانه يرى أن الانحراف عن منهج السلف الصالح ولو كان مقدار هذا الانحراف قليلا فان ذلك يفتح باب الشر ويكون سببا لكل بلية ومصاب ، وهذه نظرية صحيحة يشهد لها التاريخ ويقدم عشرات الامثلة على صدقها ، ويحق لابن بطلة أن ينفعل في أسلموه وكتابته لان مخالفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في أمور الدين سيما ما يتصل منها بمسائل الاعتقاد ، كبيرة لا تغتفر .

كما أن ابن بطلة قد تعرض لروءوس الفرق وشنع عليها وسلك في رده عليها أسلوب السلف الصالح بالتأييد التام بنصوص الكتاب والسنة وذكر ما كان عليه العلماء من سلف هذه الأمة ، ولم يكتف ابن بطلة بعرضه العقيدة السلفية في معرض رده على هذه الفرق بل انه ابتعد عن عرض شبههم لانه يرى أن في ذلك خطرا على الناس ، لأن عرض هذه الشبه والرد عليها ربما لا تحصل به القناعة لبعض القراء فيكون ذلك سببا في اضلال الناس ، وهذا بعيد جدا عن أسلوب علماء السلف الحريصين على بذل النصح للمسلمين ، ولعل هذا كان من الاسباب التي دعت علماء السلف الى تعريم النظر في علم الكلام .

وقد سجلنا من قبل شهادات العلماء لابن بطة على أنه كان محدثا كبيرا فقد وصفه الذهبي بأنه كان صاحب حديث ، ووصفه مرة أخرى مع ابن حجر بأنه كان اماما في السنة ، وقال عنه ابن الاثير: كان اماما فاضلا عالما بالحديث وقال فيه ابن ناصر الدين : كان أحد المحدثين العلماء الزهاد " وقال عنه ابن العماد " الامام الكبير الحافظ " . (١)

كما كانت شهرة ابن بطة في الحديث كبيرة في البلاد والامصار ولذا كان يقصده العلماء وطلاب العلم لسماع مروياته وكتبه ، أو الحصول على اجازة منه ، ومن أراد معرفة من روى عن ابن بطة ومن قصده من العلماء الى بلدته عكبرا للرواية عنه ، فليرجع الى كتب التراجم فقد أبانت عن كثير من هذا الجانب .

والتأمل في كتب ابن بطة يجد أن الطابع الذي يلفت نظر القارئ لها هو أسلوب المحدثين الذي يلتزم به ابن بطة في مؤلفاته ، فهو يهتم برواية ما في كتبه من الاحاديث والآثار بالسند المتصل عن شيوخه الى مصدر هذه الروايات ، وهذا يظنهم لمن يطلع على كتابيه " الابانة الكبرى " و " ابطال الحيل " حيث سلك فيهما طريق الرواية بالسند ، وأما الكتاب الثالث وهي الرسالة التي بين أيدينا فله سنده المتصل في كل ما رواه فيها من الاحاديث والآثار التي استغرقت نصف الكتاب تقريبا ، لكنه حذف أسانيد ما عمدا كما نص على ذلك في مقدمتها بقوله : (٢)

" وقد حذف أسانيد ما طلبنا للاختصار وعد ولا عن الاطالة والاكثر " .

ولم يقتصر جهد ابن بطة في الحديث على روايته المسندة بما يتعلق بموضوعات كتبه في العقيدة والفقه - وهو شئ كثير - ولكنه كان صاحب مصنف كبير في الحديث

(١) تتقدم عزو هذه الاقوال الى مصادرها

(٢) لوحة ٢ / ٢ من (ظ)

شأنه شأن غيره من كبار المحدثين ، ففسد ذكر ابن أبي يعلى في ثبوت مؤلفات ابن بطة " كتاب السنن " وهذا الكتاب وإن كان مفقودا في المكتبات العامة ، فإن عنوانه يدل على أنه مصنف كبير في الحديث خاصة ، وربما يكون بحجم سنن أبي داود أو ابن ماجه والترمذى .

كما تظهر ثقافة ابن بطة الحديثية في تقريره للعقائد الدينية حيث رواها واستشهد عليها بالأحاديث المسندة دون أن يهتم بالأدلة العقلية اهتمامه بها ، وهذا هو منهج المحدثين في كتب العقائد التي ألفوها ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته معارج الوصول :

" وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك " وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كلاما نحو هذا وهذا كثير في الحديث والآثار يذكرونه في الكتب التي يذكر فيها هذه الآثار كما يذكر مثل ذلك غير واحد فيما يصنفونه في السنة مثل ابن بطة واللالكائى والطلنكى وقبلهم المصنفون في السنة كأصحاب أحمد " (٢)

كما أننا نلاحظ في هذا الجانب ان ابن بطة لا يكتفى بأن يسوق الحديث من طريق واحد فقط ، بل ان عامة الاحاديث التي استشهد بها في كتابه " الابانة الكبرى " قد ساقها فيه من عدة طرق ، ولم يقتصر في أسلوبه هذا على الاحاديث فقط بل انه اتبع ذلك أيضا بالنسبة للآثار ، ولا شك أن هذا الأسلوب في الرواية يعطي التصوى قوة سيما اذا كان في بعضها ضعف يسير ، فان تلك الطرق قد ترتقي بها الى درجة القبول .

(١) طبقات الحنابلة ٢ / ١٥٢

(٢) ح ١ / ١٦٨ من مجموعة الرسائل الكبرى

وقد اعتنى العلماء بما رواه ابن بطة واستدلوا به ، خاصة فيما يرويه فى

باب العقيدة ، ومن هؤلاء شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتبه ورسائله ، كما أن
الذهبي قد اعتمد كثيرا على ابن بطة فى هذا الجانب ويظهر ذلك بوضوح
فى كتابه "الحلو للمعلي الفسار" .

وقد نقل ابن القيم كذلك أقواله واستدل بمردياته فى كتبه ، ولعل كتابه : "حادي
الأرواح الى بلاد الأفراح" يظهر ذلك فيه أكثر من غيره .

ومما يدل على أن العلماء قد اعتمدوا على مرديات ابن بطة أيضا ما ذكره

ابن بدران فى كتابه "المدخل الى مذهب الامام احمد" فقد قال (١) :
ورأيت جمهور مشايخنا يقولون فى تصانيفهم د ليلنا ما روى أبو بكر الخلال باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ود ليلنا ، ما روى أبو بكر بن عبدالعزيز باسناده
ود ليلنا ما روى ابن بطة باسناده .

وقد أدلقت كتب التراجم على الثناء على ابن بطة كما رأينا وسنرى فى

فصول هذا الباب ، ومع ذلك ، فلم يحجبهم هذا الثناء عن ذكر ما قيل فيه من
الضعف فى الحفظ ووقوعه نتيجة لذلك فى بعض الأوهام العديدة أحيانا ، وما
قام به علماء الحديث من وضع شروط لقبول الأسانيد كانت فى غاية الدقة
والنزاهة أثارت مكانا لا عجاب لدى المستشرقين وغيرهم من المفكرين ، وما
قام به رجال الحديث فى هذا الصدد جعلت أقلامهم تتناول بالجرح والتضعيف
حتى المشتغلين برواية الحديث ، وصولا الى الحق والصواب فى الرواية وليس
طعننا فى صلاحهم وديانتهم .

ورغم اتفاقهم على صلاح ابن بطة وتقواه كما ذكرنا الا أنهم تكلموا فى قلعة

اتقانه وسوء حفظه وكثرة أوهامه ولم يتهم عندهم بسوء أو وضع أو كذب ، بل هو

صدق في نفسه ، وهذه بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ، قال ابن الاثير (١) :
" كان ضعيفا في الرواية" وقال الذهبي (٢) : " ضعيف من قبل حفظه". وقال
في "الميزان" (٣) : " امام لكنه صاحب أوهام". وقال في كتابه "الملو" (٤) :
صدق تكلموا في اتقانه". وقال ابن حجر : (٥) " امام لكنه ذو أوهام" وقال
ابن الحماص فيه (٦) : " لكنه ضعيف من قبل حفظه".

ومن هذا الجانب فقد أخذ عليه الخطيب البغدادي عدة مآخذ ، أخذ
عليه فيها : ادعاء الرواية ممن لم يعاصره ، وانفراده أحيانا بزيادات في الاحاديث
وقد تصدى ابن الجوزي للخطيب في هذه المآخذ وفندها بالحجة والبرهان ، كما
أن الكوثري قد ردد مآخذ الخطيب نفسها في ابن بطة ، بل انه تعمد القبح فيه
وجرحه ، وقد تصدى له أيضا العلامة المعلي في كتابه "التنكيل بما في تأنيب
الكوثري من الاباطيل" وفند كل ما ذكره .

وقد تبين من دفاع هؤلاء العلماء عن ابن بطة ، ان ما اتهم به ممن
الرواية ممن لم يلقيه ربما كانت روايته فيها على سبيل الاجازة وهو أمر معروف لدى
العلماء وطريق مشروع في الرواية سار عليه جمهرة المحدثين في كثير مما روه ، وأما
انفراده ببعض الزيادات ، فقد أجيب عنه ، بأن ذلك لم يقع الا في حديث واحد ،
وربما كان ذلك منه على سبيل الادراج للكلمات من شرحه على هذا الحديث ، ولا
يتعلق لنا في هذا المقام كبير غرض بذكر هذه المسائل والرد عليها حيث يدور
ذكري تفصيلها ، ومن أحب الوقوف على ذلك فليرجع الى كتاب الخطيب "تاريخ
بغداد" (٧) والى كتاب "المنتظم" لابن الجوزي (٨) ، وكتـاب

(١) الكامل ١٣٧/٩	(٢) الصبر ٣٥/٣
(٣) ١٥/٣	(٤) ص ٧٠
(٥) ١١٢/٤	(٦) الشذرات ١٢٢/٣
(٧) ٣٧٥ - ٣٧١/٤٠	(٨) ١٩٧ - ١٩٣/٧

التكليف (١) بما في تأنيب الكوشى من الاباطيل " للمعلمي .

فحاشا القول أن ابن بطة برى* مما اتهم به وان لم يخل عند بعضهم من

ضعف في الرواية .

٣ - في الفقه :

كان ابن بطة على مذهب الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، وكان
علما في المذهب بدون مدافع ، فقد كان في عصره أحد أركان المذهب الحنبلي ،
ونريد هنا أن ننوه بثقافة ابن بطة الفقهية وذلك من خلال مؤلفاته ، ودوره في
المذهب ومعرفته من تتلمذ عليه بن بطة في الفقه ومن تتلمذوا عليه .

أ - مؤلفاته :

لقد ترك ابن بطة عددا من المؤلفات وأكثرها رسائل في مواضيع فقهية
فقد ذكر ابن أبي يعلى تسعة عشر مؤلفا له يمكن ارجاعها كلها الى مواضيع
فقهية باستثناء كتاب الابانة الكبرى وكتاب الشرح والابانة ، وكتاب " السنن " وبعض
الرسائل الاخرى في الآداب والأخلاق ، وهذه أسماؤها : " المناسك ، والامام ضامن ،
والانكار على من قصر بكتب الصحف الاولى ، والانكار على من أخذ القرآن الصحف ،
والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر ، وتحريم النيمة ، وصلاة الجماعة ،
ومنع الخروج بعد الأذان والاقامة لغير حاجة ، وايجاب الصداق بالخلوة ، وفضل
المؤمن ، والرد على من قال : الطلاق الثلاث لا يقع ، وصلاة النافلة في شهر
رمضان بعد المكتوبة ، وذم البخل ، وتحريم الخمر ، وذم الفناء والاستماع اليه ،
والتفرد والحزلة " . (٢)

(١) ٣٣٨ / ١ - ٣٤٧

(٢) طبقات الحنابلة ١٥٢ / ٢

فهذه الرسائل اذاً تعتبر تحقيقات في مواضيع فقهية بحتة ، وهذا يدل على مكانة الرجل في الفقه ورسوخه فيه ، حتى ان كتاب الشرح والابانة لم يغفل من الكلام على أبحاث في الفقه شغلت القسم الثالث من الرسالة .
ويضاف الى ذلك رسالته " ابطال الحيل " (١) فلم يكن ابن بطة محدثاً ولم يكن من علماء العقيدة السلفية فقط ولكنه كان أيضاً فقيهاً مجتهداً في حدود مذهب الحنبلي .

ب - دوره في مذهب الامام احمد :

لقد كان لابن بطة دور بارز في المذهب الحنبلي ، فبالإضافة الى رسائله الفقهية في المذهب ، كانت صفاته الخلقية العظيمة التي كان يتمتع بها لها دور كبير في تقدير الناس له وجعلت الكثيرين يقدرون المذهب الحنبلي ويرغبون فيه لا تتساب ابن بطة اليه ، وما يؤكد هذا الجانب ما رواه ابن أبي يعلى بسنده قال (٢) : أعجبت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة .
وروى ابن الجوزي بسنده الى أبي عبد الله الحسين بن علي الجوهري قال : (٣) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله اختلفت على المذهب فقال : عليك بأبي عبد الله بن بطة ، قالها ثلاثاً في القصة .

وقد كان لابن بطة مع أخذه بمذهب الامام أحمد اختيارات فقهية وآراء في المذهب الحنبلي انفرد بها تقريباً ، والكتاب الحنبلي الكبير " الانصاف " قد ذكر بعض هذه الآراء ، وسأذكر بعض هذه المسائل هنا :

-
- (١) وسيأتي الكلام عليها في الفصل الخامس الذي فيه ذكر مؤلفاته
 - (٢) طبقات الحنابلة ٢ / ١٤٦
 - (٣) المنتظم ٧ / ١٦٤ ، وابن كثير في البداية ١١ / ٣٢٢ ، وابن العماد في الشذرات ٣ / ٢٣١ ، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢ / ١٤٤

المسألة الأولى : (١)

قال ابن بطة وأبو حنيفة وغيرهما من الأصحاب : أن يكون - أي الموهن -
في حال ترسله وحده لا يصل الكلام بعضه ببعض بل جزأ وسكانا ، وحكاه
ابن بطة عن الأنباري عن أهل اللغة .

المسألة الثانية :

قوله (٢) : (ومن أدرك من الوقت قدر تكبيرة) اعلم أن الصحيح من
الذهب ان الأحكام تترتب بأدراك شيء من الوقت ولو قدر تكبيرة الأحرام ،
وأطلقه الإمام أحمد ، فلهذا قيل : يخير ، وعليه جماهير الأصحاب وقطع به
كثير منهم وهو من المفردات ، ومنه لا بد أن يمكنه الأداء ، اختصارها جماعة
منهم : ابن بطة وابن أبي موسى والشيخ تقي الدين .

المسألة الثالثة :

قوله (٣) : (ومن فاتته صلوات لزمه قضاؤها على الفور) وهذا الذهب
نص عليه وعليه جماهير الأصحاب وقطع به كثير منهم ، ثم قال : قال ابن رجب في
شرح البخاري : ووقع من كلام طائفة من أصحابنا المتقدمين : أنه لا يجزئ
فعلها إذا تركها عمدا ، منهم الجوزجاني وأبو محمد البربهادي وابن بطة .

المسألة الرابعة : (٤)

(لا عتلاف في وجوب القضاء والكفارة على العامد اذا جامع في نهار رمضان)
والصحيح من الذهب ان العامد كالناسي في القضاء والكفارة ، وعليه أكثر الأصحاب

-
- (١) كتاب الانصاف للمرداوي ٤١٤/١
(٢) المرجع السابق ٤٤١/١
(٣) المرجع السابق ٤٤٣/١
(٤) المرجع السابق ٣١١/٣

ونقله الجماعة عن الامام أحمد ، وعنه - أي أحمد - لا يُكْفَرُ ، اختصارها ابن بطة ، قال الزركشي : ولعله مبني على أن الكفارة ماحية ومع النسيان لا اثم ينمحي .
ونحن ان نذكر هذه المسائل لا نهدف الى تهويها أو الحكم عليها ، بل اكتفينا بذكرها فقط كدليل على فقه هذا الرجل وبيان منزلته ومدى اجتهاده في المذهب الحنبلي .

كما أن المتصفح لكتب الفقه الحنبلي يطالع فيها ما ذكر عن ابن بطة من أقوال وما له فيها من تقريرات واغتيارات ، كما هو في كتاب "المفني" لابن قدامة وكتاب "المقنع" و "كشاف القناع" وغيرها من كتب المذهب الحنبلي .

ج - شيوخه وتلامذته :

لقد تتلمذ ابن بطة على أكابر علماء المذهب الحنبلي ، وقد ساعد على هذا أن "بغداد" كانت موطن الامام أحمد وكان المذهب الحنبلي فيها عموماً ، وبلدة ابن بطة "عكبرا" قريبة من بغداد ولا تبعد عنها سوى عشرة فراسخ (١) ولهذا السبب استلج ابن بطة ان يتصل بأعظم علماء الحنابلة ويروي عنهم ، ومن هؤلاء الشيخ أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالحمراق وصاحب التصانيف ، كما كان من شيوخه الكبار عمر بن الحسين أبو القاسم الخرقى الذى أخذ العلم عن الامام أحمد وأبنائه ، وله المصنفات الكثيرة فسي المذهب ، فابن بطة قد روى ان^ه عن تلامذة تلاميذ الامام أحمد ، وشيخ ابن بطة الذين تلقى عنهم الفقه كثيرون ، وقد اكتفينا بذكر النجا والخرقى ، ومن أراء الوقوف على بقية شيوخه ، فليرجع الى كتاب "طبقات الحنابلة" و "طبقات الشافعية" وكتاب "شذرات الذهب" .

(١) معجم البلدان لياقوت ١٤٣/٤

كما كان لتلاميذ ابن بطيئة وركبير في المذهب الحنبلي ومن أشهر هؤلاء :
أبو حفص الحكيري ، وكانت معرفته بالمذهب المعرنة التامة وله التصانيف السائرة
كالمقنع ، وشرح الشرقي ، والخلاف بين أحمد ومالك وغير ذلك من المصنفات ، كما
كان لابن ساعد تلميذ ابن بطيئة مكانة مرموقة في المذهب الحنبلي ، فهو امام
الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم وله كتاب "الجامع" في المذهب نحو أربع مائة
جزء . وله كتاب "شرح الشرقي" وغيرهما من المصنفات .

٤ - في الأدب :

أما ثقافة ابن بطيئة الادبية فلم نعثر له على مؤلفات في هذا الجانب
نستدل بها على سعة اطلاعه في الادب ، لكن أسلوبه في كتيبه وسيما في مقدمات
أبوابها وفصولها يدل على تذوقه الادبي ورقة أسلوبه ، وقد سجلت لنا كتب
التراجم حادثة تدل على أن ابن بطيئة كان ينظم الشعر أحيانا وأنه ممن يقو على
ذلك بسهولة حتى انه ينظمه ارتجالا ، فقد روى ابن أبي يعلى (١) بسنده أن
ابن بطيئة اجتاز بالاحنف الحكيري فقام له ، فشق ذلك عليه ، فأنشأ الأحنف :

لا تلمني على القيام فسقي حين تبد وأن لا أمل القيام
أنت من أكرم البرية عندى ومن الحق أن أجل الكراما

فقال ابن بطيئة متكلفا له الجواب :

أنت ان كنت - لا عد منك - ترى لي حقا وتظهر الاعظاما
فلك الفضل في التقدم والعلم ولسنا نحب منك احتشاما
فاعنى الآن من قيامك أولا فسأجزيك بالقيام قياما
وأنا كاره لذلك جدا ان فيه تملقا وأثاما
لا تكلف أعناك أن يتلقا ك بما يستحل فيه الحراما
وإذا صحت الضمائر منا اكتفينا ان نتعب الاجساما
كلنا واثق بود أخيه (٢) فقيم انزعاجنا وعلاما

(١) طبقات الحنابلة ١٤٧/٢ . والشذرات ١٢٣/٣

(٢) ذكر الحلبي في المنهج الاحمد كلمة "مصافيه" بدل كلمة أخيه

وذلك استقام وزن البيت ٧١/٢

الفصل الخامس

مؤلفاته

كان الامام ابن بطة مصفا كبيرا ، فقد وصفه ابن الاثير بأنه (١) :
الامام المصنف الحنبلي " وهو من المكثرين في التأليف ، فقد ذكر ابن أبي يعلى
في ترجمته له تسعة عشر مؤلفا (٢) ، ثم قال : وغير ذلك ، وقال أيضا (٣) :
وقيل - أي مصنفاته - تزيد على مائة مصنف " وهذا النص يشير الى غزارة انتاج
ابن بطة العلمي ، وقد وصف ابن كثير انتاج ابن بطة العلمي بقوله : (٤)
له المصنفات الكثيرة الحافلة في العلوم .

ولعل أكبر مصنفاته وأكبرها كتابه " الابانة الكبرى " لأن بعض العلماء
اكفى بذكر هذا الكتاب له فتسقط ولم يتعرضوا لباقي مصنفاته .
قال الذهبي فيه (٥) : " وصنف كتابا كبيرا في السنة " .

أما باقي مؤلفاته التسعة عشر الذي ذكرها ابن أبي يعلى ، فقد تقدم
ذكرها عند الكلام عن ثقافة ابن بطة الققهية .
ويبدو أن أكبر هذه الكتب هي " الابانة الكبرى " و " السنن " و " الشرح والابانة "
أما بقيتها فيبدو أنها من قبيل الرسائل كما تدل على ذلك موضوعاتها وأسمائها ،
وسواء اقتضت مصنفات ابن بطة على هذا العدد أو زادت عليه فنحن لم نعثر
منها الا على نزر يسير لا يكد يذكر بجانب ما قيل عن وفرة انتاجه وكثرة مؤلفاته
التي ضاعت مع ما ضاع من تراثنا الاسلامي .

(٢) طبقات الحنابلة ١٥٣/٢

(٤) البداية والنهاية ١١/٣٢٢

(١) اللباب ٢/٣٥١

(٣) المرجع السابق

(٥) الحبر ٣/٣٥

أما ما وجد من مصنفاته وعثر عليها حتى الآن فهي الكتب الآتية :

٣ "الابانة الكبرى" و "الشرح والابانة" و "ابطال الحيل" ونقدم فيما يلي حديثا موجزا عن هذه الكتب :

١ - الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة " وقد يختصر المؤلفون هذا العنوان فيعبرون عنه بـ "الابانة الكبرى" مقارنة له بالكتاب الذي بين أيدينا "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة" ، حيث يسمون هذا الكتاب الأخير بـ "الابانة الصغرى" نظرا لتقارب موضوعيهما واختلاف حجمهما كبرا وصغرا .
فقد ذكر الذهبي في كتابه "العلو" (١) أن كتاب "الابانة الكبرى" يتكون من أربعة مجلدات كبيرة ، ووصف الكتاب في موضع آخر من كتابه "العلو" بأنه (٢) :
يتألف من ثلاثة مجلدات كبيرة ، وربما يرجع ذلك الى اختلاف النسخ التي اطلع عليها . وهما يكن من أمر فان النسخة الوحيدة - فيما نعلم - الموجودة من هذا الكتاب تتكون من أجزاء متوسطة الحجم ، يتراوح عدد أوراق الجزء منها ما بين خمسين وخمسة وعشرين ورقة تبعا لاختلاف الموضوعات التي في الأجزاء طولا وقصرا ، وقد كتب على كل جزء منها عنوان الكتاب ورقم الجزء وعدد الأبواب التي يحتوي عليها هذا الجزء حيث يفتح الجزء الواحد بأول أحد هذه الأبواب ثم يختتم هذا الجزء بآخر باب منها ، فلا يكون هناك باب مشترك بين جزئين .
وعدد الأجزاء الموجودة من هذه النسخة هي سبعة عشر جزءا ، موزعة بين ثلاث مكتبات هي : المكتبة الظاهرية في دمشق ، والمكتبة التيمورية في القاهرة ، ومكتبة مانشستر في بريطانيا .

(١) ص ١٥٠

(٢) ص ١٧٠

أما المكتبة الظاهرية فتوجد فيها الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب ،
وأما المكتبة التيمورية فتوجد فيها الأجزاء الثمانية التالية من الكتاب هي من الجزء
الثامن حتى **الجزء** الخامس عشر ، أما مكتبة مانشستر فلا يوجد فيها إلا
جزآن وهما الجزء السابع والعشرون والجزء الثامن والعشرون ، ويدل الاطلاع
على أن الأجزاء الموجودة في المكتبات الثلاث انما هي أجزاء لنسخة واحدة
وذلك لأمر :

- ١ - ان سند الكتاب الى المؤلف واحد ، في جميع الأجزاء وهو رواية الشيخ علي
ابن احمد بن محمد بن علي البسرى بالاجازة عن ابن بطة ، ورواية الشيخ
أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن الزاغوني عن
البسرى .
- ٢ - ان الخط واحد في جميع الأجزاء ، وهو خط النسخ وكذلك طريقة الكتاب
ولوازم الكاتب في رسم الحروف .
- ٣ - أجزاء المكتبة التيمورية تبدأ بالجزء الثامن من حيث انتهت أجزاء المكتبة
الظاهرية بالجزء السابع ، فاذا ضمنا الى ذلك وحدة السند والخط تبين
لنا أن أجزاء المكتبة التيمورية هي تكملة لأجزاء المكتبة الظاهرية وقد انتقلت
من دمشق الى القاهرة ، وانتقال المخطوطات من مكتبة الى أخرى ومن بلد
الى بلد آخر أمر ليس غريبا ، أما جزء مكتبة مانشستر فتوجد بينها وبين بقية
الأجزاء وحدة السند والرواية والخط ، ولا غرابة في أن يكون في أيدي
المستشرقين أجزاء متفرقة من نسخ موجوده في بلاد الشرق الاسلامي ، كما
أن نهاية الجزء الثامن والعشرين في مكتبة مانشستر لا تدل على أنه آخر
أجزاء الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن يعيننا على الهداء الى بقية أجزاء
هذا الكتاب وتحقيقه ونشره لما فيه من خير العلم والدين .

وأجزاء هذه النسخة خطها نسخي جميل واضح بصفة عامة ، كما أن في الأجزاء الثلاثة الأولى من أجزاء الظاهرية نقص ، شمل ست ورقات وضاع من الجزء نفسه الورقة التي قبل الأخيرة ، حيث أورد المؤلف الطرق المختلفة لأحد الأحاديث وأتمها في الورقة الأخيرة بحيث لا يحتمل إيراد هذه الطرق الناقصة أكثر من ورقة واحدة على ما نظن ، أما الجزء الثاني ففي أوله نقص بعد ورقة العنوان وفي أوسطه كذلك نقص بين اللوحة (١٠٧ و ١٠٨) كما يدل عليه انقطاع سياق الكلام ، وكذلك ضاع آخر هذا الجزء ولا يمكن تحديد عدد الأوراق الناقصة من آخره .

أما الجزء الثالث ففيه نقص في أوله وفي آخره ، وهو نقص لا يمكن تحديد عدد أوراقه أما بقية الأجزاء فهي تامة لا نقص فيها . وكذلك الأمر بالنسبة لأجزاء المكتبة التيمورية . وأما جزءاً مكتبة مانشستر فلا نقص فيهما أيضاً كما يدل على ذلك الوصف الدقيق لهما في فهرس مكتبة مانشستر الذي توجد منه نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

وموضوع هذا الكتاب كما يدل عليه عنوانه ، هو عرض العقيدة الصحيحة كما وردت بها السنة والتي هي عقيدة الفرقة الناجية من بين الفرق الكثيرة التي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بافتراق الأمة إليها . وقد ألفت الأجزاء التي اطلعنا عليها - بعد ذكر الأسباب الداعية إلى جمع الكتاب - ألفت بدراسة الآيات والسنن الواردة في وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والنهي عن الفرقة والجدال ووجوب لزوم الجماعة ، وتضمنت كذلك دراسة موسعة لموضوعات الإيمان والقدر والرد على الجهمية فيما ذهبوا إليه في شأن الصفات الالهية والبرؤية وخلق القرآن وغير ذلك ، وكذلك تضمنت المناظرات التي دارت في حضرة الخلفاء مع الزنادقة وأصحاب المذاهب المنحرفة ، وكذلك ذكر فضائل

الصديق رضي الله عنه ، وهذه الموضوعات وغيرها تدل على طبيعة الأجزاء المفقودة من عرض العقائد وذكر الفرق والرد عليها وكذلك الرد على الزنادقة وذكر فضائل الصحابة .

ويتميز هذا الكتاب عن غيره من كتب العقائد المذهبية ، باعتداده على السنة الصحيحة في ذكر العقائد والرد على المخالفين ، أكثر من اعتداده على الأدلة العقلية وقد توسع المؤلف في هذا الجانب وعني عناية كبيرة بعرض رأي السلف رضي الله عنهم في مقابل آراء الفرق الأخرى .

وكتاب "الابانة" هذا وثيق النسبة الى ابن بطة فقد ذكره جميع من ترجم له ، كما قام كثير من العلماء بالاعتباس منه والاعتماد على نصوصه في مؤلفاتهم ونسخها بالذکر من هؤلاء ، شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وشمس الدين الذهبي ، وقد دفع هؤلاء وغيرهم الى هذا ، ان هذا الكتاب يعد من أوائل المؤلفات في العقيدة السلفية وأغزرها مادة .

٢ - كتاب "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين" وهو الكتاب الذي بين أيدينا ونقوم بتحقيقه والتعليق عليه ، وسوف نفرده هذا الكتاب بالحديث الخاص عن موضوعاته ونسخ مخطوطاته ، وتوثيق نسبه الى المؤلف وغير ذلك من الابحاث الوثيقة الصلة بذلك ، وذلك في **الباب الثاني** .

٣ - جزء في الكلام على مسألة الخلع وما يحل منه وما لا يحل وابطال الخيالة للخروج من الأحكام المشروعة والكلام على الفقه ما هو والفقهاء من هو؟ والفتسي الذي يحل له أن يجيب عما يرد عليه من المسائل الدينية " وقد قام بطبع هذه الرسالة وتثبيتها الشيخ محمد حامد الفقي ، ضمن مجموعة رسائل

البلاتين ، وتقع الرسالة في بضع وثلاثين صفحة من القطع المتوسط ، وموضوعها قد أبان عنه عنوانها الطويل المتقدم ، وهذه فقرة منه ، قال :

” وأما من علم العميلة والمماكرة في دين الله والخديعة لمن يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور عتي يخرج الباطل في صورة الحق فلا يقال له مفتي ، لان من كان على ملة ابراهيم وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومن شرح الله صدره للاسلام فقد تيقن علما وعلم يقينا أن هذه عميلة لا باحة ما حظر الله وتوسعة ماضيقه الله وتحليل ما حرره ، ولفظ حق في ظاهره أريد به باطل في باطنه ” ص ١٦ .

ولم يذكر هذه الرسالة ابن أبي يعلي في ثبت مؤلفات ابن بطة ، ولعله لم يطلع عليها ، أو لانه لم يستوعب جميع مؤلفاته حيث قال في أول الحديث عنها : ومن

مؤلفات ابن بطة ” . كما عثرت في مركز البحث العلمي في الجامعة على جزء فيه بد مشق . مجموعة من الاحاديث التي رواها ابن بطة وهو صغير الحجم وهو صور من مكتبة الظاهرية هذه بعض مؤلفات ابن بطة التي عثر عليها ، وفقد معظمها ، ولعل فيما

عثر عليه من هذه الكتب ، سيما كتابيه ” الابانة الكبرى ” و ” الشرح والابانة ” ما يعطينا صورة صحيحة عن فكر الامام وسلفيته وما يقدمه لنا نغرا للعقيدة السلفية التي رجع اليها بعد عدة قرون شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته وعملوا على احيائها رحمهم الله تعالى أجمعين .

الفصل السادس
شيوخه وتلاميذه

أولاً : شيوخه :

أخذ ابن بطة الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كبار شيوخ عصره ،
ويطول بنا القول لو تفصينا عدد هم وترجمنا لهم ، ونكتفي هنا بالترجمة لبعضهم
بالقدر الذي يصفنا منزلة شيوخه في العلم والفضل ، فمن شيوخه الفقهاء ، النجاد
والخرقي والنيسابوري وكانوا من أئمة الفقه على مذهب احمد والشافعي رحمهما
الله تعالى .

- ١ - النجاد : هو كما قال عنه ابن أبي يعلى^(١) : أبو بكر احمد بن سليمان
النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق ، صاحب التصانيف والسنن
سمع أبا داود وطبقته وتوفى سنة (٥٣٤٨) .
- ٢ - وأما الخرقى فهو^(٢) : عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم
الخرقي ، قرأ العلم على أبي بكر المروزي وحرب الكرمانى وصالح وعبد الله
ابني الامام احمد ، له المصنفات الكثيرة في المذهب ، وقرأ عليه جماعة
من شيوخ المذهب منهم : أبو عبد الله بن بطة ، وأبو الحسن التميمي
وفيرهم وتوفى كما قال ابن بطة : سنة (٥٣٣٤) ودفن بدمشق .
- ٣ - النيسابورى^(٣) : هو أبو بكر عبد الله بن زياد النيسابورى الفقيه الشافعى
صاحب التصانيف ، قال الحاكم : كان امام عصره من الشافعية بالعراق
ومن احفظ الناس للفتايات واختلاف الصحابة ، مات سنة (٥٣٢٤) .

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨ وتذكرة الحفاظ ٣/٨٦٨ والبداية ١١/٢٣٤

المنهج الاحمدى فى تراجم أصحاب الامام ابن احمد للتلميسى ٢/٤٢

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١١/٢١٤ المنهج الاحمدى ٢/٥١

(٣) التذكرة ٣/٨١٩ ، البداية والنهاية ١١/١٨٦

وقد أخذ ابن بطة كذلك الحديث عن مشاهير علماءه في عصره ، كاليفوى

وابن الياغندي وابن صاعد والآجري وغيرهم .

٤ - اليفوى : (١) وهو الحافظ الثقة الكبير أبو القاسم عبد الله بن محمد بن

عبد العزيز المرزيان اليفوى الاصل البغدادي ، ولد سنة (٥٢١٤هـ) ،

سمع أكثر من ثلاثمائة شيخ ، وصنف معجم الصحابة ، وطلال عمره وتوفى

سنة (٥٣١٧هـ)

وقد مر معنا ان ابن بطة هو الذي روى عنه كتاب "معجم الصحابة" .

٥ - ابن الباغندي : (٢) وهو الحافظ محدث العراق ، أبو بكر محمد بن محمد

سليمان الواسطي ثم البغدادي ، قال الخطيب : رأيت عامة شيوخنا يحتجون

به ويخرجونه في الصحيح . مات سنة (٥٣١٢هـ) .

٦ - الآجري : هو (٣) المحدث القدوة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله

البغدادي مصنف كتاب "الشریعة" في السنة ، وكان عالما فاضلا صاحب

سنة واتباع توفي في مكة سنة (٤٦٠هـ) .

٧ - ابن صاعد : يحيى (٤) بن محمد بن صاعد كاتب مولى أبي جعفر المنصور

الحافظ الامام الثقة ولد سنة (٢٢٨هـ) قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ

وقال ابو علي النيسابوري : لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد فسي

فهمه والفهم عندنا أجل من الحفظ ، مات سنة (٥٣١٨هـ) .

(١) التذكرة ٧٣٧/٢

(٢) التذكرة ٧٣٧/٢

(٢) التذكرة ٤٣٦/٣ ، والعلوص ١٦٦

(٤) البداية ١١ / ١٦٦

ومن شيخ ابن بطة ممن صحب أبناء الامام أحمد وأخذ عنهم :

- ٨ - ابن مخلد : (١) وهو كما يقول ابن أبي يعلى : محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري العطار صحب جماعة من أصحاب امامنا احمد وحدث عنهم منهم : صالح ابن امامنا وأبو داود السجستاني وأبو بكر المروزي وغيرهم ، وحدث عنه أبو عبد الله بن بطة والآجزي والدارقطني وغيرهم مات سنة (٥٣١هـ) .
- ٩ - ومن أخذ عن أبناء الامام أحمد وكان شيخا لابن بطة ، عمر بن محمد ابن رجا أبو حفص العكبري (٢) حدث عن عبد الله بن الامام أحمد وغيره وكان عبدا صالحا وروى عنه جماعة منهم : أبو عبد الله بن بطة ، وقال - أي ابن بطة - اذا رأيت العكبري يحب أبا حفص فاعلم أنه صاحب سنة وتوفي سنة (٥٣٦هـ) .
- ١٠ - الوراق : (٣) وهو اسماعيل بن العباس بن عمر أبو علي الوراق وثقه الدارقطني ومات سنة (٥٣٢هـ) .
- ١١ - ونختم الحديث عن شيخ ابن بطة ، بأبي طالب العافظ (٤) ، وهو أحمد بن نصر ، سمع العباس بن محمد الدوري وكان ثقة ثبتا توفي سنة (٥٣٣هـ) .

(١) المنهج الاحمد ٣٦/٢

(٢) المنهج الاحمد ٣٩/٢

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٠/٦ ، والعلوص ١٤٢ المنهج الاحمد ٩٨/٢

(٤) تاريخ بغداد ١٢٣/٥

ثانيا : تلاميذه :

وقد أخذ العلم عن ابن بطة تلامذة كثيرون سار ذكرهم بين العلماء وكانوا معروفين بالتقوى والفضل وكثرة التأليف في الفقه والحديث ، وكما لم نتقص شيخ ابن بطة فاننا نكتفي هنا كذلك بذكر ما اشتهر من تلاميذه ، وان كانوا أكثر من ذلك لتصديده للتعلم فترة طويلة من عمره قاربت نصف قرن ، ولا بد أن يكون قد أخذ عنه خلال هذا العمر المبارك عشرات الشيخ ، ومن أشهر تلاميذه ممن صعبوه ولازموه طيلة حياته ، الحسن بن شهاب العكبري ، وأبو حفص العكبري ، وأبو اسحاق البرمكي .

١ - ابن شهاب العكبري : هو الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي العكبري له الفقه والأدب والاقراء والحديث ، والشعر والفنبا الواسعة لازم ابن بطة الى حين وفاته ، قال الخطيب : سمعت البرقاني وذكر بحضرة ابن شهاب فقال : ثقة أمين وله المصنفات في الفقه والفرائض والنحو ، توفي سنة (٤٢٨ هـ) ودفن بمكبرا .

٢ - أبو حفص العكبري : (١) هو عمر بن ابراهيم أبو حفص العكبري ، يعرف بابن المسلم معرفته بالمذهب المصرفة التامة ، له التصانيف السارة منها : المقنع وشرح الخرقى ، والخلاف بين أحمد ومالك ، وغير ذلك من المصنفات ، وأكثر ملازمة ابن بطة ، وله الاختيارات في المسائل المشكلات ، مات سنة (٣٨٧ هـ) .

٣ - وأما البرمكي ، (٢) فهو ابراهيم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل وكان ناسكا زاهدا فقيها مفتيا ، قيما بالفرائض وصحبا ابن بطة وابن حامد

(١) المنهج الاحمد ٢/٢٤

(٢) المنهج الاحمد ٢/٢٣

وعلق عنهما وتوفي سنة (٥٤٤٥) .

وقد أخذ العلم عن ابن بطة ابن السوسنجردى وابن حامد وأبو طالس
البحارى .

- ٤ - أما ابن السوسنجردى (١) : فهو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور
أبو الحسن المعدل البغدادي ، وكان ثقة مأمونا حسن الاعتقاد شديدا
في السنة وكان قد صحب ابن بطة وأبا حفص البرمكي ، توفي سنة (٥٤٢٥) .
- ٥ - ابن حامد : (٢) وهو الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله ، إمام
الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم ، له المصنفات في العلوم المختلفة
وله الجامع في المذهب نحو من أربعمائة جزء ، وله شرح الخرقى ، وفير ذلك
من المؤلفات الكثيرة ، توفي سنة (٥٤٠٣) .

ومن تلامذة ابن بطة : القطيعى والروشاني :

- ٦ - القطيعي : (٣) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي
كان يسكن قطيعه الدقيق واليه ينتسب ، وقال ابن أبي الفوارس : كان
أبو بكر بن مالك مستورا صاحب سنة ، توفي سنة (٥٣٦٨) ودفن بقرب
قبر امانا أحمد .

ونختم الحديث عن تلاميذ ابن بطة :-

- ٧ - الروشاني : (٤) وهو أحمد بن موسى بن عبد الله بن اسحاق أبو بكر الزاهد
المعروف بالروشاني ، قال الخطيب : كتبت عنه بقرئته ونعم العبد كان
فضلا وديانة وصلاتا وعبادة وصحب ابن بطة وابن حامد وغيرهما من شيوخ

(١) المنهج الاحمد ٨٣/٢
(٢) الصبر ٨٤/٣ والمنهج الاحمد ٨١/٢
(٣) الصبر ٢٢/٣ . المرجع السابق ٤٨/٢
(٤) المنهج الاحمد ١٧٩/٢

مذ هينا وتوفي سنة (٥٤٠١) .

وهو* تلاميذ ابن بطة ، ولعل ما اشتهروا به من العلم
والفضل يدل على ما كان للشيخ رحمه الله من أثر صالح فيهم ، حتى أصبحوا
أئمة في الفقه والحديث وذلك أمر يرجح به ميزانه بين العلماء .

الباب الثاني دراسة تمهيدية عن المخطوطة

ويستوى على فصلين :

الفصل الاول : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته :

- ١ - اسم الكتاب .
- ٢ - موضوع الكتاب .
- ٣ - أقسام الكتاب .
- ٤ - توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .
- ٥ - سبب تأليف الكتاب .
- ٦ - مصادره .
- ٧ - قيمة الكتاب بين الكتب السلفية .
- ٨ - عرض تحليلي لموضوعات الكتاب .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها :

- ١ - وصف نسخ المخطوطة .
 - ٢ - المخطوطة الأم وسبب اختيارها .
 - ٣ - النسخة المطبوعة وتقييمها .
 - ٤ - منهج التحقيق والتعليق على الكتاب .
-

الفصل الاول

التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته

١ - اسم الكتاب :

اسم الكتاب كما ورد في المخطوطة الظاهرية هو : "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين" وفي اللوحة الأخيرة من هذه النسخة فيها . . تم كتاب الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ، والحمد لله رب العالمين .

وأما السماعات التي على النسخة فقد نصت ثلاثة منها على اسم الكتاب وأما بقية السماعات فلم تذكر اسم الكتاب ، بل اكتفت بالقول : سمع جميع هذا الكتاب فلان وفلان . . وأما السماعات التي نصت على اسم الكتاب ففي السماع الذي في اللوحة ٢٢ / ١ ، ذكر فيه ان اسم الكتاب هو "الابانة الصغرى" ، والسماع الذي في اللوحة ٣١ / ١ ذكر فيه أن اسم الكتاب هو "الشرح والابانة" . وأما السماع الذي في اللوحة ٣١ / ١ فقد ذكر فيه أن اسم الكتاب هو "الابانة" .

وبمقارنة الاسم الخارجى والأسماء الواردة في السماعات يترجح أن العنوان الذى وضعه المؤلف لرسالته هو العنوان الكبير "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين" . أما العناوين الصغيرة فهي اشعارات موجزة الى هذا العنوان المطول الذى لا يضعه الا صاحبه ، أو اشارة الى هذه الرسالة منسوبة الى كتاب ابن بطة الكبير "الابانة الكبرى" ولهذا سميت تلك الرسالة التى بين أيدينا فى بعض السماعات على النسخة الظاهرية بـ "الابانة الصغرى" .

وهذا الاسم "الابانة الصغرى" ورد على السنة المؤرخين لابن بطة فى تصنيفهم بكتبه مقارنا بكتابة الكبير "الابانة الكبرى" فقد قال ابن أبى يعلى

ومن موه لقاته : الابانة الكبيرة ، والابانة الصغيرة " .
وقال الذهبي : ولا بن بطة كتاب " الابانة الكبرى " في السنة وهو من أربعة
مجلدات كبار " . (١) .

وقال ابن بدران : ومن موه لقاته - أي ابن بطة - الابانة الكبيــــــــــــر
والصغير " . وترجع مقارنة المؤلفين للرسالة التي بين أيدينا بموهلف ابن بطة
الكبير ، ونسبتها اليه الى التشابه في الاسم والموضوع مع اختلاف الحجم صفرا
وكبرا ولهذا كان التمييز بينهما عند البعض مداره هذا الاختلاف فمير عنه
بالصغرى والكبرى في أسماء الكتابين .

٢ - موضوع الكتاب :

وموضوع الكتاب يتضح من اسمه ، ففيه بيان لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة في جميع الأمور الدينية من اعتقادات وعبادات ومعاملات وآداب وغير ذلك مما يشمل اسم الاسلام ، ويطلقون على مجموع ذلك كله اسم السنة ، وقد ألف كثير من علماء السلف كتباً على هذا النمط بعنوانين قريبة من عنوان الرسالة التي بين أيدينا ، ومن ذلك كتاب : " شرح السنة " لابن شاهين (١) ، وكتاب " شرح السنة " للالكائي (٢) " وشرح السنة " للبغوي (٣) وغير ذلك .

قال ابن رجب الحنبلي : (٤) " والسنة هي الطريق السلوك فيشمل ذلك التصليح بما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال ، وهذه هي السنة الكاملة ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنة الا على ما يشمل ذلك كله " .

وقد سار ابن بطيعة في رسالته على هذا النمط ، فهي رغم صغر حجمها قد ضمنها قسماً كبيراً من السنن الفقهية والآداب ، وأما العقيدة فقد أوردتها في الكتاب كاملة ، وأما المناهي فيمكن القول بأنه استوعبها في هذا المختصر ، كما أنه قد سرد قسماً كبيراً من البدع التي كانت منتشرة في زمنه .

(١) الامام محدث العراق، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف

(٢) بابن شاهين توفي سنة ٢٨٥ هـ - تذكرة (٩٨٧) هبة الله بن الحسن أبو القاسم اللالكائي نسبة إلى اللواك التي تلبس

في الأرجل محدث وفقه شافعي توفي سنة ٤١٨ هـ . البداية لابن كثير

١٢٥٧ / ١١٧٧ . الاعلام ٥٧ / ٩

(٣) الامام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت ٥١٦ هـ /

(٤) جامع العلوم والحكم ص ٣٠

٣ - أقسام الكتاب :

وينقسم كتاب " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة " وهى المخطوطة التى بين أيدينا الى أربعة أقسام وذلك واضح فى المخطوطة ، لأن المؤلف عندما ينتهى من كل قسم ويبدأ فى القسم الذى يليه يذكر ما يدل على انتهاءه وا لشروع فى غيره .

والقسم الأول من الرسالة يتضمن الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ، وهذه الأحاديث كلها تتعلق بمسائل العقيدة ، وأما الآثار فمعظمها يتناول التعذير من الابتداع فى الدين ودم الفرقة والاختلاف والتعذير من مخالطة المبتدع وكذ لك التعذير من علم الكلام .

وأما القسم الثانى ، فقد سرد فيه ابن بطة أصول العقيدة على مذهب السلف الصالح .

وأما القسم الثالث : فقد تكلم المصنف فيه حول كثير من السنن التى تتعلق بالصلاة والمعاملات والبيوع والنكاح وغير ذلك ، ثم أردف ذلك بالكلام على معظم المنهيات فى الشريعة الاسلامية .

وأما القسم الرابع : فقد تكلم فيه على المحدثات التى كانت فى عصره كما ذكر أسماء بعض الفرق التى خالفت أهل السنة والجماعة وأسماء رؤسائها هذه الفرق .

٤ - توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا في توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف على أمور:

أولاً : السند المتصل الى المؤلف ، وقد سبقت الاشارة الى أن مخطوطة الظاهرية قد قام بنسخها الامام عبدالغنى المقدسى ، وقد رواها عن شيوخه بالسند المتصل الى المؤلف نفسه ، فقد رواها هؤلاء العلماء وتلقوها بالقبول والتدريس والعناية ، وسند الكتاب كما هو مثبت على اللوحة الأولى من نسخة (ظ) فهو :

رواية أبى على الحسن بن شهاب ^(١) بن الحسن بن على بن شهاب العكبى ، عنه ، رواية الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن الفرج المعروف بابن أخى نصر العكبى ، عنه ، رواية أبى طاهر محمد بن أحمد بن محمد ابن عبدالله بن السبيب الرحبى ، رواية أبى غالب المبارك بن عبدالوهاب ابن محمد بن منصور القزاز ، رواية الشيخ الامام أبى العباس أحمد بن الحسين ابن محمد بن أحمد العراقى ، وقف على جميع المسلمين ، وكتب الفقيه النجيب عبدالغنى بن عبدالواحد بن على المقدسى نفعنا الله به وسائر العلوم .

أخبرنا الشيخ الامام أبو العباس أحمد بن محمد العراقى قال : أخبرنا الشيخ أبو غالب المبارك بن عبدالوهاب بن محمد بن منصور القزاز رحمه الله قال أنا ابو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحبيب الرحبى قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن الفرج المعروف بابن أخى نصر العكبى قال لنا أبو على الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب قال : أنا : أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبى .

(١) تقدمت ترجمته عند الكاتم عن شيخ ابن بطة .

قال أبو طاهر الرحبي وأخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري (١) البندار قراءة عليه قال : أجاز لنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن محمد بن سعدان بن بطة العكبري . كما يوجد علي هامش اللوحة الأولى المملوء ما نصه : أخبرنا الشيخ أبو طالب المبارك (٢) بن علي بن محمد بن حصين الصيرفي قراءة عليه قال أنبا أبو طالب عبد القادر (٣) بن محمد ابن يوسف أنبا أبو اسحاق إبراهيم (٤) بن عمر بن أحمد البرمكي .

وأما سند المخطوطة (ر) فهو مثبت أيضا علي اللوحة الاولى من المخطوطة ونصه هو :

تخريج الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بطة العكبري الحنبلي رحمه الله رواية أبي القاسم البسري (٥) عنه ، رواية أبي القاسم عبد الله السمرقندي (٦) عنه ، ورواية أبي الفضل محمد بن ناصر (٧) السلاحي الحنبلي عنه رواية يوسف بن آدم بن أبي عبد الله . . . رواية سليمان بن النجيب المصلي المؤدب الرقي عنه .

-
- (١) أبو القاسم البسري علي بن أحمد البغدادي البندار سند العراق توفي سنة ٤٧٤ . التذكرة ١٨٣/٣ ، الشذرات ٣٤٦/٣ ، العبر ٣/٢٨٦ ، المنتظم ٣٣٢/٨ .
- (٢) كان ثقة صحح السماع توفي سنة ٥٦٤ هـ الشذرات ٢٠٦/٤ ، العبر ١٧٩/٤ . النجوم الزاهرة ٣٧٦/٥ ، المشيخة لابن الجوزي ص ١٨٨
- (٣) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر اليوسفي البغدادي كان ثقة عدلا رزيا عابدا . مات سنة ٥١٦ هـ . الشذرات ٤٩/٤ . العبر ٣٨/٤ ، المنتظم ٢٠٣/٩ .
- (٤) إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي من شيخ الخطيب توفي ٤٤٥ هـ . الشذرات ٢٧٢/٣ . العبر ١٠٨/٣ . طبقات الحنابلة ١٩٠/٢ . مشيخة ابن الجوزي ص ٦٢ .
- (٥) تقدمت ترجمته
- (٦) اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الحافظ توفي سنة ٥٣٦ . مشيخة ابن الجوزي ص ٨٩ .
- (٧) سمع الحديث من أبي القاسم البسري وكان حافظا ضابطا ثقة من أهل

كما وجد على هامش اللوحة الاولى من النسخة (ظ) ما نصه : رواية
أبى طاهر عن أبى المهيثم على بن أحمد بن محمد بن على بن البفدار (١) ،
عن أبى عبد الله بن بطة رحمه الله تعالى اجازه .

ثانيا : كثرة السماعات على المخطوطة سيما نسخة (ظ) وأما نسخة (ر) فليس
عليها سماعات بسبب النقص الذى لحق بآخر الرسالة حيث جرت العادة أن
تثبت السماعات هناك فالبا . أما السماعات المسجلة على نسخة (ظ) فهى
كما قلنا على اللوحة الأخيرة منها ، كما أن أحد هذه السماعات قد جاء على
اللوحة الاولى منها ، وبلغ عدد السماعات عليها ثمانية :

أما السماع الاول المثبت على اللوحة الاولى فهو : سمع جميع هذا الكتاب على
الشيخ الامام العالم موفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه
المقدسى بسماعه من ابن نصر الصرفى سمع معه أى الأجزاء . . . (٢) وأبو محمد
عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد وأبو محمد رزق الله بن عمر بن ابراهيم
المقدسيان وأبو الخير عمر بن عبد الرحمن بن اسماعيل وأبو محمد بن يونس
ابن عبد (٣) وأحمد بن محمد بن السراج الدمشقى وكتب السماع فضل بن على
ابن عبد الواحد الشافعى وسمع من اسمه عباس بن عمر بن عبد الله المكى الى
وقيد له بظهير (٤) .

الى آخر الكتاب وسمع أيضا اسمه على بن عز الدين . . . العالم الى آخر
الكتاب فى . . . يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول سنة . . . وخمسين وخمسة مائة .

== السنة لا مضمز فيه توفي سنة ٥٥٠ هـ . الاعلام ٣٤٣/٧ م . معجم
المؤلفين ٢ / ٧٢ .

- (١) تقدمت ترجمته
- (٢) هذه النقطة تشير الى وجود بياض فى النسخة
- (٣) كذا فى الاصل
- (٤) كذا فى الاصل

أما السماع الثاني المثبت على هامش اللوحة ١/٢٢ فنصه :

سمع هذا الجزء من كتاب الابانة الصغيرة لابن بطة على الشيخ الامام الصالح
عند الله أبي الفضل عباس بن عمر بن عبدان البعلبي الحنبلي بسماعه من الشيخ
موفق الدين ابن قدامة المقدسي بسنده فيه بقراءة على بن مسعود بن يونس
الموصلى ثم الحلبي وهذا بخطه عند الشيخ اسرائيل بن علي بن حسين الصرصرى
وبنوه أبو بلك وعمره نان وأمهم ست الفقيهات (١) . . . ونهية بنت سلطان
البعلبي والد بن حصن بن عمر بن حسان وأخته ست العبيد وأختهم صفيقة
واحمد بن عكرمه بن عمر بن اسماعيل بن عمرو احمد بن اسماعيل بن عبد الولي
البعلبي وصح ذلك في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وستمائة بسكن الشيخ اسرائيل ظاهر دمشق المحروسة وصح
وأجازهم المسمع جميع ما يجوز له روايته بشرطه والحمد لله وحده .

أما السماع الثالث المثبت على هامش اللوحة ١/٢٦ فنصه ما يلي :

. احمد الواسطي سمعه له من أبي نصر المهدب بن قنيدة وأجازه
الشيخ موفق الدين بسند هما فيه فسمع أولاده محمد وزينب وخديجة وفاطمة
وعبيبة وآمنة وأمهم صفيه بنت محمد بن عيسى وعلى بن عبد الله بن الرحمن
ابن سلامة ابنا أحمد بن عبد الله بن راجح المقدسيون والشيخ ابراهيم بن
أبي القاسم بن أبي بكر سبط الشيخ سعود والد محمد وعبد الرحمن بن أبي
القاسم بن ابراهيم على بن حسين بن ضاع الترتلى وصح ذلك وثبت
في يوم السبت الثالث عشر من صفر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . . . المسمع
بسند جبل قاسويون ظاهر دمشق المحروسة كت معه رجمة ربه على بن مسعود
ابن يونس الموصلى ثم الحلبي عفا الله عنه حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وآله
وصحبه وسلما .

(١) يوجد بعض الكلمات هنا غير واضحة .

والسماع الرابع المثبت على هامش اللوحة ١/٣٠ فهو : (١)

.....
وذلك بسماعه من الشيخ الامام أبي أحمد عبد الله بن محمد بن محمد بن قدامة
المقدسي رضى الله عنه بسنده الى ابن بطة رحمه الله وذلك فى مجالس آخرها
يوم الخميس الحادى والعشرون من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة فسمعه
بقراءتى عليه جماعة ام ينحصر بغيرهم وفواتهم كتبه موسى بن ابراهيم بن يحيى
حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله وسلم .

وأما السماع الخامس المثبت على اللوحة ٢/٣٠ والذي هو يعد خاتمة
الرسالة فهو : " سمع جميع كتاب " الشرح والابانة " بقراءتى وأصلى بيده صاحبه
الفقيه لنجيب أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى
وابن خاله الفقيه النجيب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه
المقدسى أخبرتهما أنه روايتى اذنا عن الشيخ الصالح بن غالب المبارك بن
عبد الوهاب بن منصور القزاز رحمه الله محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن العبيد عن أبي الحسن على بن أحمد بن الفرج المعروف بابن أخى
نصر العكبرى عن أبي على الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب
عن أبي عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى
وقد كتب الاسناد للشيخ المذكور على وجه الكتاب (٢) وكتب احمد بن
الحسين بن محمد بن أحمد للقرب لله تعالى بخطه فى صفر من سنة ستين
و (٣) وفق الله به حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله محمد وآله
وصحبه .

(١) السطر كله غير واضح فى الاصل

(٢) توبعد هنا عبارة غير واضحة

(٣) الكلمة هنا غير واضحة

والسمع السادس المثبت على اللوحة ٢/٣٠ فهو : " سمع جميع هذا
الكتاب جميعه على الحافظ الامام أبي محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على
ابن سرور ومن لفظ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيين
بسماعهما فيه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ، وأحمد بن
عبيد الله بن أحمد ، ومحمد وعبد الحميد أبناء عبد الهادي بن يوسف ومحمد
ابن عبد الملك أبناء عبد الملك بن يوسف ومحمد وعبد الرحيم أبناء عبد الواحد
ابن أحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سعد بن عبد الله ومحمد بن عمرو بن
عبد الله وسلطان بن حسان بن سلطان وعبد الغنى بن عمر بن يحيى ومحمد
ابن محمد بن محمد بن أحمد ، ومحمد بن اسماعيل بن أحمد ، وأحمد بن
عبد الدائم بن نعمة وسالم بن عمر بن ابراهيم ومحمد بن عبد الواحد بن سعيد
ومحمد بن أبي بكر بن عبد الواسع وعثمان بن عمر بن نصر ، وعورض له بنسخته
وصالح بن على البستي وأبو العز بن سعد بن سعيد وعبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الجبار وخلف بن يونس بن يوسف وعبد الحميد بن محمد بن ماضي
ومعاتم بن ثابت بن أحمد ، وعلى بن عيسى بن أبي بكر ، وابراهيم بن مفرج
ابن ابراهيم وأحمد بن عبد الحميد بن أحمد ، وعبد السلام بن يوسف بن على
البرذى ، وأبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وذلك في العشر
الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسة والحمد لله وحده ،
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسمع الجميع مبارك بن كثير بن بركة وعورض
له بنسخته في التاريخ . وكتبه عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة .

وأما السماع السابع المثبت على اللوحة ١/٣١ فنصه ما يلي :

سمع جميع هذا الكتاب وهو الابانة لابن بطة على الشيخ الصالح أبي طالب

المبارك بن علي (١) بن محمد بن حصين الصيرفي عرضا بأصل سماعه من
الشيخ أبي طالب بن يوسف (٢) عن البرمكي (٣) عن ابن بطيحه
الفيقيه أبي محمد عبدالغنى بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي ،
الشيخ أبو بكر بن أبي عكمة بن شهر . . . الحنبلي وصدقة بن عثمان بن
عبدالله بن حسين . . . وريحان بن عبدالله عتيق أبي المعالي المكي ، وأبو منصور
عبدالله بن أبي الفنايم بن عبدالوهاب الباجر أبي المقرئ ، وأبو عفي عمر
ابن أحمد بن عمر البادي وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الرعي الطحان
وعبد الحميد بن أبي المعالي بن أبي الفضل بن البعلبي ، وسلمان بن علي
ابن فضلان الصادق وأبو بكر عبدالقادر بن خلف بن أبي البركات بن فضلان
المسافر وعبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وسمع من موضع اسمه
أبو الفضل مسعود بن محمد بن أبي عبدالله بن السعيد الحلوي وعثمان
ابن برد المكي سمع الجميع من مطرف بن سعد الصفار وضح ذلك يوم الجمعة
في العشر الأول من شهر رجب سنة (٤) وسبعين وخمسة .

والسماع الأغير في نسخة (ظ) هو في اللوحة الأغيرية وهي ١/٣١

ونصه ما يلي :

-
- (١) كان ثقة صحيح السماع توفي سنة ٥٦٤ هـ . الشذرات ٤ / ٢٠٦ . العبر ٤ / ١٧٩ . النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧٦ . المشيخة لابن الجوزي ص ١٨٨
 - (٢) الحداد ثنا غير واضح
 - (٣) عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر اليوسفي البغدادي كان ثقة
عدلا رضيا عابدا مات سنة ٥١٦ هـ . الشذرات ٤ / ٤٩ . العبر ٤ / ٣٨ . المنتظم ٩ / ٢٣٩
 - (٤) ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي من شيوخ الخطيب توفي ٤٤٥ هـ ،
الشذرات ٣ / ٢٧٣ . العبر ٣ / ١٠٨ . طبقات الحنابلة ٢ / ١٩٠ .
مشيخة ابن الجوزي ص ٦٢ .

” سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب الشرح والابانة على الفقيه أبي محمد عبد الغنى ابن عبد الواحد بن علي نعو سماعه من أبي طالب بن حسن عن أبي طالب ابن يوسف وعلى الشيخ أبي العسسين أحمد بن حمزة بن علي السلمى بحرق الاجازة من أبي طالب بن يوسف بن . . . محمد بن أحمد بن محمد المقدسى الفقيه أبو محمد طوقار بن أبي الحسن الحنبلى ونصر الله بن علي بن عبد الوهاب وابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن وابنه عبد الرحمن وأبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن وأحمد بن سلام بن أبي عبد الله المقدسى وعبد الله ابن مسلم بن محمود الصفران وخلف بن راجح بن بلال وابراهيم بن سعد ابن عبد الله وعمه عثمان وصالح بن كامل بن ابراهيم ومحمد بن أبي بكر بن عبد الله المقدسى ويوسف بن عجاج بن يوسف ومحمد بن فضل بن محمد البسريان وعلى بن يوسف بن مقدم وطرخان بن عسكر بن سلطان ، وسمع المجلس الثانى وهو أكثر الكتاب من عند البلاغ الذى من رأس الصفحة الحادية عشر من هذه النسخة سيف بن درع وعمر بن عبد الله بن سعد وعمر بن أبي دكين وعبد الله وابنه عبد الله وسمع المجلس الاول عطا الله ابراهيم بن عواد وعبد الواحد بن محيد ابن مسعود وذلك فى العشر الاول من شوال سنة سبع و . . (١) وخمسة .

ويمكن أن نستدل من هذه السماعات التى أوردناها على أمور :

(٢)

١ - مشاركة الامام ابن قدامة المقدسى للشيخ عبد الغنى بن عبد الواحد

المقدسى فى سماع الرسالة ، وابن قدامة هو شيخ الفقه فى عصره ، كما

أن عبد الغنى المقدسى كان امام الحديث فى عصره أيضا .

٢ - معرفة عدد الشيخ الذين سمع عنهم هذا الكتاب الا ما من عبد الغنى

وابن قدامة المقدسيان فقد نصت هذه السماعات على أسماء ثلاثة من

(١) الحدود هنا غير واضح

(٢) الامام الفقيه ابو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن

قدامة توفى سنة ٦٢٠ هـ

هو^١ الشيخ وهم :

- أ - أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن حسين الصيرفي ، وقد سمعه عنه الشيخ عبدالغنى المقدسى كما فى السماع السابع ، وكذلك سمعه عنه الشيخ ابن قدامة كما فى السماع الاول .
- ب - غالب المبارك بن منصور القزاز ، وقد سمعه عنه الشيخان عبدالغنى وابن قدامة كما فى السماع الخامس .
- ج - أبو طالب بن حسين ، وقد سمع الكتاب عنه الشيخ عبدالغنى المقدسى كما هو مثبت فى السماع الثامن .

- ٣ - سماع العشرات من طلبة العلم من الرجال والنساء لهذا الكتاب عن الشيخين عبدالغنى وابن قدامة المقدسيان .
- ٤ - عناية أسرار الحنابلة بهذا الكتاب ولا أدل على ذلك مما ذكرناه من عناية آل المقدسى وآل البعلبى وهما من أعظم الاسر الحنبلية فى زمانهما . وكان لهم يد بيضاء على المسذهب الحنبلى وذلك فى التأليف النافعة التى صنفتها فى المذهب .

ثالثا : ذكر هذه الرسالة التى بين أيدينا على أنها من مؤلفات ابن بطلة بعض العلماء القريبين من عصره ، كما فعل ذلك ابن أبى يعلى فى طبقاته فقد قال عند ترجمته لابن بطلة " فلنذكر الآن بعض مهمنفاته : الابانة الكبيرة والصفيرة ثم ذكر بقية مؤلفاته " .

كما أن الذهبى قد أشار الى وجود كتاب " الابانة الصغيرة " لابن بطلة معبرا عن ذلك بقوله : قال الامام أبو عبد الله بن بطلة العكبرى مصنف كتاب " الابانة الكبرى " فى السبعة " مميذا لها بذلك عن الابانة الصغرى ومشيروا بذلك الى الرسالة التى بين أيدينا حيث كانت تسمى بهذا الاسم اختصارا عند بعض

العلماء كما أوضحنا ذلك من قبل ، كما نص ابن البعلى الحنبلى فى كتابه ٣ المطلع على أبواب المقنع " عند ترجمته لابن بطه على أن من مصنفاته " الابانة الكبيرة والابانة الصغيرة " .

كما نص ابن بدران فى كتابه المدخل على ذلك عند ذكره للكتب المصنفة فى عقيدة السلف ، فقال : " ومن مؤلفاته : الابانة الكبيرة والصغيرة " .

رابعاً : مدى التوافق بينها وبين كتاب الابانة الكبرى موضوعها وأسلوبها ومنهجها غاية وروحا .

كما سيتضح ذلك عند تخريجنا لبعض الأحاديث والآثار لأن كثيرا مما ذكره فى الابانة الصغرى قد رواه فى الابانة الكبرى .

٥ - سبب تأليفه الكتاب :

لقد دفعت ابن بطلة الى تأليف هذا الكتاب عدة أسباب أهمها :
ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء التي زينها لهم
الشيطان فاستحسنوها وسوفتها لهم أنفسهم فقبلوها ورضوها وكان من أثر ذلك
أن تبدل كثير من أمور الدين في أفهام الناس وحياتهم ووقعوا في تحريفه
أشكالا وألوانا ، وانطمست أنوار السنة النبوية ، فاتخذت كل طائفة لها رؤوسا
جهالا يرجعون اليهم في كل أمورهم ولا يتعد ونهم الى سواهم برأى أو نصح
أو مشورة . وعادت كل فرقة الأخرى ، ووقع الناس في فرقة واختلف وتمزق بصد
اختلفت فتفرقت جماعة المسلمين وضعفت كلمتهم وانعسر مجدهم وسلطانهم .
وقد أبان المؤلف عن هذه الظاهرة كسبب لتأليفه هذا الكتاب بقوله :
” اني لما رأيت ما عم الناس وأظهوره وقلب عليهم فاستحسنوه من فظائع الأهواء
وقدائع الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار ذلك سببا لفرقتهم وفتح
باب البلية والعمى على أفئدتهم وتشتيت ألفتهم وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب
وراء ظهرهم واتخذوا الجهال والضلال أربابا في أمورهم من بعد ما جاءهم العلم
من ربهم واستعملوا الخصومات فيما يدعون وقطعوا الشهادات عليها بالظنون
واحتجوا بالبهتان فيما ينتحلون وقدكوا في دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان
لهم به من الكتاب ولا حجة عندهم من الاجماع فيه ” . (١)

وكتاب الابانة الصغرى الذي بين أيدينا يعتبر الى حد كبير مختصرا
لكتابه الابانة الكبرى كما سنبين من ذلك بعد قليل . وقد عقد ابن بطلة في
الابانة الكبرى بابا في ذكر الأغبار والآثار التي دعت الى جمعه وتأليفه ساق فيه

(١) (ق ٨ / ١ - ٢ من (ظ) .

بسندة حديث جابر مرفوعاً" (١) اذ ا لسن آخر هذه الامة اولها فليظهر الذي عنده علم علمه فان كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عزوجل " وحديث سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال : " (٢) " والله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً غير لك من حمر النعم" وحديث " (٣) من أعيأ سنتى فقد أعينى ومن أحببني كان معي في الجنة" وحديث ابن مسعود مرفوعاً ، (٤) لم يكن نبي قط الا كان له من أمته عواريون وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم انه تخلف بعد ذلك عنهم غلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن من جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وايراد هذه الاحاديث في هذا الباب يدل على أن مهمة ابن بطيعة في تأليف كتابه مهمة دينية بعته فهو استجابة واضحة لهذه الاحاديث ، ومن ثم كان ما قدمناه أيضا هو الباعث له على تأليف الابانة الصغرى اختصارا للابانة الكبرى ونشرها بين الناس تيسيرا للاحاطة بما فيها وتعميما للفائدة المرجوة منها ، وهذه الاعمال الدينية نفسها قد دفعت كثيرا من علماء السلف الى التأليف في نفس الموضوع فقد سبق أن ذكرنا في ذلك نفا عن الامام اللالكائي وغيره .

-
- (١) رواه ابن ماجه عن جابر وأشار السيوطي الى ضعفه وقال المناوي في الشرح قال المنذرى ضعيف " فيض القدير ٤٣٦/١
- (٢) رواه البخارى في صحيحه . فضائل الصحابة ص ٧٢ ط البابى
- (٣) عزاه السيوطي للسجزي في ابانته ورمز لضعفه وقال المناوي : فيه خالد بن أنس قال في الميزان لا يصرف وحديثه منكر جدا " المرجع السابق ٤٠/٦
- (٤) رواه مسلم من حديث ابن مسعود ٢٧/١

٦ - مصادره :

ان المطلع على ما كتبه ابن بطة فى كتابيه : الابانة الكبرى والصغرى
يجد الطابع المميز لما كتبه ، هو اعتماده الكبير على الاحاديث النبوية والآثار
المروية عن الصحابة والتابعين وتابعى التابعين ، وهذه الأحاديث والآثار وان
كان ابن بطة قد ذكرها فى الابانة الصغرى بدون سند ، الا أنه قد ساقها
بأسانيد هان فى ابانته الكبرى ، حتى انه فى أكثر الاحيان يسوق هذه الروايات من
طرق متعددة ، وقد أشار فى مقدمة كتابه " الشرح والابانة " الى سبب حذفه
لأسانيد ما يقوله : " وقد حذف أسانيد ما طلب للاختصار ، وعد ولا عن
الاطالة والاكتار " . وهذا الصنيع منه متفق مع أسلوب الاختصار الذى يريد
ولا يفوتنى أن أنه هنا أن كثيرا من أحاديثه التى رواها فى الرسالة التى بين
أيدينا هى من المشتهرات ومدونة فى كتب الحديث ، ومع ذلك فهى لم تخل
من بعض الأحاديث الغريبة ومن ذلك " أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل التمر
ويطنو " وحديث " نهى صلى الله عليه وسلم عن المكامعة " وحديث " ونهى
صلى الله عليه وسلم عن الاحتكاك فى الصلاة " وحديث " ونهى صلى الله عليه
وسلم أن ينظر الرجل الى لقمة مؤكله " وغير ذلك من الأحاديث التى يجد
الباحث صعوبة فى معرفة أماكن وجودها فى كتب الحديث ، مما يضطره ذلك ويدفعه
الى اللجوء الى كتب غريب الحديث ، وقد اسعفتنى هذه الكتب كثيرا فى هذا
الجانب ، ولكن بعض الآثار فى المخطوطة لم أهدد الى معرفة من رواها ولا الى
من استدل بها من العلماء ، ولو كان كتاب " الابانة الكبرى " كاملا لظفرنا
بأسانيد هذه الآثار ، ولكن هذا الكتاب فقد كثيرا من أجزاءه ومن ثم فاننا لا
نستطيع الحكم على هذه الآثار ، كل هذا يدل بوضوح على أن ابن بطة كان
اعتماده كبيرا فى رسالته على الأحاديث والآثار فهى تعتبر مصدرا هاما فى
رسالته .

كما أن المصنف قد عرج على بعض آراء الفرق من معتزلة وغوارج ومتصوفة وشيعة ومرجئة وغيرها ، مكتفيا بذلك ببعض آرائهم ثم كرّ عليها بالنقد والتزييف بأسلوب يغلب عليه صفة الاختصار لأن السلف كانوا يتحرجون من نقل كلام هذه الفرق لكثرة ما كان يكتنفها من الشبه فكانوا لا يذكرون منها الا ما توجبها ضرورة البحث .

فابن بطة اذا قد اعتمد على بعض أقوال هذه الفرق وان لم يذكر مصدره في روايته لأقوالهم ، والراجح أنه اكتفى بكونها أقوالا مشهورة عنهم تناقلتها الألسنة وجرى على معرفتها الكافة ، وربما رجح عندنا ذلك لعدم توسعه في نقل أقوال الفرق وعدم ذكره لمصادرهما المكتوبة ونظرا لشهرتها على ألسنة الناس ، كما قلنا فيما جرى من منازعات ومناظرات بين أتباع الفرق .

كما أن المصنف عندما تعرض للمحدثات التي كانت منتشرة في عهده لم يعتمد على مرجع خاص في ذلك وقد استند المؤلف الى مشاهداته الخاصة في سير البدع والمحدثات السائدة في عصره .

كما اعتمد ابن بطة على الكتب التي ألفت في عقائد السلف وان كان هذا قليلا جدا في الرسالة لا يتجاوز عدة مواضع ، ومن ذلك استدلاله بنص من عقيدة الامام ابن جرير الطبري عند كلامه عن القرآن وأنه كلام الله تعالى ، وأخيرا فان أهم مصدر له في ابانته الصغرى بعد الاحاديث والآثار هو كتابه "الابانة الكبرى" الذي يعتبر تلخيصا له كما سنبين ذلك فيما بعد .

٧ - قيمة الكتاب بين الكتب السلفية :

تعتبر كتب ابن بطة في العقيدة أساسا هاما ومرتكزا صلبا للسلفيين يرجعون اليها ويستدلون بها نظرا لكونه من كبار علماء السلف في عصره .
ومؤلفات ابن بطة التي يمكن ادخالها في اطار العقيدة هما كتاباه :
الابانة الكبرى والصغرى ويكاد الموضوع ان يكون في الكتابين واحدا الا أنه سار في كل كتاب على طريقة خاصة ، فان في كتاب " الابانة الكبرى " قد استطرده وأطنب في أبواب العقائد بشكل موسع كما أنه قد ساق فيه الاحاديث والآثار بسنده المتصل .

وبالمقارنة بين الكتابين يتبين لنا ان كتاب " الشرح والابانة " ملغى لكتابه " الابانة الكبرى " وتركيز لأفكاره ومتأخر في الكتابة عنه وربما يغلب ذلك على ظننا لأمر :

١ - اشارة بعض العلماء الى ذلك ، فقد قال الألباني في فهرست المكتبة الظاهرية الحديثية : (١) " والظاهر أنه مختصر كتابه السابق - أي الابانة الكبرى - فقد نص في مقدمته قائلا : ثم اني أثبت في كتابي هذا متونا تركت أسانيد ها طلبا للاختصار " وقال أيضا : هي نسخة قيمة عليها سماعات أقدمها سنة ٥٦٠هـ .

٢ - ظهور المطابقة بين الكتابين عند تصفح الموضوعات فيهما وان كانت هنالك بعض الابواب في " الابانة الكبرى " لم يتكلم عنها في كتابه " الشرح والابانة " كالمناظرات التي جرت في العقيدة وبيان فضائل الصحابة .

- ٣ - وربما تعتبر اشارات العلماء الى مؤلفات ابن بطة في العقيدة بتسميتهم لهما "بالابانة الكبرى والصغرى" ما يقوى القول بأن كتاب "الشرح والابانة" يحتمر تاليا لكتابه الابانة الكبرى ومختصرا له .
- ٤ - وأغيرا فان من الطبيعي أن يكون ابن بطة قد رأى ضخامة كتابه : "الابانة الكبرى" واتساع موضوعاته وكثرة أسانيد ومروياته وهو أمر لا تعم به الفائدة الا عند خاصة المثقفين ، فأراد أن يعمم الفائدة بتعريف عامة الناس بعقيدة السلف الصالح ، فأوجز في "الشرح والابانة" ما أطنب فيه في "الابانة الكبرى" فجاء على هذا النحو المبسط اختصارا للجهد وتعميما للفائدة .

وأما فيما يتعلق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفية الأخرى وبيان قيمته بينها ، فقد كان تأليف هذا الكتاب في القرن الرابع الهجرى وهو بعنوانه وموضوعه قد جاء حلقه تأخذ نفس العنوان والموضوع تقريبا حيث تلم بالعقيدة السلفية مستندة الى الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ومن ذلك كتاب "الشریعة" للإمام الآجرى ، وكتاب "السنة" لابن أبي عاصم النبيل ، وكتاب "شرح السنة" لابن شاهين ، وكتاب "الابانة عن أصول الديانة" لأبي الحسن الأشعري ، وكتاب "شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائسى وكتاب "شرح السنة" للبخارى وغيرها من المصنفات الهامة في ذلك .

وإذا كان كتاب ابن بطة - كما قلنا - حلقه في هذه السلسلة المباركة فاننا بعد استقراء الكثير منها ومقارنتها ببعضها يتبين لنا أن كتاب "الشرح والابانة" لابن بطة ينفرد عن كتب السلف التي أوردناها بأمرهى :

- ١ - انه انفرد بذكر عقيدة السلف كاملة بدون أى نقص منها مع الاستدلال على ما ذكره فيمها الا في مواضع نادرة ، ولم يشاركه في هذا الا الامام

الآجری فی کتاب الشریعة بخلاف غیرهما من الكتب التي لم تستوعب مفردات العقيدة وأدلتها، أو التي اقتصر على ذكر الموضوعات الخلافية التي رد فيها علماء السلف على الخوارج والمرجئة والجهمية، كمسائل الصفات والقدر وخلق القرآن ورؤية الله تعالى في الآخرة ومسائل الايمان.

٢ - أنه انفرده بذكر أمهات السنن الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات.

٣ - أنه انفرده باستقصاء جميع المنهيات في الشريعة الاسلامية بل انه استطاع

أن يجمع في هذا الباب ما لم يجمعه كثير من صنف في الحديث .
ومع تقييما للكتاب على هذا النحو فقد كانت لنا على المؤلف بعض
الملاحظات التي أثبتناها رغم قلتها في موضعها من التحقيق .

٨ - موجز تحليلي لموضوعات الكتاب :

وعنوان هذا الكتاب هو : " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة
ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين " وهو مطابق للموضوعات
التي فيه ، فان ابن بطة قد شرح وأبان فيه الطريقة التي كان عليها النبي
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون من اعتقادات وعبادات وعبادات
وهذا هو المراد بالسنة في عنوانه ، وقد نص المؤلف على ذلك في أول الكتاب ،
فانه بعد أن انتهى من سرد النصوص قال : " ثم على اثر ذلك شرح السنة
من اجماع الائمة واتفاق الامة وتطابق أهل الملة فجمعت من ذلك ما لا يسع
المسلمين جمهله ولا يعذر الله تبارك اسمه من اضاعه ولا ينظر الى من خالفه
وطعن عليه " . وقد ألفت عدة كتب على هذا المنوال كما سبق أن ذكرنا ،
وقد ابتدأ ابن بطة كتابه بمقدمة ضمنها عبارات الحمد لله رب العالمين
والثناء عليه الذي عفا لنا هذا الدين ثم أتبع ذلك باشارة الى السبب
الذي دفعه الى تأليف هذا الكتاب ، وهو انتشار الأهواء واستحسانها
وتحريف السنة وتبديلها وما نتج عن ذلك من فرقة واختلاف واختصام وانقسام
بين المسلمين ، ثم ذكر المؤلف في المقدمة طريقة سيره في كتابه ، فذكر أنه
يجمع فيه طرفاً مما سمعه وبجلا قد نقلها عن أئمة الدين وأعلام المسلمين
مما نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي السنة التي حض عليها من
اتبعه من المؤمنين وأمر فيها بسلوك طريقته والاقتداء بهديه واقتفاء أثره
ثم قال : " وقد مت بين يدي ذلك التحذير من الشذوذ والتخريف من الندود
وما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من لزوم الجماعة ومباينة أهل الزيغ
والتفرق والشناعة وما يلزم أهل السنة من المجانبة والمباينة لمن خالف عقدهم
ونكث عهدهم وقدح في دينهم وقصد لتفريق جماعتهم " .

ثم ختم مقدمة كتابه بالكلام عن السبب الذي جعله يحذف أسانيد مروياته فيها ، فقال : " تركت أسانيد ما طلبا للاختصار وعدم الاطالة والاكتثار ليسهل على من قرأه ولا يمل من استمع اليه ووعاه " .
ونلاحظ على المؤلف أنه لم يشرف في مقدمته الى القسم الأخير من رسالته والذي ضمنه كثيرا من البدع التي كانت منتشرة في عصره وتحديد الفرق الضالة وذكر أسماء رؤسائها .

ويتألف الكتاب - كما قلنا سابقا - من أربعة أقسام :

القسم الاول : وقد ذكر فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الكثيرة وكلها تدور حول موضوع لزوم الجماعة والنهي عن الفرقة والتحذير من مخالفة السنة والسركون الى البدعة ووجوب حب الصحابة واحترامهم وترك الخوض في كل ما يفتن من شأنهم وهذا قد استغرق نصف الكتاب تقريبا من اللوحة الاولى حتى نهاية اللوحة الرابعة عشر ، وقد تضمنت بعض الأحاديث الواردة في هذا القسم تقريرا لبعض العقائد التي تناولها بالبحث في القسم الثاني من الكتاب .

القسم الثاني : وقد تناول المصنف فيه المسائل الاعتقادية ، وهذا القسم يخلب عليه أسلوب الاختصار اذا ما قارناه بالقسم الاول ، ومع هذا الاختصار فقد كان المصنف يذكر الأدلة على مفرداته غالبا ولكن بصورة مختصرة أيضا ، وقد قرر المصنف في هذا القسم ضرورة الايمان **بالعقائد الصحيحة** التي جاءت بها السنة وتناول في موضوعاته مسائل : الايمان ، والاسلام ، وكون القرآن كلام الله تعالى ، وصفات البارئ عز وجل ، وروية الله تعالى بالأبصار في الآخرة ، والقدر ، وهذاب القبر والصيحة والنشور ، والبعث والصراط ، والميزان والحوض والشفاعة ، والمسألة ، وخلق الجنة والنار وأبديتهما ، والملائكة والجن والشياطين وما روته العلماء ونقله الثقات من أهل الآثار من السنة

والصفات الفعلية ، ونزول عيسى ومخروج الدجال ، والخصائص المحمدية ،
وفضل الصديق ، والخلفاء ، والصحابة ، وعدم تكفير أهل القبلة بذنوب ،
والكف عما شجر بين الصحابة ، وعدم مجالسة أصحاب الخصومات ، والكف
والقمود في الفتنة ، وعدم الخروج بالسيف على الأئمة ، واعتقاد الديانة
بالنصيحة للأئمة وسائر الأمة .

القسم الثالث : وقد تحدث المؤلف في هذا القسم عن جوانب كثيرة من السنن
الفقهية التي تتعلق بالعبادات ومسائل التشريع الاجتماعية وغيرها ،
ومن العبادات التي تحدث عنها المؤلف ، قوله : ومن السنة المسح على
الخفين ، ومن السنة تحجيل الأقطار وتأخير السعور والمبادرة بصلاة المغرب
ومن السنة التكبير على الجناز أربع تكبيرات ، ومن السنة أن لا تجهر ببسم
الله الرحمن الرحيم ، والوتر ركعة مفصلة ما قبلها ، ومن السنة أن تركع
ركعتين إذا دخلت المسجد وهكذا استمر المؤلف في عرض هذه السنن وكثيرا
ما يذكر الدليل على السنة التي أشار إليها ومن ذلك قوله : ومن السنة رفع
اليدين في الصلاة عند افتتاحها وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وهو زيادة
في الحسنات ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعطى بكل إشارة حسنة " .

ومن السنن التي تحدث عنها المؤلف أيضا وهي من التشريعات
الاسلامية قوله : ومن السنة لمن أراد طلاق زوجته أن لا يطلقها الا تطليقة
واحدة اذا طهرت من الحيض ولم يصبها في ذلك الطهر ثم يتركها حتى تنقضي
عدتها . ومن السنة ان تعلم أن المتعة حرام الى يوم القيامة ، ولا نكاح الا
بولي وشاهدين ، والعدة فرض من الله عز وجل لازمة لكل مطلقة أو مختلعة .

وفي هذا القسم أيضا تناول المصنف المنهيات في الشريعة الاسلامية

وسرد معظمها سردا بدون أى تعليق عليها ، ومن ذلك كنهيه صلى الله عليه وسلم عن اليمين الكاذبة ، وأن يباع التمرحتى يزهو ، وعن لعب النرد والشطرنج وأن يخلو الرجل بامرأة غير ذات محرم ، وأن يحلف الرجل بغير الله وأن يحدد الشفرة والشاة تنظرا ليه ، وأن يستعمل الأجير حتى يحلم كم أجرته ، ونهى عن بيع الضرر ، ونهى عن أذى الجار ، ونهى أن ينقر الرجل فى صلاته كنقر الديك ، ونهى أن ينام الرجل وهو أغمر اليدالى غير ذلك من المناهى الكثيرة التى أوردتها فى الكتاب ، وقد ختم ابن بطه هذا القسم بقوله : فهذه الآداب وما أشبهها مما يطول بذكرها الكتاب من آدابه وأمره ونهيه واجب على الخليقة استعمالها والبحث عنها والاتباع ليه والمصير الى طاعته والأغذ بسنته لأن العقول تدل عليها ونفس العاقل تنازع اليها وفى ذلك كله أدب ونظافة ووقاية من المكاره .

القسم الرابع : وقد تحدث فيه ابن بطه عن بعض الأمور التى ابتدعتها الناس مما لا أصل له فى كتاب الله تعالى ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما رعرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ فيه النياحة والاستصاح اليها ، واستعمال القينات واستعمال الفجاء ، ومن البدع النجوم والنظر بها ، وأن يخضب الرجل لحيته ورأسه بالسواد ، وأن يسبل الرجل ازاره على عقبيه وتعليق التمام والتحاويز ، واتباع النساء للجناز ولطم الخدود فيها .

كما تحدث المؤلف فى هذا القسم عن صفات بعض طوائف المبتدعة وحذر منهم لكنه كان لا يحتبر من فعل هذه البدع خارجا عن الدين ، فقد قال فى أول هذا القسم : ونحن الآن نذكر بعقب هذا ما ابتدعه الناس وأحدثوه مما لا أصل له فى الكتاب ولا جاء فى أثر وان كان الفاعل له غير مباين للدين ولا خارج عن جملة المسلمين فإنه قد أتى عظيم باحداثه ما لم يأذن الله فيه .

ثم أتبع ذلك أسماء الطوائف التي خالفت اجماع الامة مثل : الرافضة
والشيعة والجهمية والمرجئة والحروية والمعتزلة والعلوية والواقفة وغيرهم
كما ذكر أسماء رؤساء هذه الطوائف وقد صدر الكلام عنها بقوله :
ومن السنة وتام الدين وكماله البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج عن
اجماع الامة ومباينة أهلها وصحابة من اعتقده والتقرب الى الله عز وجل
بمخالفته .

وتأخذ على ابن بطة في هذا القسم أنه قد أطلق على كثير من المعاصي
اسم البدعة ، ومن ذلك قوله : ومن البدع أن يخضب الرجل لحيته ورأسه
بالسواد . مع أن البدعة أخص من المعصية لأنها تختص بالاعداث في
الدين وتتسم بأن فاعلها يبتغى بها القربة عند الله تعالى ، وهذه الأوصاف
لا تنطبق على المعاصي ، والامر في هذا ليس كبيرا فان كثيرا من السلف كانوا
يطلقون على كثير من المعاصي لفظة البدعة .
ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن ابن عمر قال : ما همز رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء انما الهمز بدعة من بعدهم . الدر المنثور
للسيوطي ١/٧٣ . وذكر المصنف في الكتاب الذي بين أيدينا قول ابن عمر
رضي الله عنهما : النياحة حرام واستماعها بدعة .

الفصل الثاني التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها

١ - وصف نسخ المخطوطة :

يوجد من مخطوطة "الشرح والابانة" نسختان وسنقدم وصفا تحليليا لكلا المخطوطتين .

النسخة الاولى ، هي نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ١٠٠ وخلفها نسخ جميل ، وقد نسخها الشيخ عبدالغنى بن عبدالواحد ابن علي المقدسي (١) ، المتوفى سنة ٦٠٠ من الهجرة النبوية ، وقد ورد ذلك فى النص الذى كتب فى آخر المخطوطة لوحة ٢/٣٠ " فرغ من نسخه صاحبه الفقير الى عفو الله عبدالغنى بن عبدالواحد بن علي المقدسي " .

وترجع كتابتها الى منتصف القرن السادس تقريبا ، كما أثبت فى آخر النسخة " وقد كان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء الرابع من شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة من الهجرة النبوية " لوحة ٢ / ٣٠ .

وتقع هذه النسخة فى احدى وثلاثين لوحة ، ومقاسها ٢٥ x ١٥ سم ومسطرتها تسعة عشر سطرا وأحيانا عشرون ، وطول السطر فيها ١٢ سم .

كما يوجد على هامش النسخة بعض التصحيحات القليلة كتعديل كلمة أو جملة ولا تزيد هذه التصحيحات على سطر واحد ، كما يوجد فى بعض لوحات هذه النسخة بياض قليل كما فى السطر الاول لكل من اللوحات التالية :

١/٢٣ ، ٢/٢٦ ، ١/٢٧ ، ٢/٢٧ ، ٢/٢٨ ، ١/٢٩ .

(١) الحافظ الزاهد الملقب بتقى الدين حافظ الوقت ومحدثه
٣٧/٥ - الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب

كما أثبت على اللوحة الأولى منها سند رواية الكتاب ، مضافا إليه أحد السماعات الموجودة على النسخة ، وأما بقية السماعات فتوجد على اللوحات ١/٢٢ ، ١/٢٩ ، ١/٣٠ ، ٢/٣٠ ، ١/٣١ .

كما أن معظم كلمات هذه النسخة منقوطة ، والقليل منها غير منقوط ، كما يفصل بين الجمل فيها مثلثات صغيرة مفرغة وضعت بدل النقط التي تفصل بين الجمل ، وقد رمزنا في هذا التحقيق إلى هذه النسخة بالحرف (ظ) .

النسخة الثانية :

وهي نسخة مكتبة " رضا رامبور " الموجودة في مدينة " رامبور " الهندية ، وقد كتبت هذه النسخة بالحبر الأسود ، وخطها ردي* ، كما لا يوجد عليها اسم ناسخها ، وتقع هذه النسخة في ثلاث وثلاثين لوحة ، ومقاسها ٢٢ × ١٢٥ سم ومسطرتها مختلفة ولكن الغالب على سطورها أنها سبعة عشر ، وأحيانا تكون ثمانية عشر ، وأحيانا تسعة عشر ، وعدد الاسطر في اللوحتين الأخيرتين منها هو : اثنان وثلاثون ، وثلاثة وثلاثون سطرًا ، وطول السطر فيها سم . ويوجد على هامش النسخة بعض التصويبات ولكنها قليلة جدا ، وفي النسخة أيضا بعض الكلمات المصحاة كما هو في اللوحة ١/٤ في السطر الأول والثاني منها ، وقد أصاب التعتيم الوجه الثاني من لوحة واللوحة ٣٣ بحيث يصعب قراءتهما ، كما يوجد في اللوحة الثامنة تعتيم شديد وتشابك بين الكلمات فيها بحيث لا تمكن قراءتها الا بصعوبة كبيرة ، وفي اللوحة ١/١٣ توجد بعض الكلمات التي معنى بعض حروفها وتتعذر قراءتها .

كما أصابا لتعتيم أيضا بعض الجمل في عدة ألواح من النسخة وهي اللوحة ١/١٧ ، ٣٢ ، ٣٣ . وكلمات النسخة كلها منقوطة وليس بين جملها فواصل ، كما يوجد سقط في أول النسخة وآخرها . والأول يقدر بست لوحات من النسخة والثاني لا يتجاوز لوحة وعدة سطور فقط .

٢ - المخطوطة الأم وسبب اختيارنا لها :

ولعلنا - بعد الوصف الذي قدمناه عن المخطوطتين - أوضحنا السر في سبب اختيارنا لنسخة المكتبة الظاهرية واتخاذها أصلاً في بحثنا هذا ، بينما نسخة مكتبة " رضا رامبور " كانت في المقام الثاني خلال تحقيقاتنا على الرسالة وكان من بين الأسباب التي دعتنا الى هذا الترجيح ما يأتي :

١ - ان نسخة الظاهرية كاملة تماماً لا نقص فيها بينما وجد النقص في أول نسخة رامبور .

٢ - أن نسخة الظاهرية جميلة الخط ، ولذا فقد كانت مطالعتها سهلة ميسورة ، بينما النسخة الأخرى على العكس تماماً ، حيث لا تقرأ بعض لوحاتها بسبب التعتيم الذي أصابها ، بالإضافة الى اختلاط حروفها وتشابك كلماتها .

٣ - أن نسخة الظاهرية عليها ثمانية سماعات لجماعة من العلماء بينما نسخة رامبور خالية من ذلك تماماً .

٤ - أن كتابة نسخة الظاهرية انما كانت بخط الشيخ عبدالغنى بن عبيد الواحد المقدسى ، وهذا يضيف على النسخة قيمة علمية ويمنحها امتيازاً بينما نسخة رامبور لا يعرف من هو كاتبها والذي يترجح لنا أنه ليس من العلماء وانما هو أحد النساخ وذلك لكثرة الأخطاء الفاحشة فيها .

٥ - ان تاريخ كتابة نسخة الظاهرية يرجع الى منتصف القرن السادس أما نسخة رامبور فتاريخ كتابتها مجهول ولعل السبب في ذلك يعود الى النقص الذي في آخرها .

٣ - النسخة المطبوعة وتقييمها :

بعد أن قُطعت في البحث والتحقيق والتعليق على الرسالة شوطا كبيرا فوجعت بأن كتاب "الشرح والابانة" الذي بين أيدينا قد طبعته المؤسسة الفرنسية في دمشق سنة " ١٩٥٨م " - طبعة غير محققة مكتفية بإجراء مقابلة بين نسختيها (نسخة الظاهرية ونسخة رامبور) وقام بذلك المستشرق الفرنسي " هينري لا وست " ولكن ذلك لم يثنني عن المتابعة والاستمرار في بحثي ، وذلك لأمر :

- ١ - أن النسخة المطبوعة غير محققة كما قلنا .
- ٢ - فقدان النسخ المطبوعة ، فقد بذلت جهدا كبيرا للحصول على نسخة منها في مكتبات دمشق فلم أشر على نسخة واحدة منها الا بصعوبة كبيرة وذلك أنه قد مضى قرابة عشرين عاما على طباعتها .
- ٣ - عدم ثقتي بما يقوم به بعض المستشرقين من عرف عنهم عدم الدقة في تحقيق تراثنا ، فكل ما يسفعلونه هو مقابلة سريعة بين نسخه بدون أي تحقيق لنصوص الكتاب ، أو تحمليق عليه ، وهكذا فعل لا وست في هذا الكتاب .
- ٤ - أن المقابلة بين نسخ الرسالة التي أجراها لا وست كانت غير دقيقة وسعيدة جدا عن الأمانة العلمية التي يجدر بالباحث ان يتحلى بها وتكون ملازمة له طوال بحثه وذلك يتضح من نسخة الرسالة المطبوعة بأمر :
- أ - أن الباحث يستطيع بكل يسر وسهولة أن يستدرك على " لا وست " أكثر من عشر اختلافات بين النسختين في اللوحة الواحدة لم يشر الي شي منها اطلاقا .

ب - لقد بلغ عدد استندراكاتي عليه لدى مقابلي للنسختين مائتين وستة وثلاثين موضعا ، وقد اكتفى لا وست بذكر مائة وستة وعشرين موضعا فقط ، بينما عدد الاختلاف بين النسختين وصل الى ثلاثمائة واثنان وستين موضعا وهذا كله في صياغة الكلمات فقط .

ج - أما الأختلاف الأخرى التي تتمدى الكلمات فهي :

١ - قد تكون الكلمتان في النسختين متطابقتين تماما ، فيزعم " لا وست " أن

بينهما اختلافا ومن ذلك ما وقع في اللوحة الاولى عند كلمة : " الظاهرة "

وكلمة " صاحب " في اللوحة ٢ / ٧ ، وكلمة : لا يضا مون في اللوحة

٢ / ١٤ ، وكلمة : ويضيفها في لوحة ٢ / ٦ .

٢ - أحيانا يوجد نقص في احدى النسختين فلا يذكره ولا يشير اليه وهذا

النقص قد يكون جملة ومن ذلك هذه العبارة : وما هي الا زينة من

الشیطان " فلم تذكر هذه العبارة في نسخة رامبور .

وقد يكون النقص أحيانا كلمة ، ومن ذلك : ما جاء في نسخة الظاهرية

في عبارة " فكلهم يأمرني " بينما هي في النسخة الثانية لا توجد كلمة " كلهم "

كما توجد في نسخة الظاهرية أسانيد بعض الآثار بينما قد ذكرت هذه الآثار

في نسخة رامبور دون أسانيدها ، وذلك في قول العلي بن أبي طالب وأحمد

ابن حنبل في لوحة ١٢ / ١ من نسخة رامبور .

كما يوجد في نسخة (ط) حديث " ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب

غيره " (ق ٢ / ١٨) بينما لا يوجد هذا الحديث في نسخة (ر) بل توجد

فيه عبارة " ضحك ربك من " وذلك على هامشها .

وكذلك في نسخة (ر) قد سقطت جملة " أو ظلم بحبة في عمره " .

- ٣ - وأحيانا يكون هناك اختلاف بين السياق في النسختين فلا يشير إليه ومن ذلك ما جاء في نسخة (ظ) ما نصه : نعمتان لا أدرى أيهما - (ق ١ / ٩) بينما السياق في نسخة (ر) ما نصه :
" نعمتان لله علي " .
- ٤ - وأحيانا ينسب إلى المخطوطة ما هو خلاف الواقع مثل قوله في نسخة (ر) عاصم بن حمزة " بينما هو فيها " عاصم بن حمزة " لوحة ١ / ١١ .
- ٥ - وأحيانا يسقط جملة كاملة وهي في الوقت نفسه توجد في النسختين ولا يشير إلى شيء من ذلك إطلاقا ومن ذلك قوله : " عبدالله بن حسن " بينما الاسم الكامل في النسختين هو : " عبدالله بن حسن بن حسين " (ظ) (ق ١ / ١٣) .
- كما يوجد في نسخة (ر) لوحة ١ / ٣٠ حديث " من وقرصا حسب بدعة فقد أحدث حدثا " بينما هو في نسخة (ظ) بلفظ : " من وقرصا عبدنيا فقد أحدث حدثا " (ق ٢ / ٢٦) .
- ٦ - وأحيانا توجد عبارات مختلفة في النسختين وتتكرر دائما مثل كلمة " تعالي " أو " جل جلاله " التي ترد لفظ الجلالة .
- ولهذه الأسباب وغيرها قمت بتحقيق هذه الرسالة رغم وجود طبعية لا وست لها ، تصحيحها لكل ما وقع فيه من أخطاء ووفاء بكل ما يقتضيه التحقيق من دقة علمية .

٤ - منهج التحقيق والتعليق على الكتاب :

وقد اتخذت في منهج دراستي لهذا الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه الخطوات الآتية :

١ - المقابلة الدقيقة بين نسختي المخطوطة من جهة وبينها وبين النسخة

المطبوعة - التي رمزنا لها بحرف (ل) من جهة ثانية ، وصولا الى

نص الكتاب كما ورد عن المؤلف نفسه أو الى أقرب النصوص الى ذلك

وذلك في حدود اجتهادي ومن خلال

تمرسني بأسلوب المؤلف وأفكاره في كتابه " الابانة الكبرى " .

٢ - في سبيل الوصول الى النص الصحيح ومن خلال المقابلة السابقة بيين

النسخ نبهت على وجود البياض في بعض الاماكن من المخطوطتين ووضعت

مكانه الكلمات المناسبة للسياق بين تركيبيتين هكذا () .

وقد نبهت كذلك الى أماكن وجود التصحيف والتحريف في نسختي المخطوطة

والمطبوعة وهما نادران في النسخة (ظ) كثيران في النسخة (ل) ،

والنسخة (ر) بصفة خاصة ، وجعلت الأخطاء بها مش الصعيفة الاسفل

واختفظت بالنص الصحيح وحده في أعلى الصعيفة تيسيرا لقراءته وفهمه .

٣ - تحقيق نسبة الأقوال والآراء التي أسندها المؤلف الى أصحابها

وذلك بالاشارة الى مواضع الأقوال وذكر النصوص التي تشهد لتلك الآراء

من كتبهم وان كان هذا قليلا في الرسالة - مع تصحيح ما يمكن ان يكون

قد وقع فيه المؤلف أو الناسخ من خطأ في النقل أو الفهم .

٤ - التعليق العلمي على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء أسندها المؤلف

الى المذهب السلفي باعتبار أن الكتاب واحد من كتب هذا المذهب

- المعبرة عن عقائد أصحابه وآرائهم في ذلك بذكر أقوال السلف وأدلتهم
واستدلالاته على ما ذكر المؤلف وتوضيحا لما أجمله مع الإشارة إلى آراء
الخصوم دون مناقشتها حتى لا تتحول مهمتنا من التحقيق والتعليق
إلى الشرح ومناقشة المذاهب .
- ٥ - الاهتمام بذكر الأحاديث التي تشهد لما ذكره المؤلف ولم يستدل عليه
واكتفى بقوله : ومن السنة كذا وكذا وكذلك ذكر الأحاديث التي
أشار إليها بذكر معناها أو بعض كلماتها مع تخريج تلك الأحاديث .
- ٦ - ذكر مواضع الآيات القرآنية الموجودة في الرسالة .
- ٧ - تخريج جميع الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلف في الرسالة والتي
ذكرتها في تعليقاتي على الرسالة .
- ٨ - الترجمة الموجزة لجميع الشخصيات التي وردت أسماؤها في الرسالة
سواء في ذلك ما ورد في الأسانيد وهو قليل جدا ، أو ما ورد في نصوص
الرسالة وهو كثير .
- ٩ - تحقيق مواضع البلدان الواردة في الرسالة .
- ١٠ - شرح المفردات اللغوية الدقيقة .
- ١١ - وضع موجز تحليلي لموضوعات الرسالة وبيان منهج المؤلف فيها وذلك في
مقدمة التحقيق ليكون القارئ على علم بمجمل مباحث الرسالة ومنهجها
قبل قراءتها .
- ١٢ - تقسيم الرسالة إلى أربعة أقسام ، ووضع العناوين المناسبة لهذه الأقسام
وكذلك وضع العناوين الفرعية الدالة على مباحث الكتاب داخل كل قسم

منها ، حيث أغفل المصنف اغفالا تاما وضع العناوين لمباحثه واكتفى
بارسال القول وربما يرجع ذلك لصغر حجم الرسالة وصغر مباحثها على
غير عادته في كتابه الابانة الكبرى ، حيث أكثر فيه من ذكر الأبواب
والفصول ، وقد وضعت عناوين كل قسم في ورقة مستقلة أما عناوين
المباحث الجزئية داخل كل قسم فقد جعلتها ضمن نص المخطوطة
لكن في أول السطر .

- (الباب الثالث) -

** نص المخطوطة **
* ===== *

: القسم الأول :

الاحاديث والآثار التي تدل على وجوب التمسك
بالسنة وحب الصحابة وذم البدعة والافتراق في الدين .
الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

=====

(١)

رب يسر وأعن ولك الحمد

قال (٢) الشيخ الامام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن حسن
بطة العكبري رحمه الله:

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه وظاهر لدينا منته وجعل من أجلها قسديرا
وأعظمها خطرا أن هدانا لمعرفة والاقرار بهيئته وجعلنا من أتباع دين الحق
وأشياح ملء الصدق .

فله الحمد نحمده ونثنى عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام وعلمنا
ووقفنا للسنة (٣) وألهمناها وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا كبيرا . وصلى
الله على محمد نبيه المرتضى ورسوله المصطفى أرسله لأقامة حجته وأثبات
وحدانيته والدعا (٤) إليه بالحكمة والموعظة الحسنة .

(٥)

والحمد لله على الشرائع الظاهرة والسنن الزاكية والأخلاق الفاضلة وسلم

تسليما .

(٦)

ونستوفى الله لصواب القول وصالح العمل ونسأله أن يجعل غرضنا فيما نتكلفه
من ذلك ابتغا (٧) وجهه وابتار رضاه وسحبته (٨) ليكون سعينا عنده مشكورا
وثوابنا لديه موفورا .

(٩)

أما بعد : فاني (أسأل) الله أن يحضرنا ويايك توفيقا يفتح لنا
ولك به أبواب الصدق ويقضي (١٠) لنا به العصمة من هفوات الخطأ (١١) وقلتسات
الآراء انه رحيم ودود فعال لما يريد .

(١) في نسخة (ر) لا توجد هذه العبارة .

(٢) في نسخة (ر) أثبت السند في افتتاحها . (٣) في (ر) للشرع

(٤) كذا في (ظ) وفي (ر) الداعي . (٥) في (ل) الطاهرة

(٦) في (ر) تكلفه . (٧) كذا في (ظ) و (ر) . (٨) لا توجد في (ر)

(٩) في (ظ) و (ر) أسل (١٠) في (ر) ويقضي وكذا (ل) .

(١١) في (ظ) و (ر) الخطأ .

انى لما رأيت ما قد عم الناس وأظهروه وغلب عليهم فاستحسنوه من فظائع (١)
الأهواء وقذائع (٢) الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار
ذلك سببا لفرقتهم وفتح باب البلية والعمى على أفئدتهم وتشيت ألفتهم
وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال
أربابا في أمورهم من بعد ما جاءهم العلم من ربهم (و) استعملوا الخصومات
فيما يدعون وقطموا الشهادات عليها بالظنون واحتجوا بالبهتان فيما
ينتحلون وقلدوا في دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان لهم به ففسد
الكتاب ولا حجة عندهم فيه (٣) وأيم الله لكثير ما ألفت الشياطين على
أقواء اخوانهم الملحدين // من أقاويل الضلال وزخرف المقال من محدثات
البدع (بالقول) (٤) المخترع بدع تشبهه على العقول وفتن تتلجلج (٥)
في الصدور فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلجلجها قدم الا من عصم
الله بالعلم وأيده بالثبوت والحلم ، جمعت في هذا الكتاب طرفا مما
سمعناه وجملا ما نقلناه عن أئمة الدين وأعلام المسلمين (٦) ما نقلوه لنا عن
رسول رب العالمين ما حفى عليه من اتبعه من المؤمنين وما أمر به من التمسك
بسنته وسلوك طريقته والافتداء بهديه والافتقار لأثره ، وقدمت بين يدي ذلك
التحذير من الشذوذ والتخويف من الندود وما أمر الله عز وجل به رسول
صلى الله عليه وسلم من لزوم الجماعة ومباينة أهل الزيغ والتفريق (٨)
والشناعة وما يلزم أهل السنة من المجانبة والمباينة لمن خالف عقدهم
ونكث عهدهم وقدهم في دينهم وقصد لتفريق جماعتهم ثم على اثر ذلك (٩)

- (١) في (ظ) و (ر) فظايح . (٢) في (ظ) و (ر) وقذايح .
(٣) كذا في (ر) وفي (ظ) أثبتت (فيه) الجار والمجرور بعد كلمة
الاجماع . (٤) كذا في (ر) وفي (ظ) غير مفهومة .
(٥) التلجلج التردد في الكلام * مختار الصحاح للرازي ص ٩٢ .
(٦) في (ر) لا توجد هذه الجملة : عن أئمة الدين وأعلام المسلمين .
(٧) كذا في (ر) أما في (ظ) رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين
ولكن توجد فوق الجملة خطوط صغيرة وكأنها اشارة الى ان ذلك خطأ .
(٨) في (ر) البدع (٩) في (ر) لا توجد ذلك .

الورقة في أصل المخطوطة تتألف من وجهين أ و ب
// وهذا اشارة الى انتهاء الوجه في الورقة

شرح السنة من اجماع الأئمة واتفاق الأمة وتطابق أهل الملّة فجمعت من ذلك ما لا يسع المسلمين جهله ولا يعذر الله تبارك اسمه من أضعفه ولا ينظر الى من خالفه وطعن عليه من دحضت حجته لما استهزأ بالدين وزلت قدمه لما ثلب أئمة المسلمين وعسى عن رشده حين خالف سنة المصطفى والراشدين المهديين صلى الله على نبيه وآله الطاهرين الطيبين وعلى أصحابه المنتخبين وأزواجه وأمهات المؤمنين^(١) وعلى التابعين باحسان وتابى التابعين من الأولين والآخرين الى يوم الدين والله نستعين ثم انى أثبت^(٢) فى كتابى هذا يا أخى وفقك الله بقبوله والعمل به متونا تركت أسانيدها طلبا للاختصار وعدولا عن الاطالة والاكثار ليسهل على من قرأه ولا يميل من استمع اليه ووعاه والله ولى توفيقنا والأخذ بأيدينا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأول ما نبدأ بذكره من ذلك ما أمر الله // عز وجل به وذكره فى كتابه ١٣ من لزوم الجماعة والنهى عن الفرقة فقال عز وجل : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . ثم تهتد^(٣) بالوعيد من فارق جماعة المسلمين فقال : ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم^(٤) ، فأمر الله تبارك وتعالى بالاجتماع على دينه وطاعته وقبال عز وجل : وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاً وبقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة^(٥) ، وقال تعالى : ان الله يحسب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص^(٦) ، وما أمر به المؤمنيين

(١) من هنا يبدأ النقص فى النسخة (ر) (٢) فى (ل) أثبت.
(٣) سورة آل عمران آية ١٠٣ (٤) فى (ل) هدد
(٥) سورة آل عمران آية ١٠٥
(٦) سورة البينة ٤
(٧) الصف آية ٤

من مباينة من خالف عقدهم وفكت عهدهم وطعن في دينهم من مجابتهم وترك مجالستهم والاستماع لخطائهم ^(١) وخطلمهم فقال تبارك وتعالى : وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهدأ بها فلا تقعدوا معهم انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ^(٢) . ١- وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) الثلاثة الذين تخلفوا عنه بهجرانهم ومباينتهم وأمرهم أن يعتزلوا نساءهم حتى أنزل الله عز وجل توحيهم ٢- وقال صلى الله عليه وسلم : أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل كان الرجل يلقي أخاه فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنع ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض . ثم قال : " لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قولته ^(٥) : ولكن كثيراً منهم فاسقون ^(٦) "

٣- وقال صلى الله عليه وسلم : مثل القائم على حدود الله والنداهاهن فيها كمثل قوم استهموا ^(٧) على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أسفلها وبعضهم أعلاها وكان الذين في أسفلها يخرجون ويستقون الماء ويصبون // ب٣ على الذين على أعلاها فيؤذونهم فقالوا : لاندعكم ترون علينا فتؤذوننا فقال الذين في أسفلها أما ان منعمونا فننقب السفينة من أسفلها فنستقي ، قال : فان أخذوا على أيديهم فنمؤهم نجوا جميعاً وان تركوهم هلكوا جميعاً .

- ١- رواه البخارى في صحيحه ١٣/٨٨٧ وسلم ٨٧/١٧ وقد ذكر الله تعالى قصتهم في سورة التوبة آية ١١٨ . وقال الامام ابن عبد البر في : " التمهيد " معلقاً على هذا الحديث : وهذا أصل عند العلماء فسق مجانبة من ابتدع وهجرته وقطع الكلام معه ٨٧/٤ . ولعل المصنف قصد أورده هنا لهذا الغرض
- ٢- رواه أبو داود في سننه باب الملاحم والترمذى في باب التفسير وضعفاً لأباني حيث أورده في كتابه " ضعيف الجامع الصغير " رقم ١٨٢٢ . ورواه ابن وضاح في (البدع والنهي عنها) بسنده من حديث أبي عبيدة رضى الله عنه ص ٨٩ .
- ٣- رواه البخارى في صحيحه باب الشركة ٦ ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ٣٣٨/٦ . وأحمد ٢٦٨/٤

(١) كذا في الأصل والصواب لخطأهم . (٢) سورة النساء ١٤٠
(٣) في (ل) في الثلاثة (٤) في (ل) حذف لفظة ذلك (٥) كذا في الأصل
(٦) سورة المائدة آية ٧٨ (٧) اقترعوا " المختار ص ٣١٩ .

٤- وقال صلى الله عليه وسلم : افتقرت بنو اسرائيل على ثنتين وسبعين فرقة
وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية وثلثين وسبعين في النار
٥- وقال صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ^(١) . ٦- وقال صلى الله عليه وسلم : لقد جئتكم
بها بيضا نقية فلا تختلفوا بعدي . ٧- وقال صلى الله عليه وسلم : قد
شركتكم على الواضحة فلا تذهبوا يميننا ولا شمالا .

- ٤- رواه أبو داود في باب السنة ٣٤٠/١٢ ، والترمذي وقال : حسن غريب ،
وفي سننه عبد الرحمن بن زياد الأفریقی ، قال الحافظ ابن حجر قس
" التقريب " ضعيف من قبل حفظه ص ٢٠٢ ، ورواه أحمد ١٠٢/٤ .
والحاكم وقال : هذا حديث كثر في الأصول ، المستدرک ١/١٢٨ .
وابن ماجة ٣٩٩١ . والآجری في " الشريعة " ص ١٨ . وابن أبي
عاصم في " السنة " (ق ٢/٧) .
وقال أبو منصور البغدادي : للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد
كثيرة وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ٢- وذكر
منهم ثمانية - " تلبس إبليس " لابن الجوزي ص ١٦ كما رواه ابن بطنة
بسنده في الابانة الكبرى (ق ٢/١١٩) .
٥- رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ٣٢٠/٧ . وأبو داود ٣٥٩/١٢ .
وابن ماجة ٤٣ وأحمد ١٢٦/٤ والدارمي في سننه ٩٦ . والبيهقي قس
" شرح السنة " وحسنه ٢٠٥/١ . ونقل الألباني تصحيح هذا الحديث
عن الضياء المقدسي في تعليقه على مشكاة المصابيح ٥٨/١ .
٦- رواه أحمد ٣٣٨/٣ . والبيهقي في " شرح السنة " بدون لفظة : . . .
فلا تختلفوا بعدي " ٢٧٠/١ . وعزاه الهيثمي في " مجمع الزوائد " الس
أبي يعلى والبخاري ، وقال : فيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ١٧٤/١ ،
ونقل أيضا تضعيف البخاري له " المرجع السابق ١/١٨١ . قلت :
مجالد بن سعيد روى له مسلم مقرونا بغيره قاله ابن عراق في " تنزيه
الشريعة " ٨/٢ . وقال في التقريب : ليس بالقوي وقد تغير في آخره
ص ٣٢٨ وقد حسن الألباني سننه لكثرة طرقه كما في تخريج المشكاة
٦٣/١ .
٧- رواه ابن ماجة بلفظ : على مثل البيضاء " من حديث أبي الدرداء . . .
ورواه ابن أبي عاصم في " السنة " بلفظ قريب منه (ق ١/٦) . وأورد :
السيوطي في " الجامع الصغير " وعزاه لأحمد والحاكم من حديث
العرياض بن سارية ورمز لصحته ، وزاد شارحه المناوي عليه بأن عزاه
الى أبي داود " فيض القدير ٥٠٦/٤ .
- (١) الناجذ آخر الأضراس وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان
بعد الأرحاء " المختار ص ٧٤٦ .

٨- وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله ليدخل العبد الجنة بالمنسة
بتمسك بها ٩- وقال صلى الله عليه وسلم : والله لو أن موسى وعيسى
حيان لما حل لهما الا أن يتبعاني ١٠- وخرج صلى الله عليه وسلم وهم
يتنازعون في القدر فقال أبهذا أمرتم أوليس عن هذا نهيتم انما هلك
من كان قبلكم بتماريهم في دينهم .
١١- وخرج صلى الله عليه وسلم يوما على أصحابه وهم يقولون ألم يقل
الله كذا وكذا يرد بعضهم على بعض فكانوا فقي في وجهه حب الرومان فقال :
انما أفسد على الأمم هذا فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع
الشك في قلوبكم .

٨- رواه الدارقطني في الأفراد من حديث عائشة بلفظ " من تمسك بالسنة
دخل الجنة " كثر العمال ١٦٤/١ وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك
الشاطبي في " الاعتصام " ٧٧/١ . ورواه ابن بطة في الابانة الكبرى
بسند غير متصل (ق ١/١١٤) . ورواه الهروي في " ذم الكلام " من
طريق عائشة بلفظ الدارقطني (٢/٩٩) . ورواه اللالكائي من
حديث أنس مرفوعا بلفظ " من أحيا سنتي فقد أحبنى ومن أحبنى كان
معنى في الجنة " شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ق ١١)
٩- هذا الحديث هو تنمة حديث " لقد جئتكم بها بيضا نقية . . " الذي
تقدم تخريجه برقم ٧ .
١٠- رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وحسنه وقال شارحه وأخرجه
الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والحكيم في نوادره عن ابن عباس وغيره
وابن عساكر وابو يعلى وغيرهما عن أبي نرسانيد ضعيفة وكذا في
التيسير " أه تحفة الاحوذى ٣١٤/٤ .
١١- أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال عنه غريب ٣٠٦/٦ . ورواه
ابن ماجه ٨٥ . ورواه احمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
البوصيري : في زوائد ابن ماجه هذا اسناد صحيح ورجاله ثقات
الفتح الرباني للساعاتي ١٤٤/١ . قال الهيثمي : رواه الطبراني في
الأوسط ورجاله ثقات أثبات " مجمع الزواجر ١٥٦/١ . ورواه اللالكائي
في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " (ق ١/٢٧) . ورواه ابن بطة
في الكبرى بسندين الأول : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والثاني
عن أبي هريرة (ق ١/١٦٦) . وصححه الألباني في تخريجه لشرح
المقيدة الطحاوية ص ٢٨٩ . وقال مؤلف مرعاة المفاتيح شرح مشكاة
المصابيح : فالحديث ضعيف لكن يؤيده الحديث الذي بعده
وهو رواية الحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وذكر له عدة
شواهد أيضا ١٨٨/١ . وهذا كله يؤيد من ذهب من العلماء الى تصحيح
هذا الحديث .

١٢- وقال صلى الله عليه وسلم : لاتجالسوا أهل القدر فانهم الذين
بخوضون في آيات الله عز وجل ، -١٣- وقال صلى الله عليه وسلم : المراء^(١)
في القرآن كفر " -١٤- وقال صلى الله عليه وسلم : انكم لاترجعون الى
الله بشئى* أفضل مما خرج منه يعنى القرآن

١٢- رواه الحاكم ٨٥/١ . ورمز السيوطى لصحته في الجامع الصغير*
فيض القدير ٣٨٩/٦ ورواه ابن أبى عاصم في السنة (ق ٢/٢٦)
واللالكائى (ق ١/٢٨) . والبيهقى في "الاعتقاد" وابن بطنة
في الكبرى (ق ١/١٥١) والآجرى في "الشرعية" ص ٢٣٩ .
كلهم من حديث عمر مرفوعا . وقد حكم ابن الجوزى على الحديث
بعدم الصحة فقال : هذا حديث لا يصح وطرقه كلها تدور على
يحيى بن ميمون وقد كذبوه " العلل المتناهية " (ق ١/٤٠) . قلت :
بل هو صدوق كما قال صاحب "التقريب" ص ٣٨٠ . وقد ضعفه
الألبانى في تخريج شرح الطحاوية ص ٣٠٤ . كما أشار صاحب
مراة المفاتيح الى ضعفه ١٩٧/١ .

١٣- رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٢٢٣/٢ . وصححه ابن حبان
كما في التعليق على شرح السنة للبهقى ٢٦٠/١ ورمز السيوطى
لصحته في الجامع الصغير ١٨٥/٢ . ورواه أبو داود في سننه -باب
النهي عن الجدل في القرآن ٤٧٧/١٢ . ورواه الآجرى في الشرعية
من طريقين ص ٦٧ - ٦٨ . ورواه ابن بطنة في الكبرى (ق ١/٢٧) .
ورواه الطبرانى كما في كثر العمال ٥٤٦/١ . ورواه اللالكائى
(ق ١/٢٧) ورواه السلفى في "الطهوريات" من حديث أبى هريرة
مرفوعا ولفظه : أهل القدر شرار هذه الأمة ومراء في القرآن كسر
(ق ١/٢٤٧) .

١٤- رواه الترمذى عن جبير بن نفير مرسلا ١١٧/٨ وقال حديث غريب .
ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبى نذر مرفوعا ٥٥٥/١
ورواه البخارى في خلق أفعال العباد ص ١٣٢ . ورواه الآجرى فى
الشرعية موقوفا على خباب بن الأرت ص ٧٧ ،
وصححه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩٦١ . ورمز
السيوطى لحسنه في الجامع الصغير وقال شارحه المناوى قال
البخارى : لا يصح لارساله وانقطاعه : فيض القدير ٥٥٦/٢ .

(١) قال الخطابى : قال بعضهم : معنى المراء هاهنا : الشك فيسه
والارتباب به " جامع الأصول لابن الأثير ٥٧١/٢ .

- ١٥- وقال صلى الله عليه وسلم : ان قريشا منمتنى أن أبلغ كلام ربي
١٦- (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر : أعلمت أن الله أحيا أبساک
فكلمه كفاحا^(١)) ١٧- وقال صلى الله عليه وسلم : يكون بعدى فتنة
يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا الا من
// أحياء الله بالملم .

١٤

-
- ١٥- رواه أبو داود في باب السنة ٥٩/١٣ والترمذى وقال : حديث
غريب صحيح ٠١٢٥/٨ وابن ماجة ٠٢٠١ ورواه البخارى فسى
خلق أفعال العباد معلقا ص ١٣١ ثم رواه فيه مستندا ص ١٥٢ .
- ١٦- رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ، ورواه ابن ماجة ٠١٩٠ وقال
الهيثمى في مجمع الزوائد : رواه الطبرانى والبخارى من طريق الفيض
بن وثيق عن أبي عباد الزرقى وكلاهما ضعيف ، وفي رواية الطبرانى
حماد بن عمرو وهو كذاب * ٠٣١٧/٩ ورواه البخارى في خلسق
أفعال العباد من حديث جابر معلقا ص ١٣٣ . ورواه الحماكم
وصححه ، ولفظه : فكلمه كلاما * ٠١٢٠/٢ .
- ١٧- رواه ابن ماجة عن أبي أمامة مرفوعا ٠٣٩٥٤ . ورواه ابن حبان
في صحيحه (ق ١/٨٢) . ورواه ابن بطة في الكبرى من
عدة طرق عن سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأبي أمامة
والضحاك بن قيس والمقداد بن الأسود وعبد الله بن عمرو بن العاص
(ق ٢/١٨ ، ١٩ ، ٢٠) ورواه الأجرى أيضا في الشريعة
مرفوعا من طريق أبي هريرة وابن أمامة ومقل بن يسار وأبي موسى
وأنس وأبي مريز الأنصارى وأصل الحديث في صحيح مسلم بدون
زيادة * الا من أحياء الله بالملم * ٠١٠٩/٢ .

(١) هذا الحديث مثبت على هامش (ظ) .

١٨- وقال صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما + -١٩- وقال صلى الله عليه وسلم : لم يزل
أمر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المسولدون أبناء سبائا^(١)
الأم فأخذوا بالرأى وتركوا السنن " -٢- وقال صلى الله عليه وسلم :
ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء فاذا لم يبق غا لم اتخذ الناس رؤسا جهالا فستلوا فافتسوا
بغير علم فضلوا وأضلوا *

١٨- رواه الترمذى وحسنه ٢٧٠/٩ . وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه
الذهبي ٧٥/٣ . ونقل ابن كثير في النهاية تصحيح ابن حبان
له ٤/١ . وصححه الألبانى فى تخريج الطحاوية ص ٤٧ . وروى
السيوطى لصحته فى الجامع الصغير كما فى فيض القدير ٥٧/٢ .
وأخرجه ابن عساكر كما فى الدر المنثور للسيوطى ٣٣٠/١ . ورواه
الطبرانى بزيادة فانهما حبلى الله الممدود ومن تمسك بهما
... الحديث) وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم" مجمع
الزوائد ٥٣/٩

١٩- رواه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ٥٦ . ورواه الدارمى
عن عروة مرسلا ورواه الطبرانى بلفظ " فقالوا بالرأى فضلوا وأضلوا"
كنز العمال ١٦١/١ . ورواه ابن بطة فى الكبرى من حديث واثلة
بن الأسقع مرفوعا (ق ١/٣٠) . ورواه الهروى فى " ذم الكلام" من
حديث عروة بن الزبير عن أبيه مرفوعا (ق ١/١١) .

وعزاه السيوطى لابن ماجه والطبرانى ورمز لحسنه ، وفى سنن
ابن ماجه سويد بن سعيد وهو ضعيف " فى فى القدير ٢٩٥/٥ -
وأخرجه ابن وهب فى جامعه موقوفا على الزبير بن العوام رضى الله
عنه فتح البارى ٢٩١/١٣

٢٠- رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ٣٠٣/٧ . وابن ماجه ٥٢
ورواه ابن وضاح فى " البدع والنهي عنها" بسند صحيح ص ٨٠ -
ورواه الشهاب القضاى فى مسنده (ق ٢/١٢٧) . وقال الهيثمى
فى المجمع : رواه الطبرانى فى الأوسط والجزار بطرق فيها ضعف
٢٠١/١ . ورواه عبد الرزاق فى مصنفه ٢٥٤/١١ . وابن المبارك
فى الزهد ص ٢٨١
(١) قال الجوهرى : رجل مولد اذا كان عربيا غير محض " النهاية ٢٢٥/٥
أى ليسوا منهم كما هو هنا .

٢١- ونهى صلى الله عليه وسلم : عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة
السؤال ٢٢٠- وكان صلى الله عليه وسلم : يكره كثرة المسائل
(ونهى صلى الله عليه وسلم : عن الفلوطات وقيل هى شدة
المسائل وصعابها) ٢٣- وقال صلى الله عليه وسلم : اتركوا ما ترككم

= ٢١ = رواه البخارى عن المغيرة بن شعبة ١١ / ٣٠٦ . ورواه ابن بطنة
في الكبرى عن المغيرة أيضا من ثلاث طرق (ق ١٢٥ / ١-٢) ورواه
اللالكائى عن أبي هريرة (ق ٢٧ / ٢) . ورواه الأجرى في الشريعة
بلاغا ص ٧٥ . وعزاه السيوطى للبيهقى بلفظ . كره . مسن
حديث المغيرة ورمز لصحته فيفيض القدير ٢ / ٢٢٧ .

= ٢٢ = رواه أحمد عن معاوية واسناده جيد ورواه أبو داود " كما نسي
الفتح الربانى ١ / ١٦٠ . ورواه الأجرى بدون سند في الشريعة"
وقال محققه الفقى : رواه البخارى ، وقائل هذه العبارة " شدة
المسائل وصعابها " الامام الأوزاعى كما فى رواية أحمد وأبى
داود وهى عندهما بلفظ " الفلوطات " بفتح العين المعجمة ،
أى المسائل التى يخالط بها العلماء ليزلوا فيها فيهبج بذلك
فتنة وشر ، وانما نهى عنها لأنها غير نافعة فى الدين ولا تكاد
تكون الا فيما لا يقع " ص ٧٥ . ورواه ابن بطنة فى الكبرى ، وروى
أيضا تفسير الحديث عن الأوزاعى (ق ١٢٥ / ٢) . ورواه الخطابى
فى غريب الحديث (ق ١٨٢ / ٢) ورواه الهروى فى " ذم الكلام"
(ق ٥٩ / ٢) بدون قول الأوزاعى .

= ٢٣ = رواه البخارى بلفظ : نرونى " ١٣ / ٢٦٠ . والترمذى وقال :
هذا حديث حسن صحيح ٧ / ٣٢٣ . ورواه ابن بطنة فى الكبرى
(ق ١٢٤ / ١) . واللالكائى (١ / ٢٧) . والهروى فى ذم الكلام
(ق ٤ / ٢) . وابن حبان فى صحيحه (ق ١٧ / ١) . ورمز السيوطى
لصحته فى الجامع الصغير ، وعزاه لأحمد ومسلم والنسائى وابن
ماجة من حديث أبي هريرة " فيفيض القدير ٣ / ٥٦٢ . ورواه . .
عبدالرزاق فى " المصنف بسند صحيح " ١١ / ٢٢٠ .
(١) هذا الحديث مثبت على هامش (ظ) .

- ٢٤- وقال صلى الله عليه وسلم : أعظم المسلمين في المسلمين جرماً
من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته " - ٢٥ - وقال : من
أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً (١) ولا عدلاً (٢) فقالوا للحسن . .
ما الحدث فقال : أصحاب الفتن كلهم محدثون ، وأهل الأهواء كلهم
محدثون (٣) - ٢٦ - وقال صلى الله عليه وسلم : كلاب النار أهل البدع

- ٢٤- رواه مسلم وأبو داود " ٣٦٢/١٢ والحميدي في مسنده ٣٧/١
وابن الجارود في المنتقى ٨٨٢ والآجري في الشريعة ص ٧٥ .
وابن بطّة في الكبرى من أربع طرق (ق ٢٤/١-٢) . قال
الخطابي : هذا الحديث فيمن سأل تكلفاً أو تعنتاً فيما
لا حاجة به إليه فأنما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل
عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى : فاسألوا أهل الذكر
الفتح الرباني ١/١٥٨ .

- ٢٥- رواه البخاري وأوله : المدينة حرم ما بين عير الى كذا فسن
أحدث وذكره " ٢٧٥/١٣ والترمذي في سننه باب النهي
عن بيع الولاء وهبته .

- ٢٦- رواه أحمد ٢٥٠/٥ . والمدارقطنى في الأفراد كما فسق
كنز العمال ١/١٩٩ . واللالكائى (ق ١/٢٣) . والآجري
ص ٣٥ من حديث أبي أمامة مرفوعاً . ورواه ابن ماجه
من حديث عبد الله بن أبي أوفى ١٧٣ وفي سننه الأزهر بن
صالح ورواه ابن ماجه بسند ضعيف في سننه باب ذكر
الخوارج وذكره الذهبي في الواهيات وقال : تفرد به اسماعيل
بن أبان روى بالكذب . ورواه ابن الجوزى في تلبيس إبليس
بلفظ " الخوارج كلاب أهل النار " وقال محقق الكتاب :
ان الأعمش لم يسمع منها بن أبي أوفى " ص ١٠٥ . ورواه ابوطاهر
السلفى في (الطيوريات) من حديث أبي أمامة بلفظ المصنف
(ق ٢/١٧٠)

- (١) الصرف : التوبة ، قال يونس هو الحيلة المختار ص ٣٦١
- (٢) العدل : الغدية ومنه قوله تعالى (وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها) . المرجع السابق ص ٤١٨
- (٣) جملة وأهل الأهواء كلهم محدثون هي على هامش (ظ) .

٢٧ - وقال صلى الله عليه وسلم : من قرأ صاحب بدعة فقد أعان
(١)
على هدم الاسلام * ٢٨ - وقال ابن مسعود خط لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما خطا فقال : هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمين الخط ويساره وقال : هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعو ثم تلا : " وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله " (٢)
يعنى الخطوط التى عن يمينه ويساره

٢٧ - أورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للطبرانى ورواه
لضعفه ، وقال المناوى : ورواه أبو نعيم والبيهقى فى
الشعب ، قال ابن الجوزى موضوع ، وقال الحافظ المراقى :
وأسانيد كلها ضعيفة بل قال ابن الجوزى انها كلها موضوعة*
أ هـ . باختصار " فى القدير ٢٣٧/٦ ورواه السلفى
فى " الطيوريات " من كلام الأوزاعى (ق ٢/٥٧) وكذا
رواه الهروى فى " ذم الكلام " (ق ٢/٩٩) ورواه أيضا
مرفوعا من حديث عائشة رضى الله عنها (ق ١/١٠) .

٢٨ - رواه أحمد والنسائى والدارمى ، كما فى المرعاة ٢٦٥/١
ورواه محمد بن نصر المروزى فى السنة ص ٥٠ . ورواه -
المصنف فى الكبرى من عدة طرق (ق ١/١٤٧) .

(١) التوقير : التعظيم والترزين * المختار ص ٧٣٢

(٢) الأنعام آية : ١٥٣

٢٩ - وقالت عائشة رضی الله عنها وأرضاها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين // في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء^(١) الفتنة وابتغاء^(٢) تأويل^(٣) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم " ٣٠ - وقال صلى الله عليه وسلم : ماض قوم بعد^(٤) هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ : ماضوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون " ^(٥)

٢٩- رواه البخارى ٨/٢٠٩ ومسلم وابن ماجه ٤٧٠ وابن حبان فى صحيحه (ق ١/٧٥) والآجرى ص ٢٦ . والمصنف فى الكبرى من سبع طرق (ق ٢٤ - ٢٥) . وابن أبى عاصم فى السنن (ق ٢/٢) . واللالكائى (ق ١/٢٨) والهروى (١/٢١) ٠٠٠ والدارمى بسند صحيح ٥١/١

٣٠- رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ٦/٩ . وابن ماجه ٤٨٠ . وابن أبى عاصم فى السنن (١/١٠) . وعزاه السيوطى فى " الدر المنثور " الى سنن سعيد بن منصور ، وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى شعب الایمان " ٣٠/٦ . ورواه الآجرى ص ٥٤ وفى سننه الحجاج بن دينار لا بأس به وقد ذكره مسلم فى مقدمته ، وأبو غالب صدوق يخطئ ، وفاقى السنن ثقات . ورواه المصنف فى الكبرى (ق ١/٦٤) (٢) . واللالكائى (ق ١/٢٧) . والهروى (ق ٢/٤) .

(١) (٢) - فى (ظ) ابتغا

(٣) آل عمران آية ٧

(٤) فى (ظ) هدا

(٥) الزخرف آية ٥٨

٣١- وقال صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتي عند فساد أمتي لله
أجر خمسين شهيدا* ٣٢- وقال صلى الله عليه وسلم : التمسك
بدينه عند فساد الناس كالقايض على الجمر* ٣٣- وقال صلى الله
عليه وسلم : التمسك بدينه في الهرج كالمهاجر الي* ٣٤- وقال
صلى الله عليه وسلم : بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوي
للغريا* قالوا يارسول الله من الغريا قال : الذين اذا فسد
الناس صلحوا*.

٣١- رواه الطبراني في الأوسط وابو نعيم في الحلية " كنز العمال
١٦٤/١ . وضعه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة
والموضوعة ٣٢٦/١ ، وكذا في تخريجه للمشكاة ١/٢٢٠ .

٣٢- رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال هذا حديث غريب من هذا
الوجه ٣٩/٧ . وأشار ابن حجر الهيثمي في " كفا الراعي " السي
وجود شاهد له من حديث أبي أمامة ص ٢٦٩ .

٣٣- رواه مسلم ٨٨/١٨ وابن ماجة بلفظ : العبادة في الهرج*
٣٩٨٥ . ورواه الأجرى ص ٤٥ وعبد بن حميد في مسنده
(ق ١/٦١) . والمصنف في الكبرى (ق ١/٢٤) .

٣٤- رواه مسلم الي قوله فطوي للغريا فقط* ١٧٦/٢ . والترمذي
بلفظ قريب منه وقال حديث حسن صحيح ٢٨٨/٧ . وأحمد
١٨٤/١ . وابن وضاح في " البدع والنهي عنها " ص ٦٥ . ورواه
ابن ماجة بلفظ قيل من الغريا قال : النزاع من القبائل* ٣٩٨٨
وكذا الدارمي في سننه ٢٢٠/٢ . ورواه المصنف في الكبرى
(ق ٢/٦٤) . ورواه ابن قتيبة في " تأويل مختلف الحديث " ص
١١٤ .

(١) الهرج : الفتنة والاختلاط وفسره النبي صلى الله عليه وسلم فسق
اشراط الساعة بالقتل* مختار الصحاح ص ٦٦٤ - قال النووي
في شرح مسلم : وسبب كثرة فضل العبادة فيه ان الناس يغفلون
عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الأفراد* ٨٨/١٨ .

(٢) في (ظ) فطوي

(٣) (٤) في (ظ) للغريا

٣٥ - وقال صلى الله عليه وسلم : الله الله في أصحابي لا تتخذوهم
(١)
غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
(٢)
آذى الله فيوشك أن يأخذه * ٣٦ - وقال صلى الله عليه وسلم :
(٣)
لا تسبوا أصحابي (فوالذي نفسي بيده) لو أنفق أحدكم مثقال
(٤)
أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه * ٣٧ - وقال معاذ قال
(٥)
لى النبي صلى الله عليه وسلم : يا معاذ أطع كل أمير وصل خلف كل
امام ولا تسبنا أحدا من أصحابي *
(٦)

٣٥ - رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ٣٨٣/٩ . ورواه أحمد فى
" فضائل الصحابة " (ق ٢/٧٩) بلفظ : اتقوا الله فى
أصحابي * ورواه ابن حبان فى صحيحه (ق ١/٨٤) . وأورده
السيوطى فى الجامع الصغير ورمز لحسنه ، وقال شارح
المنهاج : وفيه عبد الرحمن بن زياد ، قال الذهبى
لا يعرف * فى القدير ٩٨/٢ .

٣٦ - رواه البخارى ٢١/٧ وسلم ٩٢/١٦ . والترمذى وقال : حديث
حسن صحيح ٣٨٢/٩ . ورواه أحمد فى " فضائل الصحابة "
(ق ١/٧٩) . ورواه ابن حبان فى صحيحه (ق ١/١٧٣) .
وأبو داود * ٤١٣/١٢ .

٣٧ - رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، ومكحول لم يسمع من معاذ *
معجم الزوائد ٦٧/٢ . وأحمد فى فضائل الصحابة (٢/٣) .

- (١) الفرض : الهدف الذى يرمى فيه * المختار ص ٤٧٢
(٢) (٣) فى (ظ) آذا .
(٤) هذه الجملة على هامش (ظ) .
(٥) مكيال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ورطلان عند أهل
العراق * المختار ص ٦١٨ .
(٦) مكيال أيضا * المختار ص ٦٦٢ .

٣٨ - ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على لحيته عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم قال : يا عمر انا لله وانا اليه راجعون قال عمر : قلت نعم بأبى وأسى يا رسول الله : انا لله وانا اليه راجعون ، فماذا لك ؟ قال : ان جبريل أتاني آنفا فقال يا محمد انا لله وانا اليه راجعون ان أمتك مفتونة بعدك بقليل غير كثير قلت يا جبريل أفتنة ضلال أم فتنة كفر قال كل سيكون قلت كيف يضلون أو يكفرون وأنا مخلف بين أظهرهم كتاب الله ، فقال : بكتاب الله يضلون يتأوله كل قوم على ما بهوون فيضلون به * ٣٩ - وقال الحسن : قال النبي صلى الله عليه وسلم : مثل أصحابي مثل الملح في الطعام ثم قال هيهات // ذهب ملح القوم * .

أه

٣٨ - أخرج الدارمي عن معاذ بن جبل أنه قال : يفتح القرآن على الناس حتى يقرأه المرأة والصبي والرجل ، فيقول الرجل قد قرأت القرآن فلم أتبع الى قوله : والله لا تينهم بحديث لا يجدونه في كتاب الله ولم يسموه عن رسول الله لعلى أتبع * ٥٩/١ ، ورواه عبد الرزاق في "المصنف" بسند صحيح ، ٣٦٤/١١ .

٣٩ - رواه البخاري بلفظ قريب منه * ١٢١/٧ . ورواه عبد الرزاق في مصنفه بسند منقطع ٢٢١/١١ وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا : انكم توشكون ان تكونوا في الناس كالمح في الطعام ولا يصلح الطعام الا بالمسح * رواه الهزار والطبراني واسناد الطبراني حسن * مجمع الزوائد ١٨/١٠ .

٤٠ - ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد ومعه أبو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره فقال : هكذا نهضت يوم القيامة وهكذا ندخل الجنة*
٤١- وقال صلى الله عليه وسلم : ما من نبي الا وله وزيران من
أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء
فجبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر
رضى الله عنهما * ٤٢ - وقال صلى الله عليه وسلم : لا تستقر محبة
الأربعة الا في قلب مؤمن تقى أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضوا
الله عنهم *

٤٠- رواه الترمذى بدون الجملة الأخيرة منه وقال : حديث غريب
٢٧٣/٩٠ ورواه ابن ماجة ٠٩٩ وقال الهيثمى فى مجمع
الزوائد " رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه خالد بن يزيد
المرى وهو كذاب " ٥٣/٩٠ ورواه الحاكم وضعف سنده
الذهبى " المستدرک ٠٦٨/٣ ورمز السيوطى لضعفه
فى الجامع الصغير " فى القدير ٠٢١٧/٢

٤١- تفرد به الترمذى وقال حديث حسن غريب ، فى المناقب ،
مناقب الصديق وضعفه الألبانى فى تخريج المشكاة ٠٢٣٣/٣
ورواه الطبرانى وأبو نعيم فى " الحلية " بلفظ قريب منه ،
وقال الهيثمى فى سند الطبرانى محمد بن مجيب الثقفى وهو
كذاب ورواه البزار وفيه عبدالرحمن بن مالك بن مغول وهو
كذاب " مجمع الزوائد ٠٥١/٩٠ ورواه الحاكم وصححه ووافقه
الذهبى فى المستدرک ٠٢٦٤/٢

٤٢- جاء فى سنن أبى داود حديث " خير الصحابة أربعة
ونكرهم " ٣٠٧/١٠ ورواه أيضا الترمذى ٠٢٩٤/١٠ والحاكم
٠٤٤٣/١٠ وجاء فى العلل المتناهية لابن الجوزى حديث
" ما أحب أبو بكر وعمر الا مؤمن تقى " وقال هذا حديث لا يصح

٤٣ - وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله افترض عليكم حب أبي بكر
وعمر وعثمان وعلى رض الله عنهم كما افترض عليكم الصلاة والصيام والحج
فمن أبغض واحدا منهم أدخله الله النار " ٤٤ - وقال صلى الله
عليه وسلم : من سب أصحابي فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
والملائكة والناس أجمعين " . ٤٥ - وقال صلى الله عليه وسلم : لاتسبوا
أصحابي فانه يجسى قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي فلاتصلوا
عليهم ولاتصلوا معهم ولاتتناكحوهم ولاتجالسوهم وان مرضوا فلا
تمودوهم " .

٤٣ - ذكر الذهبى فى الواهيات حديثا هو " حب أبي بكر وشكره
واجب على أمتى " وفيه عمر بن ابراهيم الكردى وضاع (ق ١/٤٤) .
وأورد السيوطى فى الجامع الكبير وعزاه للحاكم فى تاريخه
وأبى نعيم فى فضائل الصحابة والخرايطى والديلى من
حديث سهل بن سعد ، وقال الدارقطنى تفرد به عمر بن
ابراهيم الكردى وهو ناهب الحديث " ٤٤٣/٥ .

٤٤ - رواه الطبرانى من حديث ابن عباس وصحح الألبانى سنده
فى الجامع الصغير ٦١٦١ . وعزاه السيوطى فى الجامع
الكبير الى أبى نعيم " ٩٢٥/٥ . ورواه أحمد فى " فضائل
الصحابة " (ق ٢/٣) . وقد ضعف الهيثمى رواية
ابن عباس عند الطبرانى " مجمع ٢١/١٠ .

٤٥ - الجملة الأولى منه " لاتسبوا أصحابي " تقدم تخريجها ، وذكره
السيوطى بتامه فى الجامع الكبير وعزاه للخطيب والعسكرى
من رواية أنس ، وقال الذهبى : هو منكر جدا . (ق ٥ /

٤٦- وقال ابن عباس ^(١) : لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فان الله قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتلون * ٤٧- وقالت
عائشة رضي الله عنها ^(٢) : أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبوهم *
٤٨- وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ^(٣) : أي سماء تظلني وأي -
أرض تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم * ٤٩- وقال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه : السنة حبل الله المتين فمن تركها فقد قطع
حبله من الله *

٤٦- ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه "الصارم المسلول ص ٥٧٤ ،
وعزاه للامام أحمد .

٤٧- رواه أحمد في فضائل الصحابة (ق ١/٤) . ورواه مسلم في
صحيحه ١٥٨/١٨ . ورواه الطبراني في الأوسط وفي سننه
اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ضعيف * مجمع الزوائد ٢١/١٠
٤٨- أخرجه أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد عن ابراهيم التيمي
قال سئل أبو بكر عن قوله تعالى " وفاكهة وأبا " فقال أي سماء
.. وذكره " الدر المنثور للسيوطي ٣١٧/٦ وذكره الذهبي
في التذكرة عن الزهري * ص ٣ وذكره البغوي في شرح السنة
بدون سند وقال محققه : أخرجه الطبري رقم (٧٨) و(٧٩)
من طريق أبي معمر عن أبي بكر وهو منقطع ، كما حكم أيضا على
سند أبي عبيد بالانقطاع ٢٤٤/١ ، وقد سبقه الى هذا
الحكم الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ٢٧١/١٣ وذكر
ان عبد بن حميد رواه من طريقين وذلك يتقوى سنده ، والله
أعلم . كما صح عن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن الآية السابقة
" وفاكهة وأبا " فقال : نهينا عن التكلف * رواه البخاري
٢٦٤/١٣

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
الامام البحر والد الخلفاء وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل توفي بالطائف سنة ٦٨ *
(٢) أم المؤمنين بنت الصديق توفيت سنة ٥٨ من الهجرة ^{٤١-٤٠/١} التذكرة
وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع ٢٥ ثقات ابن حبان
١٣٨/٢

(٣) أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الأمة وخليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومؤنسه في الفار وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم
قد أفردت سيرته في مجلد وسط وهو أول العشرة المبشرين
بالجنة ، توفي سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة * ٢/١ .

- (١)
٥٠- وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أصحاب الرأى أعداء السنن
(٢) (٣)
أعيتهم الأحاديث ان يحفظوها وتلفتت منهم فلم يعموها فقالوا بالرأى فضلوا
وأضلوا " ٥١- وقال عمر رضى الله عنه : القرآن كلام الله عز وجل فلا تحرفوه
الى غيره " ٥٢- وقال عمر رضى الله عنه : ان الله عز وجل لم يأمر عباده
الا بما ينفعهم ولم ينههم الا عما يضرهم " ٥٣- وقال عثمان رضى الله
عنه : الباطل فيما وافق النفس وان رأيت أن الله عز وجل فيه طاعة " ٥٤ -
(٥) (٦)
وقال على رضى الله عنه : الهوى يصد عن الحق " .

٥٠- رواه اللالكائى فى " شرح أصول اعتقاد أهل السنة " (ق ٢٩ / ٢) والبهروى
فى " ذم الكلام " (ق ٣٥ / ١) . وذكره السيوطى فى " مفتاح الجنة
بالاحتجاج بالسنة " وعزاه للبيهقى ص ٣٣ ، وعزاه أيضا للبيهقى
ابن حجر فى " فتح البارى " ٢٨٩ / ١٣ .

(١) أبو حفص المدوى الفاروق وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أيد الله
به الاسلام وفتح به الأمار وهو الصادق المحدث الملمم ، وللذهبي كتاب
فى أخباره أسماه " نعم السمر فى سيرة عمر " استشهد فى سنة ثلاث وعشرين
وهو من العشرة المبشرين بالجنة " ٥ / ١ التذكرة

(٢) التقلت والافلات : التخلص من الشىء فجأة من غير تمكث " النهاية ٤٧ / ٣

(٣) وعيت الحديث اذا حفظته " النهاية " ٢٠٧ / ٥

(٤) أمير المؤمنين أبو عمرو الأموى ذو النورين ومن تستحبى منه الملائكة من جمع
الأمة على مصحف واحد وكان من السابقين الصادقين المنفقين فى سبيل
الله ومن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقتل شهيدا
سنة خمس وثلاثين " ٨ / ١ التذكرة

(٥) أمير المؤمنين الهاشمى قاضى الأسة وفارس الاسلام وكان ممن سبق السى
الاسلام وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنة فاطمه وقد أقر الذهبي مناقبه
فى مصنف " استشهد سنة أربعين رضى الله عنه " ١٠ / ١ التذكرة

(٦) صد عنه يصد بضم الصاد أعرض ، وصدّه عن الأمر منعه وصرفه عنه المختار

٥٥- وقال على كرم الله وجهه : // الهوى عند من خالف السنة ه ب
حق وان ضربت فيه عنقه * ٥٦- وقال ابن عباس رضى الله عنه : -
لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض * ٥٧- وجلد عمر رضى الله عنه
(١)
صيفاً التيمى فى سائلته فى حروف من القرآن * ٥٨- وقال ابن
(٢)
مسعود : اذا سمعت الله عز وجل يقول كذا وكذا فأصغ لها
سمعك فانما هو خير تؤمر به أو شر تنهى عنه * ٥٩- وقال
ابن مسعود : القرآن كلام الله عز وجل فمن قال فيه شيئاً فانما
(٤)
يتقوله على الله عز وجل * ٦٠- وقال ابن عمر : من ترك السنة
كفر *

٥٧- أخرجه الدارمى فى سننه * ١٥٠ ، والهروى فى * ذم الكلام

(ق ٨٣ / ٢) ٠ وابن وضاح فى البدع والنهى عنها * ص ٥٦

٦٠- رواه عبد بن حميد فى * مسنده * بتمامه ولفظه : صلاة السفر
ركعتان من خالف السنة كفر * (ق ١٠٩ / ٢)

(١) فى (ظ) سائلته * ٥٧- وجلد عمر رضى الله عنه

(٢) ابن أم عبد المذلى صاحب رسول الله وخادمه أحد السابقين

الأولين ومن كبار البدرين ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين م حفظ

من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة مات بالمدينة

سنة ٣٢ من الهجرة * (١ / ٤ التفتكر) فى ظ (كذى)

(٤) تقول عليه : كذب عليه * المختار ص ٥٥٦

(٥) ابو عبد الرحمن العدوى ولد بعد البعثة بيسير واستصر

يوم أحد وهو أحد المكثرين من الصحابة والمباراة وكان

من أشد الناس اتباعاً للأثر مات سنة ٧٣ من الهجرة * ٠٠٠٠

٠ ١٨٢ / ١

أخرجه الدارمى فى سننه * ١٥٠ ، والهروى فى * ذم الكلام

(ق ٨٣ / ٢) ٠ وابن وضاح فى البدع والنهى عنها * ص ٥٦

٦٠- رواه عبد بن حميد فى * مسنده * بتمامه ولفظه : صلاة السفر

- ٦١ - وقال عمر بن عبد العزيز : السنة انما سننها من علم ماجاء في (٢) فسي
خلافها من الزلل ولهم (٣) (٤) كانوا على المنازعة والجدل أقدر منكم
٦٢ - وقال رجل لابن عباس : الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم
فقال ابن عباس : ان الله لم يجعل في هذه الأهواء شيئا من الخير
وانما سمي هوى لأنه يهوى بصاحبه في النار ٦٣ - وقال الحسن (٥)
ومجاهد وأبو العالية : انما سمي هوى لأنه يهوى بصاحبه في النار (٦) (٧)
٦٤ - وقال الحسن : ما من اشد من هوى خالط قلبا .

- ٦١ - رواه ابن بطة في : الابانة الكبرى من طريقين (ق ١/١٠٩) .
ورواه ابن وضاح ص ٣٠ .
٦٢ - رواه اللالكائي (ق ٢/٣٢) والهروي في " ذم الكلام"
(ق ١/٥٤) .
٦٣ - رواه اللالكائي عن الشعبي (ق ١/٣٢) . والدارمي في سننه
١٠٩/١ والهروي (ق ١/٩٠) وذكر الشاطبي في " الاعتصام"
عن مالك ، وقال : خرجه ابن وهب ١٠٦/١
٦٤ - أخرجه الهروي في ذم الكلام ، ورواه في الكبرى بمعنا عن ابن

- عباس (١/١٧٣) .
(١) أمير المؤمنين أبوه عبدالمزيز بن مروان الأموي أمه أم عاصم
بن عمر بن الخطاب ولي الخلافة بعد سليمان وعد من الخلفاء
الراشدين مات في رجب سنة احدى ومائة وسنه أربعون رضى
الله عنه ٢٥٥/١ التذكرة
(٢) في ظ (جا) (٣) الزلل : محركة ، زلقت في طيين
أو منطق * ترتيب القاموس ٤٦٩/٢ (٤) في ل وانهم
(٥) الحسن بن أبي الحسن البصرى واسم أبيه ببسار الأنصارى
مولا هم ثقة فقيه عابد مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس
أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين . . .
التقريب ص ٦٩
(٦) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي ثقة
امام في التفسير وفي العلم مات سنة احدى واثنين أو ثلاث أو أربع
ومائة وروى له الجماعة * التذكرة ٣٢٨/١ .
(٧) واسمه رفيع بن مهران البصرى الفقيه المقرئ رأى أبا بكر
وقرأ القرآن على أبيه وسمع من كبار الصحابة وثقة ابو زرة وابو حاتم
وغيرهما مات سنة ٩٣ من الهجرة * التذكرة ٦١/١ .

(١)
٦٥ - وقال أبو قلابة : اياكم وأصحاب الخصومات فاني لا أمن أن
يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون * ٦٦ - وكره
(٢) (٣) (٤) (٥)
عطاء وطاووس ومجاهد والشعبي وابراهيم أن يفتوا في شيء من
(٦) (٧)
الخصومات ، وقالوا الخصومات محق الدين وقالوا : ما خصم وروع قط*

٦٥ - رواه الأجرى في " الشريعة " بسند صحيح ص ٥٦ . ورواه -

البيهقي في " الاعتقاد " ص ١١٨ .

ورواه الدارمي في " سننه " ١/١٠٨ . واللالكائي (ق ٢/٣٣)

والهروي (١/٩٢) . وذكره الهروي في شرح السنينة

ج ١ / ٢٢٧ ، وغراه الشاطبي في " الاعتصام " لابن وهيب

١/٨٣ - ورواه ابن البناء في كتابه " الرد على المبتدعة

(ق ١ / ٤) .

(١) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك

السرقاشي ، أبو قلابة البصري يكنى أبا محمد وأبو قلابة صدوق

يخطي * تغير حفظه لما سكن بغداد مات سنة ٢٧٦ م -

الهجرة * التذكرة ١/٢٢٠

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم الكشي ثقة فقيه فاضل

لكنه كثير الأرسال وقيل انه تغير بأخيه ورد هذا مات سنة ١١٤ هـ

التذكرة ١/٢٣٩

(٣) طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليمني سمع من زيد بن ثابت

وعائشة وغيرهما وكان رأسا في العلم والعمل مات سنة ١٠٦ م

الهجرة * تذكرة ١/٦٥٠

(٤) عامر بن شراحيل أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول ما

رأيت أفضله منه مات بعد المائة * التذكرة ٤٦٨ .

(٥) ابراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه

يرسل كثيرا مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها وروى له

الجماعة * التقريب ص ٢٤

(٦) محقه : أبطله ومجاه * المختار ص ٦١٦

(٧) في (ظ) وقال .

(١)

٦٧- وقال عمران بن الحصين : الحياء منها لايمان فقال رجل
عنده ، في الحكمة مكتوب : ان من الحياء ضعفا ومنه وقارا . فقال
عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن
صفحك لا أكلمك أبدا * ٦٨ - وذكر عند عمران بن الحصين الحديث
فقال رجل من القوم : لو قرأت سورة من كتاب الله كان أفضل من
حديثكم ، فقال عمران : انك لأحق أتجد الصلاة في كتاب الله
مفسرة أتجد الزكاة في كتاب الله مفسرة // ان القرآن حكمة وان - ٦٦
السنة فسرتة * ٦٩ وقال القدام بن معدى كرب : حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أشياء فقال يوشك رجل على أريكته يأتيه
ما أمرت أو نهيت فيقول : دعونا من هذا ما ندرى ما هذا عليكم
بكتاب الله فلاعر في الرجل منكم * ٧٠ - وقال رجل لابن عمر : رأيت
أرأيت فقال اجعل أرأيت باليمن انما هي السنن *
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)

٦٧- رواه البخارى ٢٥٨/٨ . وأبو داود ٢٥٢/٤
٦٨- رواه المصنف في " الابانة الكبرى " من عدة طرق (ق ١٣٦/٢)
وأبو داود وقال شارحه شمس الحق : سكت عنه المنذرى -
٣٥٥/١٢ ، وذكره في التمهيد ابن عبد البر ١٥١/١
٦٩- رواه احمد ١٣٠/٤ . والدارى ١٤٤/١ . وابن ماجه ١٢٠
وابن بطة في الكبرى (ق ١٣٦/١) والدارى ١١٧/١
٧٠- رواه البخارى بلفظ قريب منه . رواه ابن بطة في الكبرى
بلفظ " اجعل أرأيت عند الثريا " (ق ١٧٣/٢) . ورواه -
الهروى (١/٣٧) .

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعى صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامه وقت اسلام أبى هريرة
وكان من بين من بعثهم عمر بن الخطاب الى أهل البصرة
ليفتقهم وكان ممن يسلم عليهم الملائكة مات سنة ٥٢ من الهجرة
التذكرة ٢٩/١ - (٣٠٢) في (ظ) مفسرا ، وربما سقطت
لفظة حكم بعد أ تجد فيستقيم المعنى بالنسبة ل (ظ)

- (١) (٢)
٧١- وقال الشعبي : ما قضيت لى رأيا قط * ٧٢- وقال قتادة :
لم أفت برأى منذ ثلاثين سنة * ٧٣- وقال الحسن : شرار عباد
الله الذين يتبعون شرار المسائل ليعموا بها عباد الله * ٧٤- وقال
ميمون بن مهران فى قوله عز وجل : * فان تنازعتم فى شىء فردوه
(٣)
الى الله والرسول * قال : الرد الى الله كتابه والرد الى الرسول
(٤)
اذا قبض الى سنته * ٧٥- وقال عكرمة : (فى قوله تعالى)
(٥)
(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) قال : أبو بكر
(٦)
وعمر رضى الله عنهما *

= (٤) المقدام بن معدى كرب بن عمرو الكندى صحابى مشهور
نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح ولـه
احدى وتسعون سنة * التقريب ص ٣٤٦
(٥) كذا فى (ظ)

٧١- أخرجه الداريمى عن ابراهيم النخعى قال الأعشى ماسمعت
ابراهيم يقول برأيه فى شىء قط * ٤٥ / ١
٧٢- رواه المصنف فى الكبرى (ق ١٣٩ / ٢) . واللالكائى (ق ١٦) -
والهروى (ق ١ / ٣١) .

(١) أثر الشعبي مثبت على هامش (ظ)
(٢) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسى أبو الخطاب البصرى ثقة
ثبت مات سنة بضع عشرة ومائة * التقريب ص ٢٨١ .
(٣) ميمون بن مهران الجزرى أبو أيوب أصله كوفى نزل الرقصة
ثقة فقيه ولى الجزيرة لعمربن عبدالعزيز وكان يرسل مات سنة
سبع عشرة ومائة * تقريب ٣٥٤ (٤) النساء آية ٥٩
(٥) فى (ظ) واذا (٦) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس أصله
بهرى ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت
عنه بدعة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك روى له الجماعة * ٢٨ / ٢٤
تذكرة
(٧) النساء آية ٥٩ .

٧٦- وقال يحيى بن أبي كثير : السنة قاضية على كتاب الله وليس
الكتاب قاضيا على السنة * ٧٧- وقال حسان بن عطية : كان جبريل
عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل
عليه بالقرآن ويعلمه آياها كما يعلمه القرآن * ٧٨- وقال سميد
بن جبير في قوله عز وجل " وعمل صالحا ثم اهتدى " قال : لزوم
السنة والجماعة * .

٧٦- رواه الدارمي ١/١٤٥ . والهروي (ق ١/٣٠) . ومحمد بن
نصر المروزي في " السنة " ص ٢٨ وذكره السيوطي في " مفتاح
الجنة " وعزاه للبيهقي على أنها من قول الأوزاعي ص ٢٥ -
وصحح ابن حجر سند البيهقي " فتح الباري ١٢/٢٩١ .
٧٧- رواه المروزي في السنة ص ٢٨ . والمصنف في الكبرى (٢/١٣٩)
واللالكائي (ق ٢/١٨) . والهروي (٢/٣٠) . والدارمي
١/١١٢ .

٧٨- رواه المصنف في الكبرى (ق ٢/١٣٩) . واللالكائي (ق ١/٥٤)
(١) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر الهمامي ثقة ثبت لكنه
يدلس ويورسل مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة
٤٧٨ . المتقريب
(٢) حسان بن عطية المعاري مولاهم أبو بكر الدمشقي ثقة فقيه عابد
مات بعد العشرين ومائة " التقريب ص ٦٨ .
(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي الثقة ثبت فقيه روى
عن بعض الصحابة ومنهم عائشة قتل بين يدي الحجاج
سنة خمس وتسعين روى له الجماعة ١/١٢٠ تذكرة
(٤) سورة طه آية ٨٢

- ٧٩ - حدثنا عبید الله قال : نا (١) أبوعلی اسماعیل بن محمد الصفار (٣)
قال : نا أحمد بن منصور الرمادی قال : نا عبدالرزاق قال : (٤)
انا معمر عن قتادة في قوله تعالى * واذكرن مايتلى في بيوتكن من (٦) (٧)
آيات الله والحكمة * قال : القرآن والسنة * ٨٠ - قال : حدثنا (٩)
أبو عبد الله أحمد بن علي بن علاء الجوزجاني قال : نا عبد الوهاب (١١)
الوراق الشيخ الصالح قال : نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد (١٢) (١٣) (١٤)
قال : أفضل السعادة حسن الرأي يعني السنة * // (١٥)

ب٦

٧٩- رواه المصنف في الكبرى (ق ١/١٤٠) . والمرزوق في

" السنة " ص ١١٢ .

٨٠- رواه ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) ص ٥٧

- (١) المراد به هنا ابن بطة
(٢) معناها : حدثنا ، وهي اختصار لها عهد المحدثين .
(٣) اسماعيل بن محمد أبوعلی الصفار النحوي وثقه الدارقطني
وكان متعصبا للسنة توفي سنة ٣٤١ * تاريخ بغداد ٦/٣٠٢
(٤) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ
طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن مات سنة
خمس وستين ومائتين . التقريب ص ١٧
(٥) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الحميري . . .
الصنعاني صاحب التصانيف مات سنة ٢١١ من الهجرة
* التذكرة ١/٣٦٤ (٦) معناها : أنبأنا عند أهل الحديث
(٧) راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل
مات سنة ١٥٤ من الهجرة * ٢٤٤ (٨) تقدمت ترجمته .
(٩) الأحزاب آية ٣٤
(١٠) أبو عبد الله أحمد بن علي بن الملا الجوزجاني كان ثقة صالحا
بكا * توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة * المبر ١/٢١٠
(١١) عبد الوهاب بن الحكم ابو الحسن الوراق البغدادي ثقة مات سنة
١٥٠ وقيل بعدها * ٢٢٢/١ التذكرة
(١٢) محمد بن حازم الكوفي الضرب الحافظ الثبت محدث الكوفة لسزم
الأعمش عشرين سنة مات سنة ٢٩٥ من الهجرة * التذكرة ١/٢٩٤
(١٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش
ثقة حافظ . عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس مات سنة ١٤٧ للتقريب
١٣٦ . (١٤) تقدمت ترجمته .
(١٥) جملة " الرأي يعني السنة " كتبت في (ط) في أسفل الورقة .

- ٨١- وقال اسحاق بن عيسى : سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال (١)
في الدين ويقول : كلما جاءنا رجل هو أجدل من رجل أردنا
أن نترك ما جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليهم وسلم
٨٢- وقال ابن سيرين : ما أخذ رجل بدعة فراجع سنة "٨٣- (٢)
وقال عامر بن عبد الله : ما ابتدع رجل بدعة الا أتى غدا بما (٣)
كان ينكره اليوم " ٨٤- وقال ابن عون : اذا غلب الهوى على (٤)
القلب استحسن الرجل ما كان يستبحه " (٥)
(٦) (٧) (٨)

-
- ٨١- رواه الدارصى ٦٩/١ . والمصنف فى الكبرى (ق ٢/١٢١)
واللالكائى (ق ٢/٣٧) . والهروى (ق ٢/٩٤) .
٨٢- رواه الدارصى ٦٩/١ .

- (١) اسحاق بن عيسى بن نجیح البغدادي ابو يعقوب ابن الطباع
صدوق مات سنة أربع عشرة ومائتين وقيل بعدها "التقريب ص ٩٦
(٢) . مالك بن أنس بن مالك الأصبهى أبو عبد الله المدني
الفقيه امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المشتهين مات سنة
(٣) محمد بن سيرين الانصارى ثقة ثبت عابد كبير القدرات سنة
عشر ومائة وروى له الجماعة "التقريب ص ٣٠١
(٤) فى (ل) ببدعة
(٥) لعلمه عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني ثقة عابد مات
سنة احدى وعشرين ومائة . التقريب ص ١٦١
(٦) أثر عامر بن عبد الله مثبت على هاشم (ظ)
(٧) عبد الله بن عون البصرى ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب فى العمل
والعلم مات سنة ١٥٠ من الهجرة "التقريب ص ١٨٤
(٨) فى (ظ) الهوى .

- ٨٥- وقال الفضيل ^(١) : لا يزال العبد مستورا حتى يرى قبيحه حسنا
- ٨٦- وقال أبو العالية ^(٢) : آيتان في كتاب الله ما أشدهما على
الذين يجادلون في القرآن " ما يجادل في آيات الله الا الذين
كفروا " ^(٣) وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد " ^(٤) ٨٧- وقال
أرطاة ^(٥) بن المنذر : لأن يكون ابني فاسقا من الفساق أحب
الي من أن يكون صاحب هوى " ٨٨- وقال أبو اسحاق الفزاري ^(٦) :
لأن أجلس الي النصارى في بيعهم أحب الي من الجلوس في حلقة
يتخاصم فيها الناس في دينهم " ^(٧)

(٨)

- ٨٦- رواه الهروي (٢/٢٧) . ورواه ابن البناء (ق ١/٤)
- ٨٧- روم الأثرم في " مسائل الامام أحمد " (ق ١/٩٩) . . .
والهروي (ق ١/٩٩) .
- (١) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي أبو علي أصله من خراسان
وسكن مكة ثقة عابد امام مات سنة سبع وثمانين ومائة ٢٧٧/١
- (٢) ستأتي ترجمته . (٣) سورة غافر آية ٤
- (٤) البقرة آية ١٧٦
- (٥) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني أبو عدي الحمصي ثقة
مات سنة ثلاث وستين ومائة " التقريب ص ٢٦ .
- (٦) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الامام ثقة حافظ
له تصانيف مات سنة ١٨٥ من الهجرة . ٢٢/١
- (٧) أثر أبي اسحاق الفزاري على هامش (ظ) .
- (٨) هو الشيخ الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي الحنبلي محدث
فقيه (٣٩٦-٤٧١ هـ) . راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ٣٣

(١)
٨٩ - وقال سعيد بن جبير : لأن يصحب ابني فاسقا شاطرا
سنيا أحب الي من أن يصحب عابدا مبتدعا * ٩٠ - وقيل
لمالك بن مغول : رأيت ابنيك يلعب بالطيور فقال : هذا ان شغلته
(٢) (٣)
عن صحبة مبتدع * ٩١ - وقال ابن شوزب : من نعمة الله على
(٤)
الشاب والأعجمي اذا تنسكا ان يوفقا لصاحب سنة يحملها عليهما
(٥)
لأن الشاب والأعجمي يأخذ فيهما ما سبق اليهما * ٩٢ - وقال
عمرو بن قيس الملائي : اذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة
والجماعة فارجه واذا رأيت مع أهل البدع فايس منه فان الشاب
على أول نشوئه .

-
- ٨٩ - رواه الهروي في ذم الكلام
٩١ - رواه اللالكائي (ق ١٣) . والمصنف في الكبرى (ق ٢/٣٠)
وابن الجوزي في " تلخيص ابليس " ص ١٩ . ورواه ابن البناء
(ق ١/٦) .
٩٢ - رواه ابن بطنة في الكبرى (ق ١/١٣١) .
(١) الشاطر : الذي أعيا أهله خبثا * المختار ص ٣٢٧
(٢) في ظ ابن
(٣) مالك بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي
أبو عبد الله ثقة ثبت مات سنة تسع وخمسين ومائة روى له
الجماعة ٣٢٧/١ . التقريب
(٤) عبد الله بن شوزب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن الهيرة
ثم الشام صدوق عابد مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة
التقريب ١٢٧/١ (٥) تنسك : أي تعبد * المختار ص ٦٥٧
(٦) عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن عابد مات
سنة بضع وأربعين ومائة * التقريب ص ٢٦٢

- ٩٣ - وقال عمرو بن قيس ^(١) : ان الشاب لينشأ فان أثران يجالس
أهل العلم كان يسلم وان مال الى غيرهم كان يعطب ^(٢) * ٩٤ - وقال
حماد بن زيد ^(٣) : قال لي يونس يا حماد اني لأرى الشاب على كسل
حالة منكورة فلا ~~أبطل~~ ^(٤) من خيرته حتى أراه يصاحب صاحب بدعة
فَعِنْدَهَا أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ عَطِبَ // ٩٥ - وقال الحسن : ما ازداد - أ٧
صاحب بدعة عبادة الا ازداد من الله بعدا * ٩٦ - وقال ابن عون :
المجتهد في العبادة مع الهوى يتصل جهده بعذاب ~~الاهوسة~~ ^(٥)
^(٦)

- ٩٣ - رواه ابن بطة في الكبرى (ق ١/١٣١) .
٩٥ - رواه المهروي مرة عن الحسن ومرة عن حماد بن زيد (ق ٢/٢٥)
ورواه ابن وضاح ص ٢٧ وعزاه الشاطبي في الاعتصام لابن
وهب ٨٢/١ .

- (١) وهو الملائي الذي تقدمت ترجمته .
(٢) العطب الهلاك * المختار ص ٤٣٩
(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضي أبو اسماعيل
البيصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين ومائة
روى له الجماعة * ٨٢/١ التقريب
(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ثقة ثبت فاضل ورع مات
سنة تسع وثلاثين ومائة * ٣٩٠
(٥) في (ل) يصحب صاحب
(٦) تقدمت ترجمته .
(٧) الجهد : بفتح الجيم وضحا الطاقة * المختار ص ١١٤

- (١) وقال الأوزاعي : قال ابليس لأوليائه من أين تأتون بني آدم . (٢)
٩٧- وقال الأوزاعي : قال فهل تأتونهم من قبل الاستغفار ، قالوا
(٢) فقالوا من كل باب ، قال فهل تأتونهم من قبل الاستغفار ، قالوا
(٤) (٥)
ان ذلك شئى لا نطيقه انهم لمقرون بالتوحيد ، قال لأتئهم
(٦)
من باب لا يستغفرون الله منه ، قال : فبث فيهم الأهـواع
(٧)
والبدع * ٩٨ - وقال سعيد بن عيسى : ما ابتدع رجل بدعة
(٨) الا غلّ صدره على المسلمين واختلجت منه الأمانة * ٩٩ - وقال
(٩)
الأوزاعي : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه * (١٠)

-
- ٩٧- رواه الدارمي في سننه ١/٩٢٠ . واللالكاشي (ق ٢/٣٢) ،
والهروي (ق ٢/١٠٠) .
٩٨- رواه الهروي عن عيسى بن سعيد الكلاعي (ق ٢/٩٩)
٩٩- رواه الهروي (ق ٢/٩٩) .
(١) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ثقة
جليل من السابقة مات سنة سبع وخمسين ومائة * التقريسيب
ص ٢٠٧ .
(٢) الى هنا ينتهى النقص من (ر) (٣) كذا في (ر) وفي (ظ) بدون
لفظ باب (٤) كذا في (ر) وفي ظلش *
(٥) كذا في (ر) وفي (ظ) ما . (٦) في (ر) لا توجد قال .
(٧) سعيد بن عيسى روى عن جعفر بن حبان ذكره ابن الجوزي
على أنه ما طعن فيه * ميزان الاعتدال للذهبي رقم ٣٢٤٨ . وهو
غير سعيد بن عيسى شيخ أبي الصريان المجهول .
(٨) غلّ أى حقد * المختارص ٤٧٩
(٩) اختلجت : أى طارت * المختارص ١٨٤
(١٠) سلب : أى اختلس * المختارص ٣٠٨

- (١)
١٠٠- وقال الحسن : ما ابتدع رجل بدعة الا تبرأ الايمان منه* (١) وقال
(٢)
ابن عون : ما ابتدع رجل بدعة الا أخذ الله منه الحياء وركب فيه
(٣)
الجفاء* ١٠٢- وقال عثمان بن حاضر الأزدي : دخلت على ابن عباس
(٤)
فقلت أوصيني فقال : عليك بالاستقامة اتبع ولا تتبدع* ١٠٣- وقال
(٥)
ابن مسعود : اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم فان كل محدثة بدعة وكل
(٦)
بدعة ضلالة* ١٠٤- وقال طلحة بن مصرف : لا تحدث بكل ما سمعت
(٧)
الا ان يكون الذي حدثك على السنة* ١٠٥- وقال أبو ادريس الخولاني :
(٨) (٩)
لأن أرى في المسجد نارا تضطرم أحب الي من أن أرى فيه بدعة
لاتغير*

- ١٠٢- رواه الدارمي ٥٣/١ والمصنف في الكبرى (ق ١٠٨/٢) -
والهروزي (ق ٢/٤٢) . وابن وضاح ص ٢٥ .
- ١٠٣- رواه الدارمي ٦٩/١ . وابن أبي خيثمة في كتاب " العلم"
بسند صحيح كما قال محققه الشيخ الألباني ص ١٢٢ . ورواه
البيهقي في " شرح السنة " ٢١٤/١ . واللالكائي (ق ١/١١) .
والهروزي (ق ٢/٣٢) . ومحمد بن نصر المروزي ص ٢٣ .
- ١٠٥- رواه المروزي في السنة ص ٢٧ . ورواه من قول ابن عمر أيضا
ص ٢٤ . ورواه ابن بطنة في الكبرى (ق ١/١٧٣) . ورواه
ابن وضاح ص ٣٦ . وعزاه الشاطبي في الاعتصام لابن وهب
٨٢/١
- (١) أثر الحسن لا يوجد في (ر)
(٢) لفظه الجلالة لا توجد في (ر)
(٣) عثمان بن حاضر أبو حاضر القاص صدوق من الرابعة ٢٣٢/١
(٤) في (ر) واتبع . (٥) في (ظ) وكل
(٦) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي ثقة قارئ -
فاضل روى له الجماعة مات سنة اثنتي عشرة ومائة أو بعد ها ١٥٧/١
(٧) أبو ادريس الخولاني عالم أهل الشام ، عاقد بن عبد الله
الدمشقي الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل أخذ
عن كثير من الصحابة مات سنة ثمانين* ٥٦/١ التذكرة
(٨) في (ر) بلفظ يضطرم نارا .
(٩) تضطرم : أي تلتهب* المختار ص ٣٨٠ .

(١) ١٠٦- وقال عطاء : ما يكاد الله يأذن لصاحب بدعة بتوبة* ١٠٧ -
وقال ابن عباس : من أقرب باسم من هذه الأسماء المحدثثة فقد خلع^(٢)
ريقة الاسلام من عنقه * ١٠٨- وقال ميمون بن مهران : اياكم^(٣)
وكل اسم يبسى بغير الاسلام * ١٠٩- وقال مالك بن أنس : لم
يكن من هذه الأهواء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبى^(٤)
بكر ولا عمر ولا عثمان * ١١٠- وقال مالك بن مفلح : اذا تسمى
الرجل بغير الاسلام والسنة فألحقه بأى دين شئت * ١١١- وقال
عطاء : ان فيما أنزل الله تبارك وتعالى على موسى عليه السلام^(٥)
لاتجالس أهل الأهواء // فيحدثوا في قلبك ما لم يكن *
٧ ب

١٠٦- رواه المهرى في ذم الكلام (ق ١/٨٨) . وذكره ابن
الجوزى في الملل المتناهية عن ابن عباس مرفوعا وأوله أبى الله . .
وقال هذا حديث لا يصح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
مجاهيل . . (ق ١/٣٩) .
١٠٧- رواه الخطابي في " غريب الحديث " (ق ٢/٤٤) . والأشوم
في مسائل أحمد (ق ٢/٣) . وعبدالرزاق في " المصنف " ١١/٣٣٠
والمصنف في الكبرى (ق ٢/١١٧) . والمهرى (ق ٢/٨٤) . ورواه
الشهاب القضاعى في مسنده مرفوعا من حديث أبى ذر (ق ٢/٥٩) .
١٠٨- رواه المصنف في الكبرى (ق ٢/١١٧) .
١٠٩- رواه المهرى (ق ٢/٩٥) .
١١١- رواه المصنف في الكبرى (ق ١/١٥١) . والمهرى (ق ١/٨٨)
(١) ، (٢) أشرعطاء وابن عباس لا يوجدان في (ر) .
(٣) الرقيق : بالكسر جبل فيه عدة عرا تشد البهم الواحدة من
العرا (ريقة) . المختار ص ٢٣١
(٤) في (ر) من هذه محاة
(٥) في (ر) لا توجد عبارة عليه السلام .

١١٢- وقال أبو قلابة : ما ابتدع قوم بدعة الا استحلوا فيها
السيف " ١١٣- وقال أبو قلابة (في قوله تعالى) ان الذين
اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم وذلك في الحياة الدنيا
وكذلك نجزي المقترين " وقال أبو قلابة فهي جزء كل مفتر
الى يوم القيامة " ١١٤- وقال أبو قلابة : ان أهل الأهواء أهل
ضلالة ولا أرى مصيرهم الا الى النار فجزئهم فليس أحد منهم
ينتحل رأيا أو قال قولا فيتناهى دون السيف وان النفاق كان
ضروبا ثم تلا " ومنهم من عاهد الله " ومنهم من يلتمزك ففى
الصدقات " " ومنهم الذين يؤذون النبي " واختلف قولهم
واجتمعوا فى الشك والتكذيب ، وان هؤلاء اختلف قولهم
واجتمعوا فى السيف ولا أرى مصيرهم الا الى النار "

١١٢- رواه الدارمى بسند صحيح ٤٤/١

رواه الآجرى فى " الشريعة " بسند رواه ثقات الا ان -
عبد الأعلى بن حماد قال فيه الحافظ فى التقريب : لا بأس
به ص ١٩٥ وهو من رجال الشيخين . ورواه اللالكائى
(ق ٢/٣٣) . وعزاه الشاطبى لابن وهب " الاعتصام
٠ ٨٣/١

١١٣- رواه الهروى (ق ١/٩٢) .

١١٤- رواه أبو الشيخ عن أبى قلابة بلفظ : مثل أصحاب الأهواء
مثل المنافقين كلامهم شىء وجماع أمرهم النفاق ثم تلا قول
الله تعالى ال . . خ " الدر المنثور ٣/٢٦١ . وأخرجه
ابن سعد فى " الطبقات ٧/١٨٤ . والدارمى ٤٥/١ .

(١) الأعراف آية ١٥٢ (٢) ظ وهى

(٣) التوبة آية ٧٥ (٤) التوبة آية ٥٨

(٥) التوبة آية ٦١

١١٥- وقال ابن عباس : من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ريقه

(١)
الاسلام من عنقه " ١١٦- وقال محمد بن الحنفية : لاتقوم الساعة

(٢)
حتى تكون خصومة الناس في ربهم ."

١١٥- هذا الأثر جاء مرفوعا عند الترمذى من حديث الحارث الأشعري ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح وقال صاحب تحفة الأحوذى فى شرح سنن الترمذى ٣٨/٤ : وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم وأخرجه النسائى ببعضه " أ ه . وأخرجه أبو داود فى كتاب السنة وقال صاحب عون المعبود والحديث سكنت عليه المنذرى ٣٨٥/٤ . قلت : وقد أقر الذهبى تصحيح الحاكم وتبعه صاحب تحفة الأحوذى ، والذي تبين أن الحديث ليس على شرط الشيخين ، فان عبدالله بن صالح لم يرو له مسلم لضعفه وقد نبه على ذلك الذهبى فى تلخيص المستدرک ٤٦١/٤ ، ٣٢٥/٣ ، ولكنه فات عليه ذلك هنا ، وأيضا فان خالد بن أبى عمران لم يخرج له البخارى ، كما قال الحافظ ابن حجر فى التقريب ص ٩٠ وأما رواية ابن عباس فقد أخرجها الطبرانى فى المعجم الكبير كما أشار السيوطى الى ذلك فى الجامع الكبير ٨٠٤/٥ وساق جميع ألفاظ هذا الحديث عن ابن عمر ومعاوية وأنس وحذيفة وأبى ذر وأسمد بن جنادة وابن مسعود فظهر أن قول صاحب تحفة الأحوذى : أن الحديث أخرجه ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما وهم ، كما فات السيوطى ان يذكر ان للحديث طريقا آخر عن على رواه ابن بطة فى ابانته الكبرى ، واكتفى بذكره فى الرسالة التى بسين أيدينا بدون سند .

١١٦- هذا الأثر ورد مرفوعا من حديث أبى هريرة " وأخرجه أبو نصر الديلى " كما جاء فى الدر المنثور ٩٤١/٥ . وسئل الامام الدارقطنى عن هذا الحديث مرفوعا فقال : يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص عن الثورى عن سهيل عن أبىه عن أبى هريرة ووهم فيه وانما روى عن الثورى هذا الحديث من حديث منذر الثورى عن محمد بن الحنفية من قوله غير مرفوع ، وقال أبو العالىة ذكرت ذلك لابن المدينى فقال : ليس هذا بشئ " انما الحديث حديث ابن الحنفية " الملل للدارقطنى (ق ٤٧٧ / ١)

(١) محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو القاسم بن الحنفية المدنى ثقة عالم مات بعد الثمانين " التقريب ص ٣١٢
(٢) فى (ر) دينهم .

- (١) ١١٧- وقال عبد الله بن عمرو : يوشك أن تظهر شياطين مما أوثق سليمان
بين داود عليه السلام يفقهون الناس * ١١٨ - وقال أيوب السخيتاني (٢)
: قال لي أبو قلابة يا أيوب احفظ عني أربعا : لا تقل في القرآن برأيك
واياك والقدر واذا ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك
ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينفذوا فيه ماشاءوا * ١١٩ - وقال
ابراهيم النخعي في قوله عز وجل : " وألقينا بينهم العداوة والبغضاء " (٤)
قال هم أصحاب الأهواء * ١٢٠ - وقال معاوية بن قرة : الخصومات
في الدين تمحق الأعمال * ١٢١ - وقال يوسف بن أسباط : النظر
الى صاحب بدعة يطفى نور الحق من القلب * (٧)

- ١١٧- أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/٣٨٣ بسند صحيح بلفظ
: فتقرأ على الناس قرآنا * وأخرجه مسلم في صحيحه ٨٠/١ .
وابن وضاح ص ٧٩ كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
١١٨- رواه المصنف في الكبرى (ق ١٥٤ / ١) ورواه الهروي (ق ٩٢)
/ (١) . واللالكائي من طريق ابن بطة (ق ٣٣ / ٢) . وابن
عساكر (١٤ / ق ١٥٥ / ٢) عن ابن قلابة عن ابن مسعود
مرفوعا * راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٤٣ .
١١٩- أخرجه أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم بلفظ
: قال : فأغرى بعضهم بعضا بالخصومات والجدال ففسى
الدين * وأخرجه عميد بن حميد وابن جرير عنه بلفظ
ما أرى الاغراء في الآية الا الأهواء المختلفة * الدر المنثور
٢ / ٢٦٨ . وكذا أخرجه الهروي (ق ٩٢ / ١) .
١٢٠- رواه الأجرى في الشريعة بلفظ : تحبط الأعمال * ص ٥٦ -
ورواه المصنف في الكبرى (ق ١٧٠ / ١) واللالكائي (ق ٣١ / ٢)
والهروي (ق ٨٩ / ١) .

١٢١- روى ابن وضاح عن الحسن أثرا قريبا من لفظ أثر يوسف (ص ٥)

- (١) في (ر) عمر وهو خطأ (٢) في (ظ) يفتنون
(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني أبو بكر البصرى ثقة ثبت
حجة من كبار الفقهاء المباديات سنة احدى وثلاثين ومائة *
التقريب ص ٤١ . (٤) سورة المائدة آية ٦٤
(٥) معاوية بن قره بن اياس بن هلال المزني أبو اياس البصرى ثقة
عالم مات سنة ثلاث عشرة ومائة وروى له الجماعة ٣٤٢ / ١ الى

- (١) ١٢٢- وقال بشر بن الحارث اذا كان طريقك // على صاحب ٨
بدعة فمضى عينيك قيل أن تبلغ اليه * ١٢٣- وقال أبو العباس (٢)
الخطاب : اذا خرجت من بيتك فليكن صاحب بدعة فارجع فان
الشياطين محيطة به * ١٢٤- وقال مسلم بن يسار : اياكم والجدال (٣)
فانها ساعة جهل العالم وفيها يبغض الشيطان زلته * ١٢٥- وقال (٤)
الحسن : ان صاحب البدعة لا يقبل له صوم ولا صلاة ولا حج ولا عمرة (٥)
ولا صدقة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل * ١٢٦- وقال الزهري : الاعتصام (٦)
بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنمض العلم ثبات الدين (٧)
والدنيا وزهاب ذلك كله زهاب العلماء * .

(٨) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ وثقه ابن معين
وقال أبو حاتم : لا يحتج به وقال البخاري كان قد دفسن
كتبه فكان لا يجي * بحديثه كما ينهض * الميزان رقم ٩٨٥٦
(٧) في (ر) يطفى * نور القلب .

- ١٢٢- أخرجه الهروي بلفظ قريب منه (ق ١/٩٣)
١٢٣- أخرج الهروي عن يحيى بن أبي كثير * اذا رأيت المبتدع فسي
طريق فخذ في غيره * (ق ٢/٩٣) وكذا اللالكائي
(ق ٢/٣٤) .
١٢٤- أخرجه الدارمي ١٠٩/١ . والآجري في كتاب * أخلاق -
المعلماء * ص ٦٩ بتحقيق فاروق حمادة . والمصنف في الكبرى
(ق ٢/١٦٨) والهروي (ق ٢/٩٢)
١٢٥- رواه ابن وضاح عن الأوزاعي والآجري في الشريعة عن
الحسن ص ٦٤ . واللالكائي (ق ١/٣٥) .
١٢٦- أخرجه الدارمي ٤٥/١ . والمصنف في الكبرى (ق ٢/١٠٨) .
واللالكائي (ق ١/٢٢) . وذكره عياض في الشفاة ١٤/٢ .
(١) بشر بن الحارث المروزي أبو نصر الحافي الزاهد الجليل
المشهور ثقة قدوة مات سنة سبع وعشرين ومائتين * التقريب
ص ٤٤ (٢) لم أشر على ترجمته ولعل السبب في ذلك أنه
ذكر بكنيته فقط . (٣) في (ر) الشيطان يحيط به .
(٤) مسلم بن يسار المصري نزيل مكة ثقة عابد مات سنة مائة أو بعدها
بقليل * التقريب ص ٣٣٦ (٥) الزلّة : الخطيئة والسقطة ترتيب
القاموس ٤٦٩/٢ : (٦) في (ظ) بدعة =

(١)
١٢٧- وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل ديله غرضا للخصومات -

(٢)
أكثر التنقل * ١٢٨- وقال محمد بن علي : لاتجالسوا أصحاب

(٣)
الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله * ١٢٩- وقال غصيف

بن الحارث : لاتظهر بدعة الا ترك مثلها من السنة * ١٣٠- وقال

ابن سيرين : ماكان الرجل مع الأثر فهو على الطريق * ١٣١- وقال

(٤)
ابراهيم لوبلفني عنهم يعني الصحابة أنهم لم يجاوزوا بالوضوء

(٥)
ظفرا ما جاوزته وكفى على قوم ازراء ان تخالف أعمالهم *

(٨) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي

الامام حدث عن بعض الصحابة قال أبو داود : حدیثه

ألفان ومائتان النصف منها مسند توفي سنة أربع وعشرين
ومائة * التذكرة ١/ ١٠٨

(٨) النقش البقاء - القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١

١٢٧- رواه الدارمي في سننه ١/ ٩٤، وقال الدارمي : كثر تنقله :

أى ينتقل من رأى الى رأى . ورواه الآجرى في الشريعة من

طريقين ص ٥٦-٥٧ . ورواه اللالكائي (١/ ٣١) . والبيهقي

في شرح السنة * ١/ ٢١٧) ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف

الحدیث ص ٦٣ وابن البناء (ق ١/ ٣)

١٢٨- رواه الدارمي في موضعين من سننه ١/ ٧١، ١/ ١١٠ وكذا

رواه ابن بطة في الكبرى (ق ٢/ ٢٩، ٢/ ١٥٢)

١٢٩- رواه الطبراني * كما في كثر العمال ١/ ١٩٦ . وأورد صاحب

المشكاة وعزاه لمسند أحمد . ورواه أيضا البزار والطبراني في

الكبير وفي اسنادهم كلهم أبو بكر بن عبد الله بن مريم وفيه

مقال . ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الاسناد

وقال : استاده جيد * كذا في الفتح الرباني . قال

الهيثمي : فيه أبو بكر بن أبي مريم متكر الحدیث مجمع

الزوائد ١/ ١٨٨ . وضعف الألباني سننه في تحقيقه

على المشكاة * ١/ ٦٦ . وذكر صاحب المرعاة في شرح المشكاة

أقوال من ضعفه من العلماء * ١/ ٢٩١ . قلت : لمعل

تضعيفهم للحدیث بناء على كونه مرفوعا أما اذا كان موقوفا

على غصيف فليس ضعيفا سيما وقد رواه أحمد ٤/ ١٠٥ بسند

ليس فيه ابن أبي مريم *

١٣٠- أخرجه الدارمي ١/ ٥٤ . ورواه اللالكائي مرفوعا (ق ١/ ٢٠)

ورواه الآجرى في * الشريعة ص ١٨ والهروي (ق ٢/ ٤٢) -

وابن بطة في الكبرى (ق ١/ ١١٧) . وعزاه السيوطي

- ١٣٢- وقال شريح ^(١) : انما أقتنى الأثر فما وجدت قد سبقنسى
اليه حدثكم به * ٣٣- وقال بعض العلماء ولدت قبل الاعتزال
(٢)
١٣٤ - وقال الشعمي : كنت ولارقض في الدنيا * ١٣٥- وذكر
القدر عند مجاهد فقال : كفرت بدين ولدت قبله * ١٣٦ - وقال
(٣)
مالك بن أنس : قيل لرجل عند الموت على أي دين تموت فقال
(٤)
على دين أبي عمارة وكان رجلا يتولاه من بعض أهل الأهواء ، فقال
(٥) (٦)
مالك رحمه الله يدع دين أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة *

... للبيهقي في مفتاح الجنة * ص ٣٤ .

١٣١- أخرجه الدارمي في سننه ١/٢٢

- (١) تقدمت ترجمته (٢) وهو ابن الحنفية وقد تقدمت ترجمته .
(٣) غضيف بن الحارث السكوني ويقال الثمالي يكنى أبا أسمار
حمصى مختلف في صحبته ورجح ابن حبان صحبته ، -
مخضرم مقبول مات سنة بضع وستين * التقريب ص ٢٧٤ .
(٤) وهو النخعي (٥) في (ل) ما جوزت وفي (ر) ما جوزت به
كفا .

١٣٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/١٣٦

- ١٣٣- قال ابن سعد في الطبقات : وكان - الشعمي - شميميا
فراى منهم أمورا وسمع كلامهم وأفراطهم فترك رأيهم
وكان يعيبهم * ٦/٢٤٨ .

- (١) شريح بن الحارث بن قيس القاضي أبو أمية الكندي الكوفى
فقيه من المخضرمين واستقضاء عمر على الكوفة ثم على ، وحدث
عن كبار الصحابة عاش مائة وعشرين سنة وكان فقيها شاعرا
مات سنة ثمان وسبعين وقيل ثمانين * التقريب ١٤٥
(٢) أى ولا رافضة وهم فرقة من الشيعة ، قال الأصمعي : سموا
بذلك لتركهم زيد بن علي * المختار ص ٢٥ .
(٣) وفي (ر) على دين من (٤) في ظ قال فقال .
(٥) في (ر) بدون رحمه الله
(٦) في (ر) لا توجد دين .

(١)
١٣٧- قال : حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجسيان
الكوفي قال : حدثنا علي بن حرب قال نا سفيان بن عيينة عن ابن
طاووس // عن أبيه عن ابن عباس قال : قال لي معاوية رحمة الله
عليه ، أنت علي ملة علي رحمة الله عليه قلت : لا ولا علي ملة
عثمان أنا علي ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣) ١٣٨- وقال
ابن عباس : ما اجتمع رجلان يختصمان في الدين فافترا حتى
يفتريا علي الله عز وجل " ١٣٩- وقال ابراهيم النخعي : ما خاصمت
قط " ١٤٠- وقال معاذ : يد الله فوق الجماعة ومن شذ لم
يخال الله بشذونه " ١٤١- وقال مصعب : لا تجالس مفتونا فانه
لن يخطئك احدي اثنتين اما ان يفتنك فتتبعه أو يؤذيك قبل
أن تفارقه " (٥)

١٣٧- رواه عبد الرزاق في "المصنف" بسند صحيح ٥٤٥٣/١١ ورواه

اللالكائي (ق ١/٢٢) .

١٣٨- رواه ابن بطنة في الكبرى (ق ٢/١٧٤) .

١٣٩- رواه ابن سعد في "الطبقات" ٢٧٣/٦ .

١٤١- أخرج ابن وضاح بسنده عن الحسن البصري أنه قال : لا تجالس

صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك أو تخالفه

فيمرض قلبك " ص ٥٠

(١) في (ر) لا يوجد السند

(٢) في (ل) الكع

(٣) في (ر) لا توجد جملة صلى الله عليه وسلم .

(٤) في (ر) بغيرا

(٥) في (ط) الا باحدى .

١٤٢- وقال علي كرم الله وجهه ^(١) : من فارق الجماعة فقد خلسع
ربقة الاسلام من عنقه * ١٤٣- وقال أبو الزبير ^(٢) : دخلت مسج
طاووس على ابن عباس ، فقال له طاووس يا ابن عباس مات قول نبي
الذين يردون القدر قال أروني بعضهم قلنا : صانع ماذا ؟ قال
أنا أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه حتى أقتله * ١٤٤- وقال ^(٥)
ابن عباس : من فارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية * ١٤٥- وقال ^(٦)
مجاهد : في قوله عز وجل " يخوضون في آياتنا " قال : يكذبون
بآياتنا * .

١٤٢- تقدم تخريجه عن ابن عباس ، ولم يذكر السيوطي في الجامع
الكبير ان هذا الأثر مروى عن علي ، حيث ذكر عن روى من
الصحابه .

١٤٣- رواه عبد الله بن الامام أحمد في السنة ص ١٢١ . ورواه أحمد
من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكي وثقة ابن حبان وضعفه
أبو حاتم * مجمع الزوائد ٢٠٤/٨ وذكر أيضا علا أخرى
له .

١٤٤- رواه الشهاب القضاة في مسنده موقفا على ابن عمر (ق ١/٦٠)
١٤٥- أخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك وسعيد
بن جبير في قوله تعالى " يخوضون في آياتنا " قال : يكذبون
بآياتنا * الدر المنثور ٢٠/٣

- (١) هذه الجملة من النسخ ، والأفضل العدول عنها لأنها شمار
أهل البدع ، فنقول في حقه رضى الله عنه كما نقول ذلك في حق
الشيخين وكل الصحابة رضى الله عنهم أجمعين .
- (٢) في (ر) ابن أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم
أبو الزبير المكي صدوق الا أنه يدلس مات سنة ست وعشرين
وماثة وروى له الجماعة * التقريب ص ٣١٨
- (٣) في (ر) يا باعباس (٤) في (ظ) اذا
- (٦) في (ر) لا توجد لفظة فمات (٧) سورة الأنعام آية ٦٨

١٤٦- وقال الحسن : والله لا يقبل الله من مبتدع عملا يتقرب به
(١) (٢)
اليه أبدا لاصلاة ولا صياما ولا زكاة ولا حجا ولا جهادا ولا عمرة
ولا صدقة حتى ذكر أنواعا من البر وقال انما مثل أحد هم كمثل
رجل أراد سفرا ها هنا فهل يزداد من وجهه الذي أراد، الابدع
(٣)
وكذلك المبتدع اذا يزداد بما يتقرب به الى الله عز وجل الابدع
(٤) (٥)
١٤٧- وقال مرة الطيب في قوله (تعالى) وأفئدتهم هواء " قال :
منحرفة عن الحق لاثمى شيئا " ١٤٨- وقال أبو حمزة // سألت
ابراهيم عن هذه الأهواء أيها أعجب اليك فاني أحب أن آخذ برأيك
فقال ما جعل الله في شئ منها مثقال ذرة من خير " وما هسى
(٦)
الا زينة من الشيطان " وما الأمر الا الأمر الأول " ١٤٩- وقال أبو
المالية : نعمتان لله علي لا أدري أيهما أفضل أو قال أعظم أن
(٧)
هداني للإسلام والأخرى ان عصمتي من الرافضة " ١٥٠- وقسال
(٨)
الحسن بن شقيق : كنا عند ابن المبارك ان جاءه رجل فقال لسه
(٩) (١٠) (١١)
أنت ذاك الجهي قال نعم قال اذا خرجت من عندي فلاتعد
(١٢)
الي قال الرجل فأنا تائب قال لا حتى يظهر من توبتك مثل الذي
(١٤)
ظهر من بدعتك "

١٤٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/١١٣ . والبهروى من كسلام
مجاهد (ق ١/٨٨) . واللالكاشي (ق ١/٣٢) والدارمي عن مجاهد
٥٧٨/١

(١) في (ر) ولا زكاة (٢) لاتوجد في (ر) (٣) ما بين القوسين
لا يوجد في (ر) (٤) مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي المفسر
المابد روى عن بعض الصحابة وثقة ابن معين مات سنة تسعين التذكرة
٦٧/١ (٥) سورة ابراهيم آية ٤٣ (٦) ما بين القوسين لا يوجد في
(ر) (٧) في (ظ) نعمتان لا أدري (٨) في (ر) بزيادة . . .
والحرورية والمرجئة والقدرية والأهواء . (٩) الحسن بن عمر بن
شقيق الجرمي أبو علي البصري نزيل الري صدوق من العاشرة مات سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين " التقريب ص ٧١ (١٠) في (ر) ذالك .
(١١) قال نعم لاتوجد في (ر) (١٢) في (ظ) اذا
(١٣) في (ر) يظهر لنا (١٤) في (ر) ظهر لنا .

- (١) وقال بقرية بن الوليد : قال لي ثابت بن عجلان : أدركت
مالك بن أنس وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وسعيد بن جبهر
والحكم بن عتيبة وحمام بن أبي سليمان وعطاء وطاووسا ومجاهدا
وابن أبي مليكة مكحولاً وسليمان بن موسى والحسن وابن سيرين
وأبا عامر وأبو عامر أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه مع غيرهم قد
سأهم فكلهم يأمرني بالصلاة في جماعة وينهاني عن الأهوا
والبدع حتى قال وقال لي يا أبا محمد والله ما من عمل شيء أو شق
في نفس من مشيتي إلى هذا المسجد ولربما كان عليه الوالي كما
شاء الله أن يكون قد عرفنا ذلك منه ورأيناه فلاندع الصلاة خلفه"
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

- ١٥١ - رواه اللالكائي (ق ١/٣٣)
(١) بقرية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلابي أبو محمد صدوق
كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة
* التقريب ص ٤٦ *
(٢) ثابت بن عجلان الأنصاري أبو عبد الله الحمصي نزل أرمينية
صدوق من الخامسة * التقريب ص ٥٠
(٣) سعيد بن المسيب المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء
الكبار ومرسلاته أصح المراسيل مات بعد التسعين * التقريب
ص ١٢٦
(٤) الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه الا
أنه ربما دلس مات سنة ثلاث عشر ومائة روى له الجماعة *
١٨٠/١
(٥) أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي
قاضي مكة زمن ابن الزبير كان اماماً فقيهاً متفقاً على ثقته مات
سنة ١١٧ هـ * تذكرة ١٠١/١
(٦) مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الارسال مشهور مات
سنة بضع عشرة ومائة * ٣٤٦
(٧) سليمان بن موسى الأموي مولا هم الدمشقي الأشدق صدوق
فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل * التقريب
ص ١٣٦ (٨) في (ر) وقد (٩) فكلهم لا توجد في (ر)
(١٠) في (ر) الجماعة (١١) علي هامش (ظ) (١٢) في (ر) يا محمد
(١٣) في (ظ) عمل (١٤) ورأيناه لا توجد في (ر) *

- (١) ١٥٢- وقال ابن وهب سئل مالك عن أهل القدر أيكف عسبن
(٢) كلامهم أو خصوصتهم أفضل قال نعم اذا كان عارفا بما هو عليه
(٣) قال وتأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وتخبرهم بخلافهم ولا يراضعوا
(٤) ولا تصلى خلفهم قال مالك ولا أرى أن يئامحوا " // (٥)
٩ ب
- ١٥٣- قال وسئل مالك عن تزويج القدرى فقال : " ولعبد
(٦) مؤمن خير من مشرك " ١٥٤- قال وسمعت مالكا يقول كسان
(٧) ذلك الرجل اذا جاءه بعض هؤلاء (٨) أصحاب الأهواء قال : أما
أنا فعلى بيعة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب الى شاك مثلك
(٩) فخاصمه " ١٥٥- قال وقال مالك : يلبسون على أنفسهم
(١٠) ويطلبون من يعرفهم " ١٥٦- وقال مالك : قال لى رجل
(١١) (١٢) لقد دخلت فى هذه الأديان كلها فلم أر شيئا مستقيما فقال لسه
رجل من أهل المدينة من المتكلمين فأنا أخبرك لم ذلك " قال قلت (١٤)
(١٣)

١٥٤- روى اللالكثى بسنده عن الحسن ان رجلا جاء ليناقتسه
فقال له : اليك عنى فانى قد عرفت دينى وانما يخاصمك
الشاك فى دينه " (ق ١/٣١)

- (١) كذا فى (ر) وفى (ظ) وهب (٢) كذا فى (ظ) وفى (ر)
فكف (٣) فى (ر) وخصوصتهم (٤) كذا فى (ر) وفى (ظ)
ولا يراضعوا (٥) فى (لا) ان يئامحوا .
(٦) سورة البقرة ٢٢١ (٧) لا توجد فى (ر)
(٨) فى (ر) هؤلاء بعد كلمه أصحاب (٩) لا توجد فى (ر)
(١٠) لا توجد فى (ر) (١١) فى (ر) ذهبت
(١٢) لا توجد لفظه فى (ر) (١٣) فى (ر) ذاك
(١٤) جملة قال قلت لا توجد فى (ر) .

- (١) لأنك لا تتقى الله ولو كنت تتقى الله لجعل لك من أمرك مخرجاً
- ١٥٧- وقال أبو سهيل "عم أنس بن مالك" : شاورني عمر بن عبد العزيز في القدرية فقلت : أرى أن تستتيبهم فان تابوا
- والاضربتهم بالسيف فقال عمر ذاك رأيي وكذلك كان يسرى
- مالك بن أنس والحسن فيهم " ١٥٨ - وكان الحسن بن محمد بن علي لا يراهم مسلمين وكذلك الخوارج " ١٥٩ - وقال ابن المبارك:
- من تعاطى الكلام تزندق " ١٦٠ - وقال ابن المبارك : ان لله ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب بدعة فان الله لا ينظر اليهم وعلامة النفاق ان يقوم
- الرجل ويقعد مع صاحب بدعة " ١٦١ - وقال محمد بن النضر الحارثي : من أصفى بسمعته الى صاحب بدعة نزعته منه العصمة
- ووكّل الى نفسه " ١٦٢ - وقال الفضيل بن عياض : أدركت -

-
- ١٥٧- رواه الدارمي في "النقض على المريسي" بسند صحيح ص ٥٦٤ اعتقاد السلف
- ١٥٩- رواه اللالكائي عن الفضيل بن عياض (١/٣٥) ورواه ابن قتيبة عن ابي يوسف ص ٦١ في تأويل مختلف الحديث
- ١٦٠- رواه السلفي في الطيوريات (ق ٢/٥٧) عن الفضيل وابن بطنة في الكبرى عن ابن المبارك (ق ١/١٥٩) .
- ١٦١- رواه ابن وضاح ص ٢-٤٨ . واللائكائي (ق ١/٣٤) .
- ١٦٢- رواه اللالكائي (ق ١/٣٥) . ورواه السلفي (ق ٢/٩٤)
- ١٦٣- رواه اللالكائي (ق ٢/٣٥) . ورواه السلفي (ق ١/١١) .
- (١) في (ر) جعل (٢) عبارة عم أنس بن مالك لا توجد في (ر) وقد روى عنه مالك في موطئه "انظر التمهيد ٤/٥ .
- (٢) في (ر) قال (٤) في (ر) وكذا (٥) في (ر) وقال .
- (٦) في (ر) لانراهم (٧) في (ظ) لا تكن
- (٨) لا توجد كلمة ويقعد في (ر)
- (٩) محمد بن النضر أبو عبد الرحمن المابد الحارثي الكوفى " التاريخ الكبير للبخارى ١/٢٥٢ (١٠) في (ر) وأكمل .
- (١١) تقدمت ترجمته (١٢) في (ر) لا توجد عبارة ابن عياض .

- خيار الناس كلهم أصحاب سنة ينهون عن أصحاب البدع وصاحب
سنة وان قل // عمله فاني أرجو له وصاحب بدعة لا يرفع الله له عملا ١٠ أ
وان كثر * ١٦٣- وقال عبد الله بن عمر السرخسي عالم الحرن (١)
صاحب ابن المبارك : أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ابن
المبارك فقال : لا أكلمك ثلاثين يوما * ١٦٤٠- وقال اسماعيل
الطوسي : قال لي ابن المبارك يكون مجلسك مع الساكنين
وأياك ان يكون مجلسك مع صاحب بدعة فاني أخشى عليك مقت
الله عز وجل * ١٦٥- وقال الفضيل : اياك ان تجلس مع
صاحب بدعة فاني أخشى عليك مقت الله عز وجل * ١٦٦- وقال
منصور بن المعتمر : بعث الله آدم عليه السلام بالشرية فكان
الناس على شريعة آدم حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة
آدم ثم بعث الله نوحا عليه السلام بالشرية فكان الناس على
شريعة نوح فما أنهبها الا الزندقة ثم بعث الله ابراهيم

-
- ١٦٥- رواه اللالكائي بلفظ قريب منه (ق ٢/٣٤) . وكذا رواه
ابن بطة في الكبرى (ق ١/١٥٨)
١٦٦- رواه الطبراني في الأسط بمعناه وقال الهيثمي : وفيه
سلم بن سالم ضعفه الجمهور * المجمع ٢٠٤/٨
(١) لا توجد في (ر) عبارة السرخسي عالم الحرن
(٢) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه
عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخيرات سنة
احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وروى له الجماعة
التقريب ص ١٨٧ (٣) في (ر) سعيد (٤) في (ر) أخاف
(٥) في (ر) تعالي (٦) أثر الفضيل لا يوجد في (ر)
(٧) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب الكوفي ثقة
ثبت مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة التقريب
ص ٣٤٨ (٨) في (ر) لا توجد عليه السلام (٩) عبارة عليه
السلام لا توجد في (ر)

- (١) عليه السلام فكان الناس على شريعة ابراهيم عليه السلام حتى (٢)
- ظهرت الزندقة فذهبت شريعة ابراهيم عليه السلام ثم بعثت (٣)
- الله عز وجل موسى عليه السلام فكان الناس على شريعة موسى (٤)
- حتى ظهرت الزندقة فذهبت شريعة موسى ثم بعث الله عيسى (٥)
- عليه السلام فكان الناس على شريعة عيسى حتى ظهرت الزندقة
- فذهبت شريعة عيسى ثم بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه (٦)
- عليه وسلم بالشريعة فلا يخاف على نهاب هذا الدين الا
- بالزندقة * ١٦٧- وقال محمد بن علي : لاتطيعوا رؤساء (٧)
- الدنيا فينسخ الدين من قلوبكم * ١٦٨- وقال الشعبي :
- اذا أطاع الناس سلطانهم // فيما يبتدع لهم أخرج الله ممن (٨)
- قلوبهم الايمان وأسكنها الرعب * ١٦٩- وقال الحسن : سيأتى
- أمرء يدعون الناس الى مخالفة السنة فتطيعهم الرعية خوفا على (٩)
- نهاب دنياهم فعندها سلبهم الله الايمان وأورثهم الفقر ونزع

(١-٤) لاتوجد عبارة عليه السلام في (ر)

(٣) في (ر) فذهبت الشريعة فقط .

(٤-٥) لاتوجد في (ر) عبارة عليه السلام

(٦) في (ر) فلا نخاف

(٧) في (ر) فينسخ

(٨) في (ر) الأمن والايمان من قلوبهم .

(٩) من هنا أول الورقة المعتمة التي لاتقرأ في (ر) .

منهم الصبر ولم يأجرهم عليه * ١٧٠- وقال يونس بن عبيد :
اذا خالف السلطان السنة وقالت الرعية قد أمرنا بطاعته أسكن
الله قلوبهم الشك وأورثهم التطاعن * ١٧١- وقال النبي صلى
الله عليه وسلم : دين المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من
يخالل * وقال سليمان بن داود : لاتحكموا على أحد بشئ
حتى تنظروا من يخالل * ١٧٢- وأوحى الله عز وجل الى موسى :
يا موسى كن يقظانا وارثد لنفسك اخوانا وكل خدن لا يواتيك
على مسرتي فاحذره فانه لك عدو وأنا منه برئ * ١٧٣- وقال
ابن المبارك : من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا ألفته *
١٧٤- وقيل انه كان للمجوس دين وكتاب فوق ملك منهم على
أخته وقد كان هويها فخاف رعيته فقال ان الذي صنعت حلال
ثم قتلهم على ذلك فظهر عليهم حتى بقى فى المجوس نكاح الأخوات
والأمهات وبطلت شريعتهم الأولى * ١٧٥- وقال الحسن : لا يزال
هذا الدين متينا ما لم تقع الأهواء فى السلطان هم الذين يدينون
الناس فاذا وقع فيهم فمن يدينهم * ١٧٦- وقال ابن مسعود :

١٧١- رواه ابو داود والترمذى وحسنه والقضاعى عن أبى هريرة -
وتساهل ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات ، ومن ثم خطأه
الزركشى وتبعه فى الدرر وقال الحافظ فى اللالكى والقول
ما قال الترمذى يعنى ان الحديث حسن . الخ . من
كشف الخفا للمجلونى * ٢٠١/٢ . ورواه ابن بطة فى الكبرى
من خمسة طرق (ق ١٤٨/٢) . ورواه ابن وضاح فى البدع
والنهي عنها ص ٤٩ . ورواه الشهاب القضاعى فى مسنده
من حديث أبى هريرة مرفوعا (ق ٢٤/٢) وقد أشار الى
هذا المجلونى فى كشف الخفا كما تبين .
(١) الخدن : الصديق * المختار ص ١٧١
(٢) اليقظة : نقيض النوم ترتيب القاموس ٦٧٩/٤
(٣) تألف فلانا : داراه ووصله * ترتيب القاموس ١٦٩/١

(١)

إذا وقع الناس في الشر فقل : لا أسوة لي في الشر ليوطن المرء نفسه

على أنه ان كفر الناس كلهم لم يكفر // ١٧٧- وقال عمر بن الخطاب

الخطاب لسويد بن غفلة : انك لملك أن تخلف بعدي ، فأطع

(٢)

الأمير وان كان عبدا مجدعا ان ظلمك فاصبر وان حرمك فاصبر

(٣)

وان أرادك على أمر ينقض دينك فقل دمي دون ديني * ١٧٨- وقال

مطرف بن عبد الله : من بذل دينه دون ماله أورثه الله الفقر وحشره

(٤)

يوم القيامة فيمن يحمل الراية بين يدي إبليس الى جهنم ١٧٩- وقال

الفضيل بن عياض : أوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في

في الله * ١٨٠- وقال الفضيل : صاحب بدعة لا تأمنه على دينك

ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس اليه فانه من جلس الى صاحب بدعة ورثه

(٥)

الله الصبي * ١٨١- وقال الفضيل : نظر المؤمن الى المؤمن جلاء

القلب ونظر الرجل الى صاحب البدعة يورثه الصبي يعني في قلبه *

١٨٢- وكان الفضيل يقول : اسلك حياة طيبة الاسلام والسنة

١٨٣- وقال مجاهد في قول الله عز وجل : " فلنحيينه حياة طيبة " قال :

(٦)

حسن الرأي يعني السنة .

١٧٧- أخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : اسمع وأطمع وان أمر عليك

عبد حبشي مجدع ، ان ضربك فاصبر وان حرمك فاصبر وان أراد

أمرًا ينتقض دينك فقل دمي دون ديني * الدر المنثور ٢/١٧٧ .

ورواه ابن الأعرابي في صحيحه من حديث أبي ذر مرفوعا (ق ٢/٨)

١٨١- رواه السلفي في الطيوريات (ق ١/٦١)

١٨٠- رواه اللالكائي (ق ١/٣٥)

١٨٢- رواه الهروي في ذم الكلام * (ق ١/١١٠)

١٨٣- رواه الهروي (ق ٢/١٠٨)

(١) توطئ النفس على الشيء كالتمهيد له * المختار ص ٢٢٨

(٢) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي أدرك الجاهلية كبيرا وأسلم

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، ووصل الى المدينة

يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد صفين مع علي مات

سنة ثمانين وقيل غير ذلك * أسد الغابة لابن الأثير رقم ٢٢٥٦

(٣) الجدع : قطع الأنف و قطع الأذن أيضا و قطع اليد والشفة

مختار الصحاح ص ٩٦

- ١٨٤- وقال الفضيل : طوى لمن مات على الاسلام والسنة ، ثم
بكى الفضيل على زمان تظهر فيه البدعة فاذا كان ذلك فأكثرنا مسن
قول ما شاء الله * ١٨٥٤ - وقال الفضيل : من جلس مع صاحب
بدعة لم يعط الحكمة * ١٨٦- وقال الفضيل : لا تجلس مع صاحب
بدعة فاني أخشى عليك اللعنة * ١٨٧- وقال الفضيل : من قرص صاحب
بدعة فقد أعان على هدم الاسلام * ١٨٨- وقال الفضيل : ان لله
عبادا تحيا بهم البلاد وهم أصحاب السنة من كان منهم يعقل
ما يدخل جوفه ومن كان كذلك كان في حزب الله عز وجل * ١٨٩- وقال
الفضيل : من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع

-
- (٤) مطرف بن عبد الله بن الشخير الامام أبو عبد الله العامري الحرشي
كان رأسا في العلم والعمل وله جلالة في الاسلام ووقع في
النفوس حدث عن بعض الصحابة وكان ثقة له فضل وورع وعقل
وأدب مات سنة خمس وتسعين * ٦٤/١ التذكرة
- (٥) جلا : أي كشف وأوضح : النهاية لابن الأثير ٢٩٠/١ :
- (٦) النحل آية ٩٧
- ١٨٤- رواه اللالكائي بلفظ " طوى لمن مات على الاسلام والسنة "
فقط (ق ١/٣٥)
- ١٨٥- رواه أبو عبد الرحمن السلي في " طبقات الصوفية " ص ٩ : مسن
كلام الفضيل بسنده .
- ١٨٧- هذا ليس من قول الفضيل بل هو حديث ، أخرجه الطبراني
في معجمه الكبير من حديث عبد الله بن بسر مرفوعا وأخرجه
ابن عدي وأبو نعيم في " الحلية " قال الحافظ العراقي : . . .
وأسانيدها كلها ضعيفة بل قال ابن الجوزي انها كلها موضوعة
" أه فيض القدير ٢٣٧/٦ . كما رواه ابن وضاح بسنده
عن الزبير بن العوام مرفوعا في كتابه " البدع والنهي عنها " ص ٤٨
- ١٨٨- أخرج الهروي عن الفضيل : من أحب صاحب بدعة أحبط الله
عمله وأخرج نولا الاسلام من قلبه " (ق ٢/١٠٠) ورواه . . .
اللالكائي من كلام ابراهيم بن ميسرة (ق ٢/٣٥)
- (١) طوى : فعلى من الطيب قلبوا الياء واوا لزمة ما قبلها ، وطوى
اسم شجرة في الجنة " مختار ص ٤٠٢
- (٢) سبق ان ذكر معناها .

(١) ١٩٠- وقال سفيان بن عيينة لرجل : من أين جئت قال من جنازة
فلان بن فلان قال : لا حدثتك بحديث استغفر الله ولا تعد ، نظرت
الى رجل يبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته
جنازته * ١٩١- وقال هارون بن زياد : سمعت الفريابي ^(٢) ورجل ^(٣)
يسأله عن من شتم أبا بكر ، قال كافر ، قال فنصلي عليه قال لا ، فسألت
كيف نضع به وهو يقول لا اله الا الله قال ^(٤) تسوه بأيديكم ادفعوه
بالخشب حتى تواروه في حفرة * ١٩٢- وقال محمد بن بشار : قلت
لعبد الرحمن بن مهدي : أحضر جنازه من سب أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال : لو كان من عصبي ما ورثته * ١٩٣- وقال أبو بكر
بن عياش لا أصلي على رافض ولا حروري لأن الرافض يجعل عمر
كافرا والحروري يجعل عليا كافرا * .

- (١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي
ثم المكي ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه بآخره
وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان من أثبت الناس في عمرو بن
دينار مات سنة ثمان وتسعين ومائة * التقريب ص ١٢٨
- (٢) هارون بن زياد ، قال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث
على الثقات وقال الأزدي : ضعيف وقال أبو حاتم : متروك . .
الحديث * الميزان ٩١٥٧ .
- (٣) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم الفريابي
ثقة فاضل مات سنة اثنتي عشرة ومئتين وروى له الجماعة
* التقريب ص ٣٢٥
- (٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بن دار ، ثقة
مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وروى له الجماعة * التقريب
ص ٢٩١ .
- (٥) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم أبو سعيد
البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني :
ما رأيت أعلم منه مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وروى له الجماعة
* التقريب ص ٢١٠
- (٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي المقرئ مشهور بكنيته والأصح
انها اسمه ثقة عابد الا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح مات
سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبل ذلك * التقريب ص ٣٩٦

(١)

- ١٩٤- وقال طلحة بن مصرف : الراضة لاتنكح نساؤهم ولا تؤكل
ذبايحهم لأنهم أهل ردة * ١٩٥ وقيل للحسن : ان فلانا غسل
رجلا من أهل الأهواء فقال عرفوه أنه ان مات لم نصل عليه * ١٩٦
ونظر ابن سيرين الى رجل من أصحابه في بعض مجال البصرة
فقال له : يا فلان ما تضعها هنا فقال عدت فلانا من علة ، يعنى
رجلا من أهل الأهواء فقال له ابن سيرين : ان مرضت لم نعدك
وان مت لم نصل عليك الا أن تتوب قال تبت * ١٩٧- وقال الفضيل :
أكل طعام اليهودي والنصراني ولا أكل طعام صاحب بدعة
١٩٨- وكان يقول // : اللهم لاتجعل لصاحب بدعة عندي بدا فنجبه ١٢
قلبي * ١٩٩- وقال الفضيل : اذا علم الله من رجل أنه مبغض -
لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله * ٢٠٠- وقال :
المروزي : سألت أبا عبد الله ^(٢) عن شتم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة
رضي الله عنهم فقال : ما أراه على الاسلام *

١٩٤- أخرجه ابن سعد في الطبقات عن طلحة ٣٠٩/٦

١٩٥- رواه اللالكائي عن عبد الله بن المبارك (ق ٢/٣٥) .

١٩٨- رواه السلفي (ق ٢/٩٤)

٢٠٠- قال ابراهيم النخعي : كان يقال شتم أبي بكر وعمر مسن

الكبائر * الصارم السلول لشيخ الاسلام ابن تيمية ص ٥٧٨

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياسي كوفي ثقة قارىء

فاضل مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها * التقريب ص ١٥٧

(٢) أي الامام أحمد رحمه الله تعالى .

- ٢٠١- قال مالك بن أنس : الذي يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له سهم أو قال نصيب في الاسلام * ٢٠٢- وقال بشر بن الحارث ^(١) : من شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو كافر وان صام وصلى وزعم أنه من المسلمين * ٢٠٣- وقال الأوزاعي : من شتم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقد ارتد عن دينه وأباح دمه ^(٢)
- ٢٠٤- وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : لاحظ للرافضي في الفس ^(٣) والغنية لقول الله عز وجل * والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ^(٤)
- الآية ٢٠٥- وقال حماد بن زيد كنت مع أيوب ويونس وابن عس ^(٥) فمر بهم عمرو بن عبيد فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه ثم جاز ^(٦)
- فما ذكروه * ٢٠٦- وقال الفضيل : يد الله على الجماعة ولا ينظر ^(٧)
- الله الى صاحب بدعة * ٢٠٧- وقال زائدة : قلت لمنصور يا أبا عتاب اليوم الذي يصوم فيه أحدنا ينتقص فيه الذين ينتقصون أبا بكر وعمر ^(٨)
- رضي الله عنهما قال نعم * ٢٠٨- وكان الحسن يقول : ليس لأصحاب ^(٩)
- البدع غيبة *

- ٢٠٥- روى ابن وضاح في * البدع والنهي عنها * قصة عن ابن عون تشبه هذه * ص ٥١ .
- ٢٠٨- ذكره ابن الجوزي في الجزء الذي ألفه في مناقب الحسن البصري ص ٣٦ . وأخرج البيهقي في * الشعب . بسند حسن عن الحسن وذكره * كشف الخفا ٢ / ١٧٣ . ورواه الدارمي من كلام ابراهيم النخعي ١ / ١٠٩ بسند رواه ثقات الا أن - عبدالرحمن بن مفرأ صدوق تكلم في حديثه عن الأعمشى وكلاهما في سند هذا الأثر ، والأعمشى ثقة لكنه يدلس لكنه هنا رواه بصيغة الجزم عن ابراهيم النخعي .
- (١) تقدمت ترجمته (٢) في (ر) لا توجد عبارة رضي الله عنه .
- (٣) سورة الحشر آية ٩ (٤) في (ر) ابتداء بيونس .
- (٥) جاز الموضوع سلكه وسار فيه * مختار ص ١١٧ (٦) في (ر) فلم .
- (٧) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها بالتقريب ص ١٠٥
- (٨) لا توجد في (ر) عبارة رضي الله عنهما .
- (٩) في (ر) وكان يقول الحسن

٢٠٩- وقال عطاء : ما أذن الله لصاحب بدعة في توبة " ٢١٠ -

وقال أبو عبيد : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوسا
أوسخ وسخا ولا أقدر قدرا ولا أضعف حجة ولا أحق من الرافضة

٢١١- وذكرت الأهواء عند رقبسة بن مصقلة ، فقال : أما الرافضة

فانهم اتخذوا البهتان حجة وأما المرجئة فعلى دين الملوك وأما
الزيدية فأحسب أن الذي وضع لهم رأيهم امرأة وأما المعتزلة

فوالله ما خرجت // الى ضيعتي فظننت أني أرجع الا وهم قد

رجعوا عن رأيهم " ٢١٢- وقال طلحة بن مصرف ، لولا اني علسي

وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة " ٢١٣- وقال مغيرة : خرج جرير

بن عبدالله وعدى بن حاتم وحنظلة الكاتب من الكوفة حتى نزلوا

قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلدة يشتم فيها عثمان بن عفان .

٢٠٩- رواه الهروي وتقدم بيانه ، ورواه اللالكائي (ق ١/١٣٦) .

وابن وضاح عن أبي عمرو الشيباني بزيادة : وما انتقل صاحب

بدعة الا الى شرمها " ص ٥٤ " البدع والنهي عنها "

٢١١- روى عبدالله بن الامام أحمد ما يشبه هذا عن الشعبي

٢١٢- تقدم تخريجه .

(١) لا توجد في (ر) (٢) في (ر) رقية (٣) في (ر) الزندقة

(٤) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي صاحب مشهورات سنة

احدى وخمسين وقيل بعدها " التقريب ص ٥٤

(٥) عدى بن حاتم بن عبدالله الطائي أبو طريف صاحب شهير

وكان ممن ثبت على الاسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب

على ومات سنة ثمان وستين " التقريب ص ٢٣٧ .

(٦) حنظلة بن الربيع بن صيفى التميمي يعرف بحنظلة الكاتب

صاحب نزل الكوفة ومات بعد على " التقريب ص ٨٦

(٧) قرقيساء : بلد على الخابور عند منصبه وهي على الفرات علسي

جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رحبة مالك

بن طوق " مرصد الاطلاع للبهفدادى ١٠٨/٤

(٧) في (ر) وقال .

- (١)
٢١٤- وقال أحمد بن عبدالله بن يونس : باع محمد بن عبدالعزيز
(٢)
التميمي داره وقال لا أقيم بالكوفة بلدة يشتم فيها أصحاب رسول
(٣)
الله صلى الله عليه وسلم * ٢١٥- وقال المصّوم بن حوشب : أدركت
(٤)
من أدركت من صدر هذه الأمة بعضهم يقول البعض : انكسروا
(٥)
معاين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأتلف عليه القلوب
(٦)
ولا تذكروا ما شجر بينهم فتحرسوا الناس عليهم * ٢١٦- وقال سفيان
بن عيينة : لا يفل قلب أحد على أحد من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا كان قلبه على المسلمين أغل * ٢١٧- وقال سفيان
(٧)
(في قوله تعالى) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم * وقال
بأصحاب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * ٢١٨- وقال الشعبي:
نظرت في الأهواء وكلمت أهلها فلم أرقوما أقلّ عقلا من الخشبية *
(٨)
٢١٩- وقال عاصم بن ضمرة : قلت للحسن ابن علي ان الشمعة
يزعمون ان عليا يرجع فقال : كذبوا لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا -
قسمنا ماله *

- ٢١٨- رواه الأثرم في مسائل الامام أحمد (ق ١/٢٨) . وجاء في
طبقات ابن سعد ٢٢٩/٦ عن ابراهيم النخعي قوله : لو كنت
مستحلا قتال أحد من أهل القبلة لاستحللت قتال هؤلاء
الخشبية *
٢١٩- ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في " التهذيب " (ق ٢/٢٢٤)
" وقال أبو اسحاق الهمداني عن عمرو بن الأصم قال قلت
للحسن بن علي وذكره . . . " ورواه عبدالله بن الامام أحمد
بسند جيد * مجمع الزوائد ٢٢/١٠
(١) في (ر) لا توجد ابن يونس (٢) في (ر) التميمي .
(٣) عوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي ثقة
ثبت فاضل مات سنة ثمان وأربعين ومائة * ٢٢٧/١
(٤) في (ر) لا توجد عبارة : من أدركت
(٥) ان من آداب الاسلام ان تذكر معاسن الأموات وتكتم مساوئهم
كما جاء هذا في الحديث (انكروا معاسن موتاكم وكفوا عسـن
مساوئهم) . وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى
بهذا وأحق ممن سواهم لو صيغ النبي صلى الله عليه وسلم بهم

٢٢٠- وقال سفيان الثوري : من فضل عليا على أبي بكر وعمر
فقد عابهما وعاب من فضله عليهما * ٢٢١- وقال جابر بن يزيد
(١)
الجعفي : قال لي محمد بن علي ، يا جابر بلغني أن أقواما
بالعراق يتناولون //أبا بكر وعمر ويؤمنون انهم يحيوننا ويؤمنون أني
أمرتهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بري* والذي نفسي بيده
لو وليت لتقربت بدمائهم إلى الله عز وجل ان أعداء الاسلام...
(٣) (٤)
لخافلون عنهما بقلعة حراء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم* ٢٢٢-
وقال جابر جاء نفر من الناس إلى علي بن الحسين فأثنوا عليه فقال :
ما أكذبكم وأجرأكم على الله عز وجل نحن من صالحى قومنا
وحسبنا أن نكون من صالحى قومنا * .

-
- (٦) التحريش : الاغراء بين الناس وبين الكلاب أيضا . المختار
ص ١٣٠ . (٧) البقرة ١٣٤
(٨) عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى صدوق مات سنة أربع وسبعين
"التقريب ص ١٥٩
٢٢٠- ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٢١- وقال ابن حجر
الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص ٤٢ : وقد صح عن سفيان
الثورى أنه قال وذكره وزاد ، وما أراه يرفع له عمل مع هذا إلى
السماء* ورواه ابوداود بزيادات ٣٨٢/١٢
(١) فى (ر) لا توجد بن يزيد الجعفى ، وهى فى (ظ) على
الهامش - وفى الأصل جابر بن عبد الله لكن شطب عليها .
(٢) جابر بن يزيد الجعفى أبو عبد الله الكوفى ضعيف رافضى مات
سنة سبع وعشرين ومائة وقيل اثنتين وثلاثين* التقريب ص ٥٣
(٣) لا توجد عز وجل فى (ر) (٤) فى (ر) الله
(٥) قلة : بضم القاف وفتح اللام أعلى الرأس والجبل وكل شىء
" المنجد ص ٤٦٣ .

٢٢٣- وقال سليمان بن قرم الضبي ^(١) : كنت عند عبد الله بن الحسين ^(٢)
بن الحسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل قبلتنا أحد ينبغي
أن نشهد عليه بشرك قال نعم الرافضة أشهد أنهم لمشركون
وكيف لا يكونون مشركين ولو سألتهم أن نب النبي صلى الله عليه وسلم
لقالوا نعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم
أن ذنب على لقالوا لا ومن قال ذلك فقد كفر ^(٣) ٢٢٤- حدثنا
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحاق المروزي قال نا عباس ^(٤)
الدوري قال نا جعفر بن عون عن فضيل بن مرزوق قال سمعت عبد الله ^(٥)
بن حسن بن حسين يقول : لرجل من الرافضة والله ان قتلك
لقربة لولا حق الجوار ^(٦) ٢٢٥- وقال جابر بن رفاعه : سألت ^(٧)
جعفر بن محمد رضى الله عنه عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فقال : ^(٨)
لا أنالني الله شفاعه محمد ان لم أتقرب الى الله بحبهما والصلاة ^(٩)
عليهما ^(١٠)

- ٢٢٥- أخرجه الدارقطني من عدة طرق وعدة ألفاظ متقاربة عن
جعفر بن محمد كما ذكر هذا ابن حجر الهيثمي في الصواعق
المنيرة ص ٥١ و ص ٥٤ . ورواه عبد الله بن الامام أحمد في
"السنة" ص ١٩٧ .
- (١) سليمان بن قرم أبو داود الضبي الكوفي روى عن ثابت والأعمش
وطبقتهما وهو من رجال مسلم "الميزان" ٣٥٩٩
- (٢) في (ظ) بن الحسن (٣) في (ر) بزيادة عليه .
- (٤) في (ر) بدون سند .
- (٥) فضيل بن مرزوق الأعرار القاشي الكوفي أبو عبد الرحمن صدوق
بهم وروى بالتشيع مات في حدود سنة ستين ومائة "التقريب
ص ٢٧٧ . (٦) في (ظ) حسن
- (٧) أثر جابر بن رفاعه لا يوجد في (ر) .
- (٨) جابر بن يزيد بن رفاعه الصجلي ويقال الأزدي الموصلی ما علمت
به بأسا روى عن الشعمي ومجاهد "الميزان" ١٤٢٦
- (٩) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السب
الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه امام مات
سنة ثمان وأربعين ومائة "التقريب" ص ٥٦
- (١٠) الصلاة : أي الدعاء "السخنار" ص ٣٦٨

(١) (٢) وقال الحسن بن صالح : سألت جعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقال : أبرأ من كل من ذكرهما الا بخير قلت لملك تقول :
ذاك تقية فقال أنا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم ان لم أتقرب الى الله عز وجل بحبهما
ولكن قوما يتأكلون بنا الناس * ٢٢٧ - وقال أبو خالد الأحمر :
سألت عبد الله بن حسن بن حسين رض الله عنهما عن أبي بكر
وعمر رض الله عنهما فقال صلى الله عليهما ولا صلى على من لا يصلى
عليهما ونحن غدا برآء من جعلنا طعمته * ٢٢٨ - وقال محمد
بن علي بن الحسين // : من فضلنا على أبي بكر وعمر فقد برئ من ١٣ ب
سنة جدنا صلى الله عليه وسلم ونحن خصاؤه غدا عند الله
عز وجل . *

-
- (١) هذا الأثر يوجد في (ر) لكن من طريق جابر بن رفاعة
لا من طريق الحسن بن صالح .
- (٢) الحسن بن صالح بن صالح بن حن بن شفيق الهمداني
الثوري ثقة فقيه عابد روى بالتشيع مات سنة تسع وتسعين
ومائة * التقريب ص ٧٠
- (٣) التقية والتقاة بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضا
ويظهرون الصلح والاتفاق واطنهم بخلاف ذلك * النهاية
١٩٣/١
- (٤) عبارة : * ان لم أتقرب الى الله عز وجل بحبهما * لا توجد
في (ر) .
- (٦) في (ر) صلى الله عليهما ولا على من لا يصلى عليهما . *

٢٢٨- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم سيأتي قوم لهم نبيز (١) يقال لهم الرافضة أيمن
لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون قلت يا رسول الله وما العلامة فيهم
قال يقرظونك بما ليس فيك ويطمعون على السلف * ٢٢٩- وقال (٢)
علي رضي الله عنه : تفرق هذه الأمة على نيف وسبعين فرقة
شرها فرقة تنتحل حيننا وتخالف أمرنا * ٢٣٠ وقال علي رضي
الله عنه : يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط (٤)
٢٣١- قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (٥)
قال نا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني : قال لي أحمد بن
حنبل رحمة الله عليه يا أبا الحسن اذا رأيت رجلا يذكر رجلا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الاسلام
٢٣٢- وقال علي بن أبي طالب : قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم : يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة برآء من ...
الاسلام.

- ٢٢٩- رواه عبد الله بن الامام أحمد في السنة ص ١٩٢ ، رواه -
الطبراني ورجاله ثقات الا ان زينب بن علي لم تسمع من فاطمة
" مجمع الزوائد ٢٢/١٠
٢٣٠- أخرج عبد الله بن أحمد في " السنة " ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي : ان فيك من عيسى مثلا أبغضته يهود حتى
بهتوا أمه وأحبهه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به
ص ١٩٠
٢٣٢- رواه عبد الله بن الامام أحمد في " السنة " عن علي ص ١٩٢ . ورواه
بمعناه السلفي (ق ٢/٢٩) .
(١) النبيز : بفتح تين اللقب " المختار ص ٦٤٣ .
(٢) في (ر) يقرظونك . (٣) في (ر) لا توجد عبارة رضي الله عنه .
(٤) في (ر) مفرط (٥) هذا الأثر روي في (ر) بدون سند .
(٦) سبقت الاشارة الى ترجمته .
(٧) عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي
أبو الحسن الميموني ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة
مات سنة أربع وسبعين ومائتين " التقريب ص ٢١٩

(١) ٢٣٣- قال حدثنا القاضي ابن مطرف قال حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال نا محمد بن أحمد بن خالد قال حدثني أبو عبد الله المؤدب المعروف بابن شاخيل قال حدثني يزيد بن محمد الثقفي قال نا حسان ابن سدير عن سدير عن محمد بن علي عن أبيه قال : قال علي رضي الله عنه لنوف البكالي وهو معه في السطح (٢) // يانوف - ١٤ أ تدرى من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذيل الشفاء الخمص المبطون تعرف الرهبانية والرهبانية في وجوههم رهبان بالليسل أسد بالنهار اذا جنّهم الليل ائتروا على أوساطهم وارتسدوا على أطرافهم يخورون كما تخور الثيران في فكاك رقابهم ، شيعتسي الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا خطبوا لم يزوجوا واذا مرضوا لم يعادوا واذا غابوا لم يفتقدوا ، شيعتي الذين في أموالهم يتواسون وفي الله يتبذلون درهم ودرهم وقلس وقلس وثوب وثوب والا فلا شيعتي من لم يهرّ هريرا الكلاب ولم يطعم طمع الفراغ لا يسأل الناس وان مات جوعا ، ان رأى مؤمنا أكرمه وان رأى فاسقا هجره ، هؤلاء والله يانوف شيعتي شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة ان اختلفت بهم البلدان لم تختلف قلوبهم أما الليل فصاقون أقدامهم يفترشون جباههم تجرى دموعهم على خدودهم

٢٣٣- ذكر بعض ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص ٢٩٨

- (١) هذا الأثر روى في (ر) بدون سند .
- (٢) نوف بن فضالة البكالي ابن امرأة كعب شامي مستور مات بعد التسمين * التقريب ص ٣٦٠
- (٣) في (ر) سطح
- (٤) في (ر) تقدمت جملة اذا غابوا لم يفتقدوا على التي قبلها في

(١) يجأرون في فكاك رقابهم وأما النهار فحلما علماء نجباء كرام
أبرار أتقيا ، يأنوف شيعتى الذين اتخذوا الأرض بساطا
(٢)
والماء طيبا والقرآن شمارا والدعاء دثارا قرضوا الدنيا قرضا
(٣) (٤)
على دين منهاج عيسى ابن مريم عليه السلام.

- (١) فى (ر) يخورون • ومعناها يصيحون
(٢) دثار: الثوب الذى فوق الشمار ما يتفطى به النائم
المنجد ص ١٣٠ •
(٣) لاتوجد فى (ر) •
(٤) فى (ر) المسيح •

القسم الثاني

=====

أصول السنة في العقيدة

=====

قال الشيخ قد أتينا يا أخى رحمك الله ونفعنا وإياك بالعلم
واستعملنا به ووقفنا للسنة وأمانتنا عليها بجمل من أقاويل العلماء وأخبار
المصطفى صلى الله عليه وسلم فى التحذير والتخويف والاعداد . . . (٢)
والانذار من // الوقوع فى البدعة وما أمروا به من التمسك بالسنة
والتحفظ لها والاقبال عليها ومجانبة من خالفها ومباينة من خرج عليها (٣)
بما اتجه لنا رسده وسهل علينا ذكره ما فى بعضه كفاية وغنى لمن أحب
الله عز وجل خيره وكان بقلبه (أدب) وحياء (٤)
التمهيد (٥) ونحن الآن نذكر شرح السنة ووصفها وما هى نفس
نفسها ، وما الذى اذا تمسك به العبد ودان الله به سقى بها واستحق
الدخول فى جملة أهلها وما أن خالفه أو شيئا منه دخل فى جملة
من عبناه وذكرناه وحذرنا منه من أهل البدع والزيف (٦)

(١) فى (ر) التخويف والتحذير

(٢) أعدده لأسر كذا هياؤه "المختارص ٤١٦

(٣) التحفظ : التيقظ وقلة الغفلة "المختارص ١٤٤

(٤) فى (ظ) و (ر) أدبها .

(٥) فى (ر) نذكر الآن .

(٦) يقصد المصنف بذلك ما أشرع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وصحابته من العقائد والعبادات والمعاملات وأحكام

المعاملات ولو بطريق الاجمال وان كان اهتمامنا موجه

بالدرجة الأولى الى التعليق على قسم العقائد .

(٧) فى (ر) لا توجد كلمة والزيف .

(١) ما أجمع على شرحنا له أهل الاسلام وسائر الأمة منذ بعث
الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا .
٢- (الايان) مأول ما نبدأ بذكره من ذلك ذكر ما افترض الله
عز وجل على عباده ، وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل فيه
كتابه وهو الايمان بالله عز وجل ، ومعناه التصديق بما قاله
وأمر به وافترضه ونهى عنه من كل ما جاءت به الرسل من عنده
ونزلت فيه الكتب ، وبذلك أرسل المرسلين فقال عز وجل (وما
أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون)
(٣) (٤)

(١) لعل مقصودا بن بطة بهذا الاجماع ، اجماع السلف ومن اقتدى
بهم قبل نشأة الفرق ، ومن خرج عن مذهب السلف لا يعتد
بمخالفتهم لأن اجماع هؤلاء المعنيين كان قبل أن يوجد -
هؤلاء المبتدعين وبعد وجود هؤلاء المخالفين بقيت طائفة
كبيرة على هذا الاجماع وهذه الطائفة هي المعنية بقول الله
عز وجل (ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . . .
الأعراف آية ١٨١ . كما أنهم هم المقصودون بقوله صلى الله
عليه وسلم (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم حتى يأتي أمر الله) رواه مسلم ٦٥ / ١٣ والخيارى
٢٩٣ / ١٣ وابن ماجه ص ٢ وعزاه السيوطى للبيهقى ورمز لصحته
٣٩٥ / ٦ - وقد صرح علماء السلف بعد الصحابة رضوان الله
عليهم أن المراد بهذه الطائفة كل من بقى من المتسكين بعقيدة
السلف التى هى عبارة عما كان عليه الصحابة والتابعون لهم
بإحسان الى يوم الدين ، ولو كان هذا المتمسك شخصا واحدا
قال عبدالله بن مسعود لعمر بن ميمون الأودى : أتدرى ما
الجماعة قلت : لا قال : ان جمهور الجماعة الذين فارقوا
الجماعة ، الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك . وقال نعيم بن
حمار : اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان
تفسد وان كنت وحدك فانك أنت الجماعة حينئذ المدخل للبيهقى
ص ١٥ . (٢) فى (ر) لا توجد بذكره (٣) سورة الأنبياء آية ٢٥
(٤) فى (ر) فاعبدونى .

(١)

والتصديق بذلك قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان

(١) ما ذهب اليه المصنف من أن الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان هو مذهب عامة السلف ، وهو من شعائر أهل السنة بل قد وقع الاجماع عليه كما حكاه غير واحد . فقد قال الامام الشافعي في "الأم" وكان الاجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون : الايمان قول وعمل ونية ولا يجزى ، واحد من الثلاثة الا بالآخر "الايمان لابن تيمية ص ١٢٣ وقال الامام البخاري : لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدا منهم يختلف في أن الايمان قول وعمل ويزيد وينقص " فتح الباري ١/٤٧ .

وقد أورد اللالكائي في "شرح أصول السنة" فصلا بعنوان : سياق ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن الايمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح ثم أورد . . . عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث (ق ١/١٩٨)

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده الى الوليد بن مسلم قال : سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول ان الايمان اقرار بلا عمل ويقولون : لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان " ص ١٠٠٠ . . . المجموعة العلمية .

وقال البغوي : اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الايمان ثم قال أمضا : وقالوا : ان الايمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية على ما نطق به القرآن في الزيادة وجاء الحديث في النقصان في وصف النساء " شرح السنة ١/٣٨-٣٩ .

وقال شارح الطحاوية : ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين الى أنه تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالأركان " ص ٣٧٤

وقال ابن تيمية : ومن أصول أهل السنة ان الدين والايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح " الواسطية ، المجموعة العلمية ص ٦٢ .

يزيده كثرة العمل والقول بالاحسان وينقصه العصيان ، وله
أول وبداية ثم ارتقا . وزيادة بلانهاية . قال الله عز وجل : (الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمموا لكم فاخشوهم فزادهم

ذهب المصنف الى القول بزيادة الايمان ونقصه تبعا لأئمة
السلف ، وهذا أمر طبيعي ماداموا يقولون بدخول العمل في مفهوم
الايمان ولهذا فالايان يزيد بأعمال الطاعة والقول الحسن وينقصه
العصيان لأن الاشتغال بالمعصية يؤدي الى نقص الطاعة التي
كان خليقا أن يفعلها مكان تلك المعصية .

أما الذين يقولون بأن الايمان تصديق قلبى فقط فانهم يذهبون
الى أن التصديق له حقيقة واحدة وهى التصديق التام المطابق
للواقع الناشء عن دليل . واذا نقص الايمان عن هذه الحقيقة
كان شكاً أو ظناً أو وهماً ومن ثم لا يذهبون الى القول بزيادة الايمان
أو نقصه .

أما ما ذكره المصنف من أن الايمان له بداية فهو أقل ما يتحقق
به من التصديق والقول والعمل وليس للايمان كما قال نهاية ما دام -
باب الاحسان مفتوحاً أمام الانسان يزداد منه ويرتقى فيه قولاً وعملاً
وقد استشهد المصنف على ما ذكره من زيادة الايمان ونقصه بما أورد ، من
الآيات القرآنية ، والواقع أن القول بهذا هو المعروف عن السلف لدى
عامة أهل العلم وه تشهد النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة ومن ثم
كان الايمان يقبل التبعيض والتجزئة كما جاء في الحديث الصحيح
(الايمان بضع وسبعون شعبة . ٠٠) رواه البخارى ٥١ / ١ ومسلم ٣ / ١
وسبق أن ذكرنا قول الامام البخارى وأنه لقي أكثر من ألف عالم لا يختلفون
فى أن الايمان قول وعمل يزيد وينقص . وقال الطبرى : والصواب فى
الايمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وه جاء الخبر عن جماعة من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مضى أهل الدين والفضل
ص ١٠ المجموعة العلمية .

وساق الأجرى فى " الشريعة " بسنده الى أبى هريرة وابن عباس
أنهما قالاً : الايمان يزداد وينقص " وسنده الى عمرو بن حبيب قال :
الايمان يزيد وينقص ، قيل له ما زيادته ونقصانه قال : اذا ذكرنا الله
عز وجل وحمدناه وخشينا ، فذلك زيادته واذا غفلنا وضيعنا فذلك
نقصانه " ص ١١١ .

(٢) (١) ايماناً وقالوا حسبتنا الله ونعم الوكيل) وقال عز وجل :

(٣) (ويزداد الذين آمنوا ايماناً) // وقال تبارك وتعالى ١٥ أ

(٤) (ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم) - ٢٣٤ - وقال معاذ

بن جبل لرجل : اجلس بنا نؤمن ساعة يعنى نذكر الله

فزيداد ايماننا وكل شىء يزيد فهو ينقص

٢٣٤ - رواه البخارى معلقا ، وابن أبى شيبة فى الايمان وأبو
عبيد واسناده صحيح (١/ ٤٠) .
شرح السنة للبهفوى ، وصححه الألبانى فى كتاب
" الايمان لأبى عبيد الهروى " ص ٧٢ .

(١) آل عمران آية ١٧٣

(٢) المدثر آية ٣١

(٣) الفتح آية ٤

(٤) فى (ر) لاتوجد هذه الآية .

ثم الاستثناء في الايمان وهو أن يقول الرجل : أنا مؤمن ان شاء الله كذا كان يقول عبد الله بن مسعود () وه أخذت العلماء من بعده مثل : علقمة والأسود وأبي وائل ومسروق ومنصور ومغيرة وابراهيم النخعي والأعمش وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وشرب بن المفضل ومعاذ بن معاذ وسفيان بن حبيب وسفيان الثوري وابسن المبارك والفضيل بن عياض في جماعة سواهم يطول الكتاب بذكرهم. وهذا استثناء على يقين قال الله عز وجل : (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) (٢)

علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيهه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين * التقريب ص ٢٤٣ .

الاسود بن يزيد بن قيس النخعي أو عمرو فحضر ثقة فقيه مات سنة أربع وسبعين أو التي بعدها * التقريب ص ٣٦ . مسروق بن الأجدع الهمداني الواعى أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد محضرم مات سنة اثنتين وستين أو ثلاث وستين * التقريب ص ٣٣٤

منصور بن المعتز السلمي ابو عتاب الكوفي ثقة ثبت مات سنسة اثنتين وثلاثين ومائة * التقريب ص ٣٤٨

المغيرة بن مقسم الضبي ابو هشام الكوفي الأعشى ثقة متقن وكان يدلس سيما عن ابراهيم مات سنة ست وثلاثين ومائة * التقريب ص ٣٤٥

حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين ومائة * التقريب ص ٨٢

يزيد بن زريع البصرى أبو معاوية ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثمانين ومائة * التقريب ص ٣٨٢

بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ابو اسماعيل البصرى ثقة مات سنة ست وثمانين ومائة * التقريب ص ٤٥

سفيان بن حبيب البصرى الجزاز ثقة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة * التقريب ص ١٢٨ (٢) الفتح آية ٢٧

٢٣٥- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انى لأرجو أن أكون
أتقاكم لله عز وجل " -٢٣٦- وقال وقد اجتاز البقيع: واننا
ان شاء الله بكم لاحقون " فهذا كله استثناء على يقين ولكن يجسب
أن يعلم كيف يستثنى ولأى سبب وقع الاستثناء لئلا يظن
المخالف أن استثناءه من قبل الشك -٢٣٧- فقد كان سفيان
الثوري وابن المبارك يقولان : الناس عندنا مؤمنون فـ
المواريث والأحكام ولا نسدرى كيف هم عند الله عز وجل ولا

٢٣٥- رواه البخارى فى باب الاعتصام بالسنة ومسلم ٢٠٢/٩ ،
ومالك فى الموطأ كما فى التمهيد لابن عبد البر ١٠٨/٥ .

٢٣٦- رواه مسلم والبيهقى فى شرح السنة وقال : وفيه دليل
على ان استعمال الاستثناء مستحب فى الأحوال كلها
وان لم يكن فى الأمر شك تبرؤا عن الحول والقوة الا بالله
كما أخبر الله عن اسماعيل ثم ذكر عدة آيات من القرآن
الكريم جاء فيها الاستثناء عن بعض الأنبياء وهم اسماعيل
وموسى ويوسف وشعيب ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم عليهم أجمعين " ٤٧٠/٥ .

ندرى على أى دين يموتون " لأن الاستثناء واقع على ما يستقبل
لأن قول العبد أنا مؤمن ان شاء الله معناه ان قبل الله ايماني
وأما تى عليه بمنزلة رجل صلى صلاة فقال : قد صليت وعلى الله
القبول وكذلك الحج وكذلك اذا صام أو عمل عملا فانما يقع استثناءه
فيه على الخاتمة وقبول الله اياه لا أنه شك فى ما قد قاله وعمله وقد يرى
الرجل يصلى فيقال // له صليت فيقول نعم ان قبلت .

ب ١٥

للعلماء فى الاستثناء فى الايمان ثلاثة أقوال : فقد أوجب قوم من لم
يستثن كان عندهم مبتدعا . ومنعه قوم لأنه يقتضى الشك فى الايمان
وتوسط بعضهم فأجازه باعتبار ومنعه باعتبار وقد ذهب الى هذا
جمع من المحققين من أهل العلم منهم الأجرى والبهوى وشارح . . .
الطحاوية وغيرهم بالاضافة الى ابن بطنة . وساق الأجرى بسنده
الى الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يعجبه الاستثناء فى
الايمان وقال سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما أدركت أحدا الأعلى
الاستثناء " وسنده الى عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : اذا ترك
الاستثناء فهو أصل الأرجاء " ص ١٣٩ وقال الأجرى : ان . . .
الاستثناء يكون فى الاعمال الموجبة لحقيقة الايمان أى الاستثناء
لا يكون فى الاعتقاد القلبي ولا فى القول باللسان لقطع المسؤول -
بهما وانما يكون بالأعمال ان فيها يكون التقصير " أى أنه يستثنى
فى كونه مؤمنا ولا يستثنى فى صحة ايمانه " ص ٢٥٣

وقال عبد الغنى المقدسى فى عقيدته : والاستثناء فى الايمان
سنة ماضية فاذا سئل الرجل مؤمن أنت قال : ان شاء الله " صل
المجموعة . وقال أبو العز الحنفى فى شرحه على الطحاوية : وأما
من يجوز الاستثناء وتركه فهم أسعد بالدليل - أى ممن أوجبته
ومن منعه - فان أراد المستثنى الشك فى أصل ايمانه منع من
الاستثناء وهذا مما لا خلاف فيه وان أراد أنه مؤمن من المؤمنين
الذين وصفهم الله فى قوله : (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلّت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون أولئك هم المؤمنون حقا) وقوله : (انما المؤمنون الذين
آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل
الله أولئك هم الصادقون) فالاستثناء حينئذ جائز وكذلك من
استثنى تعليقا للأمر بمشيئة الله لا شاكا فى ايمانه وهذا القول
فى القوة كما ترى " ص ٢١٨
وبالجملة فالاستثناء فى الايمان مذهب أهل الحديث وبه قال كثير
من العلماء .

(١)
٣- (الاسلام وعلاقته بالايان) ثم بعد ذلك أن يعلم أن الاسلام
معناه غير الايمان فالاسلام اسم ومعناه الملة ، والايان اسم ومعناه
التصديق .

(١) في (ر) ثم من بعد ذلك

- الصلة بين الاسلام والايان للسلف فيها ثلاثة آراء : نظرا
لاختلاف فهمهم لبعض النصوص الواردة في هذا وهي :-
- ١- القول بالترادف بينهما وقال به جماعة منهم البخارى وابن
مندة . راجع فتح البارى ١/١٤٤
 - ٢- القول بالتفريق بين معنى الاسلام والايان وان الاسلام
الكلمة وان الايمان العمل وهذا هو قول جماعة من السلف
منهم الزهري وغيره وقد ذكر أسماءهم ابن مندة في كتابه
" الايمان " (ق ٢٢/١) . واستدل هؤلاء بأية الحجرات
(قالت الأعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) ومندة
أحاديث نبوية ، منها حديث سعد بن أبى وقاص وفيه : ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالسا ،
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم الى -
فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوا الله انى لأراه مؤمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلما ، وتكررت هذه الجملة
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سعد ثلاث مرات .
رواه البخارى ومسلم ١٨٠/٢
- وقد رد ابن تيمية على هذه الاستدلالات في كتابه " الايمان " ص ٢١٦
وهو تحقيق مذهب السلف وهو ان بين الاسلام والايان
تلازما مع افتراق اسميهما وان حالة اقتران الاسلام بالايان
غير حالة افراد أحدهما عن الآخر " المرجع السابق ص ٣١٣ .
واستدل هؤلاء بحديث جبريل وحديث وفد عبد القيس ، حيث
ان النبى صلى الله عليه وسلم فرق بين الاسلام والايان في حديث
جبريل حيث سأله عن الاسلام أولا ثم سأله عن الايمان ، فحصل
صلى الله عليه وسلم الاسلام الأعمال الظاهرة وجعل الايمان
الاعتقاد الباطن وهذا يدل على اختلافهما من حيث الحقيقة
الشرعية ، وفي حديث وفد عبد القيس فسر صلى الله عليه وسلم
الايان بما فسر به الاسلام في حديث جبريل حيث قال فسى
حديث وفد عبد القيس : أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟ قالوا :
الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان . . الحديث والحديثان
متفق على صحتها . ودفعوا لمظنة توهم التعارض بين
الحديثين فقد جمع السلف بينهما كما هو قول أهل السراى

قال الله عز وجل : (وما أنت بمؤمن لنا) يريد بمصدق لنا .
والآي في صحة ما قلناه كثير ومنه (قالت الأعراب آمنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)
(٣)

(٤)
ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام ولا يخرج منه من الاسلام
الا الشرك بالله أو برد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحدا
بها فان تركها تهاونا أو كسلا كان في مشيئة الله عز وجل ان شاء .
(٥)

الثالث ، قال ابن الصلاح :- بعد أن ذكر الأقوال
والاختلاف في ذلك - فخرج مما ذكرنا وحققنا ان الايمان
والاسلام يجتمعان ويفترقان وان كل مؤمن مسلم وليس كل
مسلم مؤمنا وهذا تحقيق وافر بالتوفيق بين متفرقات نصوص
الكتاب والسنة الواردة في الاسلام والايمان * شرح صحيح
مسلم للنووي ١/١٤٨ .

(١) يوسف آية ١٦

(٢) عبارة يريد بمصدق لنا لاتوجد في (ر) .

(٣) الحجرات آية ١٣

(٤) في (ر) الانسان

(٥) في (ر) وكسلا

(١)
عذبه وان شاء غفر له .

(١) ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام بارتكاب الكبيرة كما جاء هذا صريحا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) رواه مسلم ٤١/٢ وابن ماجه ص ٢٩٠ .

وغير ذلك من الأحاديث التي تنص صراحة على نفي الايمان عند مقارفة الذنب ، وهذا موافق لما عليه المصنف من أن الايمان ينقص بالمعاصي ، وقد جاء تفسير هذه الأحاديث عن الصحابة بما يوافق ما قرره المصنف .

قال عكرمة لابن عباس : كيف ينزع منه الايمان قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها فان تاب عاد اليه هكذا وشبك بين أصابعه .

وذكر ابن بطة في " الابانة الكبرى " بابا في ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارق الايمان فان تاب راجعه .
ويرد المصنف هنا على المعتزلة والخوارج الذين يخرجون مرتكب الكبيرة من الاسلام فهو يرى أنه يخرج من دائرة الايمان الى دائرة الاسلام ، لأنه كما سبق ان ذكرنا ان معنى الاسلام والايمان عند اجتماعهما يفترقان ، كما أن نصوص الكتاب والسنة لاتنفي عنه وصف الاسلام مثل قوله تعالى : (ان الله لا يغير ان يشرك به ويفخر مادون ذلك لمن يشاء) النساء آية ٤٨ . ففاعل الكبيرة معرض للمغفرة شأنه في ذلك شأن بقية المسلمين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هوهم بها فعلها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هوهم بها فعلها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هوهم بها فعلها كتبها الله له عنده حسنة كاملة .
متفق عليه " اللؤلؤ والمرجان ٢٨/١ ووصف الاسلام لاينفسي عن المسلم الا بالشرك الأكبر المنافي لكلمة التوحيد أو بسرد ، فريضة من فرائض الله تعالى جاحدا بها كما ذكره المصنف هنا أما انكار ما تواتر وعلم من الدين بالضرورة فالعلم به من الفرائض لامحالة فيدخل فيما ذكره المصنف قطعاً .

٤- (القرآن) ثم من بعد ذلك أن يعلم بغير شك ولا مرية ولا وقوف
(١) (٢)
ان القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله فيه معاني توحيديه ومعرفة آياته
(٣) (٤)
وصفاته وأسمائه وهو علم من علمه غير مخلوق وكيف قرئ وكيف كتب

(١) في (ر) وفيه (٢) في (ظ) و(ر) آية . (٤) لا توجد كيف في
(ر)

(٣) يرى المصنف هنا ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق في كل
الأحوال سواء أكان مقرواً أو مكتوباً ، وفي أى مكان وجد في السواح
الصيان أو في اللوح المحفوظ ، لأنه لا يصح ان يقال عنه في كل
هذه الأحوال انه غير القرآن ، فما دام هو القرآن فهو اذا كلام الله
تعالى .

قال الله تعالى : (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله) التوبة آية ٦
وهو انما يسمع كلام الله تعالى بالفاظ العبد ، وقال تعالى : (وقد كان
فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)
البقرة آية ٧٥

والآيات في كتاب الله تعالى في اثبات ذلك - كما يقول المصنف -
أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى ، وقد احتج الامام أحمد من
القرآن الكريم في الرد على الجهمية في هذه المسألة بمائة وسبع عشرة
آية ، كما ظهر لى من تتبعى لذلك في كتاب السنة لابنه عبد الله ،
الذى يقول : وجدت في كتاب أبى بخط يده ما يحتج به على الجهمية
من القرآن ثم ذكر الآيات ص ١٦٩

وقد استدلل المصنف بعدة أحاديث من السنة ذكرها في القسم الأول
من الرسالة ومنها :- قوله صلى الله عليه وسلم : ان قریشا منعتنى
ان أبلغ كلام ربى " وقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه (القرآن
كلام الله فلا تضربوه على أرائكم) .

وأما ان القرآن غير مخلوق فان التزام السلف بوصف القرآن به
هو تحفظ منهم لما شاع على السنة المستتلة من أن القرآن مخلوق
ولا يعنى السلف بذلك قدم المواد التى كتب فيها ولا الأصوات
التى نطقت به ، ويشهد لذلك قولهم : ان أصواتنا بالقرآن مخلوقة
وان المداد الذى كتب به والورق الذى سطر عليه كل ذلك مخلوق
الرسائل والمسائل لشيخ الاسلام ابن تيمية ٢٤ / ٢ .

وقد نقل ابن قتيبة اجماع أهل الحديث على ان القرآن كلام
الله غير مخلوق وفي كل موضع وكل جهة وعلى كل حال ص ٢٤٥
كتاب : الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة
ضمن كتاب " عقائد السلف "

وحيث تلى وفي أى موضع كان فى السماء وجد أوفى الأرض حفظ
فى اللوح المحفوظ وفى المصاحف وفى ألواح الصبيان مرسوما
أوفى حجر منقوشا^(١) وعلى كل الحالات وفى كل الجهات فهو
كلام الله غير مخلوق .

(١) فى (ظ) و (ر) منقوش

== لأن الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله
مبلفا " الواسطية لابن تيمية ص ٥٨ من المجموعة العلمية .
ولهذا فان السلف يعمون فى وصف القرآن بأنه كلام الله
تعالى فى جميع الأحوال - وذهب السلف الى ان القرآن
غير مخلوق ، لأن القرآن كلام الله تعالى وكلام الله تعالى
صفة من صفاته ، وصفاته غير مخلوقة وقد جاء فى حديث
جابر مرفوعا (أن قل هو الله أحد صفة الرحمن) رواه . . .
البخارى ٣٤٨/١٣ وعبدالله بن الامام أحمد فى السنة
ص ١٦٧ كما أن القرآن هو علم من علم الله تعالى وعلم
الله تعالى صفة له غير مخلوقة ، كما أشار الى ذلك المصنف .
وقد جاء أيضا عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان النص
على ان القرآن غير مخلوق ، فقد قال ابن عباس فى تفسير
قوله تعالى : (قرآنا عربيا غير ذى عوج) . قال غير مخلوق
" الدر المنثور ٣٢٦/٥ .
وروى البخارى فى " خلق أفعال العباد " ان سفيان بن عيينة
قال : أدركنا مشائخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار
يقولون : القرآن كلام الله وليس بمخلوق " ص ١١٧ ضمن مجموعة
رسائل 'مفتاد السلف' .

ومن قال مخلوق أو قال كلام الله ووقف أو شك أو قال بلسان
(١) وأضره في نفسه فهو بالله كافر خلال الدم برئ من الله والله منه
(٢) برئ ، ومن شك في كفره ووقف عن تكفيره فهو كافر لقول الله عز
(٣) وجل : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وقيل
(٤)
(٥)

(١) في (ر) أو أضره (٣) في (ر) أو وقف
(٤) في (ظ) يقول (٥) البروج آية ٢١-٢٢
(٢) يحكم المصنف بالكفر على من قال القرآن كلام الله تعالى مخلوق
وهو في هذا تابع لجمهرة علماء السلف ، فقد ذكر البخاري
في "خلق أفعال العباد" وعبدالله بن الامام أحمد في
"السنة" واللالكائي في "شرح أصول السنة" والذهبي في
"العلو" وغيرهم جملة من أكابر علماء السلف قالوا بكفر من
قال بخلق القرآن ، وذكروا أن منهم : ابن المبارك وأبو بكر
بن عياش وسفيان الثوري ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي
والامان الشافعي وأحمد ويزيد بن هارون وكثير غير
هؤلاء . وقد عم ابن بطّة هذا الحكم ليشمل حتى من
توقف عن القول في القرآن فلم يقل هو مخلوق ولا هو غير مخلوق
بل سكت . فقد أطلق علماء السلف على هؤلاء اسم الواقفة ،
وقد كفرهم المصنف تبعاً لحكم الكثير من علماء السلف عليهم
بهذا بل لقد اعتبر كثير منهم ان هؤلاء - أي الواقفة -
شر من صرحوا بالقول بخلق القرآن ، واكتفى الامام أحمد
بقوله فيهم هم شاكة والشاك كافر " وقال مرة هم شر من
الجهمية " السنة لابن عبد الله ص ٢٩ - قال أبو داود :
وسمعت قتبية بن سعيد وقيل له الواقفة فقال : هؤلاء . . .
الواقفة شر منهم - يعني من يقول بخلق القرآن - وذكر
مثل ذلك عن عثمان بن أبي شيبة " الشريعة للأجري ص ٨٨
وقد عقد الأجرى باباً في كتابه السابق في ذكر النهي عن
مذاهب الواقفة . ولعل مأخذ من اعتبر الواقفة -

(١) (تعالى) (حتى يسمع كلام الله) . وقوله (تعالى) (ذلك
(٢)
أمر الله أنزله اليكم) . فمن زعم أن حرفا واحدا منه مخلوق
فقد كفر لامحالة فالأى فى ذلك من القرآن والحجة عمن
المصطفى صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى وأظهر من
أن تخفى .

(١) التوبة آية ٦

(٢) الطلاق آية ٥

== شرا من المصريحين بالقول بخلق القرآن ، لما يروونه
فى سكوتهم من تقوية لهذه الضلالة ، وكما للمسلم
الذى أمروا بتبليغه للناس سيما فى وقت فشت فى
البدع وانتشرت الأهواء .
والحكم بالتكفير هنا انما هو تكفير مطلق يتناول جملتهم
ولا يلحق أفرادهم الا بعد قيام الحجة عليه وكشف جميع
شبهه ودحض كل أوهامه وبيان ان هذا مخالف لما كان
عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون . -
ومن ثمار الحكم عليهم بالكفر ، التشنيع عليهم ليحذرهم
الناس ويتجنبهم العامة .

هـ - (صفات الله تعالى) ثم الايمان بصفات الله تبارك وتعالى بأن

(١)

الله حيّ ناطق سميع بصير (يعلم السر وأخفى) وما فى الأرض ..

والسماء وما ظهر وما تحت الثرى // وأنه حكيم عليم عزيز قدوس

(٢)

ودود رؤوف رحيم .

(١) تسمية الله تعالى بالناطق لم ترد فى القرآن ولا فى الأسماء

الحسنى المصروفة التى يدعى الله بها وهى التى جاءت فى الكتاب والسنة وهى التى تقتضى المدح والثناء بنفسها ، فالعلم والرحمة والقدرة هى بنفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح ومع ذلك فان اثبات النطق لله تعالى حق فى ذاته ، وقد جاء اسناد النطق الى الله تعالى فى حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله عز وجل ينشئ السحاب فيضحك أحسن الضحك وينطق أحسن النطق) رواه

الاجبرى فى الشريعة ص ٢٨٣ والبيهقى فى الأسماء

والصفات ص ٤٧٣ .

فقد أسند الى الله تعالى من الأفعال ما هو بمعنى النطق بل ما هو أبلى من الدلالة على ذلك المعنى من لفظ النطق نفسه وذلك فى وصف الله تعالى بالتكلم والنداء وهما صفتان ثابتان لله تعالى فى الكتاب والسنة قال الله تعالى (منهم من كلم الله) البقرة آية ٢٥٣ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل ان الله قد أحب فلانا فأحبه . . . الحديث " متفق عليه من حديث ابى هريرة " انظر كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٢٦٧/٣ ومع أن الله تعالى قد وصف فى الكتاب والسنة بالتكلم والنداء وهما أبلى من النطق كما ذكرنا الا أن ذلك لا يبرر تسميته تعالى بالناطق ، والحديث الذى فيه اسناد النطق الى الله تعالى ولو صح لما كان ذلك مجوزا لتلك التسمية ، قال السفارينى فى " لوامع الأنوار البهية " انه لا يلزم من الاخبار عنسه بالفعل مقيدا ان يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين " ص ١٢٥ (٢) كذا فى (ر) وفى (ظ) رؤوف .

يسمع ويرى وهو بالمنظر الأعلى ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ويقبض ويبسط ويأخذ ويمطى وهو على
(٦)
عرشه بائن من خلقه .

(١) قوله : وهو بالمنظر الأعلى . لم تر هذا الوصف فيما اطلعنا عليه من السنة وإنما ورد على السنة بعض الصحابة فقد ذكر محمد بن نصر المروزي في "قيام الليل" ان الحسين بن علي بن أبي طالب كان يدعو في وتره اللهم انك ترى ولا ترى وأنت في المنظر الأعلى . ص ٢٣٣

(٣) قال الله تعالى : (والله يقبض ويبسط) واليه ترجعون (البقرة - آية ٢٤٥)

(٤) قال تعالى : (وهو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) التوبة آية ١٠٤

(٥) قال تعالى : (وسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى آية ٤

(٦) لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم بأنه استوى على العرش فسي

ست مواضع ، والاستواء على العرش بمعنى العلو والارتفاع وليس بمعنى الاستيلاء والملك ، وهو عقيدة السلف دون تشبيه أو . . . تمثيل أخذاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تثبت ذلك لله عز وجل ، وقد دون السلف ذلك في رسائلهم التي ألفوها في المقائد ، وقد ألفت رسائل خاصة في اثبات هذه الصفة لله تعالى ، فلوالد امام الحرمين (الجويني) رسالة في الفوقية والاستواء ، وللذهبي كتابه (العلو للعلو لفغار) وقد عقد الامام أحمد في كتابه " الرد على الزنادقة والجهمية " باباً في بيان ما أنكرت الجهمية ان يكون الله على العرش ، ورد فيه عليهم زعمهم ان الله في كل مكان وقال : بيان ما تأولت الجهمية من قول الله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم) المجادلة آية ٧ . وتتبع شبه الجهمية فسي هذا وفندها فقد قال : بيان ما ذكر الله في القرآن (وهو معكم) . قال الاسام مالك : الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء . وتلاهذه الآية (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) السنة لعبدالله بن الامام احمد ص ٥ كما رد ابن قتيبة على الجهمية تفسيرهم استوى بمعنى استولى في كتابه " الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية " ص ٢٤١ من عقائد السلف . كما عقد الامام ابو سعيد الدارمي في كتابه " الرد على الجهمية " باباً في استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه الى السماء وبنهوته من الخلق " أتى فيه بأقوال السلف ورد على شبه الجهمية . ص ٢٦٧ - ٢٨٢ . قال الامام أبو الحسن الأشعري في رسالته لأهل الثغر : " وأجمعوا على أنه تعالى فوق سمواته على عرشه دون أرضه وقد دل على ذلك بقوله : أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض فلماذا هي تمور أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً)

(١) يميت ويحيى ويفقر ويفنى ويغضب ويرضى ويتكلم ويضحك (لا تأخذه سنة
(٢) ولا نوم) (٣) ماتسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا
(٤) رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) (٥)

وقال : (الرحمن على العرش استوى) وليس استواؤه على العرش
استيلاؤه كما قال أهل القدر لأنه عز وجل لم يزل مستوليا
على كل شئ * وأنه يعلم السر وأخفى من السر ولا يغيب عنه
شئ * في السموات والأرض كأنه حاضر مع كل شئ * وقد دل الله
عز وجل على ذلك بقوله (وهو معكم أينما كنتم) وفسر ذلك أهل
العلم بالتأويل : أن علمه محيط بهم حيث كانوا * (ق ١ / ٧)
وقال ابن عبد البر امام أهل المغرب : أجمع علماء الصحابة
والتابعين الذين حمل عنهم التأويل ، قالوا في تأويل قوله
تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم . . الآية)
هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتاج
بقوله " العقيدة الحموية لابن تيمية ص ٤٤ . وقال إلبابوني
: ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى
فوق سماواته على عرشه كما نطق به في كتابه ، يشهدون من ذلك
ما أثبتته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله فسى
خبره ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش
" مجموعة الرسائل المنيرية ص ١٠٩ . وقال ابن تيمية : وأنه
سبحانه استوى على العرش كما نطق به الكتاب في ست آيات كريما
بلا كيف بل كيف شاء من غير ماسة او احتياج الى العرش
مع تنزيهه سبحانه عن الجلوس او القعود أو غيرها من صفات
المحدثين ، وقال أيضا : وهو معتقد المسلمين - أى علسو
الله تعالى واستواؤه على العرش - من أهل السنة والجماعة
سلفهم وخلفهم وأعلم ان الظرفية في هذا الحديث ليست مرادة
- أى حديث الجارية أبى الله - باجماع العلماء وإنما معناها
الملو باجماع " الرسائل والمسائل لابن تيمية ج ٢ ص ٣٠٤ .
وقال الامام أحمد في رده على الجهمية الذين زعموا ان الله
تعالى في كل مكان وليس باثنا عن خلقه : قال : انا أردت -
أن تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم ان الله في كل
مكان ولا يكون في مكان دون مكان ، فقل : أليس الله كان ولا شئ
فيقول نعم . فقل له : حين خلق الخلق خلقه في نفسه أو . .
خارجا من نفسه ، فانه يصير الى ثلاثة أقوال لا بد له من واحد
منها . ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حيث زعم أن
الجن والانس والشياطين في نفسه . وان قال : خلقهم خارجا
من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا كفرا أيضا حين زعم أنه دخل فسى
مكان وحش قدر ردى . وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم
لم يدخل فيهم رجوع عن قوله أجمع . وهو قول أهل السنة
ص ٩٥ - ٩٦ من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية (اعتقاد
السلف) وقال علاء الدين العطار تلميذ الامام النووي (وأنه
سبحانه بائن من خلقه ولا يحل في شئ ولا يتحد به) (ق ٢ / ٢) =

.....
= وهذا أمر متفق عليه عند علماء السلف ومن اتبعهم من الخلف .
(١) قال الله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) البقرة آية ٢٨
(٢) قال الله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) النور آية ٣٢

(٣) قال الله تعالى (من لعنه الله و غضب عليه) المائدة آية ٦٠
(٤) وصف الله تعالى بالضحك لم يرد في القرآن الكريم ولكن
ثبت في السنة في عدة أحاديث صحيحة منها
حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال : " يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما
يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب
الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد"
رواه البخارى ٣٩/٦ وابن خزيمة في " التوحيد ص ٢٣٥ ٠٠٠٠
والبيهقى في الأسماء والصفات ص ٤٦٨ .
ورواه الأجرى في " الشريعة " ص ٢٧٧ بسند رواه ثقات
وحديث أبي رزين العقيلي " ضحك ربنا من قنوط عباده
وقرب غيره " قال - أى أبو رزين - يارسول الله : أويضحك
الرب قال : نعم ، قلت : لن نعدم من رب يضحك
خيرا "

وهذا الحديث قد استدل به المؤلف وسنتعرض لتفريجه
في مكانه . وأحاديث التي فيها وصف الله تعالى
بالضحك بلغت سبعة وقد ساقها كلها بأسانيدها أبو سعيد
الدارمي في نقضه على بشر المريسي وهم " عبد الله
بن مسعود وأبو رزين العقيلي وأبو سعيد الخدري ونعيم
بن همار وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وأسماء
بن يزيد بن السكن رضي الله عنهم أجمعين " من النقض
على المريسي ص ٥٣٠ - كتاب اعتقاد السلف " وقد علق
الدارمي على حديث أبي رزين العقيلي بقوله في الرد على
المريسي : فهذا حديثك أيها المعارض الذي رويته وثبتته
وفسرت وأقررت أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، ففيه ما ينقض

١٦ (رؤية الله تعالى) (١)
(٢) ويعلم بعد ذلك أن يتجلى لعباده المؤمنين يوم القيامة فيرونه ويراهم

== دعواك وهو قول ابي رزين للنبي صلى الله عليه وسلم (أضحك الرب) ولو كان تفسير الضحك الرضى والرحمة والصفح عن الذنوب فقط . كان أبو رزين فى دعواك اذن جاهلا أن لا يعلم أن ربه يرحم ويرضى ويصفح عن الذنوب ؟ بل هو كلفى فى دعواك ان لم يعرف الله بالرضى والرحمة والمغفرة وقد قرأ القرآن وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحته عن الذنوب ما كان له فيه مندوحة عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم : أيغفر لنا ويرحمنا ؟ انما سأله عما لا يعلم لا عن علم ما علم وآمن به من قبل . وقرأ القرآن فوجد فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك ، فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يضحك قال : لن نعدم من رب يضحك خيرا " ولو كان على تأويلك لاستحال ان يقول أبو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم : لن نعدم من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما أنه قد آمن وقرأ قبل فى كتابه (انه غفور رحيم) ص ٥٣٣

المرجع السابق

(٥) الثعالب آية ٥٩

(١) وقد ثبت وصف الله تعالى بالتجلى فى عدة أحاديث منها - حديث صهيب مرفوعا " اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

فذكر الحديث وفيه : فيكشف الحجاب فيتجلى الله لهم . . . رواه عبد الله بن الامام أحمد فى السنة سند صحيح رجاله كالجبال . ص ٤٥

(٢) رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة قد اتفق عليها المسلمون ولم يشذ عن ذلك الا المعتزلة حيث أنكرتها - ودليلها من أثبتها نصوص القرآن الصريحة والأحاديث الصحيحة ، بينما لجأ من أنكرها الى تحكيم آرائهم وتأويل ماورد فى اثباتها

.....

== بما لا تقبله اللغة ولا يحتمله المقام . وقد استدل أهل السنة بعدة آيات من القرآن في ذلك .

قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)
القيامة آية ٢٣ .

وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) سورة يونس
آية ٢٦ .

وفسرت الزيادة برويته تعالى كما في حديث صهيب الذي رواه
عبدالله بن أحمد في السنة بسند رواه ثقات . ونصه
أنه صلى الله عليه وسلم قال : الحسنى الجنة والزيادة نظرهم
الى وجهه " ص ٤٥ ورواه عنه أيضا موقوفا على أبي بكر الصديق
وحذيفة رضى الله عنهما " المرجع السابق ص ٥٢

وقال الله تعالى في شأن الكفار (كلا انهم عن ربهم يومئذ
لسحويون) المطففين آية ١٥ أى سحجون عن رؤيته التسي
خص بها المؤمنون . أما من السنة فقد روى أحاديث الرؤية
أحد عشر صحابيا ساق أحاديثهم الأجرى في " الشريعة"
ومنها حديث أبي هريرة ان الناس قالوا : يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون فى القمر ليلة
البدر ليس دونه سحب ؟ قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه كذلك . . . وهو متفق عليه " اللؤلؤ والمرجان ص ٤٦ -

ج ١

قال الغزالي فى " الاقصاد " وقد دل الشرع وقوعه ومداركه
كثيرة ولكثرتها يمكن دعوى الاجماع من الأولين فى ابتهاجهم
الى الله سبحانه فى لذة النظر الى وجهه الكريم ونعمهم
قطعا من عقائدهم أنهم كانوا ينتظرون ذلك " ص ٣٧ . وقال
الامام مالك : الناس ينظرون الى الله تعالى بأعينهم يوم
القيامة " المجموعة الحلمية ص ٣١ . وعقد ابن أبى عاصم
النهيل فى " السنة " بابا فى رؤية الرب عيانا " وقال الامام

(١)
ويكلمهم ويكلمونه ويسلم عليهم ويضحك اليهم لا يضامون في ذلك
ولا يرتابون ولا يشكون فمن كذب بهذا أوردته أو شك فيه أو طمأن
على راويه فقد أعظم الغربة على الله عز وجل وقد برئ من الله
ورسوله والله ورسوله منه بريتان كذلك قالت العلماء وحلف
عليه بعضهم . (٢)

== أحمد في الرد على الزنادقة والجهمية : بيان ما جحدت
الجهمية من قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة " ص ٨٥ اعتقاد السلف " وقد حكم السلف على من
أنكر الروية بالكفر ، قال الامام أحمد بن حنبل : من
قال : ان الله لا يرى في الآخرة فهو كافر " المجموعة
العلمية ص ٣١ .
وقال مجاهد ، قال يزيد : من كذب في هذا الحديث
- أي حديث جوير في الرؤية - فهو برئ من الله ورسوله
حلف غير مرة وأنا أقول : صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدق يزيد وقال الحق " المجموعة العلمية
ص ٨

(١) يوجد في (ر) ويسلمون عليه قال الأجرى : وقد بين النبي
صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوى وما أعد الله عز وجل فيها
من كرامات المؤمنين مما يكرمهم الله به من زيارتهم لربهم عز وجل
فيرون الله عز وجل على النجب من الياقوت قد نفخ فيها الروح
فيتجلى لهم وينظر اليهم وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه ويسلم
عليهم ويزيدهم من فضله ، ثم قال : ومن كذب بجميع ما ذكرنا
وزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة فقد كفر ومن كفر بهذا
فقد كفر في أمور كثيرة ما يجب عليه الايمان به " الشريعة ص ٢٧٥
(٢) في (ظ) وحلف عليه بعضها .

٧ (القضاء والقدر)

(١)

ثم من بعد ذلك الايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره مقدور واقع من الله عز وجل على العباد في الوقت الذي أراد أن يقع لا يتقدم الوقت ولا يتأخر على ما سبق بذلك علم الله وأن ما أصاب المبد لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وما تقدم لم يكن ليتأخر وما تأخر لم يكن ليتقدم .

(١) قال الامام أحمد : القدر قدرة الله تعالى " شفاء العليل

لابن القيم ص ٢٨ وقال قتادة سألت سعيد بن المسيب عن القدر فقال : ما قدر الله فهو قدر " السنة لابن الاسنام أحمد ص ١١٦ .

وقال البيهقي : القدر اسم لما صدر مقدرًا عن فعل القادر " الاعتقاد " ص ٥٣ .

قال الله تعالى : (وكان أمر الله قدرا مقدورا) . الأحزاب آية ٣٨ وقال أيضا : (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان آية ٢ وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) القمر آية ٤٩ وقال أيضا (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها) الحديد آية ٢٢

والآيات في اثبات القدر وعلم الله تعالى في القرآن كثيرة جدا ومنها : حديث جبريل عليه السلام وفيه : وتؤمن بالقدر خيره وشره .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . . .) رواه مسلم في باب القدر والهوى في شرح السنة ١/١٢٣ ، والدارمي في الرد على الجهمية ١/٣١٨ ، وعبد الله بن احمد في

(١)

وفى هذا من صحة الدلائل وثبوت الحججة فى جميع القرآن وأخبار
المصطفى صلى الله عليه وسلم مالا يمكن رفعه ولا يقدر على رده الا
بالافتراء على الله عز وجل ومنازعة فى قدره .
(٢)

== " السنة ص ١٠٧ " وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان أحدكم يجمع خلقه
فى بطن أمه أربعين يوما نطفه . . الى أن قال : ثم يبعث
الله اليه الملك فيؤمر بكتابة أربع كلمات ، رزقه وعمله وأجله
وشقى أو سعيد) رواه البخارى ٦/٣٠٣ ومسلم ١٦/١٩٠ . .
ورواه البهوى ١/١٢٨ وغيرهم وحديث عبد الله بن عمرو بن
الماض مرفوعا (كل شىء بقدر حتى العجز والكيس) رواه
مسلم والبهوى ١/١٣٤ ، وعبد الله بن الامام احمد فى السنة
ص ١٢١ .

وأخرج ابن جرير عن أبى عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه
قال : لما نزلت هذه الآية : انا كل شىء خلقناه بقدر) قال
رجل يارسول الله فقيم العمل أفى شىء نستأنفه أم نفسى
شىء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعلموا
فكل ميسر ، سنيسه لليسى وسنيسه للمسى " الصدر
المنثور ٦/١٣٤ وأخرجه البخارى باللفظ أتم منه من غير
ان يكون فيه ذكر لسبب نزول الآية .

(فتح ٣/١٧٩) ومسلم فى باب القدر ، والبهوى نفسى
شرح السنة ١/١٣١ والدارى فى الرد على الجهمية ١/٣٢٢
وحديث ابن عباس رضى الله عنه قال كنت رديف النبي
صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لى يا غلام انى اعلمك
كلمات . . . الى أن قال : واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك
وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان الأمة لو اجتمعت على
أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك
ولو اجتمعوا على ان يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه
الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف " رواه الترمذى وقال

حديث حسن صحيح .

والى ما وصفناه دعت الرسل وأنزلت الكتب وعليه اتفق أهل التوحيد
من أقر الله بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية من ملك مقرب ونبي مرسل
منذ كان الخلق الى انقضائه مجمعون على أنه ليس شئ كـ
ولاشئ يكون // فى السماوات ولا فى الأرض الا ما أراه الله عز وجل (١) ب

== وقال الامام ابو سعيد الدارمي بعد ان ساق الآيات والأحاديث
فى اثبات القدر : فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى
ببعض ما ذكرنا فى علم الله السابق فى الخلق وأعمالهم قبل أن
يعملوها ومن يحصى ما فى كتاب الله وفى آثار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين فى اثبات علم الله لسه والاقرار
به " الرد على الجهمية ص ٣١٦ من اعتقاد السلف "

وقد ذكر الدارمي حججا كثيرة فى الرد من ينفى على الله تعالى
فى المستقبل ، ومن هذه الحجج قوله : أعلم ان الله قبل
ان يخلق الخلق أنه خالقهم ؟ فان قال لا - أى المخالف -
فقد كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد أقر بالعلم السابق
وانتقض عليه مذهبه فى رد علم الله - المرجع السابق ص ٣٢٣

(١) لا توجد فى (ر) فى

(٢) كذا فى (ر)

(١) قال البيهقى فى كتابه " الاعتقاد " : وقد روينا فى حديث زيد
بن ثابت وفى حديث أبى الدرداء وغيرهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال : ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا كلام
أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته التابعون
عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير تكبر ، وصار ذلك
اجمعا منهم على ذلك ، وفى كتاب الله عز وجل : (ماشاء الله
لا قوة الا بالله) وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم : قل لا أملىك
لنفسى نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله) فنفى ان يملك العبد
كسبا ينفعه أو يضره الا بمشيئة الله وقدرته وفى معنى ذلك قال
الشافعى لما سئل عن القدر :

ما شئت كان وان لم أشأ
وما شئت ان لم تشأ لم يكن
على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا أعنت وذا لم تمن
فمنهم شقى ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن

الاعتقاد ص ٧٢ .

وشاءه وقضاه . والخلق كلهم أضعف في قوتهم وأعجز
في أنفسهم من أن يحدثوا في سلطان الله عز وجل
شيئا يخالفون فيه مراده ويفلبون مشيئته ويردون قضاه
فالايمان بهذا حق لازم فريضة من الله عز وجل على خلقه
فمن خالف ذلك أو خرج عنه أو طعن فيه ولم يثبت العقادير
لله عز وجل ويضيفها ^(٢) ويضيف المشيئة اليه فهو أول الزندقة
^(١)

(١) قال ابن عباس : ليس قوم أبيض الي من القدرية انهم
لا يعلمون قدرة الله والله يقول (لا يسأل عما يفعل)
وأخرجه عبد الله بن الامام أحمد في السنة بسنة
رواه ثقات الا أن أبا قتيبة وهو سلم بن قتيبة صدوق كما
قال الحافظ في التقريب " ص ١٢٩

(٢) كذا في (ر) .

(٣) الزنديق من الثنوية وهو فارسي معرب جمعه زنادقة ، وقد

تزندق والاسم الزندقة * المختار ص ٢٧٦

وروى ابن عدي في " الكامل " من حديث سهيل بن سعد

مرفوعا (ما كانت زندقة الا أصلها التكذيب بالقدر)

اللاكسي المصنوعة للسيوطي ٢٥٦/١ .

لأنه جاءت الأخبار أن القدر أبو جاد الزندقة ٣٣٨ وقال صلى
الله عليه وسلم لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا
وأنا آخرهم . - ٢٣٩ - وقال : كتب الله عز وجل على كل نفس
حفظها من الزنا .

٢٣٨- رواه الدارقطني في " الملل " بدون الجملة الأخيرة . وأنا
آخرهم " كثر العمال ١٠٥/١ قال ابن الجوزي في " الملل
المتناهية " لا يصح فان راويه عن علي الحارث وهو كذاب . .
(ق ٢/٤٠) والحارث هنا هو الملقب بالأعور .
ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر موقوفا ، وقال الهيثمي
وفيه : محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك ، ورواه أبو يعلى
في الكبير باختصار من رواية بقرية بن الوليد عن حبيب بن عمرو
وبقرية مدلس وحبيب مجهول " كذا في مجمع الزوائد ٢٠٥/٧
ورواه الأجرى في الشريعة بسند فيه شهاب بن خراش وسويد بن
سعيد وفيها مقال يسير ص ١٣٩ ورواه ابن بطة في الكبرى
بسند الأجرى في الشريعة (ق ٢/١٠٣) ورمز السيوطي
لضعفه في الجامع الصغير ، ونقل شارحه المناوي : تضعيف
ابن المديني له ، وقال : أورده الذهبي من عدة طرق ثم قال :
هذه أحاديث لا تثبت لضعف روايتها " ٢٧٦/٥
٢٣٩- رواه الامام البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا : ٢٦/١١ ،
ومسلم برقم ٢٦٥٧ والبيهقي في شرح السنة ١٣٧/١

٨ - (عذاب القبر)

ثم الأيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير - ٢٤٠ - قال صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه البراء ^(١) ، استمعفوا بالله من عذاب القبر ^(٢) .
وقال الله عز وجل : (فان له معيشة ضنكا) - ٢٤١ - وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يقعد الميت فسي قبره

(١) في (ر) البراء بن عازب
(٢) استدل أهل السنة على اثبات عذاب القبر بعدة آيات من كتاب
الله تعالى وما ثبت في السنة من الأحاديث التي بلغت التواتر
ومن الآيات التي استدلو بها ، قول الله تعالى في شأن
آل فرعون ، (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أخبر أنهم
بعد ما أغرقوا يعذبون بكرة وأصيلا يعرضهم على النار ، ثم
قال تعالى (وهم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)
غافر آية ٤٦ فأخبر المولى سبحانه وتعالى أنهم يعذبون
يوم القيامة أشد ما كان قبله يعنى في القبر .

وقال الله تعالى : (فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم
القيامة أعمى) طه آية ١٢٤ والمعيشة الضنك هى
عذاب القبر ، كما ورد ذلك مرفوعا من حديث أبى هريرة
أنه صلى الله عليه وسلم قال : " أتدرون فيم أنزلت هذه
الآية (فان له معيشة ضنكا) ؟ قالوا : الله ورسوله
أعلم ، قال : عذاب الكافر في قبره " رواه أبو يعلى
وابن حبان في صحيحه واللفظ له كما ذكر ذلك المنذرى
في " الترغيب والترهيب " ٣٦٢/٤ ، وأورده السيوطى فى
الدر المنثور ٣١١/٤ ، ورواه البيهقى فى " البحث والنشور "
(ق ١/٢٣٩) . ورواه عبد الله بن الامام أحمد موقوفا
على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه " السنة ص ٢٤٠ . ولم
يشر ابن بطنة الى ذلك فى استدلاله بهذه الآية بل اكتفى
بقول المفسرين انها فى عذاب القبر .

.....
= وقال الله تعالى (و يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ابراهيم آية ٢٧
وقد استدل بها النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات عذاب
القبر ، كما في حديث البراء بن عازب الطويل في عذاب القبر
ونعيمه وفيه : قوله صلى الله عليه وسلم : المؤمن اذا شهد
ان لا اله الا الله وعرف محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره
قول الله عز وجل : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وهو حديث متفق عليه * اللؤلؤ والمرجان ٣/٣٨٩ وقال الله
تعالى : (وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك) الطور آية
٤٧ . وقد ورد عن ابن عباس أنه قال في تفسيرها : هو
عذاب القبر قبل يوم القيامة * رواه البيهقي في البعث والنشور
* (ق ٣٤٠ / ٢) . ومن الأحاديث التي استدل بها أهل
السنة ، حديث عائشة رضی الله عنها : ان يهودية دخلت
عليها تسألها ، فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت
عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : ان عذاب
القبر حق ، قالت : فما سمعته بعد ذلك صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة الاتعون من عذاب القبر) . رواه البخاري
١٧٤ / ١١

كما استدلوا بحديث أنس رضی الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
=

٢٤٢ - وقال : لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ
وقال الله : (فان له معيشة ضنكا)^(١) قال أصحاب التفسير : عذاب
القبر .

== (من عذاب القبور) رواه مسلم ٢٠٣/١٧ وعزاه السيوطى
للنسائى واحمد وصححه ٣٤١/٥ والبيهقى فى " البعث
والنشور (ق ٢/٣٤٤) . وعبدالله بن احمد فى السنة
بسند صحيح ص ٢١٩ . وحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم مر بقبرين فقال : انهما ليعذبان وما يعذبان
فى كبير . . . الحديث) رواه البخارى ٤٧٢/١٠ .
وأما ما ورد فى أمر منكر ونكير ، فقد روى الترمذى حديث
ابى هريرة مرفوعا : (اذا قبر أحدكم أو الانسان أتاه
ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير)
رواه الأجرى ص ٣٦٥ ورواه البيهقى فى " البعث والنشور"
(ق ٢/٢٣٨) . وقد ثبت خبر الملكين بدون تسميتهما فى
حديث أبى قتادة رضى الله عنه مرفوعا (ان العبد اذا وضع
فى قبره أتاه ملكان فيقعدانه . . . الحديث) رمز السيوطى
لصحته وعزاه لأحمد والبيهقى وابى داود والنسائى ٣٧٤/٢ ،
ورواه عبدالله فى السنة أيضا من حديث أنس بسند صحيح
وتدليس سعيد بن أبى عروة واختلاطه لا يضر لأنه روى . . .
الحديث عن قتادة ، وكان سعيد أثبت الناس فى قتادة كما
نص على ذلك الحافظ ابن حجر فى " التقريب " ص ١٢٤ .
والأحاديث فى اثبات عذاب القبر متواترة ، قال الشيخ عبدالغنى
المقدسى فى عقيدته : رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم
اثنا عشر صحابيا " المجموعة العلمية ص ٣٧ . قلت : بسند
رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة ثلاثة وعشرون
كما تبين لى ذلك من تتبعى لها فى كتاب " البعث والنشور"
للبيهقى .

٢٤٢ - أورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير رقم ٥١٨٢ . ورواه
الجزار باسنادين قال الهيثمى رجال أحدهما رجال الصحيح
" المجمع ٣٠٨/٩ . ونقل المناوى قول الهيثمى فيه : رجاله
رجال الصحيح وقال شيخه العراقى اسناده جيد " فيسلف
القدير " ٥٠١/٢

(١) طه آية ١٢٤

٩- (صححة النشور)

ثم من بعد ذلك الايمان بالصححة للنشور بصوت اسرافيل ^(١) لقيام
من القبور فيلزم القلب أنك ميت ومضغوط في القبر وساهل في قبرك ^(٢)
ومبعوث من بعد الموت فريضة لازمة من أنك ذلك كان به كافراً .

(١) كذا في ل وفي (ظ) وبصوت وفي (ر) وصوت
(٢) قال الله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم
الخروج) في آية ٤٢ وقال تعالى (فأحيينا به الأرض بعد
موتها كذلك النشور) فاطر آية ٩ وقال تعالى (ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا ماشاء
الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) الزمر آية ٦٨
وينفخ اسرافيل في الصور نفختين هما نفخة الصعق ونفخة
البعث ، قال الله تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة
تأخذهم) يس آية ٤٩ وهي النفخة الأولى ، وقال تعالى :
(فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) النازعات
آية ١٣-١٤ وهذه هي النفخة الثانية .

وجاء في الحديث أنه ينفخ في الصور مع اسرافيل ملك آخر ،
ففي أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالنافخ
في السماء الثانية . . . فينظران متى يؤمران ان ينفخا في
الصور فينفخا) رواه أحمد قال الحافظ ابن حجر ورجاله
ثقات وأخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو فتح الباري . . .
٣٦٩/١١ وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله ثقات المجيع
٣٣٠/١٠ . ولا يتعارض هذا مع ما جاء في بعض الاحاديث
أن اسرافيل هو صاحب الصور ومن ذلك ما أخرجه سعيد
بن منصور وابن مردويه والبيهقي في " الشعب " عن أبي
سعيد الخدري مرفوعاً (جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
وهو صاحب الصور يعني اسرافيل) الدر المنثور للسيوطي

(١)
٢٤٣- قال النبي صلى الله عليه وسلم : (انكم تحشرون من قبوركم
حفاة عراة غزلا) وقال الله تبارك وتعالى : (يوم يخرجون من
الأجداث سراعا) (٢)
أورد شيئا مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
كافسر .

ونقل الحلبي الاجماع على ان صاحب الضور اسرافيل*
الفتح ٣٦٨/١١ فيحصل هذا على أنه هو رئيسهم كما
قيل بالنسبة لملك السموات وأعوانه ، أو ان ذلك يكون في
احدى النفختين .

وجاء في السنة ان اليوم الذى تكون فيه الصعقة والنفخة هو
يوم الجمعة ، فقد أخرج احمد وأبو داود والنسائي
وصححه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث
أوس بن أوس الثقفى مرفوعا (ان افضل أيامكم يوم
الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة) كذا فى الفتح

٠ ٣٧٠/١١

٢٤٣- رواه البخارى ٣٨٧ / ١١ ومسلم ١٩٣/١٧

(١) فى (ر) انكم محشورون

(٢) فى (ر) لا توجد عبارة تبارك وتعالى

(٣) المعارج آية ٤٣ .

١٠ (البعث والصراط)

(١) (٢)

ثم الايمان بالبعث والصراط وشعار المؤمنين يومئذ سلم سلم
والصراط // جاء في الحديث ٢٤٤ - أنه أحد من السيف وأدق من ١٧ أ
الشعرة .

(١) كذا في (ر) وفي (ظ) الصراط

(٢) قال الله تعالى (زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
ويس لتبعثن ثم لتنبؤن بما علمتم وذلك على الله يسير)
التغابن آية ٧ وقال تعالى (وان الله يبعث من فسى
القبور) الحج آية ٧

وأما الصراط فلم يرد بخصوصه ذكر في القرآن الكريم صريحا
بل فيه الاشارة اليه بقوله تعالى : (وان منكم الا واردها
كان على ريك حتما مقضيا) مريم آية ٧١ والورود يكون
بالمرور على الصراط على متن جهنم ، قال الامام البخارى : باب
الصراط جسر جهنم . ٤٤٤/١١

وما ذكره المصنف من وصف الصراط بأنه أحد من السيف
وأدق من الشعرة ، فقد روى البخارى من حديث أبي
هريرة الطويل وفيه (وشعار المسلمين يومئذ سلم سلم)
ووقع عند مسلم ، قال ابو سعيد (بلغنى ان الصراط أحد
من السيف وأدق من الشعرة) ووقع في رواية ابن مندة من
هذا الوجه ، أه فتح البارى ٤٥٤/١١

وأخرج الحاكم حديث ابن مسعود مرفوعا : (فيمرون على
الصراط والصراط كحد السيف ودحض مزلّة . . .) وصححه
الحاكم ووافقه الذهبي ٣٧٦/٢ . وذكره الهيثمي في مجمع
الزوائد موقوفا على ابن مسعود ، وقال : رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح غير عاصم وقد وثق . ٣٦٠/١٠ . ورواه عبد الله
بن الامام أحمد في " السنة " بلفظ : رحض مزلّة ص ١٧٨

قال ابن تيمية : والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر
الذى بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم
الواسطية ضمن المجموعة العلمية ص ٥٩ .

(٣) مكان دحض ويحرك ودحوض زلق والمدحضة المزلّة

ترتيب القاموس ١٥٥/٢

١١ (الميزان) (١)

ثم الايمان بالموازين كما قال الله تبارك وتعالى : (ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة) ٢٤٥- وقال عبد الله بن مسعود
(يوتي بالناس الى الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدل) . . (٢)
٢٤٦ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الميزان بيد الرحمن
يخفضه ويرفعه فمن شك في ذلك أو كذب فقد أعظم اللحساد)
وقد اتفق أهل العلم بالأخبار والعلماء والزهاد والعباد في جميع
الأمصار أن الايمان بذلك واجب لازم .

(١) قال الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) الأنبياء
آية ٤٧ ، وقال تعالى : (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم
الفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
في جهنم خالدون) الأعراف آية ٨-٩ .
وقد دلت النصوص على ان الانسان يوزن مع عمله ففي حديث
عبيد بن عمير مرفوعا : يوتي بالرجل الطويل العظيم يوم
القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة
وقرأ : فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) رواه البخاري ٤٢٦/٨
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود لما بدت
ساقاه وضحك الصحابة من دقتها : (والله انهما فسي
الميزان لأثقل من أحد) رواه البزار والطبراني ورجالهما
رجال الصحيح " المجمع ٢٨٩/٨ ، كما عناه لأحمد والبزار
والميزان واحد والمراد بالجمع في الآية (ونضع الموازين)
انما هو باعتبار ما يوزن فيها .
وقد أثبت أهل السنة والجماعة الميزان ونصوصهم في هذا
كثيرة لا يكاد يخلو منها كتاب في العقيدة .

(٢) كلمة عنده على هامش (ظ) .

١٢ (الحوض والشفاعة)

(١) ثم الايمان بالحوض والشفاعة ٢٤٧ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ان لى حوضا ما بين أيلة وعدن ، يريد ان قدره ما بين - (٢) (٣) أيلة وعدن ، أباريقه بعدد نجوم السماء) ٢٤٨ - وقال أنس بن مالك : (من كذب بالحوض فقد كذب بالحق) ٢٤٩ - وجاء في الحديث : (من كذب بالحوض لم يشرب منه) .

(١) الأحاديث في اثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم متواترة ، كما صرح بذلك العلماء ، قال القرطبي في المفهم " روى . . حديث الحوض عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ما ينيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرها بقية ذلك ما صح نقله واشتهرت رواه ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضماهم وهلم جرا وأجمع على اثباته السلف وأهل السنة من السلف وأنكر ذلك طائفة من المبتدعة " فتح الباري باختصار يسير ٤٦٧/١١

وقد ثبت ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر وقد اختلفت ألفاظ الرواة في تسمين المكانين الذي هو بينهما ، ففي حديث ابن عمر الذي رواه البخاري مرفوعا هو (كما بين - جريا " وأذرح) وفي حديث حارثة بن وهب (أنه ما بين صنعا والمدينة) وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح الى أن لفظ (ما بين أيلة وعدن) هو في حديث حذيفة وفي حديث أبي هريرة بلفظ (أبعد ما بين أيلة الى عدن) وفي حديث أبي ذر : (ما بين عمان الى أيلة) وفي حديث أبي بردة (ما بين أيلة وصنعا) . قال الحافظ : وهذه الروايات متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد وتنقص ، ونقل قول القاضي عياشي : وليس اختلافا بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب ، ثم قال ابن حجر : ولعل ذكره للجبهات المختلفة بحسب من حضره من يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها " الفتح ٤٧١/١١ . وقال الامام النووي : وليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت في الحديث الصحيح فلا معارضة) ٣٨/١٥٠ وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في " الواسطية " أن طول الحوض شهر وعرضه شهر " ص ٥٩ .

(٢) بالتحريك وأخره نون وهو من قولهم عدن بالمكان اذا اقام به وبذلك سميت عدن وبين عدن وصنعا ثمانية وستون فرسخا " معجم البلدان ٨٩/٤ - (٣) بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم ما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فمسحوا قردة . . . وغنازير وقيل في سبب تسميتها غير ذلك " معجم البلدان ٢٩٢/١

١٣ (الحساب)

ثم الايمان بالمساءلة ان الله عز وجل يسأل العباد عن كل قليل
(١)
وكثير في الموقف وعن كل ما اجتموا ليسأل الصادقين عن صدقهم
(٢) (٣)
وقال الله عز وجل : (فوريك لتسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) .

ويمكن أن تحمل المسافة البعيدة في الأحاديث السابقة على طول الحوض ، والمسافة القصيرة على عرضه لأن كل هذه المسافات قد ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن طريق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى .

وقد جمع الحافظ الضياء المقدسي طرق حديث الحوض في جزء خاص موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع حديثي رقمه (٨٢) .

٢٤٩- رواه ابوداود ٥٣٩/٢ بلفظ فلاسقاء الله منه * وعزاه ابن كثير في النهاية الى أبي يعلى بلفظ (من كذب به لم يصب منه الشرب) ٣٣/٢

(١) الجرم والجريمة الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم * المختار ص ١٠٠ . (٢) الحجر آية ٩٢

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يقتض للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء) قال المنذرى في " الترغيب والترهيب " ٤٠١/٤ : رواه أحمد ورواه رواية الصحيح ورواه مسلم عن أبي هريرة بلفظ : (حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء) . وعزاه السيوطي للبخاري في الأدب المفرد وللإمام أحمد ورمز لصحته فيض القدير ٢٦٠/٥ . وقد حسن الهيئتي سند الامام أحمد * مجمع الزوائد ٣٥٢/١٠ .

وهذه الآية فيها اثبات السؤال في الآخرة ولا تعارض بينها وبين الآيات التي فيها نفي السؤال عن الكافرين مثل قوله تعالى : (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمين) القصص آية ٢٨ وقوله تعالى : (فيومئذ لا يسأل عن ذنوبه اناس ولا جان) الرحمن آية ٣٩ وقوله تعالى في اثبات السؤال (فوريك لتسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) الحجر آية ٩٢ وقوله تعالى (ستكتب شهداتهم ويسألون) الزخرف آية ١٩ وقد حصل هذا على وقتين ، فقد اخرج البيهقي بسنده عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من فسى السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون * البعث والنشور للبيهقي (ق ٨ / ١)

(١)

ويأخذ للمظلومين من الظالمين حتى للجماة من القرناء وللضعيف
من القوى .

وقد أجاب العلامة الأمين الشنقيطي عن ذلك من ثلاثة
أوجه ، فقال : الأول ، وهو أوجهها لدلالة القرآن عليه ،
وهو ان السؤال قسما : الأول ، سؤال توبيخ وتقريع
وأداته غالبا " لم " وسؤال استخبار واستعلام وأداته غالبا
" هل " فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريع والمنفي هو سؤال
الاستخبار والاستعلام ، ووجه دلالة القرآن على هذا ان
سؤاله لهم المنصوص في كسبه توبيخ وتقريع كقوله (وقفوههم
انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون) وكقوله (أفسح هذا أم أنتم
لا تبصرون) وكقوله (ألم يأتكم رسل منكم) وكقوله (ألم يأتكم
نذير) الى غير ذلك من الآيات . وسؤال الله للرسول ما اذا
أجبت لتوبيخ الذين كذبوهم كسؤال الموقودة : بأى ذنب
قتلت ، لتوبيخ قاتلها .

الوجه الثاني : ان في القيامة مواقف متعددة ففي بعضها
يسألون وفي بعضها لا يسألون .

الوجه الثالث : هو ما ذكره الحلبي من ان اثبات السؤال على
السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل ، وعدم السؤال محمول
على ما يستلزمه من الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ويندل
لهذا قوله (فيقول ما اذا أجبت المرسلين) والله أعلم " دفع
ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب " للشنقيطي ص ١٣١-١٣٢
قال النووي في شرح مسلم : هذا تصريح بحشر البهائم بسوم
القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من آدميين
وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم يتلخه دعوة وعلى هذا
تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى (واذا الوحوش
حشرت) واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهرة عقل
ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء : وليس من شرط الحشر
والاعادة في القيامة المجازاة والمقاب والثواب ، واما القصاص من
القرناء والجلماء فليس هو في قصاص التكليف ان لا تكليف عليها
بل هو قصاص مقابلة (١٣٦/١٦)

(١) شاة جماة لاقرن لنا " المختار ص ١١٢

١٤- (نعيم الجنة وعذاب النار) (١)
ثم الايمان بأن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق ونعيم

(١) من الأدلة على خلق الجنة والنار قوله تعالى : (قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة آية ٣٥ وقال تعالى فسى وصف الجنة : (أعدت للمتقين) آل عمران آية ١٣٣ وقال فى وصف الجنة أيضا (عرضها السموات والأرض) آل عمران آية ١٣٣ وقال الله تعالى فى وصف النار : (أعدت للكافرين) البقرة آية ٢٤ . وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم الجنة والنار كما فى حديث أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (والذى نفسى بيده لو رأيت ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال : رأيت الجنة والنار) رواه البخارى ٣١٩/١١ .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب وانظر اليها) رواه ابو داود والنسائى والترمذى وصححه * الترغيب والترهيب ٤/٤٦٣ .

وعن أنس رضى الله عنه قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وقودها الناس والحجارة) فقال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهسى سودا * مظلمة لا يطفأ لهبها)

رواه الطبرانى فى الأوسط * الترغيب والترهيب ٤/٤٥٧ وجاء فى الحديث ان النار اشتكت الى ربها) رواه

الدارى رفاق ١٩٩ ، كل هذه النصوص تدل بصراحة على أن الجنة والنار مخلوقتان والقول بغير هذا لا دليل عليه من الشارع وانما مصدر ذلك الوسوس الشيطانية والهوى الذى اتخذ العقل مطية فى ابراز هذه الشبه .

وأما خلود الجنة والنار ومن فيها فالأدلة على ذلك كثيرة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى : (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار . . .)

الجنة لا يزول دائم أبدا في النضرة ^(١) والنعم والأزواج من الحور
اليمين لا يمتن ولا ينقصن ولا يهرمن ولا ينقطع ثمارها ونعيمها كما قال
عز وجل : (أكلها دائم وظلها) ^(٢) وأما عذاب النار فدائم أبدا بدوام
الله وأهلها فيها مخلدون خالدون من خرج من الدنيا غير ممتقد
للتوحيد ولا متمسك بالسنة.

== خالدين فيها أبدا (البينة آية ٩
وقال تعالى في بيان حال أهل النار : (خالدين فيها أبدا
لا يجدون وليا ولا نصيرا) الأحزاب آية ٦٥ وقال تعالى : (ولهم
عذاب مقيم) المائدة آية ٣٧ وقال : (وما هم منها بمخرجين)
الحجر آية ٤٨ وقال : (فذوقوا فلن نزيدكم الاذابا) النبا
آية ٣٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يدخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يؤتى بالموت على صورة كبش
فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال : يا أهل الجنة خلود
بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت) خ ١١ / ٤١٥ ومسلم
١٨٤ / ١٧

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال
(ما أنزلت على أهل النار قط آية أشد منها) فذوقوا فلن
نزيدكم الاذابا (فهم في مزيد من عذاب الله أبدا) الصدر
المنثور ٦ / ٣٠٨ .

قال الامام الطحاوي في عقيدته : والجنة والنار مخلوقتان لا تغنيان
ولا تبديان . قال الشارح : وهذا قول جمهور الأئمة من السلف
والخلف ، وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة من السلف والخلف
والقولان مذكوران في كتب التفسير وغيرها * شرح العقيدة
الطحاوية ص ٤٨٠ . وهذا القول - أي فناء النار - وان قال
به جماعة من السلف والخلف ، فهذا ليس دليلا على صحته
ويكفي لهطلانه معرفة أنه معارض لصريح نصوص الكتاب والسنة . وقد
نقل ابن حزم : الاتفاق على خلود الجنة والنار * مراتب الاجماع
ص ١٧٣ .

قال خارجه : كبرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله ، قولهم :
ان الجنة تفتى وقال الله (ان هذا الرزقنا ماله من نفسان)
فمن قال انها تنفد فقد كفر ، وقال (أكلها دائم وظلها) فمن
قال لا يدوم فقد كفر ، وقال (لا مقطوعة ولا ممنوعة) فمن قال انها
تنقطع فقد كفر ، وقال (عطاء غير مجزؤن) فمن قال انه منقطع
فقد كفر * السنة لعبد الله بن الامام أحمد ص ١٤

(١) النضرة بموزن البصرة الحسن والرونق * المختار ص ٦٦٤
(٢) الرعد آية ٣٥ (٣) كذا في (ر) وفي (ظ) فدائم بدوام .

فأما الموحدون فانهم يخرجون منها بالشفاعة.....

والشفاعة ثابتة في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى (ولا يشفعون
الا لمن ارتضى) الأنبياء آية ٢٨ وقال تعالى (من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه) البقرة آية ٢٥٥

وأما من السنة فان الاحاديث في اثبات الشفاعة كثيرة ، ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم (كل نبي سأل سؤالا وقال لكل نبي دعوة
قد دعا لأمة واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي) رواه البخاري
٠٩٦/١١

وقال صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد
فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين " رواه أبو داود ٠٥٣٧/٢ ورواه
البخاري ٤١٦/١١

وقد أجمع السلف على اثبات الشفاعة في الآخرة وكتب الحديث
والمقيدة فيها الكثير من ذلك .

وقد منع المعتزلة الشفاعة في أهل الكبائر وقصروا معناها على
زيادة الأجر للطائعين وليس في اخراج المذنبين من النار
واحتجوا لذلك بالآيات النافية للشفاعة يوم القيامة مثل قوله تعالى
(ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) ظفر آية ١٨

قال القرطبي في تفسيره في اثبات الشفاعة والرد على من نفاها
وقد تمسك القاضي عليهم - أي المعتزلة - في الرد بشيئين ،
أحدهما الأخبار الكثيرة التي تواترت في المعنى ، والثاني :
الاجماع من السلف على تلقي هذه الأخبار بالقبول ولم يهد أحد
منهم في عصر من الأعصار نكير ، فظهور رواياتها وطباقتهم على
صحتها وقبولهم لها دليل قاطع على صحة عقيدة أهل الحق

٢٥٠- وقال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعتي لأهل الكبائر
من أمتي .

== وفساد دين المعتزلة . وناقش القرطبي المعتزلة فسى
الآيات التي استدلو بها لاثبات دعواهم فيقول : فان قالوا :
قد وردت نصوص من الكتاب بما يوجب رد هذه الأخبار مثل
قوله (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) (ولا يقبل منها
شفاعة) قلنا ليست هذه الآية عامة في كل ظالم والمعصوم
لا صيغة له فلا تعم هذه الآيات كل من يحمل سوء أو كل
نفس وإنما المراد بها الكافرون دون المؤمنين بدليل الأخبار
الواردة في ذلك ، وأيضاً فان الله تعالى أثبت شفاعة لأقوام
ونفاها عن أقوام فقال في صفة الكافرين (فما تنفعهم شفاعة
الشافعين) وقال (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال
(ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) فملنا بهذه
الجملة ان الشفاعة انما تنفع المؤمنين دون الكافرين وقد
أجمع المفسرون على ان المراد بقوله تعالى (واتقوا يوماً
لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة) النفس الكافرة لا كل نفس . أهـ

تفسير القرطبي بتصريف يسير ١/٣٧٨-٣٧٩ - ويؤيد ما ذكره
القرطبي ما رواه عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فسى
قوله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) قال : لاتنالهم
شفاعة من يشفع ، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال
صلى الله عليه وسلم (ليخرجن بشفاعتي من أهل الايمان حتى
لا يبقى فيها أحد الا أهل هذه الآية (ما سللكم في سقر قالوا
لم نك من المصلين ولم نك نطمع السكينة وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب ببيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة
الشافعين) الدر المنثور للسيوطي ٦/٢٨٥ .

٢٥٠- رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح غريب ١٥١/٧ والحاكم
في المستدرک ١/٦٩ وأبو داود في السنن ٢/٥٣٧ - ورواه . .
الاجري في الشريعة ص ٣٣٨ . ويشهد له حديث البخاري
(لكل نبي دعوة . . .) وقد تقدم ذكره .

١٥ (الملائكة)

(١)

ثم الايمان بالملائكة وان جبريل أمين // الله الى الرسل، والايمان ب

(٢)

بالملائكة واجب مفترض .

١٦ (الايمان بجميع ما جاءت به الرسل) وكذلك وجوب الايمان . .

(٣)

والتصديق بجميع ما جاءت به الرسل من عند الله وبجميع ما قال الله

عز وجل فهو حق لازم فلو أن رجلا آمن بجميع ما جاءت به الرسل

الا شيئاً واحداً كان يرد ذلك الشيء كافراً عند جميع العلماء .

(١) في (ر) على وحيه الى الرسل

(٢) الايمان بالملائكة هو أحد أركان الايمان الستة التي وردت في

حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ال . . خ" وقال الله تعالى : (آمن

الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله)

البقرة آية ٢٨٥ وقال تعالى : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله

واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً) النساء آية ١٣٦ والملائكة

مخلوقات نورانية كما جاء في الحديث (خلقت الملائكة من نور وخلق

الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم) رواه مسلم ١٢٣/١٨ وعزاه

السيوطي في الجامع الصغير لاحمد ٤٥٠/٣ .

وجبريل عليه السلام هو الملك المكلف بتبليغ الوحي من الله تعالى

الى رسله وأنبيائه وقد مدحه الله تعالى بهذه الصفات وغيرها في

القرآن الكريم ، قال الله تعالى (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند

ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) الانفطار آية ١٩-٢٠-٢١ وقد

وصف الله تعالى جبريل بأنه روح القدس قال الله تعالى (قل نزله

روح القدس من ربك) النحل آية ١٠٢ وقال صلى الله عليه وسلم

لحسان بن ثابت شاعر النبي : اهجهم وروح القدس معك) رواه الطبراني

في الصغير وفيه أيوب بن سويد الرملي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان

وقد كان رديء الحفظ " مجمع الزوائد ٣٧٧/٩ والملائكة عدد هم

كبير لا يعلمه الا الله تعالى قال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك

الا هو) المدثر آية ٣١ - وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : أظت

السماء وحق لها أن تثط ما فيها موضع أربعة أصابع الا وعليه ملكك

ساجد) عزاه ابن حجر في الفتح الى الترمذي وابن ماجه والسبزار

٣٠٦/٦

(٣) قال الله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون

كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله) والايمان بذلك هو أحد أركان الايمان

السنة الواردة في حديث جبريل . وان اصول الشرائع واحدة لأنهما

من عند الله تعالى وان اختلفت في الفروع قال الله تعالى (شرع لكم

من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى

وعيسى ان أقيموا الدين ولا تختلفوا فيه) الشورى آية ١٣ لأن مهمة الرسل

هي الدعوة الى عبادة الله تعالى قال الله تعالى (وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون) الذاريات آية ٥٦

١٧ (خلق الناس والجن)

(١)

ثم الايمان بأن الله عز وجل خلق الخلق وهم خلق من خلق الله
خلقهم كما شاء ولم شاء وفيهم مؤمنون وكافرون وذلك نطق الكتاب وحجج
به الرسل . وخلق ابليس وهو رأس جنود الشياطين وهو يغوى بنسى
آدم ويوسوس في صدورهم ويفتنهم ويحسن عندهم القبيح ويدعوهم الى
مخالفة ربهم عز وجل وهو عدوهم (٢٥١ - يجرى منهم مجرى السدم)

(١) قال الله تعالى (الله خالق كل شئ) الرعد آية ١٦ وقال تعالى :

(خلق الانسان علمه البيان) الرحمن آية ٣-٤ وقال تعالى : (هو

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) التغابن آية ٢

(٢) وقال الله تعالى في خلق ابليس والشياطين (والجان خلقنا قبل

من نار السموم) الحجر آية ٢٧ وقال الله تعالى في عداوة ابليس

للانسان (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فاطر آية ٦ وابليس

لعنه الله هو رأس الشياطين ، قال الله تعالى (الا ابليس كان من

الجن ففسق عن امرربه آفتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم

عدو) الكهف آية ٥٠ وقال صلى الله عليه وسلم : (اذا أصبح

ابليس بث جنوده ، فيقول من أضل مسلما ألبسته التاج) أخرجه

الحاكم وابن حبان والطبرانى عن أبى موسى " كذا فى الفتح ٣٣٩/٦

ورواه ابن حبان كما فى موارد الظمان ص ٤٤ وقال النهى صلى الله

عليه وسلم (ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) رواه . . .

البخارى ٣٣٦/٦ . وقال تعالى فى بيان عدم تأثير الشياطين

على المؤمنين من عباد الله تعالى : (ان عبادى ليس لك عليهم

سلطان الا من اتبعك من الفاوين) الحجر آية ٤٢

والجان خلق مكلفون قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون) الذاريات آية ٥٦ وقال الله تعالى : (يا معشر

الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آيات ربكم وينذرونكم

لقاء يومكم هذا) الأنعام آية ١٣٠ - قال ابن عبد البر : الجن

عند الجماعة مكلفون ، وقال عبد الجبار : لانعلم خلافا بين أهل

النظر فى ذلك الا ما حكى زرقان عن بعض العشوية أنهم مضطرون

الى أعمالهم وليسوا بمكلفين * (فتح البارى ٣٤٤/٦)

ولاشك فى بطلان هذا القول ومخالفته لنصوص القرآن الصريحة فى

ذلك ، لأن القرآن قد أخبر بوجودهم وأخبر أنهم مكلفون كما سبق

فى الآيات التى أوردناها . وأما الكلام عن أصل الجن فقد قال

الحافظ ابن حجر : اختلف فى أصلهم ، فقيل ان أصلهم =

(١)
لا يضر المعتصمين بالله كيد ه . والآي في كتاب الله عز وجل بذكره وأخباره
أكثر من أن تحصى . فمن أنكر أمر الجن وكون إبليس والشياطين والمردة
وإغواهم بنى آدم فهو كافر بالله جاحد بآياته مكذب بكتابه .

١٨ (بعض الصفات الخبرية)

(٢)
ثم الايمان والقبول والتصديق بكل ما روته العلماء ونقله الثقات أهمل
الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقاها ^(٣) بالقبول ولا ترد بالمعاريض
ولا يقال لم وكيف ولا تحمل على المعقول ولا تضرب لها المقاييس ولا يعمل
لها التفاسير الا ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجل من علماء

من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سعى شيطانا وقيل أن الشياطين
خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس
في تفسير سورة الجن يقوى انهم نوع واحد من أصل واحد واختلف
صنفه فمن كان كافرا سعى شيطانا ولا قيل له جنى * الفتح ٣٤٤/٦ .
وقد نقل امام الحرمين في كتابه * الشامل * عن كثير من الفلاسفة
والزنادقة والقدرية انهم انكروا اثبات وجود الجن رأسا ، قال : ولا
تمجيب من أنكر ذلك من غير المشرعين انما المجيب من المشرعين مع
نصوص القرآن والأخبار المتواترة قال : وليس في قضية العقل ما يقسح
في اثباتهم ، قال ابن حجر : وأكثر ما استروح اليه من نفاهم حضورهم
عند الانس بحيث لا يرونهم ولو شاؤوا لأهدوا أنفسهم وانما يستعسند
ذلك من لم يحط علما بمجائب المقدرات * الفتح ٣٤٣/٦

(١) في (ر) بذكره كثيرة

(٢) في (ر) ونقلته .

(٣) في (ر) ونقلتها .

الأمّة ممن قوله شفاءً وحجة مثل أحاديث الصفات والرؤية .
(١) (٢)

(١) في (ر) أخبار

(٢) يثبت أهل السنة والجماعة العقائد التي جاءت بها السنة الصحيحة وهذه هي طريقة علماء السلف ، فمنهم يتلقون هذه الأحاديث بالقبول والايان بما جاء فيها . قال أبو الحسن الأشعري : قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانرد من ذلك شيئاً * الابانة ص ٨ .

وقال في رسالته لأهل الثفر : وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكليف له وان الايمان به واجب وترك التكليف له لازم * (ق ١/٧) .

وذكر الأجرى بسنده ان اسحاق بن منصور الكوسج قال : قلت لأحمد : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر الى سماء الدنيا ، أليس تقول بهذه الأحاديث ، ويراه أهل الجنة يعنى ربهم عز وجل ، ولا يقبحون الوجه فان الله خلق آدم على صورته ، واشتكت النار الى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه ، وان موسى لطم ملك الموت . . ؟ قال أحمد : كسل هذا صحيح ، قال اسحاق : هذا صحيح ولا يدعه الا مبتدع أو ضعيف الرأي * الشريعة ص ٣١٥ .

وقال البيهقي في كتابه " الاعتقاد " : باب ذكر آيات وأخبار وردت في اثبات صفة الوجه واليدين والعيون وهذه صفات طريق اثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكفيها * ص ٢٩ . وقال الشيخ عبدالغنى المقدسى في عقيدته : وكل ما قال الله فى كتابه وضح عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل مثل المحبة والمشية والضحك والفرح والعجب والبغض والسخط والكبره والرضا وسائر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ثبت عنها أسماء بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين مما نطق به القرآن وضح به النقل من الصفات * ص ٣١ المجموعة العلمية .

(١)

٢٥٢ - ومثل ما روى ان الله عز وجل يضع السموات على اصبع والأرضين

(١) فى (ر) الأرض

٢٥٢ - وهو حديث صحيح رواه البخارى ولفظه : عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال جاء حبرة من اليهود فقال : انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والأرضين على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " الفتح ١٣ / ٤٧٤ . وقول عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبا وتصديقا لقول الحبر ، يرد على من يتوهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنكر على الحبر هذا واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم تسلل الآية " وما قدروا الله حق قدره . . . "

لهذا الغرض . قال الامام ابن خزيمة : باب ذكر اسماء الله تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه السموات والأرض وما عليها على أصابعه " جل ربنا عن ان تكون أصابعه كأصابع خلقه وعن أن يشبهه شئ من صفات ذاته صفات خلقه وقد أجعل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرتة بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده ويجعل بدل وجوب التنكير والغضب على المتكلم به ضحكا تبديا ونواجذه تصديقا وتعجبا لقائله لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته " التوحيد لابن خزيمة ص ٧٦ . وقد عقد الامام الأجرى فى " الشريعة " فى هذا بابا قال فيه : باب الايمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على اصبع والأرضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق كلها على اصبع - ومن ذلك أيضا ما رواه البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى قال النبي صلى الله عليه وسلم : تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزه فى السفر نولا لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى : قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك حتى بدت نواجذه . . . الحديث " قال الحافظ ابن حجر فى شرحه لسه : يريد انه اعجبه اخبار اليهود عن كتابهم بنظير ما أخبر به مسن جهة الوحى وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف موافقتهم فيما أنزل عليه " فتح البارى ١١ / ٣٧٤ . ورواه ابن أبى عاصم فى السنة (ق ٦ / ١)

على اصبع ٢٥٣ - وان الله عز وجل يضع قدمه في النار فتقول:
قط قط .

٢٥٤ - وقلوب المباد بين اصبعين من اصابع الرحمن . ٢٥٥ - وان
الله عز وجل على العرش ٢٥٦ ، وللعرش أطيط كأطيط الرجل الجديد^(١)

٢٥٣ - قال الذهبي في " اللامع في صفات رب العالمين " وهو
حديث صحيح رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
الصحابه منهم أنس وأبو هريرة وحذيفة بن اليمان وأبوسو
سعيد الخدري (٢/١٨٥) . ورواه ابن أبي عاصم في
السنة (١/٤٥) .

٢٥٤ - رواه مسلم ٢٠٤/١٦ والترمذي صححه ٣٤٩/٦ التحفة
والبيهقي في شرح السنة ١٦٥/١ والحاكم وصححه ٣٢١/٤
٢٥٥ - جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال فاستسق لنا ربك
فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اتدري ما الله ان شأنه اعظم من ذلك
انه لا يستشفع به على أحد انه لفوق سماواته على عرشه
الحديث * رواه أبو داود ٥٣٣/٢ والبيهقي في شرح السنة
١٧٥/١

كما جاء في حديث الأوهال الذي رواه أبو داود قول النبي
صلى الله عليه وسلم فيه (بعد ان ذكر العرش : ثم الله تبارك
وتعالى فوق ذلك) ٥٣٣/٢

٢٥٦ - رواه أبو داود ٥٣٣/٢ وغيره وهو ضعيف كما قال الألبانسي
في شرح الطحاوية ص ٣١٠ . وقال الذهبي في " الملو " لفظ
الأطيط لم يأت به نص ثابت * ص ٣٩ وقال أيضا : ثم ليس
للأطيط دخل في الصفات بل هو كاهتزاز العرش لموت سمعد
وكتفطر السماء يوم القيامة ونحو ذلك * ص ٨٤ المرجع السابق

(١) في (ر) لا توجد لفظة الجديد .

٢٥٧ - وان الله عز وجل أخذ الذرية من ظهر آدم بيده اليمنى
وكلتا يديه يمين مباركة ، فقال هذه لهذه ولا أبالي // ٢٥٨ ولا يقبح ١٨^(١)

٢٥٧- رواه الحاكم وصححه "المستدرک" ٢/٣٢٤ . ورواه ابن ابى عاصم
فى السنة (ق ١٧/١) . وابن مندة (٢/٣) وقال فى المعا
شرح المشكاة: رواه مالك فى الموطأ والترمذى وحسنه ، وأبو
داود وسكت عليه واحمد والنسائى فى تفسيره والبخارى فى
تاريخه وابن جرير فى تفسيره وابن حبان فى صحيحه
" ١٨٤/١ . وقد عدده السيوطى من الأحاديث المتواترة
فى الدرر المنتثرة ص ٢٣ ورواه ميمر فى جامعه (ق ٣) .

٢٥٨- رواه الحميدى فى مسنده عن أبى هريرة مرفوعا ١١٢١ ورواه عبد
بن حميد فى مسنده من حديث أبى سعيد الخدرى (ق ١٢٠/١)
ومن حديث أبى هريرة (ق ١٨٦/١) . ورواه ابن أبى عاصم
فى السنة من حديث ابن عمر وأبى هريرة (ق ٤٤/١) . كما أخرجه
السلفى فى الطيوريات (ق ٣/١) .

وعند الطبرانى من حديث ابن عمر بلفظ : على صورة الرحمن
وقال الحافظ فى الفتح اسناد الطبرانى رجاله ثقات ١٣٣/٥ ،
وقال الامام أحمد لما سئل عن هذا الحديث : نؤمن به هذه
الأخبار التى جاءت كما جاءت ونؤمن بها ايماننا ولا نقول كيف
ولكن تنتهى فى ذلك الى حيث انتهى بنا فنقول فى ذلك
ما جاءت به الأخبار " الشريعة ص ٣١٥ .

وقال ابن قتبية : بعد ان ذكر جميع التأويلات التى قيلت فى
هذا الحديث - والذى عندى والله تعالى أعلم ان الصورة ليست
بأعجب من اليد والأصابع والعينين فانما وقع الألف لتلك لمجيئها
فى القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت فى القرآن ونحن
نؤمن بالجميع ولا نقول فى شىء منه بكيفية ولا حد " تأويل مختلف
الحديث" ص ٢٢١ ولشيخنا حماد الأنصارى فى هذا رسالة هى :

" تعريف أهل الايمان بصحة حديث صورة الرحمن " .

" ١ " فى (ر) ولا تقبحوا .

الوجه فان الله خلق آدم على صورته - ٢٥٩ - وقال النبي صلى

(١)

الله عليه وسلم : رأيت ربي في صورة كذا .

قد روى هذه الاحاديث الثقات من الصحابة والسادات من العلماء
من بعدهم مثل ابن عمرو عائشة وأبي هريرة وابن عباس وجريرو بن
عبدالله وأنس بن مالك وغيرهم .

٢٦٠ - وان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا لا يقال

٢٥٩ - رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وسألت محمد بن اسماعيل

البخارى عن هذا فقال هذا حديث صحيح ورواه عبد بن حميد

في مسنده (ق ٢/٩٥) وابن ابي عاصم في السنة (ق ١/٣٨)

قال ابن الجوزى في العلل المتناهية : أصل هذا الحديث

وطرقه مضطرب ، قال الدارقطنى كل أسانيد ها مضطربة ليس

فيها صحيح وقال ابو بكر البيهقى كل طرقه ضعيفه (ق ٢/٦) .

وقال في كتاب " دفع شبه التشبيه " وأحسن طرقه يدل على

أن ذلك كان في النوم " ص ٥٠ قال ابن رجب : له طرق

كثيرة وفي اسناده اختلاف ص ٣ وله فيه رسالة خاصة هي

" اختيار الأولى فى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى "

٢٦٠ - قال الصابونى فى رسالته " عقيدة أهل الحديث " : فلما صح

خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقرب به أهل السنة

وقبلوا الخبر وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم يمتقدوا تشبيها له بنزول خلقه وعلموا وتحققوا

واعتقدوا ان صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما أن

ذاته لا تشبه ذوات الخلق " مجموعة الرسائل المنيرية ١/١١٧ .

ونقل قول الفضيل بن عياض : اذا قال لك الجهمى انا لانؤمن

برب ينزل عن مكانه فقل أنت : أناؤمن برب يفعل ما يشاء "

المرجع السابع ١/١١٨ . وقال علاء الدين العطار : : وحديث

النزول ثابت فى الصحيحين وقد رواه جماعة من طرق كثيرات

وذكر أسماء عشرة من الصحابة - وهو حديث مشهور صحيح

لامطمئن فيه لامن حيث لفظه ولا معناه ، بل يجب الايمان

(١) (٢)
لهذا كله كيف ولا لم يبل تسليما للقدره وإيماننا بالغيب كلما عجزت
الحقول عن معرفته فالعلم به وعين الهداية فيه الايمان به والتسليم
له وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله هو أصل
العلم وعين الهداية لا تضرب لهذه الأحاديث وما شاكلها المقاييس
ولا تعارض بالأمثال والنظائر .

١٩ (نزول عيسى عليه السلام) (٣) (٤)
ثم الايمان بأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من السماء السابعة
الأرض فيكسر الصليب ويقتل الخنزير

== به من غير تفكر في معناه ، بل حظ المؤمن منه ان يشتغل بطاعة
الله في ذلك الوقت ودعائه وسؤاله واستغفاره سبحانه وتعالى
لامعرفة كيفية النزول (ق ١٥٠/١) وحديث النزول روى في
الصحاح والسنن وأكثرهما رواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم جمع من الصحابة ذكر الأجرى منهم ثمانية
في الشريعة ص ٣٠٧ . وقال الذهبي في "الملو" وأحاديث
نزول الباري متواترة وقد سقت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل
عنه يوم القيامة " ص ٨٣ وقال الألباني في تخريجه لشرح
الطحاوية عند حديث النزول ، وهو حديث متواتر صحيح ص ٥٢٢
(١) في (ر) كذى وكذى

(١) في (ر) بالبعث
(٢) في (ر) وكلمنا
(٣) في (ر) صلى الله عليه وسلم
(٤) ونزوله عليه السلام من أشراط الساعة الكبرى ، فقد روى مسلم
في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال : اطلع
النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون
؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : انها لن تقوم حتى تروا قبلها
عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم . . . الحديث " ٢٧/١٨ وقد
تواترت الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام وروت ذلك معظم
كتب السنة .

وتكون الدعوة واحدة .

= وألفت عدة كتب في هذا الموضوع ، منها كتاب " التصريح بما
تواتر في نزول المسيح " للمحدث محمد أنور الكشميري وقد بلفت
الأحاديث في الكتاب خمسا وسبعين وزاد محقق الكتاب عشرة أحاديث
أخرى ، وبلغت الآثار فيه خمسة وعشرين وزاد محققه أيضا عشرة
أخرى . وللمحدث عبدالله بن الصديق الفخاري في هذا رسالة
هي " عقيدة أهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام " فند فيها
شبه بعض المعاصرين في نفي نزول عيسى عليه السلام ، كما لشيوخنا
الهراس رحمه الله رسالة هامة في هذا .
وقد أشار القرآن الكريم الى نزول عيسى في آيتين :
الأولى : عند قوله تعالى : (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)
وهذا كان معروف لدى الصحابة الكرام ولذلك فقد استشهد
ابو هريرة رضي الله عنه بهذه الآية بعد ان روى حديث نزول عيسى
عليه السلام فقال : واقرؤوا ان شئتم قوله تعالى (وان من أهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته . . . الآية) . رواه البخاري ٤٩٠/٦
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس فسي
قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن . . . الآية)
قال : الا ليؤمنن به قبل موته ، قال قبل موت عيسى عليه السلام
الدر المنثور للسيوطي ٢٤١/١ .
الثانية : وهي قول الله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون ، الى ان قال : وانه لعلم للساعة فلا تترن بها) الزخرف
آية ٥٧ . وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وسدد وعبد بن
حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الآية السابقة .
قال : خروج عيسى قبل يوم القيامة ، وذكر السيوطي في ذلك أيضا عدة
آثار عن ابن هريرة وقتادة والحسن " الدر المنثور ٢٠/٦
() قوله (ووضعت الجزية) والمعنى أن الدين يصير واحدا فلا يفتى
أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية " قوله : (وتكون الدعوة واحدة)
قال النووي : والصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام ، قلت ويؤيده
ان عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة (وتكون الدعوى واحدة) ويؤيد
هذا ما رواه مسلم عن الزهري : (وأمكم منكم) قال ابن أبي ذئب اللولبي
بن مسلم : أتدري ما أمكم منكم ؟ قلت تخبرني ، قال : فأمكم بكتاب ربكم
قوله : (ويكسر الصليب) أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب
حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه " فتح الباري ٦/٤٩١-٤٩٣ .
قوله : (ويقتل الخنزير) أي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه توبيخ
عظيم للنصارى الذين يدعون أنهم على طريقة عيسى ثم يستحلون أكسل
الخنزير ويبالغون في محبته " المرجع السابع ٤/٤١٤ - وأما عن المكان
الذي سينزل فيه عيسى عليه السلام ، فقد ورد حديث في تحديد ذلك
المكان ، رواه الامام مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه وفيه
(فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق) شرح مسلم للنووي ٦٧٨ .
(١) في (ظ) ويكون

٢٠ (خروج الدجال)

والدجال خارج في آخر هذه الأمة لاسمالة احدى عينيه كأنها
(١)
(٢)
عنبة طافية يطا الأرض كلها الا مكة والمدينة.

(١) في (ظ) أحد (٢) في (ظ) لا توجد هذه اللفظة
يجب على المسلم ان يعتقد بخروج الدجال في آخر الزمان وأنه
من أشراط الساعة الكبرى وهو رجل يهودى يدعى الألوهية وقد
حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه وذكر كثيرا من صفاته ومن ذلك
أنه جسيم أحمر جعد الرأس وأعور العين كان عينه عنبة طافية
وأنه لا يولد له ، ويسيح في الأرض ويدخل كل بلدة الا مكة والمدينة
وقد كتب بين عينيه كافر وان الأرض تطوى له وان معه الشياطين تكلم
الناس ، وله خوارق كثيرة يقدره الله عليها وهو فتنة كبيرة ومحنة عظيمة
يبتلى بها الناس ليميز الخبيث من الطيب قال النبي صلى الله عليه
وسلم : ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال) رواه
مسلم ٨٦/١٨ .

وقد ذكر كثيرا من أمر الدجال نعيم بن حماد في "الفتن" واختصره
البرزنجى "الاشاعة لأشراط الساعة".

وأمر الدجال ثابت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة فقد روى
البخارى في صحيحه ثلاثة عشر حديثا في أمر الدجال ، كما روى مسلم
أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر صاحبيا ومن ذلك حديث
ابن عمر رضى الله عنهما قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئ
الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال : انسى
لأنذركموه وما من نبي الا وقد أنذره قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم
يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس بأعور " متفق عليه . ورواه ابوداود .
٢٤٥/٢ - واحاديث الدجال قد تلقاها سلف الأمة بالقبول والتسليم
وذكروها في مصنفاتهم عند الكلام عن أشراط الساعة الكبرى .

وفى رواية النواس بن سمعان عن مسلم (أنه خارج من خلة بين
الشام والعراق) ٦٥/١٨ والدجال يدخل كل بلدة الا مكة
والمدينة لأن الملائكة تحرسهما كما روى ذلك الامام البخارى
ومسلم فى صحيحيهما " مسلم ٨٣/١٨ والبخارى ١٠١/١٣ لكنه
ذكر المدينة فقط .

كما ورد فى صفة الدجال أن احدى عينيه عنبة طافية كما فى حديث
ابن عمر السابق ، قال النووي طافية رويت بالهمز وتركه وكلاهما
صحيح ، فالمهموز هى التى ذهب نورها وغير المهموز هى التى =

(١) ويقتله عيسى ابن مريم عليه السلام بباب لد الشرقى بأرض فلسطين
(٢)
على قدر مسيرة ميل من الرملة . (٤)

= نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء ، والمور في اللغة العيب "أه
مختصرا ، شرح مسلم ٦٠/١٨ - كما ثبت في السنة الصحيحة
ان عيسى بن مريم عليه السلام سيقتل الدجال .
وقد روى أبو داود وابن ماجه (ان عيسى يدرك الدجال
عند باب لد الشرقى فيقتله)
ولّد : بضم اللام وتشديد الدال وهي بلدة قريبة من بيت
المقدس " النووى ٦٨/١٨ .

وذكر النووى في شرح مسلم قول القاضى عياض : هذه الأحاديث
التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل
الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده
وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من احياء الميت السدى
يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا معه وجنته وناره ونهره واتساع
كنوز الأرض له وأمره السماء ان تمطر فتمطروا لأرض ان تنبت
فتنبت فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشئته ثم يعجزه الله
تبارك وتعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره
فيبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ، ويثبت الله الذين
آمنوا ، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار
خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة
٥٨/١٨ - ٥٩

لقد ذكر المؤلف الدجال بعد ذكر عيسى ابن مريم وكان الأولى
أن يبدأ بذكر الدجال ثم يتبعه بنزول عيسى بن مريم كما جاءت
الأحاديث بهذا الترتيب .

(١) عليه السلام لا توجد في (ر) .

(٢) بالضم والتشديد وهو جمع ألد ، قرية قريبة من بيت المقدس من

نواحي فلسطين بابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله

معجم البلدان لياقوت الحموى ١٥/٥ .

(٣) هذه الكلمة لا توجد في (ر) . (٤) اغفل المصنف ذكر أمر المهدي
وهو من العقائد التي يجب الايمان بها واسمه محمد بن عبد الله من آل
بيت النبوه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يصلحه الله فسوى
ليه ويقتل الدجال مع عيسى ، وكل ذلك ثابت في السنة الصحيحة .

٢١ (ملك الموت)

(١)

ثم الايمان بملك الموت صلى الله عليه وسلم أنه يقبض الأرواح ثم

ترد في الأجساد في القبور .

٢٢ (النفخ في الصور)

(٢)

والايمان بالنفخ في الصور ، والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل .

(١) قال الله تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) . . .
السجدة آية ١١ - وقال تعالى : (حتى اذا جاء أحدكم الموت
توفته رسلنا وهم لا يفرطون) الأنعام آية ٦١ - وأخرج عبدالرزاق
وابن جرير وأبو الشيخ في المظنة عن قتادة في قوله تعالى (توفته
رسلنا) قال : ان ملك الموت له رسل فيلحق قبضها الرسل ثم
يدفعونها الى ملك الموت * الدر المنثور ١٦/٣ .

ومع أننا لم نر فيما اطلعنا عليه من كتب الحديث اسم ملك الموت
فقد ورد في بعض الآثار ان اسمه عزرائيل قال ابن كثير في تفسيره :

* وهو المشهور ، قاله قتادة وغير واحد * ٤٠٧/٥ .

وجزم كل من الشوكاني والغازن ان اسمه ملك الموت * عزرائيل * فتح

القدير للشوكاني ٢٥٠/٤ تفسير الغازن ٤٤٦/٣ .

(٢) والنفخ في الصور النفخة الأولى فيه خراب الدنيا ثم تكون
النفخة الثانية وفيها يخرج الناس من قبورهم ليكونوا على أول عتبة
من منازل الآخرة . وقد ذكر الله تعالى النفخ في الصور في عشر مواضع
في القرآن الكريم قال الله تعالى : ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الأرض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون) الزمر ٦٨ . وقال تعالى (ونفخ في الصور فجمعناهم
جمعاً) طه آية ٩٩ وقال أيضا (ونفخ في الصور فاذا هم من
الأجدات الى ربهم ينسلون) يس آية ٥١ . وقد ورد في
السنة ان مقدار ما بين النفختين أربعون بدون تحديد المدة هل هي
سنة أو شهر أو يوم ، فعنى أبي هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة : أربعون
يوماً قال أبيت ، قالوا : أربعون شهراً قال أبيت قالوا أربعون سنة قال
أبيت) رواه مسلم ٩١/١٨ .

وقال الله تعالى : (فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير) المدثر آيات ٨ - ٩ - ١٠ وذكر البخاري عن
ابن عباس ان الناقور : الصور ، قال الحافظ ابن حجر : ووصله
الطبري وابن أبي حاتم . وقال الله تعالى : (يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة) النازعات آية ٦-٧ وذكر البخاري أيضا عن ابن
عباس أن الراجفة هي النفخة الأولى والرادفة هي النفخة الثانية
وقال ابن حجران ابن أبي حاتم والطبري قد وصلاه .

٢٣ (بين الله وأنبيائه)

(١) والله كلم موسى تكليما واتخذ ابراهيم خليلا وعيسى ابن مريم
روح الله وكلمته قد أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص وخلق من
(٢) الطين طائرا كل ذلك بقدرة الله عز وجل ومشيتته وإرادته .
(٣)
(٤)

وأما وصف الصور فقد جاء في الأحاديث : أنه قرن ينفخ فيه
رواه ابو داود في سننه ٥٣٧/٢ وأخرج ابو داود في البعث
وابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (ينفخ فى الصور والصور كهيئة القرن) الدر
المنثور ٥/٣٣٧ .

وأخرج البيهقي فى البعث والنشور فى الملك الذى ينفخ فى
الصور من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا وفيه (فهو
واضعه على فيه شاخص بهصره الى العرش ينظر) (ق ١/٦) .
(١) فى (ر) والله تعالى (٢) فى (ر) بن (٣) فى (ر) تقديم الأبرص
على الأكمه .

(٤) صيغة عز وجل لا توجد فى (ر) قال الله تعالى (وكلم الله موسى
تكليما) النساء آية ١٦٤ وموسى كلم الله تعالى والآيات
فى هذا كثيرة وهذه من خصائص عليه السلام قال الله تعالى
(يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وكلامى) الأعراف
آية ١٤٤ وقد انكرت بعض الطوائف صفة الكلام لله تعالى ونفوا
عنه ذلك ولهذا فقد أورد المصنف ذلك فى كتابه ، قال النحاس :
أجمع النحويون على أن الفعل اذا اكد بالمصدر لم يكن مجازا
فاذا قال : تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة التى تعقل
الفتح ١٣/٤٧٩

وقال الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) النساء آية ١٢٥ ،
وأخرج الحاكم وصححه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلقة)
ووافقه الذهبى ٢/٥٧٥ .

وهذه بعض معجزات عيسى عليه السلام التى ذكرها القرآن قال
الله تعالى : (ان قال الله يا عيسى بن مريم انذرى نفسك
والدتك ان أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهدي وكهلا وان علمت
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وان تخلق من الطين كهيئة الطير
بازنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بازنى وتبرى الأكمه والأبرص بازنى
وان تخرج الموتى بازنى) آية ١١٠ وقال الله تعالى (انما
رسولنا عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه)
النساء آية ١٧١ قال أبو عبيد : كلمته كن فكان ، وقال غيره (وروح منه)
أحياه فجعله روحا البخارى : ٦/٤٧٤

٢٤ (بعض الصفات الخيرية)

والايمان بأن الله عز وجل ٢٦١ خلق آدم بيده وخرس الجنة

(١)

الفردوس بيده وكتب التوراه بيده ٢٦٢ وما روى : ابن آدم -

اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى واذكرنى // فى ملا اذكرك فى لاب

ملاخير من الملا الذى تذكر فيه . ٢٦٣ وما روى : من تقرب الى

شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن جاني

يمشى أتيته هرولة . ٢٦٤ وعجب ربك من شاب ليس له صبوة .

(١) عبارة وكتب التوراة بيده لا توجد فى (ظ) و(ل) .

(٢) فى (ر) ليست

٢٦١- رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي موقوفا على ابن عمر

رضى الله عنهما ٣١٩/٢

وكذلك رواه الاجرى موقوفا على ابن عمر قال : خلق الله

عز وجل أربعة أشياء بيده آدم عليه السلام والمرش والقلم

وجنات عدن ثم قال لسائر الخلق كن فكان * وروى مثله

عن جابر وكعب الأحماس ٣٠٢-٣٠٤

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : ان الله لم يمس شيئا

الا ثلاثة ، خلق آدم بيده وخرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده

وكسفا أخرجه الطبراني فى السنة * الدر المنثور ٣/١٢١

٢٦٢- رواه البخارى ٣٨٤/١٣ ومسلم ١٢/١٧

٢٦٤- رواه احمد وابويعلى والطبراني واسناده حسن * كذا فى

مجمع الزوائد ١٠/٢٧٠ من حديث عقبه بن عامر كما عزاه

السيوطى فى الجامع الصغير لهؤلاء * ورمز لحسنه ، ونقل

شارحه المناوى تضعيف هذا الحديث بسبب ابن لهيعة

ومعنى ليست له صبوة : أى ميل الى الهوى بحسن اعتياده

للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر * فيض القدير ٢/٢٦٣ .

(١)
٢٦٥ - وقوله : ضحك ربك من قنوط عباده وقرب غيره ٢٦٦ - وقوله
لن نعدم من رب يضحك خيرا ٢٦٧ - وقوله : لاتسبوا الدهر
فان الله هو الدهر ، ٢٦٨ - وان بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة
عام سمك كل سماء كذلك وبين كل سماء كذلك . (٢)
(٣)

٢٦٥ - رواه الآجری فی " الشریعة " عن أبی رزین مرفوعا ، وقال
سحقه الشيخ حامد الفقی : الفیر بكسر الفین المعجمة
وفتح الیاء المثناة ، تفریر الحال یعنی ، یعنی قرب تفریر
الأحوال من عسر الی یسر " ص ٢٨٠ ورواه الخطیب
من حدیث عائشة مرفوعا بلفظ قریب منه " كنز العمال " . .
٢١١/١

٢٦٧ - رواه البخاری فی صحیحه ٥٦٤/١٠ ورواه أحمد وصحیح
اسناده الحافظ ابن حجر ، المرجع السابق ومعنی النهی
عن سب الدهران من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسه أخطأ
فان الله هو الفاعل فاذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع
السب الی الله " المرجع السابق ٥٦٥/١٠

٢٦٨ - رواه ابن أبی عاصم فی السنة (ق ١/٤٩) .
ورواه ابن خزيمة فی " التوحید " موقوفا علی عبد الله بن مسعود
رضی الله عنه ص ١٠٥ والبيهقی فی " الأسماء والصفات
ص ٢٨٧ .

قال ابن الجوزی فی " الملل المتناهیة " هذا حدیث
لا یصح وقد انفرد به یحیی بن العلاء ، قال احمد هو
كذاب یضع وقال القلاسی متروك ، وقال ابن عدی : . .
أحادیثه موضوعات ، وقال ابن حبان لا یجوز الاحتجاج
به . (ق ١/٣)

(١) هذا الحدیث لا یوجد فی (ر)

(٢) لا توجد فی (ر) .

(٣) بین كل سماء كذلك لا توجد فی (ر) .

(١)
فكل هذه الأحاديث وما شاكلها تمر كما جاءت لا تعارض ولا تضرب
لها الأمثال ولا يوضع فيها القول فقد رواها العلماء وتلقاها
الأكابر منهم بالقبول وتركوا المسألة عن تفسيرها ورأوا ان العلم بها -
ترك الكلام في معانيها .

(١) حقيقة مذهب السلف في الصفات :

ان مذهب السلف في صفات الله تعالى واضح كل الوضوح فيه من
اليسر والسهولة ما يزيد اشراقا وجمالا فهم يؤمنون بكل ما وصف
الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجازا على
الوجه اللائق بكمال الله وجماله لأنه لا يصف الله تعالى أعلم
من الله ، ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسوله صلى الله عليه
وسلم ، والله يقول عن نفسه (أنتم أعلم أم الله) ويقول عن رسوله صلى
الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) النجم
آية فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله تعالى والله يقول
(وقل الحق من ربكم) الكهف آية وكل ما ثبت في السنة
حق وشرع لنا ، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الا لنؤمن به .
وطريقة السلف في الاثبات بنوها على أسس هي :-

١- تنزيه الله سبحانه وتعالى عن شابهة جميع المخلوقات في أسمائه
وصفاته وذاته لقول الله تعالى (ليس كمثله شئ *) .

٢- اليأس من ادراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقول الله تعالى
(ولا يحيطون به علما) وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم
عن التفكير في ذات الله تعالى لأن ذلك يؤدي الى الهلكة ، والقول
في الصفات هو كالقول في الذات لأنهما من باب واحد ، فهما
من الغيب الذي لا نستطيع ادراكه أو الوقوف على حقيقته
أو كنهه لأن ذلك من الغيب المحذور علينا والكيف مجهول
عنا كما سبقت الاشارة الى هذا بقول أم سلمة رضي الله عنها
وغيرها : الاستواء معلوم والكيف مجهول " فمذهب السلف
الصالح اثباتها تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ، وقد بين شيخ
الاسلام ابن تيمية هذا بأصلين :

الأول : ان يقال القول في بعض الصفات كالقول في بعض فان

كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة عليم

.....

== بعلم قدير بقدره سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام ويجعل
ذلك كله حقيقة وينزع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل
ذلك مجازاً أو يفسره بالارادة واما ببعض المخلوقات من النعم
والعقوبات ، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبتته
بل القول في أحدهما كالقول في الآخر .

الثاني : ان يقال القول في الصفات كالقول في الذات فان الله
ليس كمثل شئ ، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فاذا كان
له ذات حقيقية لا تماثل الذات فالذات متصفة بصفات حقيقية
لاتماثل سائر الصفات .

وقد شاع لدى بعض الباحثين قديما وحديثا أن مذهب السلف
هو التفويض وليس الاثبات ، وترد على هذه الدعوى بأمر :-
١ - الآيات القرآنية التي تضمنت هذه الصفات الكريمة لله
تعالى من الاستواء والجس والرضا والغضب و... فان لم
يكن المراد منها اثبات هذه الصفات كما يليق بجلال الله تعالى
وعظمته فما هو المقصود منها اذا ؟

ثم ان الاحاديث النبوية الكثيرة في الصفات ومطابقتها للايات
الكريمة واستنطاق النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة
وسؤاله لهم عن هذه الصفات كل ذلك من أوضح الأدلة
على اثبات هذه الصفات لله جل وعلا وقد ذكر المصنف قسماً
من هذه الأحاديث ما يفنيها عن اعادة ذكرها أو ذكر مثل لها
بل سأكتفي بذكر حديثين فقط منها ما رواهما البخاري ومسلم .

أ - قال صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني وأنا أمين من فسي
السماء ...) الحديث .

ب - حديث احتج آدم وموسى وفيه فقال له موسى : أنست
آدم الذي خلقك الله بيده ...) الحديث

٢ - الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من ...
السلف التي تدل على ان مذهبهم انما هو اثبات الصفات لله
سبحانه وتعالى .

فقد أخرج اللالكائي بسنده قول ام سلمة رضی الله عنها فسی
الاستواء " الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والاقرار به
(١)
ایمان والجحود به كفر "

وقالت عائشة رضی الله عنها : وأیم الله انی لأخشی لو كنت
أحب قتله - لقتلت - یعنی عثمان ولكن علم الله من فسوق
عرشه أنى لم أحب قتله " (٢)

وقال النبی صلی الله علیه وسلم لعمران بن حصین قبل أن یسلم:
کم لها تعبد الیوم قال سبعة ، ستة فی الأرض وواحد فی
السما قال فاذا أصابک الضر فمن تدعو قال الذی فی
(٣)
السما (

وكانت زینب أم المؤمنین رضی الله عنها تفتخر علی سائر
أزواج النبی صلی الله علیه وسلم وتقول : زوجکن أها لیکن وزوجنی
(٤)
الله من فوق سبع سماوات "

ودخل ابن عباس علی عائشة رضی الله عنهما وهی تموت فقوال
لها : كنت أحب نساء رسول الله صلی الله علیه وسلم السی
رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یکن رسول الله صلی الله علیه
وسلم یحب الا طیبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات " (٥)

(١) فتح الباری ١٣/٤٠٦

(٢) الرد علی الجهمیة للدارمی ص ٢٧٥ فی مجموعة اعتقاد السلف.

(٣) البیهقی فی الاسماء والصفات ص ٤٢٤

(٤) البیهقی فی الاسماء والصفات ص ٤١٦

(٥) الرد علی الجهمیة للدارمی ص ٢٧٥

وقال عبدالرحمن بن القاسم (لا ينبغي لأحد أن يصف الله
إلا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبهه يديه بشىء ولا وجهه
بشىء ولكن يقول : له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه
كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فإنه تبارك
(١)
وتعالى لا مثيل له ولا شبيهه ولكن هو الله لا إله إلا هو)

وقال الأوزاعي امام أهل الشام في زمنه : كنا والتابعون
متوافقون نقول ان الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من
صفاته . (٢)

وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبدالله بن وهب قال كنت
عند مالك فدخل رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن : (الرحمن
على العرش استوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذتــه
الرحضاء ثم رفع رأسه فقال : الرحمن على العرش استوى
كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا
صاحب بدعة فأخرجوه . (٣)

٣- ما نقله كثير من صنف في العقائد من المتقدمين ان مذهب
السلف هو الاثبات .

فقد أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال :
كان سفيان الثوري وشعبة وحماد وحماد بن زيد وحماد بن
سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ويرون هذه

(١) رسالة في الاعتقاد لمحمد بن عبدالله بن أبي زنين (ق ٢/٢)
(٢) فتح الباري ٤٠٦/١٣ وصححها الذهبي في التذكرة ص ١٨١
(٣) فتح الباري ٤٠٧/١٣

.....
الأحاديث ولا يقولون كيف* قال ابو داود : وهو قولنا، وقال
البيهقي : وعلى هذا مضى أكابرنا^(١)

وقال الترمذى فى سنده عقب روايته لحديث النزول : وهو
على العرش كما وصف به نفسه فى كتابه كذا قال غير واحد من
أهل العلم فى هذا الحديث وما يشبهه من الصفات^(٢)

وقال أيضا فى باب فضل الصدقة . قد ثبتت هذه الروايات
فنفون بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابى
عبيدة وابن المبارك أنهم أسروها بلا كيف وهذا قول أهل العلم
من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا : هذا
تشبيه ، وقال اسحاق بن راهويه : انما يكون التشبيه لوقيل
يد كيد وسمع كسمع^(٣)

وقال الامام ابو حنيفة فى "الفقه الأكبر" وما ذكر الله
تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف
ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لأن فيه ابطال الصفة وهو قول
أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف^(٤)

وقال الامام الدارق فى مقدمة كتابه " الرد على الجهمية"
وله الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز
الحكيم ، يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط وينضب ويحب
ويغضب ويكره ويضحك ويأمر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع

(١) الفتح ١٣/٤٠٧

(٢) عون المعبود ١٣/٤٢

(٣) عارضة الاحوزى بشرح الترمذى لابن العزيمى ٣/١٦٥

(٤) ص ٢ ط حيدرآباد

.....
السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة
والسلطان والعظمة والعلم الأزلي لم يزل كذلك ولا يزال . . .
المستوى على عرشه فبان من خلقه لا تخفى عليه منهم خافيته
علمه بهم محيط وصره فيهم نافذ (ليس كمثله شئ * وهو السميع
(١)
البصير)

وقال الدارمي أيضا بعد ان ساق الآيات والاحاديث فسي
اثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى : فمن آمن بهذا القرآن
الذي احتججتنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي
روينا عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بأن الله بكماله فوق عرشه
فوق سماواته والا فليحتمل قرآنا غير هذا فانه غير مؤمن بهذا*
وقال أبوالمالية : استوى الى السماء * ارتفع ، وقال مجاهد
: استوى علا . ونقل محبس السنة البهوية في تفسيره عمن
(٢)
ابن عباس وأكثر المفسرين ان معناها ارتفع*

وقال حماد بن زيد : انما يحاولوا ان يقولوا ليس فسي
(٤)
السماء شئ* .

وقيل ليزيد بن هارون من الجهمية ؟ فقال : من زعم
ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب
العامة فهو جهمي* .
(٥)

وقال عباد بن العوام : كلمت بشر المريس وأصحاب بشر
فرايت آخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شئ* (٦)

(١) الرد على الجهمية ص ٢٥٥ - ٢٥٦

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٢

(٣) الفتح ١٣/٤٠٣-٤٠٦

(٤) السنة لعبدالله بن الامام أحمد ص ١٠

(٥) المرجع السابق ص ١٢

(٦) " " ص ٦٣

وقيل لعبدالله بن المبارك : كيف تعرف ربنا ؟ قال : بأنه
(١)
فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه .
وأخرج الدارقطني بسنده ان عباد بن العوام قال : قدم علينا
شريك بن عبدالله فقلت له : ان عندنا قوما من المعتزلة ينكسرون
هذه الأحاديث (ان الله عزوجل ينزل الى سما الدنيا) وان
أهل الجنة يرون ربهم) فحدثني شريك بنحو عشرة أحاديث
في هذا وقال : أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين
(٢)
عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عن أخذوا)
وقال عبدالعزيز بن الماجنون : والله ما دلهم على عظيم
ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها من عندهم
ان ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم)
(٣)
وقال الامام الشافعي : لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها
ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر واما قبل قيام العجوة
فانه يعذر بالجهل فتثبت هذه الصفات ونفسي عنه التشبيه
(٤)
كما نفى عن نفسه فقال (ليس كمثل شئ) وقال أيضا : السنة
التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها
فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه
يقرب من خلقه كيف يشاء وان الله ينزل الى سما الدنيا
(٥)
كيف يشاء .

- (١) المرجع السابق ص ٥
(٢) الصفات للدارقطني (ق ١/٦)
(٣) الفتاوى لابن تيمية ٤٨٢/٥ (٤) عون المعبود ٤١/١٣
(٥) عون المعبود ٤٧/١٣

٤- ان الذين صنفوا في العقيدة من المتقدمين قد ذكروا الأحاديث والآثار التي تتعلق بالصفات ضمن أبواب في رسائلهم ، حتى أن ابن خزيمة اطلق على كتابه في ذلك اسم : كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل * وهذه بعض أبواب كتابه :

باب في اثبات وجه الله ، باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا ، باب ذكر اثبات السماع والرؤية لله جل وعلا ، باب ذكر اثبات اليد للخالق الباري جل وعلا ، باب ذكر استواء خالقنا العلى الأعلى ، باب صفة تكلم الله بالوحى ، وهكذا فعل كثير من صنف فى عقيدة السلف مثل كتاب " الرد على الجهمية " للدارى ، والسردي على الجهمية للإمام أحمد والسنة له والسنة لابن عبد الله والسنة لابن أبي عاصم النبيل والسنة لأبي بكر الأثرم والأربعين فى دلائل التوحيد للهروى وشرح أصول السنن للإلكائى والأسماء والصفات للبيهقى والابانة للأشعري ، وكذلك رسالته الى أهل الثغر وعشرات الكتب غيرها - فكل هذه الكتب ليس فيها الا الاثبات وليس فيها ما يدل على خلافه ، وهل بعد ذكر هذا الاجماع من هؤلاء الفحول من العلماء يطلب الدليل على ان مذهب السلف هو الاثبات .

٥- تهويب المحدثين لأحاديث الصفات فى كتبهم دليل قاطع أيضا على أن مذهب السلف هو الاثبات ، وهذه بعض أبواب اسم المحدثين البخارى رحمه الله تعالى .

باب : وكان الله سميما عليا ، باب : قول الله ويحذركم الله نفسه ، باب قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه ، باب قول الله تعالى ولتضع على عيني ، باب قول الله تعالى : لما خلقت بيدي ، باب قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح اليه ، وكان يذكر فى كل باب عدة أحاديث فيها الصفة التى بوب عليها .

كما عقد ابوابا ذكر فيها ما أنكرت الجهمية من صفات الله تعالى وهكذا كان صنيع كثير من المحدثين ، وسأذكر هنا بعض

الأبواب التي ذكرها ابن ماجة في سننه في الرد على ما أنكرت الجهمية فقال : باب فيما أنكرت الجهمية ؛ وذكر أحاديث الرؤية ، والضحك والقبض والأصابع والظن وغيرها من أحاديث الصفات ، والجهمية لم تثكران هذه الأحاديث قد صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنكرت ما فيها من اثبات لصفات الله تعالى ، فرد عليهم علماء السنة لهذا ما بين مكفر ومضل ومبدع ومفسق .

وقال الامام أبو الحسن الأشعري في رسالته الى أهل الثغر :
وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكيف له وان الايمان به واجب وشرك التكيف له لازم * (١)

وقال ابن عبد البر : أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكفوا شيئا منها ، واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا : من أقربها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة . (٢)

وقال ابن خزيمة في كتابه " التوحيد " واثبات صفات الرب " عند كلامه على صفة الوجه : فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا اننا نثبت لله ما أثبتته الله لنفسه نقر بذلك بالسنتنا ونصدق بذلك في قلوبنا من غير ان نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن ان نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة الماطلين وعزان يكون عدما كما قاله المطلقون * (٣)

وقال ابو عمرو الطلمنكي : وأجمعوا - أهل السنة - على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ما خلقه ،

(١) (ق ١/٧)

(٢) فتح الباري ٤٠٧/١٣

(٣) ص ١٠

وقال أيضا : فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك في القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستوعب عرشه كيف شاء * (١)

وذكر البيهقي في كتابه " الاعتقاد " بابا في ذكر آيات وأخبار وردت في اثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريقت اثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكفيها * (٢)

وقال ابن قدامة المقدسي : وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضى الله عنهم ، كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاعتفاء لأثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات * (٣)

وقال الشهرستاني : واعلم ان جماعة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من المدم والقدرة والحياة . . . ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوفا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يكون ذلك الا أنهم يقولون : هذه صفات وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية * (٤) . وذكر ان من هؤلاء مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود بن علي الأصفهاني ومن تابعهم * (٥)

وقال ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني في رسالته " اثبات الاستواء وال فوقية " وأثبتنا علو ربنا سبحانه وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصمدور تنشرح له ، فان التحريف تأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعسى مع كون السرب

(١) الفتاوى لابن تيمية ٥١٩/٥

(٢) ص ٢٩

(٣) لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٤

(٤) الملل والنحل ٩٢/١٠٠

(٥) المرجع السابق ٩٣/١

تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقفنا عن اثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا اياها فما وصف لنا نفسه بهذا الا لثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نقف في ذلك "أه ضمن

مجموعة الرسائل المنيرية ج ١ / ١٨١

(١)

وقال الشيخ أحمد بن ابراهيم الواسطي الشافعي في رسالته

" النصيحة في صفات الرب جل وعلا " .

وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة له من حيث التكيف والتحديد ، فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعنى من وجهه ، مبصرا من حيث الاثبات والوجود أعنى من حيث التكيف والتحديد ، وبهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التعريف والتشبيه والوقوف وذلك مراد الله تعالى منافي ابراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها لافرق بين الاستواء والسمع ولا بين النزول والبصر لأن الكل ورد في النص ، فان قالوا لنا : في الاستواء شبهتم ، نقول لهم : في السمع شبهتم ووصفتم ربكم بالعرض . وان قالوا : لاعرض بل كما يليق به قلنا : في الاستواء والفوقية لاحصر بل كما يليق به ، فجميع ما يلزمونا في الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه تلزمهم به في الحياة والسمع والبصر والعلم فكما لا يجعلونها أعراضا كذلك نحن لانجعلها جوارح ولا ما يوصف به المخلوق وليس من الانصاف ان يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليسد صفات المخلوقين فيحتاجون الى التأويل والتعريف فان فهموا فسي هذه الصفات ذلك فيلزمهم ان يفهموا في الصفات السبع صفات المخلوقين من الأعراض . فما يلزمونا في تلك الصفات من التشبيه والجسمية تلزمهم في هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبوننا فيها الى التشبيه سواء

.....
بسواء ومن أنصف عرف ما قلناه واعتقده وقبل نصيحتنا ودان الله باثبات
جميع صفاته هذه وتلك ونفى عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل
والوقوف . وهذا مراد الله تعالى منافي ذلك لأن هذه الصفات
وتلك جاءت في موضع واحد وهو الكتاب والسنة فاذا أثبتنا تلك
بلا تأويل وحرفنا هذه وأولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب وكفر
ببعض وفي هذا بلاغ وكفاية * أ هـ بتصرف يسير جدا ص ٢٣-٢٤ .

٥ - ما ذكره المفسرون من الأحاديث والآثار عند آيات الصفات
التي وردت في القرآن الكريم ، دليل آخر على أن مذهب السلف
هو الاثبات وليس التفويض .

ولست أعني بالمفسرين أنهم الذين سلكوا غير منهج السلف
في تفاسيرهم بل أعني من لم يخرج عن النهج السلفي منهم كابن
جرير وابن أبي حاتم وابن كثير رحمهم الله أجمعين .

٦ - لم يثبت ان أحدا من السلف صرح بتقيض هذه الصفات لامن
قريب ولا من بعيد ، مثل أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفى
أن يكون الله جل جلاله في السماء ، وانما جاء ان من نفى ذلك
الجهمية فرد عليهم علماء السلف وشنعوا عليهم .

٧ - اجماع علماء السلف على وصف من نفى صفات الله تعالى بأنسه
معطل جهمي متابع في ذلك للجهم بن صفوان الترمذي ، فأنسه
أول من أظهر القول بنفى الصفات ، وأما الذين أثبتوا بعض
الصفات ونفوا بعضها فقد سلكوا في ذلك منها عقليا مع أنسه
يلزمهم في الصفات التي أثبتوها ما يلزمهم في الصفات التي نفوها .

٨ - مقتضى الايمان بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم انما يكون باثبات جميع جزئيات المؤمن به وفي ذلك زيادة
في اليقين على من فوض ذلك وآمن بمجمله ، لأن المعصوم صلى
الله عليه وسلم قد أتى به والمقول لا ترد .

وغاية القول ان مذهب السلف هو الاثبات وليس التفويض
لما يلزم على التفويض من أمور نكتفي بذكر بعضها :

أ - عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه لمعاني آيات وأحاديث الصفات وإذا افترضنا ان هذا جائز في كلام الله تعالى فلا يصح ان يكون هذا جائزا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ب - انه يؤدي الى القول بأن ظواهر هذه النصوص تدل على معنى لا يليق بالله تعالى ، وقد قال بهذا طائفة ، قال السرازي : ان هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظاهرها كما يجب تفويض معناها الى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها * (١) فهم اعتبروا أن آيات الصفات من المتشابهة ، وهذا قول باطل أيضا فقد تطرق ابن جرير في تفسيره الى بيان المراد بالمتشابهة عند آية آل عمران (وأخر متشابهات) وذكر الأقوال في ذلك عن السلف ولم يذكر ان احدا من السلف قال بدخول آيات الصفات في المتشابهة وتفترض ثانياة انه اذا جاز ان تكون آيات الصفات من المتشابهة ، فكيف يعقل ان تكون أحاديث الصفات من المتشابهة أيضا وهذا غرقي للاجماع لأن الأحاديث النبوية ليس فيها متشابهة.

ج - انه يشير الى اتهام من ذكرنا من العلماء بتزوير حقيقة مذهب السلف في ذلك ، واذا جاز هذا فيلزم منه مخادير منها ابطال الاجماع من أصله وهو أصل من أصول التشريع .

د - مصادمة هذا القول للنصوص التي تفيد الاثبات والتشكيك في صفات الله تعالى وان الشك في صفات الله تعالى لا يجوز .

هـ - أنه يؤدي الى ان ينسب للبدعة من خالفه وفي هذا خطأ كبير لأنهم سوا بين المثبتة للصفات والنافين لها وهم جاهلون أي - الفريقين أصاب السنة والحق وهذا يؤدي الى ان يكون الحق باطلا والسنة بدعة .

شبهة والرد عليها :

قد وردت عن بعض السلف عبارات تدل على امرار أحاديث الصفات وترك تأويلها وتفسيرها وقد اتخذت هذه العبارات شبهة للبعض فقررنا بموجبها ان مذهب السلف هو التفويض .

فنقول في رد هذه الشبهة ، ان هذه الأقوال عن بعض علماء السلف لا تتنافى مع ما قرروه من الاثبات ، لأن مرادهم بمثل هذه العبارات انما هو ترك الكلام في معنى كفيته ، لان معرفة الكيفية لا سبيل اليه فلا بد من اليأس من ادراك كنه الصفة وحقيقتها وهذا أصل معروف لدى علماء السلف ، ويؤكد ان المراد بهذه العبارات هو ما ذكرناه أن كل من نقل عنه مثل هذه العبارات قد نقل عنه القول بالاثبات ، ومثال ذلك فقد روى الدارقطني في "الصفات" بسنده قول سفيان بن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه فسي القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل " (ق ١/٥) . وروى الدارقطني أيضا في الكتاب نفسه وفي الورقة نفسها بسنده عن سفيان بن عيينة لما سئل عن أحاديث الصفات فقال : هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف (ق ٢/٥) . فالمراد من قول سفيان الأول انما هو نفي الكيفية فقط ، كما نفاها مالك وام سلمة وغيرهم السلف عند مسألتهم قالوا في الاستواء انه معلوم والكيف مجهول وقد سبق أن ذكرنا قول الترمذي في سننه قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف ، كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف .

كما جاء في بعض العبارات أيضا " وترك تفسيرها " أي احاديث الصفات ، فالمراد بذلك ترك تأويلها لأن لفظ التأويل في كلام العرب لا يراد به الا التفسير أو الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول اليها الشيء كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية . . . الفتاوى ٣٤٩/٥ ، أو ان المراد من ذلك ترك التفسير السني يخرج عن ظاهر اللفظ أو ترك التفسير الذي يؤدي الى الكيفية والكه .

وان مثل هذه العبارات تحمل على ما ذكرناه لاستحالة ان يمراد

به غير ذلك لما فيه من خرق للاجماعات الكثيرة التي نقلناها من ان مذهب السلف هو الاقرار لأحاديث وآيات الصفات ، وعبارة المصنف في ذلك تحمل أيضا على ما ذكرناه فقد قال في الابانسة الكبرى في معرض الرد على الجهمية ونفوا عن الله الصفات التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان من السمع والبصر والحلم والرضا والفضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمناقشة * (ق ٦٥٥ / ٢)

ولعل الشهرستاني أول من نقل ان مذهب السلف هو التفويض وتبعه على ذلك امام الحرمين والرازي وغيرهما ، قال الشهرستاني في " الملل والنحل " ص ٩٣ : ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف وقد تناقض الشهرستاني هنا ، وذلك أنه ذكر قبل صفحة واحدة فقط ما نصه : اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من الحلم والقدرة . . . ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوفا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤولون ذلك . . . ص ٩٢ .

ففي النص الأول أفاد أن اجراء آيات الصفات على ظاهرها هو زيادة على مذهب السلف ، وفي النص الثاني ذكر ان السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ، فنقول للشهرستاني ليس هذا أيضا اجراء للنصوص على ظاهرها فنحن نطالب . . . الشهرستاني بالتفريق بين ذلك ؟ .

وقال الرازي في هذا الصدد في كتابه " أساس التقديس " ص ٢٢٣ ما نصه : ان هذه المتشابهات يجب القطع بأن سراد الله منها شيء غير ظواهرها كما يجب تفويض معناها الى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها " أه وقد وقع الرازي أيضا هنا في تناقض وبيان ذلك أنه أوجب تفويض معناها الى الله تعالى ، ثم دعا الى حملها على غير ظاهرها ، فكيف يكون هذا

٢٥ (حفظ القرآن)

ثم الايمان بأن القرآن محفوظ في صدور الرجال ومن استظهمسر
(١)
القرآن سمي حامل كتاب الله عز وجل ٢٦٩ - وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبهيمة
الغرب ٢٧٠ - وقال صلى الله عليه وسلم : لا تفرنكم المصاحف
المعلقة فان الله عز وجل لا يعذب قلبا وعن القرآن بغم .

= تفويضا ، لأن مجرد حملها على غير ظاهرها هو نقض للتفويض
أصلا ، كما قال : ولا يجوز الخوض في تفسيرها " فها هي
الفائدة اذا من حملها على غير ظاهرها ، اذا كان لا يجوز لنا
الخوض في تفسيرها
وكل نص أوهم التشبيهها * أوله أو فوض ورم تنزيهها (١)

وقد حصروا ذلك في الصفات الفعلية أما الصفات التي أثبتوها
من السمع والبصر و... فلم يتوهموا فيها التشبيه مع ان الصفات
الفعلية التي نفوها وزعموا أنها توهم التشبيه لافرق بينها وبين
الصفات التي أثبتوها ، وكيف يصح ان يقال هذا في الصفات وأكثرها
وارد في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول عنه (كتاب ...
أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)

(١) شرح جوهرة التوحيد للهاجوري ص ١٤٩

٢٦٩ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ١١٧/٨
٢٧٠ رواه البخاري في " خلق أفعال العباد " بلفظ أوله اقرؤوا ..
القرآن ولا تفرنكم ... بدون لفظه بغم ص ١٣٩
ورواه الحكيم الترمذي وتام بلفظ البخاري " كما في الجامع
الكبير للسيوطي ٩٣٣/٥ وكنز العمال ٤٥٦/١

(١) لا توجد في (ر)

قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون) الحجر
آية ٩ وقال تعالى في وصف القرآن الكريم (بل هو آيات بينات فسي
صدور الذين آوتوا العلم) المنكوت آية ٩ ٤ وسيبقى القرآن الكريم
محفوظا عن التبديل مصونا عن التفسير حتى ظهور أشرط الساعة
الكبرى التي منها رفع القرآن .
قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرآن قبل ان يقبضه وقبضه رفعه
وقال صلى الله عليه وسلم (يسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى
في الأرض منه آية ...) الحديث رواه ابن ماجه ص ٣٠٣ والحاكس
وصحه ٥٠٤/٤

٢٦ (بين موسى وملك الموت عليهما السلام)

والاقرار بحديث موسى عليه السلام مع ملك الموت وأنه لطمسه
(١) (٢)
(٣) ولا يورد الحديث المروي فيه ولا ينكره الا مهتدع ضعيف الرأي . هكذا
(٤)
قالت العلماء فيمن رده وتوقف عنه .

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكسه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت . . . الحديث رواه البخارى . قال ابن حجر : وفي رواية همام عن أبي هريرة عند احمد ومسلم بلفظ : فلطم موسى عين ملك الموت فقأها (الفتح ٤٤٢/٦ . وملك الموت قد جاء الى موسى على غير صورته الحقيقية بل على صورة بشرية ولذا فقد لطمه موسى فقأ عينه ، ومثل هذا له شبهه في القرآن الكريم ، فقد جاءت الملائكة ضيوفا الى ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى (وهل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ، ان دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاءهم مجمل سمين . . . الى قوله تعالى : قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) الآيات وكذلك مجيئهم الى لوط عليه السلام قد ذكر الله خبرهم في القرآن الكريم ، حتى ان كلاً من ابراهيم ولوط لم يعرّفا حال الملائكة أول الأمر ولذلك فقد أوجس ابراهيم منهم خيفة وضاق لوط بهم ذرعا لاعتقادهما أنهم من البشر . وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طلوع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفي آخر الحديث قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم)

أما ما حدث بين موسى وملك الموت عليهما السلام فقد قال ابن خزيمة مبيناً السبب الذي لأجله فقأ موسى عين ملك الموت : ان ملك الموت لم يأت لقبض روح موسى وانما جاءه ليختبره وفقاً عينه لأنه دخل داره بغير اذنه على صورة انسان فضجح الباري ٤٤٢/٦ .

وابن بطه لم يورد هذا الحديث على أنه من باب العقائد التي يجب علينا الايمان بها وانما أوردته على سبيل الايمان واليقين بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) لا توجد في (ر)

(٣) في (ر) ترد

(٤) في (ر) هكذا

٢٨ (ابتداء خلق النبي وأنوار ولادته)
٢٧٢ - وأن نبينا أول الأنبياء^(١) خلقنا^(٢) وآخرهم بعثنا .

(١) في (ر) صلى الله عليه وسلم
(٢) في (ر) الانبياء

٢٧٢- ولكن أخرج ابن سعد والطبراني وغيرهما من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا والمرسل أشبه حديثا ولفظه كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث " اللطائف لابن رجب ص ٨١ وذكره السيوطي في الجامع الصغير مرسلا ورمز لصحته " فيض القدير ٩٧/٢

كون النبي صلى الله عليه وسلم أول الأنبياء في الخلق لم يسر ذلك بنص صحيح في السنة . أما حديث (انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته) وحديث أبي هريرة أن - النبي صلى الله عليه وسلم سئل متى وجبت لك النبوة فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه ، الحديثان رواهما الأجرى في الشريعة ص ٤٢٤ . وقد فسر عطاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا قبل ان تخلق الدنيا " رواه الأجرى المرجع السابق ص ٤٢٢ . وقال البيهقي في " دلائل النبوة " ٦٩/١ : يريد أنه كان كذلك في قضاء الله تعالى وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم " . وقال ابن تيمية : فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه كان نبيا . أى كتب نبيا وآدم بين الروح والجسد وهذا والله أعلم لأن هذه الحالة فيها يقسدر الله التقدير الذى يكون بأيدي الخلق فيقدر لهم ويظهره لهم ويكتب ما يكون من المخلوق قبل نفخ الروح فيه كما أخرج الشيخان في الصحيحين وسائر الكتب الأسهات حديث الصادق المصدوق وهو من الأحاديث المستفيضة التى تلقاها أهل العلم بالقبول وأجمعوا على تصديقها .

فلما أخبر الصادق المصدوق ان الملك يكتب رزقه وعمله وأجله وشقى أو سعيد بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه وآدم هو أبو البشر كان أيضا مناسبا لهذا ان يكتب بعد خلق جسده وقبل نفخ الروح فيه ما سيكون منه ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم فهو أعظم الذرية قدرا وأرفعهم ذكرا فأخبر

٢٧٣ - وان أمه حين وضعته رأت نورا أضاءت له قصور الشام .

= صلى الله عليه وسلم ان الله كتبه نبيا حينئذ وكتابة نبوته هو معنى كون نبوته فانه كونه في التقدير الكتابي ليس كونا في الوجود المعيني اذ نبوته لم يكن وجودها حتى نبأه الله تعالى عيسى رأس أربعين سنة من عمره كما قال تعالى : وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) وقال تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى) وقال (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين) ولذلك جاء هذا المعنى مفسرا في حديث العرياض بن سارية أنه صلى الله عليه وسلم قال : انى عبدالله مكتوب خاتم النبيين وان آدم - لمنجدل في طينته " أه . باختصار قليل من هامش الشريعة للأجبرى ص ٤١٩-٤٢٠ ويؤيد ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عندما أكل من الشاة المسمومة يوم خمير : ما أصابنى شىء منها الا وهو مكتوب عيسى وآدم في طينته " رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه السيوطى لحسنه فى الجامع الصغير ، وقال المناوى وفيه بغية بن الوليد " فيض القدير ٥ / ٤٢١ .

وحديث العرياض قد رواه ابن حبان والحاكم وصحباؤه والبخارى فى التاريخ كما قال الحافظ فى الفتح : ٥٥٩ / ٦ ورواه البيهقى فى دلائل النبوة " ٦٩ / ١ .

٢٧٣- وتتمه حديث العرياض السابق : وسأخبركم عن ذلك : دعوة

أبى ابراهيم وشارة عيسى بنى ورؤيا أمى التى رأت ، وكذلك أمهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نورا أضاءت له قصور الشام ، قال البيهقى فى دلائل النبوة : وقوله صلى الله عليه وسلم ورؤيا أمى التى رأت فانما عنى به والله أعلم وساق بسنده قول ابن اسحاق : وكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أنها رأت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الأمة الى ان قال : فان آية ذلك

.....

ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام .
ورواه البيهقي بلفظ آخر بسنده الى خالد بن معدان عن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يا رسول الله
أخبرنا عن نفسك فقال : دعوة ابراهيم ومشرى عيسى وأتأى حين
حملت كأنه خرج منها نور أضأت له بصرى من أرض الشام " وروى فى
ذلك عن أبى أمامة مرفوعا " دلائل النبوة للبيهقى ٧١/١ ورواه
احمد وقال الهيثمى حسن وله شواهد تقويه ٢٢٢/٨ واختلف أهل
الرؤية فى الحديث السابق بصرية أو رؤيا منام وذكر ابن رجب فى
لطائف المنن القولين ومال الى ان الرؤية بصرية ، قلت ويؤيد
هذا ما ذكره عياض فى " الشفا " ان الشفاء أم عبدالرحمن ابن عوف
قالت : لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدى واستهل سمعت
قائلا يقول : رحمك الله وأضأت لى ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى قصور الروم " ٣٦٦/ ولوصح خبر الشفاء لكان نصا
قاطعا فى الموضوع ان ما كان هو رؤيا عين ، لأن حديث العرياض
وأبو أمامة يحتتمل ان ما ذكر فيه يحمل على رؤيا منامية بدليل
قوله فى حديث العرياض " وكذلك أمهات التبيين يرين " وقول ابن
اسحاق : السابق يؤيد هذا وحديث ابن عباس عند الطبرانى
فيه النص على أن ما ذكر كانت رؤيا منام فقيه : ورأت أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى منامها أنه خرج من بين رجلها سراج أضأت
له قصور الشام " قال الهيثمى ورجاله وثقوا " كما فى مجمع الزوائد ٢٢٤/٨
وقد يمترض البعض على أنه لو كان رؤيا عين لاشتهر ذلك فى مكة
وغيرها ، وجوابنا لهؤلاء أن الطبرانى وأبو يعلى قد رواها هذه القصة
بلفظ : قالت آمنه ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج من حين وضعت
أضأت له أعناق الأهل ببصرى) وقال الهيثمى ورجالهما ثقات ٢٢١/٨
المجمع . وهذا الشهاب لم يره الا أم النبى صلى الله عليه وسلم والشفاء
أم عبدالرحمن بن عوف لأنها أول من استلمت النبى صلى الله عليه وسلم
بيديها وربما رآه من حضر معهم من النسوة .

ومن زعم أنه كان على دين قومه قبل أن يبعث فقد أعظم الغريرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلم من قال بهذا ولا يجالس
(١)

(١) ولا تشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل البعثة
متحنفا ، فقد وجد في عصره بعض المتحنفين الذين هدتهم
فطرتهم الى توحيد الله تعالى ونهذ عبادة الأصنام ، فلذا
وقع هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فمن الأولى حصولها له
صلى الله عليه وسلم كما أن هناك قرائن قوية تدل على هذا
منها ، شق صدره الشريف عندما كان عند حليلة السعدية
صغير ، فشق صدره ملك ونزع منه قلبه وغسله بما تلج وسلاه
ايما وقد تكرر هذا له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال
الله تعالى متنا عليه بذلك : ألم نشرح لك صدرك ووضعنا
عك وزرك الذي أنقض ظهرك (الانشراح آية ١-٣ - ٥٠ .
والحديث رواه مسلم ٢١١/٢ ورواه ابو يعلى والطبرانى
وقال البيهقى ورجالهما ثقات ٢٢١/٨ والحديث روته حليلة
بنت الحارث السعدية أم النبي صلى الله عليه وسلم التي
أرضعته كما روى البيهقى في دلائل النبوة بسنده ان النبي
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وطاف معه زيد بن حارثة
فس زيد أحد الأصنام فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم
قال زيد : فوالذي هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استسلم
ضما حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه * ٣١٦/١ . كما
روى البيهقى ورواه الطبرانى ورجالهم رجال الصحيح المجمع
٢٢٦/٨ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الحجارة
مع عمه المباس لبناء الكعبة فحمل ازاره فجعله على منكبيه
فسقط مفسيا عليه فما رأى بعد ذلك اليوم عربانا * ٣١٤/١ .
وعزاه للبخارى ومسلم ، وذكر أيضا قصة الليلة التي أراد فيها
صلى الله عليه وسلم أن يسمر كما يسمر الفتيان ولما سمع أصوات
الضراويل والمزامير ضرب الله على أذنه فما أيقظه الا
الشمس ووقع هذا مرة ثانية له صلى الله عليه وسلم المرجع السابق

.....
= ٣١٥/١ ورواه البزار بمعناه قال الهيثمي ورجاله ثقات ٢٢٦/٨

ولا يعترض على كونه صلى الله عليه وسلم متحنفا بقوله تعالى (.....
مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم) ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
لأن المقصود من هذا الرسالة والقرآن وأنه صلى الله عليه وسلم
لم يكن يعلم أن ذلك سيحصل له ، وأما قوله تعالى (ووجدك ضالا
فهدى) فتحمل على التوجيه في الآية السابقة ، أو أن تفاصيل
دين ابراهيم قد درس أكثرها فهداه الله اليها بالدين الجديد
الذي كلفه بتبليغه لان الاسلام هو دين ابراهيم (ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يك من المشركين) -
حتى أن الآية السابقة (ووجدك ضالا فهدى) يمكن أن يقال
فيها ان الله تعالى قد هداه الى الحنيفية طة ابراهيم فعصمه بهذا
عن الوقوع فيما وقع به قومه واذا كانت عناية الله سبحانه وتعالى قد
أحاطت سلوك الرسل قبل بعثتهم والاشارة الى هذا بقوله صلى الله
عليه وسلم : ما من نبي الا ورعا الفتم * رواه الطبراني في الأوسط
وأبو سلمة لم يسمع من أبيه * مجمع الزوائد ٢٢٩/٨ . وما ذلك
الا لتكتسب طباعهم اللين والحلم والصبر وتحمل المشاق ، قال الله
تعالى : الله أعلم حيث يجعل رسالته * الأنعام آية ١٢٤

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (أنا أشبه الناس بابراهيم) رواه مسلم

٢٣١/٢ .

وابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يعبد الأصنام بل انه حطمها وقسده
ذكر الله تعالى قصته في القرآن الكريم ونهينا صلى الله عليه وسلم لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، وأختم الكلام في هذا بما رواه
الامام أحمد في مسنده عن عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة

٣٠ (من الخصائص المحمدية)

(١)

٢٧٤- ونقول ان نبينا صلى الله عليه وسلم ولد مختوما مسرورا

= بنت خويلد رضى الله عنها ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة ، أى خديجة والله لأعبد اللات أبدا ، والله لا أعبد اللات أبدا ولا أعبد العزى أبدا .
قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ، ورجاله رجال الصحيح ٢٧٥/٨
وما قرره ابن بطة هنا هو الموافق لما نقل عن الامام احمد فقد ذكر ابن رجب فى " لطائف المنن " ان حنبل قال لأبى عبد الله - يعنى الامام احمد - من زعم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل ان يبعث قال هذا قول سوء ينهضى لصاحب هذه المقالة ان يحرز كلامه ولا يجالس ، قلت لسه : ان جاء نا الناقد أبا العباس بقول هذه المقالة قال قاتل الله الله وأى شىء أبقى اذا زعم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام قال الله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام (وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ص ٨٢-٨٣

٢٧٤- روى البيهقى فى " دلائل النبوة " بسنده ان العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ٩٤/١ . قال ابن رجب فى " لطائف المنن " واختلفت الروايات هل ولد مختونا ، فروى أنه ولد مختونا مسرورا يعنى مقطوع السرة ، حتى قال الحاكم : تواترت الروايات بذلك ، وروى أن جده ختنه ، وتوقف الامام أحمد فى ذلك ، قال المروزي سئل أبو عبد الله هل ولد النبى صلى الله عليه وسلم مختونا قال : الله أعلم ثم قال : لا أدري ، قال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر من أصحابنا قد روى أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا ولم يجترى أبو عبد الله - أحمد بن حنبل - على تصحيح هذا الحديث " ص ٩٤ - ٩٥ .
ورواه الطبرانى وفى سنده سفيان بن القزاري وهو منهم كما فى مجمع الزوائد ٢٢٤/٨

(١) فى (ط) و(ر) كان .

٢٧٥- وكان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

٢٧٥- روى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم وانى لأراكم من وراء ظهري * رواه البخارى ٢٥٨/٣ وعزاه السيوطى فى الدر ٩٨/٥ لمالك وسعيد بن منصور وذكر أن بعض السلف فسر قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) بذلك ، المرجع السابق ، وهذه الرؤية له صلى الله عليه وسلم يجب الايمان بها لورود النص فى ذلك ، مع عدم الخوض فى معرفة كيفيتها وهل هى رؤيا تشبه رؤيا العين أم أنها بواسطة ملك أو غير ذلك . كما أن هذه الرؤية ليست على إطلاقها بل يجب أن تخصص فى الصلاة فقط لأنها خصوصية له صلى الله عليه وسلم والخصوصية لا يتوسع فيها الا بحدود النص لأن بشرية النبي صلى الله عليه وسلم هى الأصل ، وهذه الخصوصية قد اثبتت له صلى الله عليه وسلم شيئا زائدا على الأصل فتؤمن بذلك مسلمين لقدرة الله تعالى ، كما ان القول بأنه صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه خارج الصلاة يحتاج الى دليل شرعى ، وهذا ما لا وجود له ، بل ان هناك قرائن تسدل على استحالة ذلك فى حقه صلى الله عليه وسلم ومن ههنا القرائن : ١- ما كان منه صلى الله عليه وسلم من استدارة وجهه لو حشى لما جاء الى مكة بعد الفتح وأسلم فلو كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه خارج الصلاة لما كان لفعله أى معنى . ٢- اعراضه صلى الله عليه وسلم بوجهه عن كسب بن مالك احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك * تقادم التخيير . ٣- التفاته صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فى أحد أسفاره الى شعب كان سيصل منه رسول أرسله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يدل أيضا على أن رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه فى الصلاة مخصوصة بمن يصلى خلفه فقط . ٤- اخبار جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بما همت به بنوا النضير بالغدور به لما كان جالسا بجانب جدار فهموا بالقاء صخرة عليه .
سيرة ابن هشام ١٩٠/٢

٣١ (الاسراء والمعراج)

(١)

٢٧٦ وأنه ركب البراق وأتى بيت المقدس من ليلته ثم عرج به الى السماء حتى دنا من ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ٢٧٧- وأن الله عز وجل وضع يده بين كتفيه فوجد بردها بين ثدييه فعلم علما لأوليين والآخرين

(١) قال الله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) الاسراء آية ١ . وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة في السنة ، فقد روى مسلم من حديث أنس مرفوعا (أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس) وجاء في وصف البراق فسي حديث أنس أيضا عند النسائي ولفظه (أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل) ولفظ حديث أنس عند البخاري (ثم أتيت بدابة دون - البغل وفوق الحمار أبيض ، فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه) فتح الباري ٢٠١/٧ . والبراق : بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برقاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ويحتمل ألا يكون مشتقا * المرجع السابق ٢٠٦/٧ بتصريف يسير .

وأمر المعراج قد ثبت في السنة وروته كل كتب الحديث اطلاقا ففي حديث أنس عند البخاري (فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ... الحديث) الفتح ٢٠١/٧

قوله : حتى دنا من ربه فتدلى ... هذه الزيادة من أوهام شريك راوى الحديث عن أنس وتتمتها : حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى *

ولشريك في حديث الاسراء والمعراج أوهام ضبطها له العلماء ، وقد روى حديث أنس جماعة أضبطهم له ثابت ، قال القاض عياض :- بعد ان ساق حديث أنس من طريق ثابت - جود ثابت رحمه الله هذا الحديث عن أنس ماشاء الله ولم يأت احد عنه بأصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لاسيما من رواية شريك بن أبي نمر الشفا ١٨٠/١

وفي صحيح مسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت في تفسير " ثم دننا فتدلى " انما ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجال وأنه أتاه فسي هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السند " ١١/٣ مسلم . وذكر النووي الاختلاف في ذلك ثم قال : فالأكثر على ان هذا الدنو والتدلى منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم أو مختص بأحدهما من الآخر * المرجع السابق ١١/٣

(٢) في (ر) وكان

٢٧٧- تقدم تخريجه وأوله : رأيت ربي في صورة كذا ... الحديث

وأنه يأتي يوم القيامة وهو أشرف الأنبياء صلى الله عليه وسلم مقاماً
وأعلاهم مكاناً وأقربهم إلى الله عز وجل وأحبهم إليه ، فيشفع
(١)
فيشفع ويسأل فيمطى . ويجلس مع ربه على العرش وليست
(٢)
هذا لأحد غيره .

٢٧٨- كذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم :
(عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يقعده معه على
(٣)
العرش .

(١) روى البخارى حديث أنس الطويل فى الشفاعة وفيه : ثم يقال
لى ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع " ٣٩٢/١٣ .
(٢) من هنا الى نهاية هذه الفقرة لا يوجد فى (ر) .
(٣) تفسير الآية بهذا قد اشتهر عن مجاهد بن جبر التابعى
وقد رواه عنه ابن جرير بسنده فى تفسيره عند قوله تعالى
(عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) الاسراء آية ٧٩
وقال الذهبى : هذا مشهور من قول مجاهد ورواه الطبرانى
فى " السنة " من قول مجاهد كما ذكر ذلك " الأثرم " فى
مسائله للإمام أحمد (ق ٢٣) . وحكاها القرطبى فى
تفسيره وغيره من المفسرين أنه من قول مجاهد ، نقل عن تفسير
الطبرى .

كما أن ابن بطة أيضا قد رواه بسنده عن مجاهد موقوفا عليه
ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر . ولكن
المرفوع لا يصح وقد رده كثير من العلماء لعدم ثبوته ، فقد حكم
الذهبي بهطلانه ونقل قول الامام احمد فيه : فأما قضية قعسود
نهبنا على العرش فلم يثبت فى ذلك نص بل فى الباب حديث
واه " أه العلو ، للذهبي ص ٩٩ .
فانما لم تصح نسبة هذه الفضيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بسند صحيح ، وقول مجاهد وان صح عنه فهو من رأيه واجتهاده
والعقائد لا تثبت بمثل هذا فكيف اذا حكم ابن بطة باثبات هذه
الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم .

وهكذا فسره مجاهد فيما رواه محمد بن فضيل عن الليث عنه .

== لقد اتضح لنا أن هناك أمورا ساعدت ابن بطة على هذا القول

وهي :-

أولا : أثر مجاهد في ذلك .

ثانيا : حديث ابن عمر الذي رواه ابن بطة مرفوعا في تفسير
المقام المحمود .

ثالثا : كثرة القائلين باثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله

عليه وسلم من المحدثين والعباد والفقهاء .

فقد ذكر أبو بكر الأثرم في مسائله للإمام أحمد كثيرا
من العلماء قالوا باثبات هذه الفضيلة وذكر النص الذي
قاله كل واحد منهم ، ومن هؤلاء :

محمد بن أحمد بن واصل وأبو داود السجستاني صاحب
السنن وأبو بكر المرزى وإسحاق بن راهويه وعبد الوهاب
الوراق وأبو بكر بن طالب وأحمد بن صرم المصري
وعباس الدوري . وقد استغرق الكلام على هذه المسألة
في كتابه السابق ثلاثة عشر ورقة . من ورقة ٢٣ إلى
ورقة ٣٦ .

وذكر الذهبي في كتابه " العلو " أيضا أن من يقول
بذلك : مصعب العابد وابن صاعد والامام الدارقطني
وغيرهم .

وابن أبي يعلى في طبقاته عند كلامه على هذا الموضوع
ذكر أن من قال به :

أبو بكر النجاد وابن أبي داود ومحمد بن عبد الملك
الدمقي .

رابعا : كثرة القائلين باثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه
وسلم والمدافعين عنها قد جعلها تغشو وتنتشر بين
العامة والرعا حتى صارت عند هؤلاء شعارا يمتحنون

== به العلماء ، حتى ابن شيخ المفسرين ابن جرير قد رجح في تفسيره للآية (عسى ان يمشك ذلك مقاما محمودا) ان المراد به الشفاعة ثم قال : والقول الثاني - أى قول مجاهد السابق - غير مدفوع صحته من جهة خبر ولا نظر وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة والتابعين باحالة ذلك .

خامسا : تبنى كثير من علماء الحنابلة لها ، وابن بطة ليس الا رجس حنبلى ، فكيف لا يقول بها وقد سبق الى ذلك الكثير من شيوخ مذهبه كالنجاح وابن أبى داود وغيرهم .

سادسا : رسالنا على انتشارها كونها فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم والنفوس تميل الى قبول فضائله ومن ذلك القول بأنه أول الخلق وما يذكر من المعجزات في مولده مما ليس ثابثا في السنة .

ومهما يكن من أمر فهناك أقوال أخرى كثيرة في تفسير المقام المحمود بغير الجلوس على العرش .
فقد ذكر ابن جرير قولان في تفسير المقام المحمود ، الأول هو الشفاعة والثاني : هو قعود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش .

وذكر القرطبي في تفسيره أربعة أقوال : اثنان منهما هما ما ذكره الطبري وزاد عليه قولين آخرين هما :
١- اعطاؤه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة .
٢- اخراجه من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم من يخرج .
ونقل ابن حجر في " الفتح " زيادة على هؤلاء عدة أقوال أخرى هي :-

١- أنه ثناؤه صلى الله عليه وسلم على الرب تبارك وتعالى .
٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيخبطه بمقامه ذلك أهل الجنة .

-
-
- ٣- أنه صلى الله عليه وسلم يشفع بعد جبريل وإبراهيم وموسى عليهم السلام فلا يشفع أحد أكثر مما يشفع فيه .
- ٤- أنه المراجعة في الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم . وقد سلطنا في بيان بطلان هذه القضية أمورا هي :-
- ١- أن الحديث الوارد في تفسير المقام المحمود بأنه إقحام النبي صلى الله عليه وسلم على العرش بجانب ربه سبحانه وتعالى غير صحيح ، وسبق أن بينا أن الإمام أحمد والذهبي قد فندا هذا الحديث كما أن أصحاب الكتب المعتمدة في الحديث لم تذكر هذه الفضيلة .
- ٢- أن أثر مجاهد مقطوع والمقطوع من أقسام الضعيف ، كما روى عن مجاهد أنه فسّر المقام المحمود بالشفاعة ^(١) والقول الثاني لا وجود له أبدا في تفسيره .
- ٣- اختلاف الروايات في تحديد ذلك ، ففي بعضها النص على أن الجلوس يكون على العرش وفي بعضها النص على أن الجلوس يكون على الكرسي ، وفي بعضها أن جلوس النبي صلى الله عليه وسلم إنما يكون بين الله سبحانه وتعالى وجبريل ، وفي بعضها أن ذلك المقام يكون عن يمين العرش بدون ذكر للاقحام بجانب الرب تعالى ، وغير ذلك .
- ففي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المقام المحمود فقال :- يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلا . . . ثم قال : ثم أقوم عن يمين العرش فما من الخلائق قائم غيري فأتكلم فيسمعون وأشهد فيصدقون " الدر المنثور للسيوطي ١٩٧/٣ .
- وذكر القاضي عياض مثل ذلك عن ابن مسعود مرفوعا ، وعن كعب الأحبار والحسن " الشفا ٢١٧/٢ وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) فقال يجلسه على السرير وفي لفظ يجلسه معه على السرير " الدر المنثور ١٩٨/٣
- (١) ٣٦٩/١ . تفسير مجاهد بتحقيق عبدالرحمن الطاهر السورتى

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال،
رجل يارسول الله ما المقام المحمود، قال : ذلك يوم ينزل الله
على كرسيه يئط منه كما يئط الرجل الجديد من تضايقه وهو
كسعة ما بين السماء والأرض * المرجع السابق ٢/٣٢٨، ٣/
١٩٨ . ومن أراد التوسع في معرفة ذلك فليرجع الدر المنثور
للسيوطي والشفاعة للقاضي عياشي . وقد جاء عن ابن مسعود
عند الثعلبي وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله
بن سلام قال : ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي
الرب * أخرجه الطبري قلت : فيحتمل ان تكون الاضافة اضافة
تشريف وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره * أه فتش
الباري ١١/٤٢٧

٤- صح في الحديث ان المقام المحمود هو الشفاعة . عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن آية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) فقال هسي
الشفاعة وفي رواية ، فقال : هو المقام الذي أستشفع فيه
لأمتي * أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي
حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة * الدر
المنثور ٣/١٩٧ .

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذكر حديث الشفاعة
وفيه قال : فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه
الله المقام المحمود الذي وعده * أخرجه البخاري وابن جرير
وابن مردويه *

المرجع السابق ٣/١٩٧ .

وفي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال : يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي
على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ماشاء
الله ان أقول فذلك المقام المحمود * قال : البيهقي : رواه -
أحمد ورجال الصحيح وذكر عياض في الشفا

.....
= ٢١٧/١ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور الى ابن جرير
وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه
٠١٩٢/٣

وفى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
ولافخر ... الى ان قال : فأخر ساجدا فيلمنى الله
من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع رأسك سل تعط واشفع
تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذى قال الله
(عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا " رواه ابوداود ٥٤٢/٣
وابن خزيمة فى " التوحيد ص ٢٥٥ .

قال البخارى فى صحيحه : باب : (عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا) وذكر حديث ابن عمر رضى الله عنهما يقول :
ان الناس يصرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها . يقولون : ..
يا فلان اشفع حتى تنتهى الشفاعة الى النبى صلى الله عليه
وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود " وقال شارحه
ابن حجر : روى النسائى باسناد صحيح من حديث حذيفة
قال : يجتمع الناس فى صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول
: لبيك وسعديك والخير فى يديك والشرا ليس اليك ، المهدي
من هديت عبدك وابن عبدك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجأ منك
الا اليك تباركت وتعاليت ، فهذا قوله (عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا) وصححه الحاكم " فتح البارى ٦/٣٩٩-٤٠٠ .
وقد قال بان المقام المحمود هو الشفاعة جل التابمين
ومنهم قتادة ، فقد روى عنه الطبرى أنه قال : وكان أهل العلم
يروون ان المقام المحمود الذى قال الله تبارك وتعالى (عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا) شفاعته يوم القيامة " التوحيس
لابن خزيمة ص ٢٥٢ ومنهم الحسن البصرى ومجاهد كما روى
ذلك عنه الطبرى وذكره ابن حجر فى الفتح " ٤٢٦/١١ .

٦- وقد رجح أئمة التفسير ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة
قال ابن جرير الطبري في ذلك : وأولى القولين في ذلك
بالصواب ما صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المراد بالمقام الشفاعة .

وقال القرطبي : وقد اختلف في المقام على أقوال وأصحابها
الشفاعة .

وقال ابن الجوزي : والأكثر على ان المراد بالمقام المحمود
الشفاعة .

وكذا الرازي وكان أشدهم في انكار ما قاله مجاهد التابعي
كما نقل الشوكاني في تفسيره " فتح القدير " قول ابن عبد البر
في ذلك : مجاهد وان كان أحد الأئمة بالتأويل فان
له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا - أي تفسيره
المقام المحمود بما سبق أن ذكرناه عنه - والثاني في تأويل
قوله تعالى " وجوه يومئذ ناظرة الى منها ناظرة " قال معناه
تنتظر الثواب وليس من النظر " أ هـ ٢٥٢ / ٣ .

والخلاصة : ان قول مجاهد غير ثابت مرفوعا وغير مقبول اذا كان
من قوله لمصادمته لما ثبت في السنة من بيان ان المقام المحمود
هو الشفاعة ، وأما كثرة الأقوال في تفسير المقام المحمود فلا
تعارض بينها لأنه يمكن ارجاعها الى الشفاعة وما يكون
معها من أحوال ، قال الحافظ ابن حجر : " ويمكن رد هذه
الأقوال كلها الى الشفاعة العامة فان اعطاءه لواء الحميد
بيده وثناؤه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه
وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود السني
يتشفع فيه ليقضى بين الخلق وأما شفاعته في اخراج المذنبين
من النار فمن توابع ذلك " الفتح ٢٧ / ١١ بتصرف يسير .

قال ابن القيم : ومقاماته المحمودية في الموقف متعددة
كما دللت عليه الأحاديث فكان في التنكير من الاطلاق والاشاعة

== مالميس في التعريف " بدائع الفوائد ١٠٦/٤

وقد عقد ابن خزيمة في كتابه " التوحيد " بابا هو : ان للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى " ص ٢٤٦ (١)
وقد أخطأ بعض المعاصرين عندما قال : كان الحنابلة
يذهبون في معنى قوله تعالى: (ومن الليل فتمهد به نافلة عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) الى ان الله يقعد على العرش ويقعد النبي معه جزءا له على تهجده " فقوليه :
كان الحنابلة ال . . . خ " وهذا خطأ لأن مثل هذا التعميم لا يصار اليه الا بعد الاستقصاء التام لكبار رجال المذهب الحنبلي ، فكيف تصح هذه الدعوى ، وقد رد الامام أحمد رحمه الله تعالى على هذا الخبر من أساسه وأبطله ، وانما كان بعض الحنابلة قد قال بهذا فلا يمتنع قولهم هذا هو قول المذهب ولا يلزم المذهب ذلك أبدا سيما اذا علمنا أن بعض أهل الحديث وبعض علماء المذاهب الأخرى قد قالوا بهذا أيضا ، فان مصعب العابد قد قال بذلك وهو شيخ للامام أحمد ، كما أن اسحاق بن راهويه ليس حنبليا ، كما أن الدارقطني من كبار علماء الشافعية وقد قال بهذا وقد ذكر الذهبي في كتابه " العلو " أبياتا قالها في ذلك . كما نقل الذهبي ان ابن سريج وهو من شيوخ الشافعية قد قال بهذا ورد على من أنكره " كما في العلوص ١٢٥ .
فهذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم قد قال بها جمع من العلماء من أرباب المذاهب المختلفة وليست شعارا لمذهب معين .

(١) الدكتور أحمد محمد الحوفي في كتابه " الطبري " كما فات الشيخ الفماری ان يذكر قول مجاهد في تفسير المقام المحمود في كتابه " بدع التفاسير "

٣٢ (فضائل الصحابة)

ثم الايمان والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم وأعظمهم منزلة
عند الله عز وجل بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله
(١)
(٢)
صلى الله عليه وسلم أبو بكر // الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق ١٩ ب

(١) عز وجل لا توجد في (ر)

(٢) هو أفضل الصحابة اطلاقا وأتقاهم اتفاقا ، فضائله كثيرة

ومناقبه شهيرة ، وقد اختلف بعدة مزايا دون غيره من الصحابة
ولهذا فقد بايعوه خليفة عليهم وقد موه على أنفسهم .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : سدا وكل خوخة

في المسجد الا خوخة أبي بكر رواه البخارى ١٢/٧ ورواه

الطبراني وأبو يعلى وحسن اسناده الهيثمي * ٢٣/٩ مجمع

الزوائد . رواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان

ص ٣٢ . وقوله صلى الله عليه وسلم " ان من آمن الناس

على بصحبته وماله أبا بكر " رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

لما اختلف مع ابي بكر : ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت

وقال ابو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لى

صاحبى) رواه البخارى ١٨/٧ .

وقد أنابه صلى الله عليه وسلم الصلاة بالمسلمين فقال : مسروا

أبا بكر فليصل بالناس " متفق عليه من حديث أبى موسى

الأشعري . وقال صلى الله عليه وسلم : ان أبا بكر

أول من يدخل الجنة من الباب الذى تدخل منه أمتى "

رواه الحاكم فى مستدركه وصححه ووافقه الذهبى ٧٥/٣

بالاضافة الى أنه كان رفيقه فى الغار وصاحبه فى الهجرة

قال الله تعالى منوها بذلك (ثابى اثنين ان هما فى الغار

ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) التوبة آية ٤٠

(١)
ابن أبي قحافة رضى الله عنه . وتعلم أنه يوم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن على وجه الأرض أحد بالوصف الذى
(٢)
قدمنا ذكره غيره رحمة الله عليه .

وقال صلى الله عليه وسلم لشاعره حسان بن ثابت رضى الله عنه
هل قلت فى أبى بكر شيئا قال نعم ، قال قل حتى أسمع قال
قلت :

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد طاف العدو به انصاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا - من الخلائق لم يعدل بها أحدا
رواه الحاكم فى المستدرک ٧٨ / ٣ . وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه : أبوبكر سيدنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم " رواه ابن حبان ، كما فى موارد الظمان ص ٥٣٢ وقال
صلى الله عليه وسلم : أبوبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من
الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين " رواه أحمد والترمذى
وابن ماجه من حديث على رضى الله عنه ٨٨ / ١ وابن حبان ،
المرجع السابق ص ٥٣٨ .

قال الامام الأشعري فى " الابانة " وانا وجبت امامة أبى
بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب أنه أفضل
المسلمين رضى الله عنه " ص ٦٧ وقد استدلل الأشعري فى
الابانة على امامة الصديق بعدة آيات من القرآن الكريم منها
قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين ان يبايعوك تحست
الشجرة) فقال . وقد أجمع هؤلاء الذين أثنى الله عليهم
ومدحهم على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسموه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه وانقادوا له وأقروا له
بالفضل وكان أفضل الجماعة فى جميع الخصال التى يستحق
بها الامامة من العلم والزهد وقوة الرأى وسياسة الأمة " ص ٦٦

(١) لا توجد فى (ر)

(٢) لا توجد فى (ر)

ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب
(١) (٢)
رضى الله عنه وهو الفاروق .

== وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : خير هذه الأمة بعد نبيها
أبو بكر ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب موقوفاً ومرفوعاً وكما دل ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه
سلف الأمة وأئمة العلم " مجموعة الرسائل والمسائل ١/٣٧٠ .
وأما عن اسم أبي بكر رضى الله عنه فقد جزم البخارى بأن
اسمه عبد الله بن أبي قحافة وكان يسمى أيضاً عتيقاً كما ذكر
ذلك الحافظ ابن حجر ، واختلف هل هذا الاسم هو أصلى
له أو أطلق عليه بسبب فقد ذكر لهذا عدة أوجه أحسنها ،
ان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار
وقد ورد في هذا حديث عائشة عند الترمذى وآخر عند
البخارى وصححه ابن حبان ولفظ حديث البخارى : نظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال هذا عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقاً وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان
وعزاه الهيثمى للطبرانى أيضاً وقال ورجالها ثقات " مجمع
الزوائد ٩/٤٠ . كما لم يختلفوا فى ان اسم أبي قحافة
عثمان للحديث السابق ولذا فقد جزم ابن قتيبة فى المصنف
بهذا . ولقب رضى الله عنه بالصديق لسبقه الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الطبرانى فى ذلك حديثين لكن
أشار الهيثمى الى ضعفهما " ٩/٤١-٤٢ . كما روى الحاكم
فى مستدركه أنه سمي صديقاً صبيحة ليلة الاسراء والمصراع
لأنه صدق النبي بهذا ان كذبه قومه ٣/٧٧

(١) لا توجد فى (ر)

(٢) وهو سيد هذه الأمة وأفضلها بعد الصديق وقد عهد اليه
بالخلافة من بعده ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة
وفضائله ومناقبه كثيرة ، فهو مع الصديق سيدا كهول أهل
الجنة من الأولين والآخرين ، وقد ذكر المصنف عدة أحاديث
فى فضله وفضل الصحابة فى أول الكتاب ويطول بنا القول فى
ذكر مناقبه رضى الله عنه ونكتفى بقوله صلى الله عليه وسلم =

ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعمة عثمان بن عفان رضى الله
عنه (٢) وهو أبو عبد الله وأبو عمرو ذو النورين .

== : لقد كان فيمن كان قبلكم ناس محدثون من غير ان يكونوا أنبياء فان
يكن في أمتي أحد فمصر " متفق عليه من حديث أبي هريرة
وقال ابن عيينة : محدثون : أى مفهمون ، جامع الأصول ٩/٥٥
وقال صلى الله عليه وسلم لعمر : والذي نفسى بيده ما لقيك
الشیطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجعك " متفق عليه .
وقال صلى الله عليه وسلم : لو كان نبي بعدى لكان عمير
رواه الحاكم فى المستدرک وصححه ووافقه الذهبى ٣/٨٥ .
وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : كان عمر اتقانا للسرب
وأقرأنا لكتاب الله " رواه الحاكم فى المستدرک وصححه ٣/٨٦ .
(١) هو ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وأحد العشيرة
المبشرين بالجنة وله مناقب جملة رضى الله عنه وأرضاه ، ومن
فضائله صلى الله عليه وسلم قوله : لكل نبي رفيق فى الجنة
ورفيقى فيها عثمان بن عفان " رواه ابن ماجه ص ١١ ورواه . .
الحاكم فى مستدرکه وصححه ٣/٨٨ .
وقال صلى الله عليه وسلم : من اشترى بئر رومة فله الجنة ،
وقال صلى الله عليه وسلم من يشترى بقعة آل فلان ويزيدها
فى المسجد فله الجنة ، وقال صلى الله عليه وسلم من جهز
جيش المسرة وجبت له الجنة " وقد فعل كل ذلك عثمان رضى
الله عنه وهذا الحديث رواه الترمذى والنسائى والبخارى يلفظ
قريب منه " كذا فى جامع الأصول ٩/٦٣ وصعد النبي صلى
الله عليه وسلم أحدا فتبعه ابوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فضربه نبي الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال : اثبت أحد ،
نبي وصدیق وشهيدان " رواه أبو داود ٢/١٦٥ والبخارى
٢٢/٧
وذكر ابن قتبية فى المعارف أنه يكنى بأبي عبد الله وأبي عمرو
وأبي ليلى " ص ٨٢ - وذكر الحاكم فى المستدرک أنهم
اختلفوا فى كنيته فقبل أبو عبد الله وقيل أبو عمرو " ٣/٩٦

ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب (١)
رضي الله عنه (٢) وهو الأنزع البطين (٣) صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عم خاتم النبيين صلوات الله ورحمته وبركاته عليهم أجمعين
فحبهم ومعرفة فضلهم قام الدين وتمت السنة وعدلت الحجة .
٢٧٩ - قال سفيان الثوري رحمه الله لا تشتم السلف وأدخل الجنة (٦)
بسلام .

(١) وهو آخر الخلفاء الراشدين رضي الله عنه وفضائله كثيرة
وقد غلا الروافض فيه فوضعوا له فضائل ومع هذا فقد قال الامام
أحمد : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب " المستسدر
١٠٧/٣ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة
هارون من موسى " رواه الشيخان وزاد مسلم " الا أنه لا ينسب
بعدي " ورواه ابن حبان " موارد الظمان " ص ٤٣٥
وقال صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية فدا رجلا يحسب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاها عليا " رواه الشيخان -
من حديث سلمة بن الأكوع .
ورواه ابن ماجه ص ١٣ وابن حبان ، المرجع السابق ص ٤٥٥

(٢) لا توجد في (ر)

(٣) الأنزع : هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته المختار

ص ٦٥٤ .

(٤) البطين : أي عظيم البطن " المعارف لابن قتيبة ص ٩١

(٥) وهو صهر النبي صلى الله عليه وسلم لزواجه بفاطمة .

(٦) لا توجد في (ر) .

(١) (٢) ويشهد للعشرة بالجنة بلاشك ولا استثناء وهم أصحاب حراء،
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء
لا يتقدمهم أحد في الفضل والخير ويشهد لكل من شهد

(١) في (ر) وتشهد

(٢) وهؤلاء هم العشرة المبشرون في الجنة وهم أفضل هذه الأمة
وكلهم من قريش وقد هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة ، وقد ثبت الحديث في مشارقتهم في الجنة من طرق كثيرة
وقد وهم بعض المنتسبين إلى التصوف قاعدوا أن أهل الصفة أفضل
من العشرة ، فرد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله - هذا
خطأ وضلال بل خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر
كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين علي موقوفاً ومرفوعاً وكما دل على
ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم بالسنة
وبعدهما عثمان وعلي وكذلك سائر أهل الشورى مع أبي عبيدة
بن الجراح أمين هذه الأمة * مجموعة الرسائل والمسائل ١/٣٧
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وسعد بن أبي وقاص
في الجنة وطلحة بن عبيد الله في الجنة والزبير بن العوام في
الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في
الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة * رواه ابن ماجه ص ١٣
والطبراني في الصغير وتفرد به حامد بن يحيى * ١/٢٩٠
وحديث حراء هو عند مسلم والترمذي بلفظ : كان صلى الله
عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير
فتحركت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك
إلا نبي أو صديق أو شهيد * جامع الأصول ٩/٤١٧ ورواه ٠٠
أبو داود ٥١٥/٢ وغراه الألباني في صحيح الجامع الصغير
لأحمد والضياء المقدسي وصححه ٣٩٠٥
قال عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" وقالوا - أي
أهل السنة - بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد
لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة * ص ٣٥٣ .

(١)

ويشهد لكل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ٢٨٠- وأن حمزة سيد الشهداء ٢٨١- وجعفر الطيار في الجنة ٢٨٢- والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

٢٨٠- قال النبي صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب) رواه الطبراني وهو حديث ثابت كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٦٨/٧ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الحاكم والضياء ورمز لصحته " فيض القدير ١٢١/٤

٢٨١- روى البخاري في صحيحة ان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا الحسن (نى الجناحين) ٧٥/٧ . واخرج الطبراني باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن جعفر : هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء) وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند الطبراني (دخلت البارحة الجنة فرأيت جعفرا يطير مع الملائكة) وفي طريق أخرى عنه (ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه) واسناد هذه الرواية جيد " أه فتح الباري ٧٦/٧ . وقال محقق الجامع الكبير للطبراني ، رواه ابن عدي والحاكم ٢٠٩/٣ والضياء في مناقب جعفر ص ٢٥-٢٦ ورقم الحديث أي حديث ابن عباس دخلت البارحة . . . ورقم الحديث ١٤٦٦ .

٢٨٢- رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم ووافقه الذهبي ١٦٧/٣ وابن ماجه ١١٨ ورواه ابن حبان في صحيحه (ق ١/٥٦) والطبراني واسناده حسن كما قال الهيثمي " مجمع الزوائد ١٨٤/٩ . قال الألباني : والحديث صحيح بلا ريب ، بل هو متواتر كما نقله المناوي وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٧٩٦ . وذكره السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المتواترة وقال رواه ستة عشر صحابيا ص ٣١

(١) وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة بالجنة ، قال عبدالفنئ المقدس في عقيدته : وقد شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لثابت بن قيس بن شماس وعبدالله بن سلام ولهلال بن رباح ولجماعة من النساء والرجال ممن أصحابه وبشر خديجة بببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب وأخبر أنه رأى الرميصة ابنة ملحان في الجنة فكسل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له ولا نشهد لأحد غيرهم بل نرجو للمحسن وتخاف على المسيء ونكل علم الخلق إلى خالقهم " المجموعة العلمية ص ٤١ .

(١) ويشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالجنة والرضوان والتوبة
والرحمة من الله ويستقر ظمك وثوقن^(٣) بقلبك ان رجلا رأى النبي^(٤)
صلى الله عليه وسلم وشاهده وآمن به واتبعه ولو ساعة من نهار أفضل
// ممن لم يره ولم يشاهده ولو أثنى بأعمال الجنة أجمعين . ٢٠

(١) وورد في فضل المهاجرين والأنصار قول الله تعالى (. . .
والمهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله
عنهم ورضوا عنه) التوبة آية ١٠٠ وقال تعالى (للفقراء
المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " العشر آية ٨-٩ .

وقال صلى الله عليه وسلم الأنصار لا يحبهم الا مؤمن
ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم
أبغضه الله " رواه البخارى ومسلم ٦٣/٢ وابن ماجه ص ١٥
وغيرهم .

وقال صلى الله عليه وسلم : لا يقوم فى الصف الأول الا . .
المهاجرون والأنصار " رواه الحاكم فى المستدرک وصححه
ووافقه الذهبى ٣٠٤/٣ .

وقال البغدادى : وأجمع أهل السنة على ايمان المهاجرين
والأنصار من الصحابة " الفرق بين الفرق " ص ٣٥٢
وما ذكره المصنف من أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وآمن به ل . . . " يشهد له الحديث المتفق عليه : لا تسبوا
أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه " تقدم تخريجه .

(٢) لا توجد فى (ر)

(٣) فى (ر) وتستقر .

(٤) فى (ر) وتقتضى .

- (١) ثم الترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرهم
(٢) وكبيرهم وأولهم وآخرهم وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم والاقتداء
(٣) بهديهم والاقتفاء لأثارهم (٤) وأن الحق في كل ما قالوا والصواب
(٥) فيما فعلوه.

(١) كذا في (ر) وفي ظ أصحابه صلى الله عليه وسلم
(٢) قال الله تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آموا ربنا انك رؤوف رحيم) الحشر آية ١٠ وقد استشهد
المصنف في القسم الأول من الرسالة بعدة أحاديث وآثار في
حب الصحابة واخترامهم ومجانبة بغضهم وكراهيتهم وسبهم .
قال الفزالي في "الاقتصاد" : واعلم ان كتاب الله تعالى
شتم على الثناء على المهاجرين والأنصار وتواترت لأخبار بتزكية
النبي صلى الله عليه وسلم إياهم وما من أحد الا وورد عليه ثناء
خاص في حقه يطول نقله فينبغي ان تستصحب هذا الاعتقاد
في حقهم ولا تنسى الظن بهم " ص ١٢٢ بتصرف يسير .

وقد أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام وذكرهم حتى فسق
الانجيل والتوراة ، فهم خير أمة أخرجت للناس ، قال الله
تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على
سوقه " الآية ٢٩ من سورة محمد .

وقال طي الله عليه وسلم (بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه) رواه البخاري وقال صلى
الله عليه وسلم (خير الناس قرني الحديث) رواه البخاري ٣/٧
وقد اختلف العلماء في حجة الاجماع لكنهم اتفقوا على حجة
اجماع الصحابة فقط رض الله عنهم أجمعين .

(٣) لا توجد في (ر)

(٤) في (ر) لأثرهم .

(٥) في (ر) علموه .

٣٣ (حكم مرتكبي المصنوب)

(١)

وقد أجمعت العلماء لاخلاف بينهم أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة -

بذنب ولا تخرجه من الاسلام بمعصية نرجو للمحسن ونخاف على السيء

(٢)

ولانقول بذلك بقول المعتزلة فانها تقول : من أتى ذنبا واحدا في عمره

(٣) (٤)

أو ظلم بحبة في عمره فقد كفر . فمن قال ذلك فقد أعظم القرية على

الله عز وجل وبراءه مما وصفه نفسه من الرأفة والرحمة والتجاوز

(١) في (ر) الأمة .

(٢) في (ر) بذنب .

(٣) عبارة او ظلم بحبة في عمره لا توجد في (ر) .

(٤) عبارة المصنف رحمه الله تعالى غير دقيقة لأن مذهب المعتزلة

ان الفاسق ليس كافرا وليس مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين

ولكنهم يلتقون مع الخوارج في النتيجة ان يخلدون الفاسق في

النار . ففي كتاب شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار يقول

: وجملة القول في ذلك ان الفرض بهذا الباب هو ان صاحب

الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وانما يسمى فاسقا وقد جعل رحمه

الله الكلام في ذلك في فصلين : أحدهما في أنه لا يسمى مؤمنا

خلاف ما يقوله المرجئة والثاني في أنه لا يسمى كافرا على ما يقوله

الخوارج* ص ٧٠١ ويقول في موضع آخر من الكتاب والذي يسدل

على ان الفاسق يخلد في النار ويعذب فيها أبدا ما ذكرناه من

عمومات الوعيد فانها كما تدل على أن الفاسق يفعل به ما يستحق

من العقوبة تدل على أنه يخلد في النار ان ما من آية من هذه

الآيات التي مرت الا وفيها ذكر الخلود والتأييد أو ما يجسرى

مجراها* ص ٦٦٦ .

وقد تكلم أيضا في الكتاب على اثبات الصفات من المعاصي* ص ٦٣٢

كما ذكر الأشعري في المقالات ان المعتزلة أقروا بالصفات

ص ٣٠٦/١ ونقل عن الجبائي أنه قال : من عزم أن يخون فسي

درهم وثلاثين في الوقت الثاني من حال عزمه ثم جاء الوقت الثاني

فأراد ذلك وفعل فسق* المرجع السابق ٣٠٧/١

(٥) في (ر) تعالى

(٦) لا توجد في (ر) .

والاحسان والافتحران وقبول التوبة . وقد زعم ان الأنبياء من آدم ومن
(١) (٢) (٣)
دونه كانوا كفارا ، قال الله عز وجل : (وعصى آدم ربه فغوى) وقسده
وصف ذنوب الأنبياء صلوات الله عليهم (٤) في كثير من القرآن ، . . .
(٥)
واخوة يوسف فقد ظلموا آخاهم وعقوا آباهم وعصوا مولاهم وهم مع
ذلك أخيار أبرار من أهل الجنة وقد قال الله عز وجل لنبيه
(٦) (٧) (٨)
محمد صلى الله عليه وسلم : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر . (٩) وقال الله عز وجل : عفا الله عنك لم أذنت لهم .
(١٠)

(١) ولا يصار الى تكفير المذنب والمعاصي من المسلمين قال الله تعالى
(ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا) البقرة . آية ٢٨٦
وثبت في السنة ان الله يقول قد فعلت .
وقال الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء) . وقال أيضا (وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فأصلحو بينهما فان بفت احدهما احداهما على الأخرى
فقاتلوا التي تبغى حتى تغى الى أمر الله) الحجرات
وقال صلى الله عليه وسلم : اذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد
بأ بها أحدهما .
فاذا كانت المعاصي مخرجة من الملة فلم شرع الله تعالى الاستغفار
ولم حث الله ورسوله على التوبة وعند التحقيق نجد ان من قال
بتكفير مرتكب الكبيرة قد أهدى في أسماء الله تعالى لأن من أسمائه
سبحانه " الغفار " وان الله يغفر الذنوب جميعا ولا تتحقق آثار
هذه الصفة الا مع اقرار المعاصي والوقوع في الغفلة وابتاع . . .
خطوات الشيطان ويوضح هذا قوله صلى الله عليه وسلم (لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله
لهم) .

كما يترتب على هذا القول نسف باب الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ويكفى هذا شاهدا على بطلانه . وان عامة الفرق لسو
اتبعت النهج الذي كان عليه السلف الصالح بالاضافة الى اتباع
الكتاب والسنة لما حصل الضلال ولما وقع الانحراف لان فسي
اتباع نهج السلف الشرح العملي والتنفيذ العملي المقترن . . .
بالفهم الصحيح المؤيد بالنية الطاهرة والتوفيق العظيم من الله
تعالى ولعل في قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا) وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث افتراق الأمة وان
الفرقة الناجية منها هي ما كانت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم

٣٤ (النهي عن الخوض في أحداث الفتنة الكبرى)

ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر
الله لهم وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب اليه بمحبتهم وفرض ذلك على
لسان نبيه وهو يعلم ما سيكون منهم وانهم سيقتلون وانما فضلوا
على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم وكل ما شجر
بينهم مغفور لهم .

= واصحابه اشارة جليلة الى هذا النهج والله الموفق لارب سواه .

- (٢) في (ر) جل اسمه
(٣) في (ر) عليهم السلام .
(٤) في (ر) قد .
(٥) في ظ وهم من
(٦) في (ر) تعالى . (٧) لا توجد في (ر) .

- (١) في (ر) صلى الله عليه وسلم .
(٢) كذا في (ر) وفي ظ لا توجد وانهم .
(٣) في (ظ) من كل .
(٤) في (ر) مغفورا .
(٥) قال الله تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم " الحشر آية ١٠ ، فهذا هو السبيل الذي أراد الله تعالى أن نكون عليه فلا نقم أنفسنا في الخوض في ذلك ولا نخوض مع الخائضين بل نكون لقول نبينا متبعين حيث يقول :
(اذا ذكر أصحابي فأمسكوا) رواه الطبراني ورقمه ١٤٢٧ وقال محقق الكتاب : ورواه أبو طاهر الزبدي في ثلاثة مجالس من الأملاني (٢/٩١) وهو نفس السند السابق قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف أ ه . ص ٩٣ من المعجم الكبير للطبراني . وعزاه السيوطي لابن عدي ورمز لحسنه " فيض القدير ١/٣٤٨ وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة " رقم ٣٤ .

ولا ينظر في كتاب صفين والجمل // ووقعة الدار وسائر المنازعات الشى ٢٠ ب

جرت بينهم ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك ولا تزوه عن أحد ولا تقرأه على

غيرك ولا تسمعه من يرويه . فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه (٣)

الامة من النهى عما وصفناه، منهم: حماد بن زيد ويونس بن عبيد

وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبد الله بن ادريس ومالك بن انس (٤)

وابن ابي ذئب وابن المنكدر وابن المبارك وشعيب بن حرب وابو

اسحاق الفزاري ويوسف بن اسباط واحمد بن حنبل وشرب بن

الحارث وعبد الوهاب الوراق كل هؤلاء قد رأوا النهى عنها والنظر (٥)

فيها والاستماع اليها وخذروا من طلبها والاهتمام بجمعها . وقد

روى عنهم فيمن فعل ذلك أشياء كثيرة بألفاظ مختلفة متفقة المعانى

على كراهية ذلك والانكار على من رواها واستمع اليها .

(١) فى (ر) تنظر

(٢) وروى الأثرم بسنده فى مسائل الاصام أحمد بن حنبل رحمه

الله قول الشمسي رحمه الله تعالى : لم يشهد الجمل مسن

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير على وعمار وطلحة والزبير

فان جاؤوا بخامس فأنا كسذاب (ق ٢/٧٣) .

(٣) فى (ر) هذا .

(٤) على هامش (ظ) .

(٥) تقدمت تراجم هؤلاء كلهم .

٣٥ (فضل أم المؤمنين عائشة)
(١)

ثم من بعد ذلك يشهد لعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله
عنها أنها الصديقة المبرأة من السماء على لسان جبريل عليه
السلام اخبارا عن الله عز وجل متلوا في كتابه مثبتا في صدور الأمة
ومما حفها الى يوم القيامة أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(مبرأة طاهرة خيرة فاضلة وأنها زوجته) وصاحبته في الجنة وهي
أم المؤمنين في الدنيا والآخرة فمن شك في ذلك أو طعن فيه أو
توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشك فيما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزعم أنه من عند غير الله عز وجل قال الله عز وجل . . .
(يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين) فمن أنكر هذا
فقد برئ من الايمان .

(١) في (ر) نشهد (٢) في (ر) بأنها (٣) في (ر) والمبرأة
(٤) لا توجد في (ر) (٥) في (ر) متلو (٦) في (ر) مثبت .
(٧) ما بين القوسين على هامش ظ .

(٨) روى ابن حبان في صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال . . .
لعائشة أما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة "الفتح
١٠٨/٧ وروى البخاري في صحيحة ان عمار بن ياسر قال في
خطبة له يوم الجمل : اني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة
ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو اياها "الفتح ١٠٦/٧ واحمد في
فضائل الصحابة (ق ١/١٧٠) وفضائلها رضي الله عنها كثيرة فقد
قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم (كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على
النساء كفضل الشريد على سائر الطعام "رواه البخاري ١٠٦/٧
قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجه أمهاتهم)
الأحزاب آية ٦ .

ما ذكره المصنف هنا من تهرة القرآن لأم المؤمنين عائشة بما اتهمت به من
حادثة الافك ، حيث أشاع عليها المنافقون في مرجعهم من غزوة بنس
المصطلق فتخلفت لحاجتها فسار الجيش وتركوها ظانين أنها في هودجها
وكان صفوان بن المعطل السلمي خلف الجيش فرأى سوادا فأنت اليه
فاذا هي عائشة فاتاخ لها بممره وركبت ومشى هو به حتى أدرك الجيش
فراه بعض المنافقين فاشاعوا عليها قالة السوء وكان الذي تولى كبر ذلك
هو رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول ، فأصاب النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة غم كبير لهذا وهقى الأمر على هذا الحال ما يزيد على
عشرين ليلة حتى أنزل الله تعالى الآيات في تهرتها رضي الله عنها
وأرضاها ،

(٩) في (ر) أو (١٠) النور آية

ويحب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم
(١)
ومنازلهم أولا فأولا من أهل بدر والحديبية وبيعة الرضوان وأحد
فهؤلاء أهل الفضائل الشريفة والمنازل المنيفة الذين سبقت لهم
(٢)
السوابق رحمهم الله أجمعين .

(١) في (ر) على مراتبهم ومنازلهم .
(٢) وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها - قال وكذلك
من شهد بدرا من الملائكة " البخارى ٣١٢/٧ -
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اطلع الله على أهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)
رواه مسلم وأبو داود والترمذى كما في جامع الأصول ٦٧٢٦ . ورواه . .
البخارى بلفظ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
وجبت لكم الجنة ورواه اسحاق بن راهويه في مسنده (ق ٢٣٢/١)
٣٠٥/٧ . قال المناوى في شرح هذا الحديث: اعلموا ما شئتم
ان تعملوا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم أى سترتها فلا أؤاخذكم بها لئلا
مهجمكم في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم
والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم فى كسل
فعل كما يقال للمحب افعل ما شئت أو هو على ظاهره والخطاب
لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بسـ
يوقفون لتوبة نصح فليس فيه تغييرهم فيما شأوا والا لما كان أكبرهم
بعد ذلك أشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله " شرح الجامع الصغير
٢١٢/٢ قال الحافظ ابن حجر : واتفقوا على ان البشارة المذكورة
فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها
٣٠٦/٧ . وقال صلى الله عليه وسلم لمن حضره غزوة الحديبية
أنتم خير أهل الأرض وكانوا ألفا وأربعمائة " رواه البخارى ٤٤٣/٧
وقال الله تعالى في حقهم : لقد رضى الله عن المؤمنين ان يبايعوك
تحت الشجرة ^{فعلهم ما في طوبى} فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (الفتح آية ١٨)
قال عبد القاهر البغدادي في " الفرق بين الفرق " وأجمع أهل السنة
على أن من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا من أهل الجنة
وكذلك من شهد معه أحدا غير قزمان الذى استثناه الخبر وكذلك
كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحديبية " ص ٣٥٣ .
قال ابن تيمية فى بيان فضائل هؤلاء رضى الله عنهم وقال الله
تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى)
فضل السابقين قبل فتح الحديبية الى الجهاد بأنفسهم وأموالهم
على التابعين بعدهم وقال الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين
ان يبايعوك تحت الشجرة) وقال تعالى (والسابقون الأولون من
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان) وقد ثبت فى فضائل

٣٧ (معاوية بن أبي سفيان)
(١) (وتترحم على أبي عبد الرحمن) معاوية بن أبي سفيان أخسى - (٢)
أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجمعين (٣)
وكتب الوحي وتذكر فضائله وتروى ما روى فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد قال ابن عمر ٢٨٣- كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : يدخل عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة فدخل معاوية
رحمه الله ، فتعلم ان هذا موضعه ومنزلته .

= البدرين ما تميزوا به على غيرهم وهؤلاء الذين فضلهم الله ورسوله
مجموعة الرسائل والمسائل ١/٣٧ .
وذكر عبد الفنى النابلس في كتابه " لمعات الأنوار في المقطوع
لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار " ان من المقطوع لهم بالجنة
أهل بدر ومن شهد الحديبية وأهل بيعة الرضوان ص ١٥ وقال
أيضا : بل في الخبر ما يقتضى ان الصحابة والتابعين كلهم
مقطوع لهم بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمس
النار سلما رأى أو رأى من رأى " .
رواه الترمذى والضياء المقدسى عن جابر بن عبد الله " أ هـ ص ٢٤
(١) ما بين القوسين لا يوجد فى (ر) .
(٢) وكان اسلامه رضى الله عنه يوم فتح مكة وجزم ابن حجران لسلامه
كان قبل أسويبه قبل الفتح ١٠٤/٧ ولم يذكر دليل على هذا ، كما
كان رضى الله أحد كتبة الوحي وهى منقبة عظيمة له رضى الله
عنه لثقة النبي صلى الله عليه وسلم وقد حلق شعر النبي صلى الله
عليه وسلم على العروة فى عمرة الجمرات رواه البخارى ٣/٥٦١ .
أما ما ورد فى فضائله رضى الله عنه فقد جزم اسحاق بن راهويه
والنسائى بأنه لا يصح منها شئ " قال عبد الله بن الامام أحمد سألت
أبى ماتقول فى على ومعاوية فأطرق ثم قال : اعلم ان عليا كان كثير
الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قس
حاربه فأطروه كيادا منه لعلى ، فأشار بهذا الى ما ختلوه لمعاوية
من الفضائل ما لا أصل له " فتح البارى ٧/١٠٤ .
وان المطلع فى كتب الموضوعات يجد عشرات الأحاديث المختلفة
التي قيلت فى فضله رضى الله عنه والحديث الذى أورده المصنف
هو من هذا القبيل ، قال ابن الجوزى فى الملل المتناهية : هذا
حديث لا يصح من جميع طرقه (ق ٢/٨٤) . لقد ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا فى حق الصديق رضى الله عنه كما فسى

== مستدرک الحاكم ، قال السيوطى : أصح ما ورد فى فضائل معاوية حديث ابن عباس أنه كان كاتب النبی صلی الله علیه وسلم فقد أخرجه مسلم فى صحيحه "أهـ تنزیه الشریعة ٨/٢ ولعل من أقل الأحادیث ضعفاً فى ذلك ما رواه الترمذی ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لمعاوية : اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به) وقال الترمذی حديث غريب * عارضه الأحمدي ٣٢٩/١٣ وحيناً لمعاوية رضى الله عنه لا يبيح لنا أن نختلق فى سبيل ذلك الأحاديث وننسبها الى النبی صلی الله علیه وسلم كما يفعل الروافض فى حق آل البيت رضى الله عنهم أجمعين . والخاصة ان معاوية تشمله النصوص التى فيها فضل الصحبة - ويكفيه هذا شرفاً - رغم أنف الرافضة ، كما كانت له منزلة كبيرة لدى الخليفتين الراشدين عمر وعثمان حيث ولياه على الشام رضى الله عنهم جميعاً اما ما كان بينه وبين على فقد قال الغزالي : والظن بمعاوية أنه كان على تأويل وظن فيما كان يتعاطاه وما يحكى سوى هذا من روايات الاحاد فالصحيح منه مختلط بالباطل والاختلاف أكثره اختراعات والروافض والخوارج وأرباب الفضول الخائضون فى هذه الفنون فينبغى أن تلازم الانكار فى كل ما لم يثبت وما ثبتت فيستتبط له تأويلاً * الاقتصاد ص ١٢٢ .

وسئل المعافى معاوية أفضل او عمر بن عبد العزيز فقال كان معاوية أفضل بستائة مثل عمر بن عبد العزيز " (ق ١/٦٨) مسائل احمد للأثرم وساق بسنده قال ابو هريرة المكتب كنا عند الأعشى فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله فقال الأعشى فكيف لو أدركتم معاوية قالوا يا أبا محمد يعنى فى حلمه قال لا والله ، لا بـ فى عدله " المرجع السابق (ق ٢/٧٠) وسئل أحمد عن قبول سفيان الثورى : أئمة المدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز فقال : هذا باطل يعنى ما ادعى على سفيان (ق ١/٦٨) المرجع السابق .

٣٨ (الحب في الله والبغض في الله)

ثم تحب في الله من أطاعه وان كان بعيدا منك وخالف مرادك ففسى الدنيا ، وتبغض في الله من عصاه ووالى أعدائه وان كان قريبا منك (١)
ووافق هواك في دنياك وتصل على ذلك وتقطع عليه ولا تحدث رأيا ولا تصفى الى قائله فان الرأى يخطى* ويصيب.

(١) قال الله تعالى (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان) المجادلة آية ٢٢

وقال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) الحجرات آية ١٠ - وقال الله تعالى لتبئيه نوح عليه السلام لما غرق ابنه مع الكافرين (يانسوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) هود آية ٤٦ - وقال الله تعالى حاكيا عن موقف ابراهيم من أبيه (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) التوبة آية ١١٤

وقد كملت هذه الآداب في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ففسى أول معركة كانت بين الاسلام والجاهلية قتل أبو عبدة أباه وقتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة " سيرة ابن هشام ١/٧١١ . ، وأشار عمر في قصة أسرى بدر بأن يضرب على رأس أخيه عقيل ويضرب حمزه رأس أخيه العباس ويضرب فلان وذكر كليل قريب لقريبه رضى الله عنه ونزل القرآن بعد ذلك موافقا لرأى عمر رضى الله عنه وقال سعد والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى عيسى قتل عتبة بن أبى وقاص وهو شقيق سعد وذلك في معركة احد " سيرة ابن هشام ٢/٨٦ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: من كان الله ورسوله أحب اليه ما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه الله . . الحديث) رواه البخارى من حديث أنس (١/٦٠ .

وقال صلى الله عليه وسلم (من أعطى لله ومنع لله وأحب وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل ايمانه)، رواه أحمد والترمذى وقال حديث منكر والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى وغيرهم " أهد الترفيب والترهيب ٤/٢٣ .

وقال صلى الله عليه وسلم (أوثق عرى الايمان أن تحب في الله وتبغض في الله) رواه أحمد والبيهقى كلاهما من رواية ليث بن أبى سليمان " المرجع السابق ٤/٢٤ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) متفق عليه من حديث أنس رضى الله عنه .

٣٩ (النهي عن المراء ومجالسة أصحاب البدع)
(١) (٢)

ولا تجالس أصحاب الخصومات فانهم يخوضون في آيات الله ، واياك

(١) قال الله تعالى (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الأنعام آية ٦٨ . وقال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه) الكهف آية ٢٨ . وقد أورد المصنف في القسم الأول من الرسالة عشرات الآثار في ذلك ومنها : قول أبي قلابة : اياكم وأصحاب الخصومات فاني لا آمن أن يفسدكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون " وقال محمد بن النضر الحارثي : ممن أصفى بسمعه الى صاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكل السي نفسه .

وقال عبد الله بن المبارك : من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا الفته .

وقال الهفوي في شرح السنة عند كلامه علي قصة الثلاثة الذين خلفوا : وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلما السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم . ٢٢٧/١ .

وعلى هذا جرى علما السلف رحمهم الله تعالى ولا يعترض على هذا الأسلوب بأن في ذلك تمطيل لقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن أسلوب السلف هذا هو في الحقيقة تطبيق رائع لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن في سلوكهم هذا الانكار العملي للمنكر والهجران التام للمتبدع ان لعل ذلك يرد الى الحق ويبعده عن الباطل ، كما ان أهل البدع ليسوا سواسية فلا تتساوى البدع في العقائد مع البدع في العبادات قال ابن تيمية : ومن أهل البدع من يكون فيه ايمان باطنا وظاهرا لكن فيه جهل وظلم حتى أخطأ ما أخطأ من السنة فهذا ليس بكافر ولا منافق ثم قد يكون منه عدوان وظلم يكون به فاسقا أو عاصيا وقد يكون مخطئا متأولا مغفورا له خطأه وقد يكون مع ذلك معه من الايمان . . . والتقوى ما يكون معه من ولاية الله بقدر ايمانه وتقواه " أهـ الفتاوى ٣٥٤/٣ .

(٢) في (ر) فهم الذين .

(١)

والمراد والجدال في الدين فان ذلك يحدث الغل ويخرج صاحبه
وان كان سنيا الى البدعة لأن أول ما يدخل على السنى من النقص
(٢)
في دينه اذا خاص المبتدع مجالسته للمبتدع ومناظرته اياه ثم
لأن ما من أن يدخل عليه من دقيق الكلام وخبيث القول ما يفتنه
(٣)
أولا يفتنه فيحتاج ان يتكلف له من رأيه ما يرد عليه قوله مما ليس
له أصل في التأويل ولا بيان فوا لتنزيل ولا أثر من أخبار الرسول صلى
عليه وسلم .

(٥)

ثم من بعد ذلك الكف والقعود في الفتنة ولا تخرج بالسيف على الأئمة

(١) في (ر) وان

(٢) في (ر) ومجالسته

(٣) أولا يفتنه لا توجد في (ر)

(٤) في (ر) ما .

(٥) قال الله تعالى في طاعة أولى الأمر (يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ورسوله وأولى الأمر منكم) . النساء آية ٥٩
وحدث أبي ذر الذي أورده المصنف رواء البخارى ولفظه (اسمع واطع
ولو لعبد حبشي كان رأسه زبيبة) وفي حديث أنس عند البخارى
بزيادة (ما أقام فيكم كتاب الله) ورواه النسائي ١٣٨/٧ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم (سيكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برى
ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقالوا يا رسول الله : ألا نقاتلهم
؟ قال لا ماصلوا " رواه مسلم وأبو داود والترمذى من حديث أم سلمة
" الجامع ٤٥٦/٤ قال قتادة : يعنى من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه " .
رواه أبو داود ٥٤٣/٢ وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه
(بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المسر
واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله) رواه مسلم ٢٢٨/٢
والبخارى ٦٤/١ وقول عمر الذي ذكره المصنف قد قاله رضى الله
عنه لسويد بن غفلة ونصه هو : لا أدري لملك ان تخلف بعدي
فأطع الامام وان أمر عليك عبدا حبشيا مجدعا وان ظلمك فاصبر
وان ضربك فاصبر وان دعاك الى أمر ينقص في دينك فقل لا سمع وطاعة
دى دون ديني .

وقال صلى الله عليه وسلم (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تفضونهم ويفضونكم
وتلعنونهم ويلعنونكم ، فقلنا يا رسول الله أفلا ننايذهم على ذلك ؟

قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليكم منهم فراه يأتي شيئا من معصية الله عز وجل فليترك ما يأتي من معصية الله عز وجل ولا تنزعن يدا من طاعة الله عز وجل .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) رواه ابو داود من حديث أبي نذر مرفوعا ٥٤٢/٢ والأثر في مسائل أحمد عن حذيفة وابن عباس (ق ٢/٣) . واسحاق في مسنده (ق ٢/٢٧) . من حديث أبي هريرة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني) رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة . جامع الأصول ٤٥٢/٤ ورواه مسلم ٢٢٣/١٢ ، والنسائي ١٣٨/٧ وابن ماجه رقم ٢٨٥٩

وعلى هذا جرى سلف الأمة ولم يخالف في هذا الا الخوارج ، فانهم يرون الخروج على الامام واجبا اذا كان جائرا وخالف السنة ، وامتسميتهم بالخوارج الا لخروجهم على الأئمة ، وقد ذكر ذلك البغدادي في الفرق ص ٥٥ قال الطحاوي في عقيدته : والحج والجهاد ماضيان مع أولى الأمر من أئمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيامة لا يظلمها شئ ولا ينقضهما ص ٢١ من المجموعة العلمية .

قال ابن تيمية في "الواسطية" مهينا مذهب أهل السنة في هذا : يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ، ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأسراء ابرارا كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات (ص ٦٦) - المرجع السابق . ومن هذا الباب فقد صلى الصحابة خلف من يعرفون فجوره ، كما صلى عبدالله بن مسعود رضى الله عنه وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة وقد كان يشرب الخمر صلى مرة الصبح أربعاء وجلده عثمان بن عفان رضى الله عنه على ذلك وكان عبدالله بن عمر رضى الله عنه صلى خلف الحجاج بن

وان ظلموا . ٢٨٤ - وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
ان ظلمك فاصبر وان حرمك فاصبر ٢٨٥ - وقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لأبي ذر اصبر وان كان عبدا حبشيا .

وقد أجمعت العلماء من أهل الفقه والعلوم والنسائك والعباد
والزهاد من أول هذه الأمة الى وقتنا هذا : ان صلاة الجمعة
والعبيدين ومنى وعرفات والفضو والحج والهدى مع كل أمير
بر وفاجر واعطاءهم الخراج والصدقات والأعشار جائز ، والصلاة
في المساجد العظام التي بنوها والمشى على القناطر والجسور
التي عقدوها والبيع والشراء وسائر التجارة والزراعة والصنائع
كلها في كل عصر ومع كل أمير جائز على حكم الكتاب والسنة لا يضر

(١) في (ر) ظلموك

(٢) لا توجد في (ر)

(٣) في (ر) وصلاة .

يوسف وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف المختار بن
أبي عبيد وكان متبها كما يذكر مورخوا الفرق ، راجع
الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية ص ٢٢٧

وما ذكرناه من نصوص الكتاب والسنة في طاعة الحكام أبرارا كانوا
أم فجارا والصلاة خلفهم وترك الخروج عليهم فذلك حق
عجب علينا اعتقاده والعمل بمقتضاه اذا كانوا محكمين للكتاب
والسنة ولم يأمرنا بمعصية لأن ذلك عند التحقيق راجع
الى طاعة الكتاب والسنة التي هي منهج الحكم عندهم .

وأما ما يرتكبونه من المعاصي اذا كانوا غير مجاهدين بها فذلك
أمر بينهم وبين ربهم ، اما اذا نصى الشرع وأقصى عن
الحكم فان النصوص المطلقة التي توجب طاعة الحكام انما
هي في حقيقة الأمر مقيدة بالتزامهم بتطبيق أحكام الشرع
فاذا لم يلتزموا بذلك فانتا لانكون ملتزمين لأن الدين يأمرنا
صراحة عندئذ ان نعلن رفض طاعتهم لأن النبي صلى الله
عليه وسلم قال (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحسب
وكره الا ان يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)

رواه مسلم ٢٢٦/١٢ والأثرم في مسائل احمد (ق ١/٦) . .

وعبد بن حميد في مسنده (ق ١/١٠٢) . .

المحتاط لدينه والتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ظلم ظالم
ولاجور جائر اذا كان ما يأتيه هو على حكم الكتاب والسنة كما أنسه
(١)
لوباع واشترى في زمن الامام العادل بيما يخالف الكتاب والسنة
لم ينفعه عدل الامام . والمحاكمة الى قضاتهم ورفع الحدود والقصاص
وانتزاع الحقوق من أيدي الظلمة بأمرائهم وشرطهم والسمع والطاعة
لمن ولوه وان كان عبدا حبشيا الا في معصيته الله عز وجل فليس
(٢)
لمخلوق فيها طاعة .

(١) في (ر) امام (٢) لا توجد في (ر) .
فان آل أمر الدين على أيدي هؤلاء الحكام أن يهمل في عامة
شئون حياتنا وان يعزل عزلا تاما عن كثير من أمور المجتمع
وان يبقى مجرد تراث يفتخر به فلا خير يرجى ولا مصلحة
تنشأ من طاعة هؤلاء الحكام لأنهم قد فصلوا أنفسهم
عن ربهم وعن دينهم وعن أمتهم التي يحكمونها .
قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يسترعيه الله رعيته
يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة) رواه
مسلم ٢١٥/١٢ - انهم يدخلون بذلك الكفر من أوسع أبوابه
قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون) وقال أيضا (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون) الآيات الثلاث من سورة المائدة آية ٤٤-٤٧ .
ولا أظن أن الدين قد وصف جرما بهذه الشناعة حيث اجتمعت
فيه خصال الكفر والظلم والفسق في كل من لم يحكم شرع الله
تعالى فهبل يصح دينا أن يسكت على مثل هذا الباطل أو يطاع
أربابه . ان هؤلاء الحكام ما داموا مسلمين - مطالبون . . .
بالاستجابة لأوامر الدين فانما أعرضوا عنها وتكروا لها ، فعبث
ان يمنح هؤلاء - وهم على هذا الحال - وصف الاسلام
الذي يفرون منه وينأون عنه ، ولو كانوا يحبون شرع الله لطبقوه
ولو كانوا يعبدون الله لنفذوا أوامر الله ، فليس من السور
في شيء ان تلتصم الأعذار لمثل هؤلاء الناقمين على شـرع

الله الساخطين على أحكامه قال الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

كما أنه يجب ان لا يعتذر لهؤلاء بأنهم يؤمنون بالدين في كثير من جزئياته وقضاياها ، بل يجب القطع بأن هذا دليل آخر على كفرهم لأن ذلك ايمان ببعض الكتاب وكفر ببعضه الآخر فهذا كفر صريح في ميوان الاسلام ، قال الله تعالى معيبا على من سلك هذا السبيل (أقتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) البقرة آية ٨٥ .

وانا كان الاسلام يعتبر ان من نواقض الايمان التوكل والاعتماد على غير الله تعالى أو موادة الكافرين والاقسام بغير رب العالمين وغير ذلك ما يدخل في نواقض الشهاداتتين . فان الحكم بغير مسمى أنزل الله تعالى أمر تضيق به ذرعا حتى لفظة الكفر نفسها ، فهو جريمة قد اجتمعت فيه سمات الجرائم كلها فهو شرك أكبر بلا ريب ونقض لشهادة أن لا اله الا الله بلا شك .

ان الحكم بغير ما أنزل الله تعالى من أعظم المنكرات التي تنقض الاعتقاد من أساسه ، فيجب على المسلم ان يقف ازاءه موقف المنكر الشاجب على قدر استطاعته على حسب المتبع في السنة من درجات انكار المنكر الثلاث باليد أو باللسان أو بالقلب ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وهذا الذي ذكرناه وهو مذهب السلف ويكفي للدلالة عليه قوله صلى الله عليه وسلم (لاطاعة لسخلوق في معصيته الخالق) رواه الأثرم في مسائل احمد (ق ١/٦) . وقد ذكر ابن بطنة آثارا كثيرة عن السلف تؤيد ما ذكرناه ، منها قول محمد بن علي : لا تطيعوا رؤساء الدنيا فيمنسوخ الدين من قلوبكم) وقول الحسن : (سيأتون أمراء يدعون الى مخالفة السنة فتطيعهم الرعية خوفا على ذهاب دنياهم فعندها سلبهم الله الايمان وأورثهم الفقر ونزع منهم الصبر ولم يأجرهم عليه)

٤ . (النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم)

(١)
ثم من بعد ذلك اعتقاد الديانة بالنصيحة للأئمة وسائر الأمة
في الدين والدنيا ومحبة الخير لسائر المسلمين تحب لهم ما تحسب
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك .

= وقول يونس بن عبيد (إذا خالف السلطان السنة وقالت الرعية
قد أمرنا بطاعته أسكن الله قلوبهم الشك وأورثهم التظاعن)
وما تعانیه الشعوب الإسلامية من ضياع شخصيتها وتداءعسى
الأمم عليها وترىصهم بها من كل جانب واستيلاؤهم على
أطرافها واغتصابهم لبعض مقدساتها كل هذا نتيجة لغياب
تحكيم شرع الله في بلاد المسلمين .

(١) والنصيحة أصل عظيم من أصول الإسلام وما يدل على هذا
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها : الدين النصيحة ، قالوا
لمن يا رسول الله ، قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم) . رواه مسلم ٣٧/٢ من حديث تميم الداري رضى
الله عنه .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم (عندما يبائع أحداً يشترط
عليه النصح لكل مسلم ، قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم مسلم

٣٩/٢

وقد ورد النووي في شرح مسلم على من جعل حديث تميم
السابق أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فقال :

فليس كما قالوا بل المدار على هذا وحده " ٣٧/٢
والتأمل في كتاب الله تعالى يجد في آيات كثيرة أن الأنبياء
والرسل صلوات الله وسلامه عليهم قد اتبعوا أسلوب النصح مع
أقوامهم ، قال الله تعالى في شأن نوح عليه السلام (أبلغكم
رسالات ربى وأنصح لكم) الأعراف آية ٦٣ وقال هود عليه
السلام (أبلغكم رسالات ربكم وأنا لكم ناصح أمين) الأعراف آية
٦٨ وقال صالح عليه السلام لقومه (لقد أبلغتكم رسالات ربى
ونصحت لكم) الأعراف آية ٧٩

(٢) لا توجد في (ر) .

٤١ (النهي عن مخالطة المبتدعين)

ولاتشاور أحدا من أهل البدع في دينك ولا تراققه في سفرك
وان أمكنك أن لاتقاربه في جوارك . ومن السنة مجانية كل من
اعتقد شيئا مما ذكرناه وهجرناه والعقت له وهجران من والاه ونصره
(١)
وذنب عنه وصاحبه وان كان الفاعل لذلك يظهر السنة .

(١) قال الفضيل بن عياض : صاحب بدعة لاتأمنه على دينك
ولاتشاوره في أمرك ولا تجلس اليه فان من جلس الي صاحب
بدعة ورثه الله المني . وقال أبو اسحاق الفيزاري : لأن
أجلس الي النصارى في بيعتهم أحب اليّ من الجلوس فسي
حلقة فتخاصم فيها الناس في دينهم " وقال سعيد بن
جبير : لأن يصحب ابني فاسقا شاطرا سنيا أحب
اليّ من أن يصحب عابدا مبتدعا " وقال النبي صلى الله
عليه وسلم (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم
الاسلام وقد تقدم في القسم الأول من الرسالة تخريج
هذه الأحاديث والآثار .

القسم الثالث

(مسائل من السنة في العبادات والمسائل)

٢٨٦- ومن السنة رفع اليدين في الصلاة عند افتتاحها ، واذ ركع ، واذ
رفع // رأسه من الركوع وهو زيادة في الحسنات ٢٨٧- وقال النبي صلى
الله عليه وسلم : يعطى بكل اشارة حسنة *

٢٨٦- لحديث أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة رفع يديه مدا . رواه البخارى ٢/٢١٨ . وسلم
٩٣/٤ . وأحمد وأصحاب السنن وابن الجارود في "المنتقى" ورقمه
١٧٧ . قال ابن عبد البر : اجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند
افتتاح الصلاة . وقال ابن المنذر : لم يختلفوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة * الفتح ٢/٢١٩ . وكذا قال
النوى في شرح مسلم ٤/٩٥ .

وأما رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه فهي سنة متواترة
وللبخارى جزء في هذا الباب وحكى فيه عن الحسن وحيد ان الصحابة
كانوا يفعلون ذلك ولم يستثنى الحسن أحدا منهم ، وقال محمد بن
نصر المروزي : اجمع علماء على مشروعية ذلك الا أهل الكوفة * أه -
الفتح باختصار ٨/٢١٩-٢٢٠

وقد روى هذه السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون صحابيا
كما نص على ذلك الشوكاني في "نيل الأوطار" ٢/١٩٥ . ومن ذلك
حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفع يديه اذا كبر واذ أراد أن يركع وبعد ما يرفع من الركوع رواه
الجماعة وابن خزيمة ١/٢٩٤ وغيرهم .

فائدة : قال الشوكاني : واعلم ان هذه السنة تشترك فيها الرجال
والنساء ولم يرد ما يدل على الفرق بينهما وكذا لم يرد ما يدل على
الفرق بين الرجل والمرأة في مقدار الرفع * النيل ٢/١٩٨

٢٨٧- رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر مرفوعا وقال الهيثمي : اسناده
حسن * مجمع الزوائد ٢/١٠٣ كما ذكره ابن حجر في الفتح عن
عقبة بن عامر . ٢/٢١٨ .

٢٨٨- ومن السنة المسح على الخفين لمن أحدث وكان لهس خفيه وهو
(١)
كامل الطهارة ان كان مسافرا ثلاثة أيام ولياليها وان كان مقيما يوما وليلة
هكذا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله هو وأصحابه وعلى ذلك
(٢) (٣)
مضت سنة الأولين المسلمين وأخذ به علماء الدين ، لا ينكر ذلك ولا يرد
الا مبتدع من الناس مخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم راغب عن سنته
راد لقوله ٢٨٩- ومن السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور ٢٩٠- والمبادرة
بصلاة المغرب اذا غاب حاجب الشمس قبل ظهور النجوم.

٢٨٨- وهي سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يخالف
هذه السنة الا الروافض كما ذكر ذلك شارح العقيدة الطحاوية
ص ٤٣٥ . قال ابن عبد البر في الاستذكار: روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم المسح على الخفين نحو أربعين صحابيا ، وفقى
الامام قال ابن المنذر : روي عن الحسن أنه قال حدثني سبعون
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسح على الخفين " كذا في " نصب الراية " للزيلعي ١/٨٤
ودليل توقيت المسح على الخفين حديث علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا
ان يمسخ المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثا) . رواه مسلم ٣/١٧٥ .
وأحمد والنسائي وابن ماجه والدارمي ٧٢٠ وابن الجارود ٨٦-
وغيرهم . قال النووي : أجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح
على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو غيرها " هذا
النص غير موجود في شرح مسلم ولعله في المجموع .

٢٨٩- عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(لاتزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان
٧/٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : يقول الله عز وجل
ان أحب عبادي الي أعجلهم فطرا) رواه أحمد والترمذي وحسنه
وقال المنذري رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما " الترغيب
والترهيب ٢/١٤٠ وفي هذا أحاديث كثيرة ، قال ابن عبد البر :
ان احاديث تأخير السحور صحاح متواترة ، نيل الأوطار ٤/٢٠٣ .
٢٩٠- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة
الا النسائي ورواه الدارمي ١٢١٢

(١) في (ر) اذا (٢) لا توجد في (ر) (٣) في (ر) وأخذوا

٢٩١- فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزال أمتي بخير ^(١)
ماعجلت الافطار وأخرت السحور) . وقال ٢٩٢- صلى الله عليه وسلم ^(٢)

: (لا يزال الناس بخير ما لم يأخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم) .
٢٩٣ - وقال سليمان بن داود الأودي : كنت أصلي مع علي بن أبي ^(٣)
طالب المغرب وأنا لا أدرى أغربت الشمس أم لا ٢٩٤- ومن السنة لمن ^(٤)
أراد طلاق زوجته أن لا يطلقها الا بتليقة واحدة اذا طهرت من الحيض
ولم يصبها في ذلك الطهر ثم يتركها حتى تنقض عدتها فان طلقها ثلاثا
في لفظ واحد في طهر واحد أصابها فيه أو هي حائض فقد طلقها ^(٥)
البدعة وهي حرام عليه لا تحل له أبدا حتى تنكح زوجا غيره فيموت عنها ^(٦)
أو يطلقها وقد أصابها ودخل بها . ^(٧)

(١) في (ر) النهي (٢) في (ر) ما تزال (٣) في (ر) النهي (٤) في (ر) قال
(٥) في (ظ) غربت (٦) في (ر) قد أصابها (٧) في (ر) ولا تحل .

٢٩١- رواه احمد وابوداود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه
الالباني في مشكاة المصابيح " ١٩٣/١ .
وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لتمام وابن عساكر ٥٥٩٦/٥ . وذكر
الخلال ان الامام احمد قال عنه هذا حديث منكر " كما في نيسل
الأوطار ٤٠٤/٤ .

٢٩٢- رواه الحاكم وصححه ١٩١/١
٢٩٤- وطلاق السنة قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما ، لأنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال : مره فليراجعها ثم ليتركها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق
فتلك المدة التي أمر الله عز وجل ان تطلق لها النساء متفق
عليه ، بلوغ العرام ص ٢٠٢ .

أما طلاق الثلاث بلفظ واحد فقد أمضاه عمر بن الخطاب ثلاثا
لما ظهر تلاعب الناس بالطلاق وكان هذا منه على سبيل التأديب
وتبعه أئمة المذاهب الأربعة وجعلوا هذا الحكم على سبيل الديمومة
والسنة في ذلك كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان
الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين
من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر : ان الناس قد استعجلوا
في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم .

٢٩٥- ومن السنة التكبير على الجنائز أربع تكبيرات ، فان كبر امامك أكثر
فمن السنة أيضا ان تتبعه بعد أن ترى أنت أنها أربع ٢٩٦- فقد قال
ابن مسعود : كبر ما كبر امامك ٢٩٧- ومن السنة ان لاتجهر بهسم الله
الرحمن الرحيم .

(١) في (ر) وقد

٢٩٥- والى هذا ذهب أكثر أهل العلم كما أفاده الترمذى .
قال القاضي عياض : اختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات
الى سبع ، وقال ابن عبد البر في " الاستذكار " وانعقد الاجماع
بعد ذلك على أربع كذا في نيل الأوطار ٩٨/٤ . وما ذهب اليه
ابن بطه هو غاية في التحقيق ودقة في بعد النظر والجمع بين
النصوص ، لأنه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر على
الجنائز أكثر من أربع تكبيرات ، ولكن ثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد استقر على أربع تكبيرات حتى توفي . وهذا ما دعا عمرا
رضي الله عنه الى أن يجمع الناس على الأربع " كما رواه البيهقي
٣٧/٤ وقال الامام احمد واسحاق بن راهوية : اذا كبر الامام
خمسا فانه يتبع " شرح السنة للبخاري ٥/٣٤٤ .
٢٩٦- أخرجه عبد الزاق في " المصنف " ٦٤/٣ . وابن حزم في المحلى
١٢٦/٥ . والطبراني في الأوسط وقال البيهقي وفيه عطية
بن السائب فيه كلام وهو حسن الحديث " مجمع الزوائد ٣٥/٣ .
٢٩٧- لحديث أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
وعمر وعثمان كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين . رواه
البخاري ٢٢٦/٢ . ومسلم ١١٠/٤ ، والدارقطني ٢٨٣/١ وغيرهم
وأخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث أنس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسر بهسم الله الرحمن الرحيم " ٢٥٠/١ .

٢٩٨- ولا تفتت في الفجر الا أن يدهم المسلمين أمر من عدوهم فيقتتت
(١) (٢) (٣)
الامام فقتبعه . ٢٩٩ . والوتر ركعة مفصلة // ما قبلها من الصلاة ٣٠٠ - ٢٢٢ ب
والقنوت فيها بعد الركوع .

(١) في (ر) صلاة (٢) دهمهم الأمر عشيمهم * المختار ص ٢١٣
(٣) في (ر) لهم .

٢٩٨- والدليل على ترك القنوت في الفجر الا لنازلة حديث أبي مالك ...
الأشجعي قال قلت لأبي يا أبت انك قد صليت خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى هنا بالكوفة قريبا من خمسين
سنين أكانوا يفتتتون ؟ قال أبي بنى محدث . رواه احمد والنسائي
وابن ماجة والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن صحيح والعمل عليه
عند أكثر أهل العلم .

وقد روى ترك القنوت في الفجر عن ابن مسعود وابن عمر وه قال ابن
المبارك والأحناف ، وقال احمد واسحاق لا يفتتت في صلاة الفجر
الا عند نازلة فتزل بالمسلمين فيدعو الامام لجيوش المسلمين ، وهذا
اختيار ابن القيم في " زاد المعاد " ١ / ١٤١ . قال ابن حجر : ويؤخذ
من الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يفتتت الا في النوازل وقد
جاء ذلك صريحا فعند ابن حبان عن أبي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يفتتت في صلاة الصبح الا أن يدعو لقوم أو على قوم
وعند ابن خزيمة عن أنس مثله واسناد كل منهما صحيح ١ / ١٩٥ من
الدارية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر .

٢٩٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : الوتر
ركعة من آخر الليل) رواه مسلم ٣٢ / ٦ والحميدي ٣٦٣ / ١ وروى -
الطحاوي بسنده ان رجلا سأل ابن عمر عن الوتر فأمره بثلاث يفصل
بين شفعية ووتره بتسليمة فقال الرجل اني أخاف ان يقول الناس
هي البتيرة ، فقال ابن عمر : هذه سنة الله ورسوله * الدراية ١ /

١٩٢

٣٠٠- عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدعو على
أحد أو لأحد قنت بعد الركوع (متفق عليه اما القنوت في الفجر
فيجوز قبل الركوع وبعده كما أجاب أنس) كنا نفعله قبل وبعد) رواه
البخاري ٤٨٥ / ٢ وابن ماجة ١١٨٣ . وأما القنوت في الوتر
فقد اختار بعض السلف ان يفتتت قبل الركوع بعد القراءة ، وذهب
بعض السلف أيضا الى ان محله بعد الركوع * راجع شرح السننه
للبيهقي ١٢٦ / ٣ وقال الامام احمد في رواية ابنه عبد الله : اختار
القنوت بعد الركوع * زاد المعاد لابن القيم ١ / ٨٧ .

٣٠١- ومن السنة افراد الاقامة ٣٠٢ ومن السنة ان تركع ركعتين اذا دخلت المسجد قبل ان تجلس ان كنت على وضوء ٣٠٣ وان كان يوم الجمعة والامام يخطب ٣٠٤ ومن السنة الانصات للخطبة والاستماع اليها ٣٠٥ والاقبال بوجهك على الخطيب ان كنت بحيث تعايينه أو لاتعايينه فالانصات ٣٠٦ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قال ^(١) صه والامام يخطب فقد لفسا ومن لغا فلاجمة له ٣٠٧ وقال : من تكلم والامام يخطب كان كالحمار يحمل أسفارا .

(١) في (ر) الى (٢) في (ظ) مه

٣٠١- عن أنس رضي الله عنه قال : (أمر بلال ان يشفع الأذان ويوتر الإقامة) رواه البخارى ٨٣/٢ ومسلم ٧٧/٤ وأصحاب السنن والدارمي ٢٧٠/١ وابن الجارود ١٦٠ والحاكم وصححه ١٩٨/١
٣٠٢- عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يسجد) ومسلم ١٦٣/٦ ، والدارمي ٣٦٤/١ والحميدى رقم ٤٢١
٣٠٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا (رواه الترمذى وقال : هذا حديث لا نعرفه الا من حديث محمد بن الفضل وهو ضعيف والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم مستحبون استقبال الامام اذا خطب ٢٣٩/٢
٣٠٦- حديث صحيح رواه الجماعة والدارمي ٣٦٤/١ والدارقطنى والبيهقى عن أبي هريرة .

٣٠٧- رواه أحمد في المسند ١٣٠/١ باسناد ضعيف لأن فيه مجالد بن سعيد ، وعزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب الى البزار والطبرانى ولكنه أشار الى ضعفه حيث أورد بصيغة التعريض " ٥٠٥/٥ وكذا حكم عليه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٨٤/٢ وأشار الى أن النسائى وثق مجالد بن سعيد فى رواية . وقال الحافظ فى "التقريب" مجالد بن سعيد ليس بالقوى وقد تغير فى آخره " ص ٣٢٨ . كما حكم فى بلوغ المرام على هذا الحديث بقوله : رواه أحمد باسناد لا بأس به

٣٠٨- وقال : من تكلم والامام يخطب كان حظه من الجمعة كف تراب ٩-٣٠٨
(١)
ومن السنة ان تسلم على من دخلت عليه في مسجد أو غيره وتسلم اذا
خرجت ٣١٠٠ ولا تحرم شيئاً مما أحله الله عز وجل (٢) فان فاعل ذلك
مفتر على الله راد لقول معتد ظالم ، قال الله عز وجل (٣) قل أرايتم ما أنزل
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا (٤) قل الله أذن لكم أم على الله
تفترون (٥) وقال في موضع آخر (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله (٦) ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين (٧)
بتحريم الجزور التي أحلها للنهم ولسائر الخلق ، فقال عز وجل (٩) كحل
الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين (١٠) ثم قال عز
وجل (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون) (١١)

(١) في (ر) أولا (٢) لا توجد في (ر) (٣) في (ر) تعالى
(٤) في (ر) أثبت من الآية الى هنا (٥) يونس آية ٥٩
(٦) الى هنا في (ر) (٧) المائدة آية ٨٧ (٨) في (ظ) وسائر
(٩) لا توجد في (ر) (١٠) (١١) آل عمران آية ٩٤

٣٠٨- قال أبي بن كعب لرجل تكلم : مالك من جمعتك الا ما لفسوت
فأخبر الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : صدق أبي رواه
احمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد موثوقون* أهد مجمع
الزوائد ١٨٥/٢

٣٠٩- لحديث أبي هريرة مرفوعا (اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليسلم
فاذا أراد ان يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة * .
رواه ابو داود ٦٤٣/٢

ثم ان الروافض تشبهت باليهود في تحريم ما أحل الله وردوا على الله عز وجل قوله وافتروا عليه (١) البهتان وحرموا الجرى من السمك ولحسم (٢) الجزور ٣١١٠ - وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المحرم ما أحل الله كالمحلل ما حرم الله . ولعل الأكثر منهم ممن يحرم هذا ويمعيب أكله يزني ويشرب الخمر ويأخذ أموال الناس ظلما ، وفي الناس من يستهينون (٤) لتحريم هذه المأكول ويستصغره من فعلهم وهذا عند العلماء من // الكبائر ٢٣ العظيمة والفواحش الفظيعة لمبارزة الله ورد قوله في تحريم ما أحل الله وتضييق ما وسعه وحظر ما أطلقه وقد عدد علينا نعمه وأحصى لدينا منه فسى قوله (وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريها) (٥) - ٣١٢ - وقال صلى الله عليه وسلم فى البحر هو الطهور ماؤه لكل ميتته .

-
- (١) فى (ر) تعالى (٢) فى (ر) على الله
(٣) الجرى : بوزن الذى ضرب من السمك * المختار ص ٩٩
(٤) فى (ر) يشتهين فقط (٥) فى (ظ) بياض .
(٦) النحل آية : ١٤
٣١١ - رواه الشهاب القضاعى فى مسنده من حديث ابن عمر مرفوعا
(ق ٢/١١٥) والطبرانى فى الأوسط (ق ٢/١٥٢) .
٣١٢ - رواه أصحاب السنن وأحمد قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح
ورواه الدارمى ١٨٥/١ ومالك وابن حبان والحاكم ، وصححه البخارى
وابن خزيمة وابن حبان وابن عبد البر . قال ابن الأثير : هذا حديث
صحيح مشهور * كذا فى هامش الدراية لابن حجر ٥٣/١

(١)

وقد علم الله ان الجرى في البحر وكيف لا يعلم وهو خلقه ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجرى في البحر أفتراهما أعيابهما ان يستثنيا لتحريم الجرى . ولقد جعل نحر الجزور من أعظم ما تقرب به اليه وابتغى به الفوز لديه فقال عز وجل (٥) والبدن جعلناها لكم من شمائل الله لكم فيها خير) وجعل جزءا من انتهبك حجة بأعظم المحارم ٣١٣- وهو الوطء ان ينحر البندن ٣١٤- وقال اسراييل بن أبي اسحاق : حملت جريا الى منزل يزيد بن علي رضي الله عنه ثم لقبته من الغد فقال لي لقد أعجبني ذلك السمك ولقد بلغني أن قوما يحرمونه ويدعون تحريمه علينا ألا فمن قال ذلك أو فعله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين . (٧) ٣١٥ وقال الحسن بن صالح قلت لجعفر بن محمد رضي الله عنه : يا ابن رسول الله كيف رأيك في الجرى فقال : انه لطعام يعجبني ولقل ما أتى علي وقت يفوتني ٣١٦- وقال أبو أسامة : خرج علينا الأعمش ذات يوم فقال : أكلت اليوم طعاما طيبا عرف الشيطان طيبته فحرمه علي النوكي قال قلت ما هو يا (أ) با محمد قال : أكلت قريص جري . ٣١٧- ومن السنة أن تعلم ان الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما أتت به أئمتهم يتفاضلون في الخوف من الله عز وجل والتعظيم والتبجيل لرؤيتهم الشواهد والدلائل وكذلك أهل الايمان في التصديق يعلو بعضهم

(١) في (ر) يعلمه (٢) لا توجد في (ر) (٣) في (ر) تحريم

(٤) في (ر) وابتغى الفوز به لديه (٥) لا توجد في (ر)

(٦) الحج آية ٣٦

(٧) في (ر) لا يوجد والملائكة والناس أجمعين .

٣١٧- تقدم ذكر الأحاديث الكثيرة في تفاضل الصحابة في آخر القسم

(١)

بعضاً وكذلك وجود الاعمال على قدر ما أوطن في الصدور من العلم بالله
والإيمان ٣١٨٠- ومن السنة ان يعلم ان المتعة حرام الى يوم القيامة،
٣١٩- وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا أوتيت بناكح متعة قد
علم بتحريمها الا رجمته ان كان شيباً أو جلده ان كان بكرة ٣٢٠- وأتسى
على بن أبي طالب رضي الله عنه برجل قد نكح متعة فقال : لو كنت تقدمت
لرجمته . ٣٢١ - ولا نكاح الا بوليّ وشاهدين والخاطب هو المتزوج ٣٢٢ -
والعدة فرض من الله عز وجل لازمة لكل مطلقة أو مختلعة مدخول بها وكل
متوفى عنها زوجها مدخول بها أو غير مدخول بها لا ينكر العدة على النساء
الا مبتدع مخالف لله ولرسوله راد لقولهما كافر بكتاب الله عز وجل .

٣١٨- لحديث علي مرفوعاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة
النساء يوم خيبر ، متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ١٠٠/٢
لحديث سيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم متعة النساء ، وفي
رواية نهى عنها في حجة الوداع * رواها ابو داود ٤٧٩/١ قال
عبد القاهر البغدادي : اتفقوا . أهل السنة - على تضليل من ثبت
على حكم اتفق على نسخه كتضليل الرافضة في المتعة* الفرق بسين
الفرق* ص ٣١٤

٣٢١- عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
(ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
باطل) رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان وهو عند ابن ماجه
بلفظ (لانكاح الا بولي) والمشهور ان هذا موقوف على ابن عباس
ورواه ابو داود ٤٨١/١ والحاكم ٢٦٩/٢

٣٢٢- عن ابن عباس قال (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقال
(واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة
أشهر) فنسخ من ذلك وقال (وان طلقتموهن من قبل أن
تسوحن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) رواه ابو داود ٥٣١/١
واخرج أيضاً حديث أسماء بنت يزيد بن السكن انها طلقت عيسى
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل
الله عز وجل حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق فكانت أول من
انزلت فيها العدة للمطلقات* أبو داود ٥٣١/١

(١) توطئ النفس على الشئ كالتمهيد* المختار ص ٧٢٨

(٢) في (ر) بياض .

(٣) في (ر) والخاطب من المخاطب .

(١)
٣٢٣- ومن السنة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتفاء لأمره
والاقتداء بهديه والأخذ بأفعاله والانتها إلى أمره واكثر الرواية
عنه في كل ما سنه واستحسنه وندب اليه وحرفى أمته عليه ليتأدبوا به
(٢)
فتحسن بذلك في الدنيا آدابهم ويعظم عند الله قدرهم . وما
أمر به وصحت به الروايات عنه استعمال ذكر الله عز وجل في المواطن
وعند الحركات مثل ٣٢٤ التسمية عند أول السوض ٣٢٥ والبالغة
في الاستنشاق .

(١) في (ر) لأثره (٢) ساقطة من (ظ) .
٣٢٣- قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)
الحشر آية ٧ وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) آل عمران آية ٣١ وقال أيضا
(فليحذرو الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم) النور آية ٦٣ والأحاديث في وجوب طاعة
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة منها ما رواه البخارى من حديث
أبي هريرة مرفوعا (كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى قالوا
يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى
فقد أبى) ٢٤٩/١٣

٣٢٤- وأحاديث التسمية عند السوض أسانيدها قوية ولذا فقد
قال الامام أحمد : لا أعلم فى هذا الباب حديثا له اسناد
جيد . وقال ابن أبى حاتم : ليس عندنا بذاك صحيح
وأما حديث أبى هريرة مرفوعا (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه) أخرجه أحمد والدارقطنى وابن السكن والبيهقى والترمذى
فى العلل ، وقال أحمد : أحسن ما فيه حديث كثير بن زيد ، وقال
البخارى : أحسن شىء فى هذا حديث رباح " أه مختصرا
من الهداية ١٤/١ . وحديث أبى هريرة رواه الدارمى من
طريق كثير بن زيد ١٧٦/١ . قال ابن حجر : والظاهر أن
مجموع الأحاديث يحدث منها قوة تدل على أن له أصلا ، وقال
المنذرى مثله فى الترغيب والترهيب ١٦٤/١ . وقال ابوبكر
بن أبى شيبة ثبت لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله " كذا
فى نيل الأوطار ١٦٧/١ . قال ابن القيم : ولم يحفظ عنه أنه
كان يقول على وضوءه شيئا غير التسمية فى أوله والدعاء بعد التشهد
اللهم اجعلنى من التوابين . . فى آخره " الزاد ٤٩/١
٣٢٥- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ فليستنشق بمنخرية الماء ثم لينثر (رواه البخارى ومسلم
١٢٦/٣ وأحمد والدارمى ١٧٨/١ . وقد ذهب بعض الفقهاء

٣٢٦- والدعاء بما روى عنه عند غسل الأعضاء ٣٢٧- وأن يبدأ الرجل في غسل أعضائه ولبس ثيابه وخفه ونعله وكل ملابسه بيمينه ويبدأ بيساره
٣٢٨- وكذلك الأكل باليمين والشرب كذلك وتركهما بالشمال ٣٢٩-
والاستنجاء بالشمال وتركه باليمين ٣٣٠- وادخاله رجله اليسرى عند دخول الخلاء وقوله بعد ذكره اسم الله ٣٣١- اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث .

== الى وجوب المضمضة والاستنشاق والاستنثار منهم أحمد واسحاق وأبو خور والظاهرية وابن المنذر " نيل الأوطار (١/١٧٢) . وقد جاء النص على المبالغة بالاستنشاق في حديث لقيط بن صبرة مرفوعاً (وبالغ بالاستنشاق الا أن تكون صائماً) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذى . وابن حبان ٢٩٨/٢ الاحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان للفارسي .

٣٢٦- الدعاء عند غسل كل عضو لا أصل له فى الشرع كما نص على ذلك المحققين من العلماء ، قال النووى فى " المجموع " هذا الدعاء لا أصل له ٤٦١/١ . وكذا قال ابن الصلاح وابن حجر ، وقال ابن القيم فى " زاد المعاد " وكل حديث فى انكار الوضوء الذى يقال عليه فكذب مختلق لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً منه ولا علمه أمته . وكان ابن بطة عندما ذكر ذلك بصيغة التعريض يشير الى ضعفه ، وقد يحمل كلامه على حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء " رواه مسلم ٣٢٧- عن عائشة رضى الله عنها قالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن فى طهوره اذا تطهر وفى ترجله اذا ترجل وفى اتعاله اذا انتحل " رواه مسلم ١٦٠/٣ والحميدى ٢٢٢/١ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : اذا لبستم واذا توضأتم فابدأوا بأيمانكم " رواه ابو داود وابن ماجه والبيهقى ، وقال الذهبى فى المذهب فى اختصار سنن البيهقى هذا غريب فرد " ١٠٥/١

لحديث ابن عمر مرفوعاً (اذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله " رواه . . ابو داود ٣١٤/٢ والحميدى ٢٨٣/٢
٣٢٩- لحديث أبى قتادة الذى رواه الجماعة ولفظه (نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء باليمين) قال الترمذى والعمل على هذا عند عامة أهل العلم ٢٧/١

٣٣١- رواه الجماعة من حديث أنس رضى الله عنه والحميدى ٢١٦/١

٣٣٢- واخراج الرجل اليمنى اذا خرج وقوله : الحمد لله الذى اذهب // ٢٤
عنى الأذى وعافانى ٣٣٣- واستعمال العشر التى قيل انها من الفطرة وهى
سنة أبينا ابراهيم وهى خمس فى الرأس وخمس فى الجسد ، فأما اللواتى فى
الرأس فالمضمضة والاستنشاق والسواك وقص السشارب والفرق وأما اللواتى
فى البدن فالاستنجاء والختان وحلق العانة وتقليم الأظافر ونتف العطفين
٣٣٤- ومن السنة تقديم الرجل اليمنى عند دخول المسجد وتأخيرها اذا خرج
وقوله عند الدخول : اللهم صلى على محمد النبى وسلم واغفرلى ذنوبى وافتح
لى أبواب رحمتك ، واذا خرج مثل ذلك الا أنه يقول : وافتح لى
أبواب فضلك .

(١) فى (ر) التى (٢) فى (ر) الابطين قال الرازى فى مختار الصحاح
عظفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركبيه وكذا عظفا كل شىء جانباه
ص ٤٤٠ .

٣٣٢- رواه النسائى وابن ماجه وابن السنى ورمز السيوطى لصحته
٣٣٣- يشير ابن بطه هنا الى حديث عائشة رضى الله عنها وقد اكتفى بروايته
بمعناه وهو حديث صحيح رواه مسلم وابوداود ١٣/١ وذكر السيوطى
فى الدر المنثور عند قوله تعالى (واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات) فقال :
اخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم
والحاكم وصححه والبيهقى فى سنته . عن ابن عباس : قال ، ابتلاه الله
بالطهارة خمس بالرأس وخمس فى الجسد وذكر الحديث ١١١/١ .
قال البيضاوى : الفطرة هى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء
واتفقت عليها الشرائع وكأنها أمر جبلى ينطوون عليها كما فى نيسل
الأوطار ١٣٣/١ .

٣٣٤- عن أبى حميد الساعدى وأبى أسيد رضى الله عنهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم
افتح لنا أبواب رحمتك واذا خرج فليقل : اللهم انى أسألك من
فضلك (رواه مسلم والترمذى وحسنه ٤٢٨/١ . وابويهملى فى مسنده
ق (٢/١٦١) . وأبوداود ١٠٩/١ والحاكم ٢١٨/١)

٣٣٥- ومن السنة الوقار في المشى والسكينة عند المشى الى الصلاة
(١) (٢)
٣٣٦- وان لا يفرقع الرجل أصابعه اذا أراد الصلاة . ٣٣٧- ولا
يشبك يديه فيها ٣٣٨- ويترك العبث فيها والالتفات وترك العبث
بالخاتم واللحية ودوام الخشوع والنظر الى موضع السجود .

(١) الفرقعة تنقيض الأصابع * المختار ص ٥٠٠

(٢) في (ر) اصابع يده .

٣٣٥- لحديث أبي هريرة وأبي قتادة المتفق على صحته (اذا أتيتهم
الصلاة فمعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فاتموا) رواه -
البخارى ١٢٠/٢ ومسلم ١٠٠/٥ والدارمي ٢٩٤/١ وأبو عوانة
٩٢/٢ والترمذى ١٧/٢ وابن الجارود برقم ٣٠٥ والحميدى
٤١٨/٢

٣٣٦- عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا تقم أصابعك في الصلاة) رواه ابن ماجه - وعن أنس
مرفوعا (ان الضاحك في الصلاة والملتفت والمفقع أصابعه بمنزلة
واحدة) رواه أحمد والطبراني وفي أسناده ابن لهيعة كما قال
الهيثمى فى المجمع ٧٩/٢ وأخرجه البيهقي أيضا وقال الذهبي
فى مختصر سنن البيهقي فى سنده عند البيهقي وأحمد زيان
وسهيل فيهما كلام " ص ٢٥٩/٢

٣٣٧- عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول (اذا توضأ أحدكم ثم خرج عامدا الى الصلاة
فلا يشبكن بين يديه فانه فى صلاة) رواه الترمذى والحاكم
٢٠٧/١ ٩٥/٢ والدارمي ٣٢٧/١ وابن خزيمة ٢٢٧/١ -
والطبراني فى الاوسط من حديث كعب بن عجرة قال الهيثمى
وفيه عتيق بن يعقوب ولم أر من ذكره وثقة رجاله رجال الصحيح
المجمع ٠٢٤٠/٠

٣٣٨- عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الالتفات فى الصلاة فقال (هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة العبد) رواه البخارى ٢٣٤/٢ وأحمد والنسائسى
وقال صلى الله عليه وسلم لأنس (اياك والالتفات فى الصلاة
فان الالتفات فى الصلاة هلكة فان كان لاهد ففى التطوع لافى
الفريضة) رواه الترمذى وصححه وعن أبي نررضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال الله مقبلا على
العبد وهو فى صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه) رواه
ابوداود وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبى والدارمى
٣٣١/١ فيجب على المصلى اجتناب ما لم يرد عن النبي صلى
الله عليه وسلم فعله فى الصلاة ما لا يليق كالعبث باللحيفة
والساعة والثياب وغيرها من الأفعال التى تنافى الصلاة التسمى
هى صلوة بين العبد وربّه كما أن الخشوع يدرك بسكون الجوارح

٣٣٩- ووضع اليمين على الشمال تحت السرة كفعل على رضى الله عنه وأمره بذلك .

لأن الظاهر عنوان الباطن قال صلى الله عليه وسلم (اسكنوا فى الصلاة وفى رواية قاروا فى الصلاة) وأخرج البيهقي باسناد صحيح عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام فى الصلاة كأنه عود ، وحدث ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان كذلك " أه فتح البارى ٢٢٦/٢ وان كثرة الحركات فى الصلاة تبعدها عن الخشوع لأنه ما من حركة الا وهى مسبوقه بفكرة ومثل هذه الصلاة بعيدة عن الفلاح الذى ارشد الله اليه بقوله (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) المؤمنون آية ٢ . عن ابن سيرين ان - النبى صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره فى السماء فنزلت (والذين فى صلاتهم خاشعون) فطأ رأسه (رواه أحمد فى : كتاب الناسخ والمنسوخ وسميد بن منصور فى سنده وزاد فيه : وكانوا يستحبون للرجل ان لا يجاوز بصره مصلاه " وهو حديث مرسل " أه نيل الأوطار ٢٠٤/٢ .

٣٣٩- عن على رضى الله عنه ان من السنة فى الصلاة وضع الأكف تحت السرة " رواه أحمد وأبو داود والحديث ثابت فى بعض نسخ أبي داود وهى نسخة ابن الأعرابى ولم يوجد فى غيرها وفى اسناده عبدالرحمن بن اسحاق الكوفى ، قال ابو داود : وسمعت أحمد يضعفه ، وقال البخارى : فيه نظر . وقال النووى وهو ضعيف بالاتفاق وأخرج أبو داود عن طاووس أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشهد بهما على صدره وهو فى الصلاة " وهو مرسل . وأخرج ابن خزيمة فى صحيحه وصححه من حديث وائل بن حجر قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره والحديث مصرح بأن الوضع على الصدر وكذلك فى حديث طاووس المتقدم ولاشى " أصح من حديث وائل المذكور " أه نيل الأوطار ٢٠٤/٢ . قال شيخنا الألبانى فى كتابه " صفة الصلاة " مشيراً

الى حديث وائل : رواه ابو داود وابن خزيمة في صحيحه وأحمد وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان وحسن أحد أسانيد الترمذى ومعناه في الموطأ والبخارى في صحيحه عند التأمل . ثم قال : تنبيه : وضعهما على الصدر هو الذى ثبت فى السنن وخلافهما ضعيف واما لا أصل له وقد عمل بهذه السنة الامام اسحاق بن راهويه ، قال المروزي فى " المسائل " كان اسحاق يوتر بنا ويضع يديه على صدره " أ ه باختصار ص ٢٩ - ٨٠ . كما روى البيهقى عن على أنه فسر آية " فصل لربك وانحر " بوضع اليدين فى محل النحر والصدر فى الصلاة " وقد رواه الدارقطنى والحاكم وقال : انه احسن ما روى فى تأويل الآية " كذا فى نيل الأوطار ٢ / ٢٠٢ . وحديث وائل رواه البيهقى كما فى مختصر الذهبى له " ٢ / ١٢ وقد جمع أحد علماء الحديث فى وضع اليد على الصدر فى الصلاة فى رسالة مستقلة اسمها " فتح العزيز الففور فى وضع اليدين على الصدور " .

وذكر صاحب كتاب " منية المصلى " الحنفى والخلاصة ان ابن بطىة قد أخطأ فى هذا المكان عندما اعتبر ان وضع اليدين تحت السرة هو السنة ولعله اغترب بأن مذهب الحنابلة هو هذا .

قول ابن الهمام : كون الوضع تحت السرة أو الصدر فيه حديث يوجب العمل به فيحال على المعهود من وضعهما حال قصد التعظيم فى القيام ، وذكر كلام النووى اتفاق العلماء على تضعيف حديث وضع اليدين تحت السرة لأنه من رواية عبدالرحمن بن اسحاق الواسطى مجمع على ضعفه أ ه ص ٣٠٠ .

٣٤٠- والجهر بآمين عند قول الامام ولا الضالين ومد الصوت بها
٣٤١- وكثرة ذكر الله عز وجل وذكر العلم في السجود وترك
الخوض والفضول وحديث الدنيا فيه فان ذلك مكروه وقد رويست
فيه أحاديث غليظة صعبة بطرق جياذ صحاح ورجال ثقات منها
٣٤٢- ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : يكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد امامهم
الدنيا لاتجالسوهم فليس لله فيهم حاجة - ٣٤٣- ومنها ما روى
عبد الله بن عمرو أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجلس الناس
في المساجد ليس فيهم مؤمن حديثهم الدنيا* ٣٤٤- ومنها ما قاله
الحسن : سيأتي على الناس زمان يجلسون في المساجد // حلقا ٢٤
حلقا حديثهم الدنيا لاتجالسوهم فان الله عز وجل قد تركهم
من بين يديه فهذا كله من حديث الدنيا وأهلها في المساجد .

٣٤٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال (اذا أمن الامام فأمنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه * رواه الجماعة وعن وائل بن حجر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين
يمد بها صوته * رواه أحمد والترمذي ٣٣٥/١ وابن الجارود برقم
١٩٠ وقد ألف في هذا أحد علماء الحديث الهنود رسالة هسي
* القول الحق المبين في رفع الصوت بآمين .

٣٤١- قال الله تعالى (في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله . . .) النور آية : ٣٦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
(ما اجتمع قوم في بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم الرحمة وغشيتهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم ١١/١٢
٣٤٢- رواه الطبراني من حديث ابن مسعود * الجامع الكبير للسيوطي

٣٤٤- رواه البيهقي في شعب الايمان كما في مشكاة المصابيح ١/٢٣١

(١) في (ر) واظهار (٢) جملة فان ذلك مكروه لاتوجد في (ر) .
(٣) في (ر) وطرق (٤) لاتوجد في (ر) (٥) في (ر) حديثهم فيها .

(١) ٣٤٥- والبيع والشراء بالجدال والخصومة ٣٤٦- وانشاد الضوال
(٢)
(٣) وانشاد الشعر الغزل ورفع الصوت وسل السيوف وكثرة اللغظ ٣٤٧-
(٤)
ودخول الصبيان والنساء والمجانين والجنب والارتفاق بالمسجد واتخاذ
للصنعة والتجارة كالحانوت ، مكروه كله والفاعل له أم لنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتغليظه على فاعله وما نهى عنه صلى الله عليه

و (١) فى (ر) والجدال (٢) فى (ر) الضالة

(٣) جملة وسل السيوف لا توجد فى (ر) .

(٤) مرتفقا متكا على مرفق يده "المختار ص ٢٥١

٣٤٥- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد فقولوا لا أربح

الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد اللسخ
عليك " رواه الترمذى وحسنه والدارى ٣٢٦/١ وابن خزيمة

٠٢٧٣/٢

٣٤٦- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا فى

المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار " رواه الترمذى وحسنه والحاكم

وصححه ٠٥٦/٢

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسل

السيوف ولا تبهر النبل فى المساجد ولا يحلف بالله فى المساجد "

رواه الطبرانى فى الكبير وفيه بشر بن جبلة وهو ضعيف " كذا فى

مجمع الزوائد ٢٥/٢

٣٤٧- عن أبى الدرداء وأبى أمامة ووائلة بن الأسقع رضى الله عنهم

قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جنبوا

مساجدكم صبيانكم ومجانينكم . . . " الحديث رواه الطبرانى فى

الكبير وفيه العلاء بن كثير اللبى الشامى وهو ضعيف رواه ابن

ماجة وفى سننه الحارث بن نيهان متفق على ضعفه وقيل

السخاوى سننه ضعيف ونقل عن البزار قوله فيه : ليس له أصل

كما فى " تميز الطيب من الخبيث " لابن الديبع الشيبانى ص ٦٣

اما دخول النساء المساجد فلا يمنع الشرع بل جاء النهى

فى منعهن من ذلك قال صلى الله عليه وسلم (لا تمنعوا امساء

الله مساجد الله وليخرجن تغلات) رواه احمد والبزار والطبرانى فى

فى الكبير واسناده حسن كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/٣٣٠

وما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وغلظ على فاعله ٣٤٨- ان يياشر الرجل
(١)
الرجل في ثوب واحد ليس بينهما غيره ٣٤٩- ولعن أيضا المتجردين
في ازار ٣٥٠- ونهى عن المكامعة وهو ان يتعمري الرجلان في ثوب
(٢)
واحد ٣٥١- ونهى ان يتعمري الرجل في بيت أو غيره ٣٥٢- أو ينظر
(٣)
الى عورة أحد غيره ٣٥٣- وان يحدث الرجل بما يخلوبه مع امرأته
(٤)
٣٥٤- وان يحذف الرجل بالحجر ويرمي بالمدر في الأضار.
(٥)

- (١) التجريد التعمرية من الثياب "المختارص" ٩٩
(٢) لا توجد في (ر) (٣) في (ر) مع زوجته.
(٤) حذفه بالعصا رماه بها "المختارص" ١٢٧.
(٥) المرب تسمى القرية مدرة "المختارص" ٦١٩.

٣٤٨- عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم: لا يفضي
الرجل الى الرجل في ثوب واحد * وهو قطعة من حديث
رواه أبو عوانة ٢٨٣/١ والحميدى ٢٨٣/١

٣٥٠- قال ابو عبيد : المكامعة في الحديث : ان يضاجع الرجل
صاحبه في ثوب واحد أخذ من الكعب والكعب وهو الضجيع
* تهذيب اللغة للأزهري ٣٢٩/١.

٣٥١- عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا تمشوا عراة) رواه أبو داود ٣٦٤/٢

٣٥٢- عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه قال : يا نبى الله عورائنا
ما نأتى منها وما نذر ؟ قال : احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما
ملك يمينك فقلت رأيت اذا كان القوم بعضهم مع بعضي قال
ان استطعت ان لا يراها أحد فلا يراها ، قلت : رأيت
اذا كان أحدنا خاليا قال الله أحق ان يستحي منه الناس
* رواه أبو داود ٣٦٤/٢ .

عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
لا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا ينظر الرجل الى عورة الرجل * رواه
ابن ماجه ٢١٧/١ وعبد الرزاق في مصنفه بسند غير متصل ٢٤٣/١
والحميدى ٢٧٨/١ .

٣٥٣- عن اسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والرجال والنساء قعود فقال لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله ولعل
امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها . الحديث وفيه قال : فلا تفعلوا
فانما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق ففشيها والناس
ينظرون اليه * أخرجه أحمد وله شواهد عند ابى شيبة وابى داود
٣٣٩/١ وابن السنى رقم ٦٠٩ والبزار كما في المجمع ٢٩٤/٤ ،
وغيرهما قال الألبانى : فالحديث بهذه الشواهد صحيح أو حسن
على الأقل * آداب الزفاف ص ٦٣

(١)

٣٥٥- ونهى عن اليمين الكاذبة ٣٥٦- وان تباع الشرة حتى تزهر

٣٥٧- وعن بيع الكلب والقرود والخنزير ٣٥٨- ولعب النرد والشطرنج

(٢)

٣٥٩- وان يخلو الرجل بامرأة غير ذات مهرم ٣٦٠- وان يقول الرجل

لا نزال بخير ما بقيت لنا .

٣٥٤- عن عبد الله بن مفضل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف وقال : انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وانه ينكأ العين ويكسر السن * رواه البخارى ٥٩٩/١٠ وسلم ١٠٥/١٣
وعبد الرزاق فى المصنف بسند صحيح ٢٦٢/١١ والجوهري فى مسنده (ق ٣/٥٧) والحميدى ٢/٣٩٣ .

(١) فى (ظ) بيع التمر حتى يزهر (٢) فى (ر) وامرأة
٣٥٥- عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من حلف على مال امرىء مسلم بخير حق لقي الله وهو عليه غضبان) وقال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) .

٣٥٦- عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الشار حتى تزهى قيل وما زهوها ؟ قال تحمار وتصفار)
٣٥٧- عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن) قال ابن عبد البر : لا أعلم بين علماء المسلمين خلافا ان الفرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه * التمهيد ١/١٥٧ . لحدیث أبى موسى الأشعري مرفوعا * مسن لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله * رواه عبد بن حميد فى مسنده (ق ١/٨٠) وابوداود ٥٨٢/٢ والحاكم ٥٠/١ وابن الأعرابى فى مجمعهمه (ق ٢/٦٧) والآجرى فى كتاب "تحريم النرد والشطرنج والملاهى" وروى حديثا آخر عن أبى بردة مرفوعا (من لعب بالنرد فكأنما صبغ يده فى لحم الخنزير ودمه) (ق ٢/٤) . وأخرج بسنده ان عليا قال : ان اصحاب الشطرنج أكذب بالناس يقول أحدهم قتلت وما قتلت (ق ١/٥) وقال الآجرى : فان احتج محتج فى الرخصة فى اللعب بالشطرنج فقال قد لعب بها قوم ممن يشار اليهم بالعلم قيل له : هذا قول مسن يتبع هواه ويترك العلم فليس ينبغى اذا زل بعض من يشار اليه بالعلم زلة ان يتبع على ذلك (ق ١/٨٠) ولعبة النرد بنيت على ان الانسان مسيسر بينما بنيت لعبة الشطرنج على ان الانسان مخير .

٣٥٩- عن ابن عباس مرفوعا (لا يدخل رجل على امرأة الا وعند هـا ذو مهرم) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف * وفى حديث ابى امامة مرفوعا (اياك والخلوة بالنساء . . .) رواه الطبرانى وفيه ضعف على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف جدا وفيه توثيق *

مجمع الزوائد . . . (٢٢٦/٤)

٣٦٠- لان فى هذا اعتماد على غير الله وفيه تزكية للمخاطب وثناء عليه وقد جاء الشرع بالنهى عن كل ذلك قال الله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم هو

اعلم من اتقى) وأحرص ان نحثوا فى وجه المداحين التراب .

- ٣٦١- وما شاء الله وشئت ٣٦٢- وان يحلف الرجل بغير الله
٣٦٣- وان يحد الشفرة والشاة تنظر اليه ٣٦٤- وان يستعمل الأجير
حتى يعلم كم أجرته ٣٦٥ وعن النجش // وهو ان يزيد الرجل فسي ٢٥
السلعة وليست من حاجته ٣٦٦- وعن أكمل لحوم الجلالة وألبانها
وبيضها من الابل والبقر والغنم والدجاج وقيل تحبس الابل أربعين
يوما والبقر ثلاثين يوما والغنم سبعة أيام والدجاج ثلاثة أيام.

(١) البقرة التي تتبع النجاسات * المختار ص ١٠٧

- ٣٦١- عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان)
رواه أبو داود ٥٩١/٢
٣٦٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف
بالله أو ليصمت (متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ١٩٦/٢ وعند الترمذى
وابن حبان والحاكم ٥٢/١ بلفظ (من حلف بغير الله فقد كفر أو -
أشرك) وصححه والحميدى ٢٨٠/٢
٣٦٣- وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه بهصرها
قال أفلاقتل هذا أو يريدان يمينتها موتتين" رواه الطبراني في الكبير
والأوسط ورجاله رجال الصحيح * المجمع ٣٣/٤
٣٦٤- لأن ذلك فيه معنى الفرر ويؤدى الى مفسدة ، وروى الطبراني
في الأوسط بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اعطسوا
الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) قال الهيثمي فيه شرقى بن قطامي
ضعيف * المجمع ٩٨/٤ وعند الدارقطني فى الأفراد عن ابن مسعود
(انا استأجر احدكم أجيرا فليعلمه أجره) ورمز السيوطى لضعفه
فى الجامع الصغير ص ١٩٢
٣٦٥- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن النجش (رواه البخارى .
٣٦٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الجلالة وألبانها) رواه أبو داود والحاكم ٤٠/٢ وابن
ماجة والترمذى وحسنه وابن الجارود برقم ٨٨٢ . قال . . .
الأصمعى الجلالة الابل التي تأكل العذرة وعن ابن عمر أنه اذن فيها
اذا علفت أربعين ليلة وساق بسنده عن عطاء فى جلالة الغنم اذا علفها
أياما فطاب بطونها فكل ولم أسمع فيه بوقت معلوم ، واما جلالة الدجاج
ففيها ثلاثة أيام لحديث ابن عمر انه كان اذا اراد ذبح دجاجة حسبها
ثلاثة أيام " أه من غريب الحديث لأبى اسحاق الحرين (ق ٢٢٥)

٣٦٧- ونهى عن بيع الضرر ٣٦٨- وبيع ما لا تملك وبيع ما ليس عندك
وعن شرطين في بيع ٣٦٩- وعن ضرب وجه الدابة وعن السمسة
فيه ٣٧٠ وان يهضق في وجه انسان ٣٧١- وان تمنع المرأة زوجها
الفراش ٣٧٢- وان يقول الرجل ما لا يفعل وأن يعد فيخلف ٣٧٣-
وان يحدث بسر أخيه

(١) سمة اذا أشر فيه بسمة وكى "المختار ص ٢٢١

(٢) في (ر) يهزق .

٣٦٧- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيع الضرر (رواه مسلم .

٣٦٨- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : لا يهل سلف وبيع ولا شرطان في بيع
ولا ربح مالم يضمن ولا بيع ما ليس عندك (رواه الخمسة وصححه
الترمذى والحاكم وابن خزيمة . . أ ه بلوغ المرام لابن حجر
ص ١٦٣ .

٣٦٩- عن جابر رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الضرب فى الوجه وعن الوسم فى الوجه " رواه مسلم
٩٦/١٤ وأخرج الطبرانى من حديث ابن عباس مرفوعا لعن
الله من يسم فى الوجه " عزاه السيوطى فى الكبير للطبرانى
٥٧٨ .

٣٧١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دعا الرجل أمراة
الى فراشه فلم تأتة فبات غضبنا عليها لعنتها الملائكة حتى
تصبح (متفق عليه .

٣٧٢- قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون (الصف آية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر) متفق عليه .

٣٧٣- عن أنس رضى الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا قال : لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له
رواه احمد والبزار والطبرانى فى الأوسط وابن حبان فى

صحيحه " كذا فى الترغيب والترهيب للمندرى ١٠/٤

- (١) وعن الاسراف والافتار ٣٧٥ وان يحزن للدنيا ويفرح لها (٢)
٣٧٦ وان يطيع عرسه في الخروج الى العرسات والنياحات ٣٧٧- (٣) (٤) (٥) (٦)
والحمامات ٣٧٨ وان يطيعها في هواها ٣٧٩ قال ومن اطاع امرأته
في كل ما تريد أكبته على وجهه في النار .

- (١) قتر على عياله أى صنف عليهم بالنفقة * المختارص ٥٢١
(٢) الفقرة ٣٧٤ والتي بعدها على هامش (ظ)
(٣) العرس بالكسر امرأة الرجل * المختارص ٤٢٣
(٤) فى (ر) اخراجها (٥) العرس طعام الوليمة وجمع
(٦) فى (ر) والمقابر. أعراس وعرسات المختارص ٤٢٣

٣٧٤- قال الله تعالى (ولا تجعل يدك مفلولة الى عنقك ولا -
تسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)
الاسراء آية : ٢٩

٣٧٥- قال الله تعالى (قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون) يونس آية ٥٨
وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم (من كان يريد حرث الآخرة نزل له فى حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها . . . الآية) قال :
يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسعد
فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك * قال
قال المنذرى : رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه وابن حبان
فى صحيحه والحاكم وصححه والبيهقى فى كتاب الزهد *
الترغيب والترهيب ١١٧/٤ .

٣٧٧- عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يدخل
حليلته الحمام * رواه النسائى والترمذى وحسنه والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم * الترغيب والترهيب ١٤٢/١

٣٧٩- وهو ضعيف ولذا فقد أورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة
وعزاه للدارمى * ٢١٥/٢

٣٨٠ - وان يطعمها في عقود والديه وقطع رحمه ومواساة أخيه في -
الله وقال (١) ٣٨١ - خالفوهن ترشدوا وبيارك لكم ٣٨٢ ونهى عن ضراهن
والاعتداء عليهن ٣٨٣ وأمر بالعدل والتسوية في القسمة بينهم -
٣٨٤ - ونهى عن أذى الجار ٣٨٥ وعن التناول والطمع في الأنساب
والهمز والغمز (٢) (٣) .

(١) في (ر) تعالى .
(٢) الهمز كاللزم وزنا ومعنى والهماز العياب* المختار ص ٦٩٨
(٣) غزال الشئ* بيده وغمزه بعينه ومنه الغمز بالناس* المختار
ص ٤٨١ (٤) في (ر) الهم والغم .

٣٨١ - هذا الحديث لا أصل له مرفوعا كما أفاده السخاوي ثم المناوي
وقد أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ورقمه
٤٣٠

٣٨٢ قال الله تعالى (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) وقال تعالى
(وعاشروهن بالمعروف)

٣٨٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال (من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه
ساقط) رواه الترمذي والحاكم وصححه .

٣٨٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) متفق عليه .

٣٨٥ - قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده) متفق عليه .

وقال الله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) وأخرج الحاكم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال : ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا
عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة من بعدهم* الدر المنثور ١/٥٧٣ .

- ٣٨٦ - وشم المالك وضربهم وأمر أن يطعمهم ما يأكل ويكسوهم
ما يلبس ولا يكفوا من العمل ما لا يطيقون ٣٨٧ - وان بعض عنهم
ولو أنهبوا في اليوم سبعين ذنبا ٣٨٨ - ونهى أن ينقر الرجل فسي
صلاته كنقر الديك ٣٨٩ - وأن يسجد قبل أن يرفع رأسه من الركوع
٣٩٠ - وان يفتش ذراعيه في السجود كافتراش الكلب وان يقص
كاقعاء القرد ٣٩١ وان يرفع رأسه ويضعه قبل الامام // ٣٩٢ - أو ٢٥ ب
يشاركه في فعله .

(١) لا توجد في (ر) (٢) الاقعاء ان يلصق الرجل آليته بالأرض
وينصب ساقيه ويتساند الي ظهره "المختارص ٥٤٥
٣٨٦ - روى الشيخان عن أبي ذر رضي الله عنه أنه غير رجلا بأمه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انك امرؤ فيك جاهلية هم
اخوانك جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده
فليطعمه ما يأكل وليلبسه ما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبيه
فان كلفه ما يغلبيه فليعنه عليه) .
٣٨٧ - وقال رجل يارسول الله كم أغفوعن الخادم قال كل يوم
سبعين مرة (رواه ابو داود والترمذي وقال حسن غريب ١٣٠/٨ -
عارضة الأحوذى .

٣٨٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ثلاث : عن نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب
والتنفسات كالتنفسات الثعلب) رواه أحمد ، وقال الشوكاني : أخرجه
البيهقي وأشار اليه الترمذي وأخرجه ابو يعلى الموصلي والطبراني
في الأوسط " وقال الهيثمي في المجمع واسناد أحمد حسن " نيل
الأوطار ٣١٠/٢ ورواه الدارمي ٣٠٣/١

٣٨٩ - عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف . .) رواه
مسلم ١٥٠/٤ والحميدي من حديث معاوية مرفوعا ٢٧٤/٢
٣٩٠ - سيأتي استدلال المصنف على ذلك من السنة .

٣٩١ - لحديث أبي هريرة مرفوعا (الذي يحفض ويرفع قبل الامام انما
ناصيته بيد شيطان) رواه البزار والطبراني في الأوسط واسناده
حسن . . . مجمع الزوائد ٥٧٨/٢

٣٩٢ - لأن في مشاركة الامام بفعله فيه معنى السابقة له وثبت فسي
السنة النهي عن سبق الامام كما مر ، وان حقيقة الائتمام لا تتم الابتداء
الامام في فعله وقوله في الصلاة ، عن عبد الله بن مسعود قال : انما
جعل الامام لا يؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا ولا تسبقوه
اذا ركع ولا اذا رفع ولا اذا سجد (رواه الطبراني في الكبير ورجاله
" موثقون " المجمع ٥٧٨/٢ .

٣٩٣- وقال : أما يخش الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله
رأسه رأس حمار ٣٩٤- وقال : من رفع أو وضع قبل امامه فلا صلاة له
٣٩٥- ونهى عن الاحتكاك في الصلاة ٣٩٦- ونهى أن يفسل باطن
قدمه بباطن كفه اليمنى مرة بعد مرة ٣٩٧- وعن التثاوب والنفسخ
٣٩٨- وتقليب الحصى فيها وأن يمسح جبهته من التراب قبل أن يسلم
٣٩٩- وان يرفع بصره الى السماء في الصلاة ٤٠٠- وان يغمض عينيه في
السجود .

(١) في (ر) توجد كلمة رأسه (٢) في (ر) ونهى .
٣٩٣- رواه البخارى ١٨٤/٢ ومسلم ١٥١/٤ والدارى ٣٠٢/١ -
واصحاب السنن - رمز السيوطى لضعفه وقال رواه ابن قانع عن شيان
" فيخى القدير ١٣٨/٦ .
٣٩٤- رواه ابو عوانة في مسنده ١٣٨/١٥ .
٣٩٥- قال سعيد بن جبير : خمس ينقصن من الصلاة الالتفات
والاحتكاك . . . مسند المروزي (ق ١/٢٨) . وروى اسحاق بن
راهويه في مسنده عن الزهرى مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعاد الوضوء في مجلسه فقيل له فقال انى حككت ذكرى (ق ١/٠١)
٣٩٦- لعل النهى هنا انما هو لتكريم اليمين .
٣٩٧- عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث
من الجفاء ان يبول الرجل قائما أو يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته
أو ينفخ في سجوده) رواه الهزار وقال العراقى رجاله رجال الصحيح
أ ه نيل الوطار ٣٦٨/٢ -
عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : التثاوب
من الشيطان فاذا تثاوب أحدكم فليكظم ما استطاع) رواه مسلم .
٣٩٨- عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجمه)
رواه مسلم والحميدى ٧٠/١ وأصحاب السنن .
٣٩٩- عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء
أو لتخطفن أبصارهم) رواه مسلم ١٥٢/٤ .
٤٠٠- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه " رواه الطبرانى
في الثلاثة وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلسى وقد عنعنه مجمع
الزوائد ٨٣/٢ - والنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغمض عينيه فى
الصلاة ولو كان هو الأكل والأتم لفعله ولذا فقد كرهه بعض الفقهاء - قال
ابن الصمان كان تفتيح العين لا يخل بالخشوع فهو افضل وان كان
يحول بينه وبين الخشوع ما فى قبلته من الزخرفة أو غيره ما يشوش عليه قلبه
فهناك لا يكره التغميض قطعا " زاد المعاد ١٥٦/١

٤٠١ - ويقرأ في الركوع ٤٠٢ أو يكف شعرا أو ثوبا ٤٠٣ وعن السدل (١)
واشتمال الصاء ٤٠٤ وأن يصلى محلول الأزار إذا لم يكن علسى (٢)
قميصه رداً ومن تحته أزار ٤٠٥ وأن يصلى في قميص رقيق ليس به
تحتة غيره ٤٠٦ وأن يتخطى الناس في الصلاة ٤٠٧ وأن يقوم الرجل
في الصف الثاني وله في الصف الأول فرجة ٤٠٨ وأن يعتمد
الرجل على الحائط في الصلاة. (٣)

(١) سدل ثوبه أرخاه "المختار ص ٢٩٢

(٢) أن يجلل جسده كله بالكساء أو الأزار "المختار ص ٣٤٧

(٣) لا توجد في (ر) .

٤٠٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : ألا واني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً "

رواه مسلم ١٩٦/٤ والحميدى ٠١٨٨/٢

٤٠٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوباً

ولا شعراً " رواه مسلم ٠٢٠٧/٤

٤٠٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن السدل في الصلاة " رواه أبو داود والترمذى والحاكم
وصححه والطبراني في معجمه الثلاثة " أه نيل الأوطار

٦٦/٢ ورواه الدارمي ٣٢٠/١ وابن خزيمة ٣٧٩/١ وعن

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن اشتمال الصاء والاحتباء في ثوب واحد

ليس على فرجه منه شيء " رواه الجماعة والدارمي ٣١٩/١

وابن الجارود برقم ٥٥٩٢

٤٠٧ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم خياركم ألبينكم مناكب في الصلاة وما من خطوة أعظم

أجراً من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها

" قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفي أسناده

ليث بن حماد ضعفه الدارقطني وعن أبي جحيفة رضي

الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سد فرجة

في الصف غفر له " رواه الهزار وأسناده حسن " المجمع ٠٩١/٢

٤٠٩ - وان يصلي الرجل في الحمام ومواطن الابل وقارة الطريق
والمقبرة والمجزرة والزبله وفوق ظهر بيت الله الحرام ٤١٠ وأن ينصرف
الرجل من الصلاة وهو شاك فيها ٤١١ ولعن صلى الله عليه وسلم
الواشمة ^(٣) والمستوشمة وهي التي تضرب الخضرة وتضرب لها والواصلة
والمستوصلة وهي التي تشد القرامل وتشد لها والنامصة ^(٤) والمتنصصة
وهي التي تنتف الشعر وينتف لها والواشرة والمؤشرة وهي التي
تفليح الأسنان وتفليح لها ٤١٢ وقال صلى الله عليه وسلم : ^(٥) أيما
امراة وضعت ثوبها في غير بيت زوجها فقد هتكت سترها المستور
بينها وبين ربها .

- (١) مبارك الابل عند الماء * المختار ص ٤٤٠
(٢) قارة الدار ساحتها * المختار ص ٥٣١
(٣) لا توجد في (ر) (٤) لا توجد في (ر) (٥) النبي في (ر)

٤٠٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصلي في سبعة مواطن في الزبله والمجزرة
والمقبرة وقارة الطريق وفي الحمام وفي أعطان الابل وفوق
ظهر بيت الله * رواه عبد بن حميد في مسنده وابن ماجسة
والترمذى وقال : اسناده ليس بذاك ٤٣٤/٢ انظر نيسل
الأوطار ١٤٢/٢
٤١٠- عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : اذا شك أحدكم فلم يدركم صلى ثلاثا
أم أربعاً فليطرح الشك وليين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين
قبل أن يسلم . . . رواه مسلم .
٤١١- حديث * لعن الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة * رواه
الشيخان والنسائي وغيرهم من حديث أبي هريرة ، وجاء
لعن المتنصات في رواية الشيخين والترمذى وأبى داود . . .
والنسائي من حديث ابن مسعود ، وجاء لعن الواشرة فسئ
حديث أبى داود والنسائي من حديث أبى الحصين الهيثم
بن شفيق * باختصار من جامع الأصول ٧٨٠/٤ ولعن الواشرة
والمؤشرة رواه ابن الباغدى من حديث معاوية وقال محققه
سنده ضعيف لضعف عبد الجبار ابن عمر الأبلج * سند عمير
بن عبد العزيز ص ٢٧
٤١٢- رواه ابو داود من حديث عائشة مرفوعا ٢٦٣/٢ .

ومما أدب به أمته صلى الله عليه وسلم وندبهم فيه الى معالى الأخلاق
ومكارم الأفعال // ٤١٣- نهيه صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل ٢٦ أ
ما بين يدي أخيه وأن يأكل من ذروة القصعة وقال ان البركة تنزل
في وسطها ٤١٤- وأمر بفسل اليد قبل الطعام وبعده ٤١٥ وقال :
انه ينقى الفقر ٤١٦- وقال أيضا : أيما قوم أدمتوا الوضوء قبل
الطعام وبعده الا أذهب الله بذلك عنهم الفقر ٤١٧- وأمر أن
يأكل الرجل ما ينتثر تحت الخوان وقال : من أكل ذلك نفي عنه
الفقر وعن ولده الحق . (٤)

(١) فى (ر) أيدي (٢) رجل مدمن خمرأى مداوم شربها

المختارص ٢١١٠

٤١٣- عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال:
البركة تنزل فى وسط الطعام فكلوا من حافيته ولا تأكلوا من وسطه *
قال المنذرى : رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن
حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح * الترغيب
١٣٠/٣ ورواه الدارص ١٠٠/٢ والجوهري فى مسنده (ق ٢٣٨)

والحميدى ٢٤٣/١

٤١٤- وهذا اذا وجد على اليد ما يوجب الغسل وكان سفيان
يكراه الوضوء قبل الطعام وقال البيهقى وكذلك مالك وكذلك الشافعى
استحب تركه واحتج بحديث ابن عباس : أتى النبى صلى الله عليه
وسلم الخلا ثم انه رجع فأتى بالطعام فقيل ألا تتوضأ ؟ قال لم
أصل فأتوضأ * شعب الايمان (ق ٢/١٨١) والحديث . رواه
مسلم وابوداود . وحديث سلمان رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * رواه أبو
داود والترمذى وقال لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس
بن الربيع وقيس يضعف فى هذا الحديث * وقد حسن المنذرى
أحد اسانيده غير جازما بذلك أه باختصار من الترغيب والترهيب
١٥٠/٣

عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الوضوء قبل وبعده
ما ينقى الفقر وهو من سنن المرسلين * رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه
نهشل بن سعيد وهو متروك * مجمع الزوائد ٢٤/٥
٤١٧- * اذا سقطت لقمة احدكم فليطفها الاذى ولا يدعها للشيطان *
رواه عبيد بن حميد فى مسنده من حديث جابر مرفوعا (ق ٢/١٣٩) -
وابوداود ٣٢٨/٢ من حديث أنس مرفوعا والدارص ٩٦/٢ وابوعوانة
٣٦٧/٥ وأخرج ابو عوانة فى ذلك حديثا بلفظ : من تتبع ما يسقط
من السفارة غفر له * ٩٩/١

(٣) الخوان بالكسر الذى يؤكل عليه * المختارص ١٩٣

(٤) قصى عنه الى آخر الفقرة على هامش (ظ) .

٤١٨- ونهى أن ينام الرجل وهو أعظم (١) اليد ٤١٩- وأن يطعم وينام وهو جنب ٤٢٠- وكان يحب لمن أراد أن ينام أو يأكل وهو جنب أن يتوضأ وضوءه للصلاة ٤٢١- ونهى صلى الله عليه وسلم عن القران بين التمرتين وذلك لما يدخل على فاعل ذلك من سـ (٢) المؤكلة ٤٢٢- وأن ينظر الرجل الى لقمة مؤاكل (٣) ٤٢٣- وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يغطي الثريد وقال : ان البركة تنزل فيه ٤٢٤- ونهى عن أكله حارا .

٤١٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نام وفي يده غمر ولم يفسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه ابو داود . . . ، والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الترغيب ١٥١/٢ ورواه : الداريمى ١٠٤/٢ وعبد الرزاق فى المصنف ٣٨/١١ وابو يعلى (ق ١/١٥٩٣) والبيهقى فى الشعب (ق ١/١٨٢) .

٤١٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ - رواه مسلم واحد ، قال الشوكاني : واما من اراد أن يأكل أو يشرب فقد اتفق الناس على عدم وجوب الوضوء عليه النيل ١/٢٧١ .

٤٢١- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه رواه مسلم ٢٢٨/١٣ وغيره ٤٢٢- عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل الطعام لاتعد ويده بين عينيه فيما بين يديه رواه البزار وفيه خالد بن اسماعيل متروك مجمع الزوائد ٥/٢٧ .

٤٢٣- عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : غطوا الانساء وأكوا السقاء . . . الحديث رواه مسلم ١٨٢/١٣ وابو عوانة فى مسنده ، ٣٢٨/٥ . قال الامام ابن عبد البر : واما ما جاء من النهى على جهسة الأدب وحسن المعاملة والارشاد الى المرء نهيته صلى الله عليه وسلم ان يمشى الرجل فى نعل واحدة وان يقرن بين تمرتين فى الأكل وان يأكل من رأس . . . الصفحة وان يشرب من فى السقاء وغير ذلك ، مثله كثير وقد علم بمخرجه المراء منه وقد قال جماعة من أهل العلم ان كل نهى ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى شيء من الأشياء ففعله الانسان منتهكا لحرمة وهو عالم بالنهى غير مضطر اليه انه عاصي آثم التمهيد ١/١٤١ .

عن اسماء بنت أبى بكر أنها كانت اذا أتت غطته شيئاً حتى يذهب فوره ثم تقول انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه اعظم للبركة رواه احمد باسنادين أحدهما منقطع وفى الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف .

مجمع الزوائد ٥/١٩ .

٤٢٤- عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبردوا بالطعام فان الطعام الحار غير ندى بركة) رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكرى وقد ضعفه أبو حاتم المرجع السابق ٢٠/٥ وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث صهيب مرفوعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الطعام الحار حتى يمكن (ق ١/٩٤) .

(١) الفكرة : طلاء يتخذ من الورس وقد غمرت المرأة وجهها أى طلت به المختار

ص ١١٤ - (٢) فى (١) من شعر (٣) فى (١) أخيه .

٤٢٥- ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء ، وذلك
لأن الشارب من فيه لا يعلم ما داخله وقيل ان رجلا شرب من سقاء
سطيحة وكان فيها حية فلم يعلم بها حتى دخلت حلقه ، وقيل أيضا
ان الشرب من فم السقاء يغير ريحه ٤٢٦- ومن نهيه صلى الله
عليه وسلم ان يعرض الناس على قارة الطريق وإنما ذلك لأن قارة
الطريق مدرجة الناس والهوام والجن ولأن ذلك يضيق على
المارة ثم ان النائم لا يدري ما يطرقه فيه - ونهى ان يتفوط
على قارة الطريق ٤٢٧- وقال : اتقوا الملاعن قالوا وما الملاعن
قال التفوط على الطرقات . ويقال ان الاقدار والعذرة اذا كشرت

٢٦٦

على الطرقات احتس القطر //

(١) في (ر) وعن
(٢) التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقومون فيه وقصة
للاستراحة ثم يرتحلون * المختار ص ٢٣٤
(٣) وإنما ذلك لان قارة الطريق على هاش (ظ) .
(٤) لا توجد في (ر)
(٥) ونهى ان يتفوط على قارة الطريق لا توجد في (ر)
٤٢٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن اختناك الأسقية وان يشرب من أفواهاها * رواه مسلم
١٣/١٩٤ وابوعوانة وفيه ان التابض فسراختناك الأسقية بالشرب
من أفواهاها * ٣٣٨/٥ والدارمي ١١٩/٢ والحاكم ١/٤٤٥
عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا
سافرتم . . واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب وماوى
الهوام في الليل * رواه مسلم . وأبو داود .
٤٢٦- ثبت النهي عن ذلك في السنة في أحاديث كثيرة خرجها
الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم/عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللمانين الذي يتخلى في طريق
الناس أو ظلمهم * رواه مسلم وأبو داود ، واخرج الطبراني * النهي
عن قضاء الحاجة تحت الأشجار المثمرة * من حديث ابن عمر بسند
ضعيف كما قال الحافظ في بلوغ المرام ص ٢٠
٤٢٧- روى الخطابي في غريب الحديث من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا : اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارة الطريق
والظل (ق ٢٨/٢) .

٤٢٨- ونهى ان يتفوط الرجل تحت شجرة مثرة وذلك ان ثمرة
ربما (١) سقطت على العذرة أو بقربها فتعافها النفس فضاعت ٤٢٩- ونهى
ان يجامع الرجل تحت شجرة مثرة ٤٣٠- وان يتحدث المتفوطات
وان يتكلم الرجل وهو في الخلا ٤٣١- أو يتكلم وهو يجامع
أو ينظر الى فرج أمراته عند الجماع أو تنظر هي الى مثل ذلك
منه ٤٣٢ او يتمسحا جميعا بخرقة واحدة .

(١) في (ر) وربما (٢) في (ر) مثل ذلك منه .

٤٢٨- عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتخلسى
الرجل تحت شجرة مثرة (رواه الطبراني في الأوسط "المجمع
٢٠٤/١

٤٣٠- عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: اذا تفوط الرجلان فليتواركل واحد منهما عن صاحبه . . . ولا
يتحدثان فان الله يعقت على ذلك " رواه احمد وابوداود وابن ماجه
وقال الحافظ صححه ابن السكن ، كما فى بلوغ المرام ص ٢٠٠ ورواه -
ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى سعيد الخدرى ٣٩/١ ورواه
الطبراني فى الأوسط بسند رجاله موثقون " (مجمع الزوائد ٢٧٨)
والنهي عن النظر الى فرج الزوجة قد جاء فى حديث ضعيف
أورده ابن عراق فى "تنزيه الشريعة" من حديث ابن عباس مرفوعا
(اذا جامع احدكم زوجته او جاريتها فلا ينظر الى فرجها فان ذلك
يورث العمى " وعزاه لابن عدى " ٢٠٩/٢ .

- (١)
٤٣٣- ومن نهية صلى الله عليه وسلم ان يقوم الرجل للرجل الا الى
(٢)
أبيه أو الرجل العالم أو الى الامام العادل . ونهى ان يحسب
(٣)
الرجل ان يقام اليه ٤٣٤ - وقال : من أحب أن يتمثل له الناس
قياماً فليتبوا مقعده من النار ٤٣٥ - وقال من قام ليقوم الناس
لقيامه لم ينظر الله اليه ٤٣٦ - وقال صلى الله عليه وسلم : من
عظم صاحب دنيا فكأنما عظم الأصنام ٤٣٧ - وقال صلى الله عليه
(٤)
وسلم : من دخل على صاحب دنيا فتضع له ذهب ثلثا
دينه .

(١) لا توجد في (ر)

(٢) في (ر) النبي

(٣) في (ر) الرجال

(٤) في (ر) يعظم

٤٣٣- قال أنس : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون مسن
كراهيته لذلك " رواه الترمذى وقال : هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه " ٢١٢/١٠ عارضة الأحوذى .

٤٣٤- رواه الترمذى من حديث معاوية مرفوعاً وحسنه ٢١٣/١٠

عارضة الأحوذى وأبو داود ٦٤٨/٢ .

(١) ومن آدابه صلى الله عليه وسلم ٤٣٨- نهيه ان ينفخ الرجل فسى
طعامه أو شرابه ٤٣٩- وقال صلى الله عليه وسلم: من سقطت اللقمة
من يده فليأخذها وليأكلها أو ليطعمها غيره ولا يتركها للشيطان
٤٤٠- وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر ويطنو ومعنى ذلك: ان
يتناول التمر بباطن يده ويأخذ النواة بظاهر أصابعه فهذه الآداب وما
أشبهها مما يطول بذكرها الكتاب من آدابه وأمره ونهيه واجب
على الخليفة استعمالها والبحث عنها والاتباع له فيها والمصير
الى طاعته والأخذ بسنته لان المعقول تدل عليها ونفس العاقل
تنزع اليها وفي ذلك كله أدب ونظافة ووقاية من المكاره. وقصد
ذكرنا من ذلك ما حضرنا وما قرب من ذكره ما لاغنى بالناس من
علمه ولا بد لهم من استعماله وما تكثر الحاجة اليه ولا يعذر من
جهله وقصر في طلبه.

- (١) في (ر) ان لا ينفخ الرجل (٢) في (ر) بذكره
(٣) لا توجد الواو في (ر) (٤) في (ر) واستعمالها
٤٣٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى أن يتنفس في الأثناء أو ينفخ فيه " رواه ابو داود والترمذى وقال
حديث حسن صحيح وروى مسلم حديث النهى عن التنفس في الأثناء
١٩٨/١٣ والدارسى ١٢٢/٢ رواه مسلم ٢٠٣/١٣ والحميدى
٢٤١/١ وابوعوانة ٣٤٥/٥
٤٣٩- تقدم تخريجه فقرة ٤١٧.
٤٤٠- أخرج عبد بن حميد في مسنده من حديث عبد الله بن مفضل
مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع النوى على ظهر
أصبعيه" (ق ١/٧٤).
(٥) في (ر) المعقول (٦) في (ر) تسارع (٧) في (ر) من ذكرنا
(٨) لا توجد في (ر) (٩) في (ر) عن.

(القسم الرابع)

=====

(في ذكر البدع والمحدثات)

=====

(١) ونحن الآن نذكر بعقب هذا ما ابتدعه الناس وأحدثوه مما لا أصل له^(٢) في كتاب الله ولا جاء في أثره^(٣) كان الفاعل له غير مبين للدين ولا خارج عن جملة المسلمين فإنه قد أتى عظيمًا بأحداثه ما لم يأذن الله فيه^(٤). فمن ذلك ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلظ فيه . ٤٤٠ النياحة والاستماع اليها وقال : أنها من عمل الجاهليين ٤٤١ ، وقال : كسب النائحة من السحت ٤٤٢ ، ولعن النائحة في موضع آخر ٤٤٣ وقال ابن عمر : النياحة حرام واستماعها بدعة ، وقد قال إبراهيم : ٤٤٤ كسب الفناء والنياحة من السحت.

(١) في (ر) ما (٢) لا توجد في (ر) (٣) في (ر) فاعله .
(٤) في (ر) عز وجل (٥) في (ر) أفعال (٦) لا توجد في (ر) .
٤٤٠- عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة رواه البزار ورجاله ثقات "أه مجمع الزوائد ١٣/٣ وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم " من نوح عليه فإنه يعذب يوم القيامة بما نوح عليه " متفق عليه .
٤٤١- عن عوف بن مالك المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من أمر الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن في الأنساب والنياحة وذكر الثلاثة رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه كثير بن عبد الله المزني ضعيف - ورواه مسلم بلفظ أربع من أمر الجاهلية .
٤٤٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة المستمعة " رواه أبو داود والبزار والطبراني "أه الترغيب والترهيب ٤/٣٥١ .
نبهنا في أول الكتاب أن المؤلف قد استعمل لفظ البدعة للمعاصي وهو جائز وقد فعل ذلك بعض السلف وهذا على رأي من يدخل العادات في معنى البدعة قال الشاطبي في الاعتصام : وبالجملة فكل ما يتعلق به الخطاب الشرعي يتعلق به الابتداء " ٤٥/١ وما من خص البدعة في العبادات فقد عرفها الشاطبي بناء على هذا بقوله : البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه " الاعتصام ١/٣٧

٤٤٥
وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنائحة فتمتعت فبدا شعرها
فقيل له يا أمير المؤمنين انه قد بدا شعرها فقال أبعدها الله
انه لا حرمة لها قيل ولم قال لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله
عز وجل عنه وتنهى عن الصبر وقد أمر الله عز وجل به وتأخذ
الدراهم على دمعتها وتبكي بشجو غيرها وتحزن الحى وتؤذى
الميت ٤٤٦ وقال ابن عون : أتيت الكوفة فرأيت رجلا يندبون
على الطريق فسألت عن ذلك . فقيل يندبون الحسين رضي
الله عنه فأتيت ابراهيم فأخبرته بذلك فقال لا يزال أهل الكوفة
باحداث البدع فى كل عام حتى يصير الحق فيهم بدعة ، ٤٤٧-
ومن البدع استعمال القينات //

ب ٢٧

(١) التمتع فى الكلام التردد فيه من حصر أو عي "المختار

ص ٧٧

(٢) فى (ر) رحمه الله

(٣) فى (ر) هؤلاء أهل .

٤٤٧- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : من قعد الى قبنة يستمع منها صب الله فى أنبيه
الآنك يوم القيامة " رواه ابن صبرى فى أما ليه وابن عساكر
فى تاريخه " انظر كف الرعاع فى تحريم السماع لابن حجر
المكى ص ٢٧٠ ج ٢ الزواجر

٤٤٨- واستعمال الغناء ٤٤٩- وقال ابن مسعود : الغناء ينهت
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل . ٥٠٠ ومن البدع النجوم والنظر
بها والاعتصام بل هو طرف من الشرك وادعاء لعلم الغيب وكل ذلك
منهى عنه مثل النجوم (١) والقيافة والتكهن والزجر ٤٥٢ والتطير (٢)
٤٥٣ وقد قال صلى الله عليه وسلم : من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه
فقد كفر بما أنزل الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم . (٥)

(١) في (ر) والمرافة (٢) الزجر : المنع والنهي وهو أيضا العيافة
وهو ضرب من التكهن (٣) ما يشاء به من الفأل الردي^٣ المختار
ص ٤٠٢ . (٤) في (ر) النبي (٥) في (ر) بما قال .

٤٤٨- عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى
(ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليصد عن سبيل الله قال :
الغناء والذي لا اله الا هو لا غيره " رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح
وأخرجه الحاكم وصححه .

٤٤٩- رواه ابو داود والبيهقي لكن بدون التشبيه مرفوعا من حديث
ابن مسعود ورواه البيهقي أيضا موقوفا على ابن مسعود وأورده ابن
الجوزي في " تلبيس ابليس " من طرق مرفوعة وموقوفة ، وقال النووي :
لا يصح - أي رفعه - كما نقل ذلك عنه السيوطي في الدرر المنتشرة
في الأحاديث المشتهرة " ص ١١٨ ورواه عبدالرزاق في المصنف مسن
كلام ابراهيم النخعي بسند صحيح ٤/١١ .

٤٥٠- عن أنس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم : ثلاث لا يزيان
في أمتي حتى تقوم الساعة النياحة والمفاخرة في الأنساب والأنسواء " .
رواه ابو يعلى وقال الهيثمي رجاله ثقات " مجمع الزوائد ٣/١٣

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم " اذا ذكر أصحابي فأمسكوا واذا ذكر النجوم فأمسكوا " رواه
الطبراني وابن عدي ورمز السيوطي في الجامع لحسنه " ص ٢٦ .
٤٥١ - عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : كنا نأتى
الكهان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تأتوا الكهان قلت :
كنا نتطير قال : ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم " .
رواه مسلم ٢٢٣/١٤

٤٥٣- رواه احمد والحاكم من حديث ابى هريرة مرفوعا وأورده . . .
الالباني في صحيح الجامع الصغير برقم ٥٨١٥ واسحاق بن راهويه
في مسنده (ق ٢/٦٣) .

٤٥٤- وقال من اقتبس شمبة من النجوم فقد اقتبس شمبة مسن (١)
الشرك ومن زاد زاد ٤٥٥- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (٢)
احذركم علم النجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر فان المنجم
كالساحر والساحر كاهن والكاهن كافر والكافر في النار ٤٥٦ ومن
البدع أن يخضب الرجل لحيته ورأسه بالسواد ٤٥٧ أو يأخذ (٣)
من عارضيه ٤٥٨- أو يطول شاربه وقد قيل أول من خضب بالسواد (٤)
فرعون وقيل انه خضب أهل النار ٤٥٩ وأمر صلى الله عليه وسلم (٥)
باعفاء اللحي واحفاء الشوارب . ومن البدع ٤٦٠ أن يتزعر (٦)
الرجل أو يخضب يده بالحناء . (٧)

(١) في (ر) صلى الله عليه وسلم (٢) لا توجد في (ر)
(٣) في (ر) رأسه ولحيته (٤) في (ر) من عارضيه
(٥) في (ر) وقد قيل (٦) زعفر الثوب صبغه به
(٧) الخضب ما يختضب به واختضب بالحناء ونحو المختار ص ١٧٨
٤٥٤- رواه احمد وأبو داود وابن ماجه من حديث ابن عباس انظر
تخريجه كاملا في المجلد الثاني من سلسلة الاحاديث الصحيحة
للألباني رقم ٧٩٣- ورواه عبد بن حميد في مسنده من حديث ابن
عباس مرفوعا (ق ١/٩٩) ورواه ابو اسحاق الحرابي في غريب الحديث
(ق ٢/١٩٥)
قال ابن رجب : فعلم تأثير النجوم باطل محرم والعمل بمقتضاه
كالتقرب الى النجوم وتقريب القرابين لها كفر ، وأما علم التيسير
فانما تعلم منه ما يحتاج اليه للاهتداء ، ومعرفة القبلة والطرق كسان
جائزا عن الجمهور وما زاد عليه فلا حاجة اليه وهو يشغل عما هو أهم
منه " فضل علم السلف لابن رجب ص ١٤ .
٤٥٦- جاء في حديث جابر بن عبد الله في قصة أبي قحافة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال : غيروا هذا بشي - أي شيب رأسه واجتنبوا
السواد " رواه مسلم ٧٩/١٤
٤٥٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من الفطرة قص الشارب " رواه البخاري ٣٣٤/١٠ وجاء في حديث
ضعيف " ان السواد خضب الكفار " رواه الطبراني ، قال الهيثمي
وفيهم من لم أعرفه " المجمع ١٦٣/٥
٤٥٩- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحي) رواه البخاري ٣٥١/١٠
٤٦٠- عن أنس رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يتزعر الرجل . رواه ابو داود بسند رواه بصريون ثقات أئمة
٣٨٩/٢- قال المناوي : أي بفعل الزعفران في ثوبه أو بدنه لأنه
شأن النساء " فيض القدير ٣٤٠/٦

ومن البدع ٤٦١ أن يسبل الرجل ازاره وهو السراويل على عقبه
٤٦٢ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الله عز وجل الى
المسبل ازاره من الخيلاء . ومن البدع ٤٦٣ النظر في كتب
العزائم والعمل بها وادعاء كلام الجن واستخدامهم وقتل بعضهم
ومن البدع ٤٦٤ تعليق التمام والتماويد من غير حاجة أو علة
تحدث بصاحبها . ومن البدع ٤٦٥ اتباع النساء للجناز // ٤٦٦ ٢٨
ولطم الخدود فيها ومشى الرجال حفاة متسلمين بين أيديها .
ومن البدع الصراخ ولطم الخدود ٤٦٧ وتشقيق الثياب عند
استماع الذكر والقرآن فهذا مما أحدثه الناس وابتدعه ———— .

(١) لا توجد في (ر) (٢) في (ر) ومتسلمين انسلب الرجل
أسرع بالمشى " القاموس ٨٣/١ (٣) في (ر) الجيوب .
(٤) في (ر) أحدث .

٤٦١- عن عبد الله بن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم : السدى
يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة " رواه مسلم ٦١/١٤
٤٦٢- رواه ابن ماجة رقم ٣٥٦٩ والترمذى وقال حسن صحيح
وابوداود والبخارى فى اللباس ومسلم فى الايمان .
٤٦٤- قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب : والرقى هى التى
تسمى العزائم وخص منها الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة " كتاب التوحيد
الذى هو حق لله على العبيد ص ٤٥ .
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ان الرقى والتمام والتولة شرك " رواه احمد وابوداود وعن عبد الله
بن عكيم مرفوعا : من تعلق شيئا وكل اليه " رواه احمد والترمذى
قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب : ولكن اذا كان المعلق
من القرآن فرخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من
المنهى عنه ومنهم عبد الله بن مسعود " المرجع السابق ص ٤٥ ويستحب
الرقية من العين لحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن
يسترقى من العين " رواه البخارى ١٠/١٩٩
٤٦٥- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لعن صلى الله عليه وسلم
زوارت القبور " رواه ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح
٤٦٦- عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
" متفق عليه .

٤٦٨ - وقال أنس بن مالك : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فصرخ صارخ من

(١) جانب المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من هذا الذي

يلبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهى نفسه وان كان كاذبا

فمحقه الله ٤٦٩ - وقال الفضيل بن عياض : وعظ موسى بن عمران

(٢) صلى الله عليه وسلم قومه فشق رجل ثوبه فأوحى الله تبارك وتعالى

الى موسى صلى الله عليه وسلم : قل له ان كان صادقا فليشق لى

عن قلبه ٤٧٠ - وقال ابن المبارك : هؤلاء الذين يصعقون عند

استماع الذكر تقعدهم على الجدران العالية وتقرأ عليهم وتنظر هل

يتردون . وصنف من الناس يظهرون التقشف اتخذوا الاستماع السى

القوائد والاجتماع على ذلك سنة لهم ليلهاوا بذلك أنفسهم ويطربوا

قلوبهم وفيهم من يرقص ويصفق بيديه ويخرق ثيابه ويقولون فى

قلوبهم : قال الله عز وجل وقالت الحوراء وقال الولي شىء لم يقله

الله ولا جاء فى أثر ولا سنة ولم تقله حوراء ولا قاله ولي وهذا مبتدع

كذب وزور وصنف آخر يظهرون الزهد والعبادة ويحرمون المكاسب

والمعيشة ويرون الاحاف فى المسألة والكديسة يدعون الشوق

(١) فى (ر) خلف (٢) فى (ر) عليه السلام (٣) لا توجد فى (ر)

(٥) فى (ر) على الجدر .

(٦) لا توجد فى (ر) (٧) فى (ر) تعالى (٨) فى (ر) أحد

(٩) فى (ر) ولا فى (١٠) فى (ر) وهذا محدث مبتدع .

(١١) فى (ر) ويرجون .

٤٦٩ - رواه ابن لال وفيه احمد بن محمد الجعفي ، وقال الذهبي

فى الميزان هذا حديث باطل " تنزيه الشريعة لابن عراق ٣٤٣/٢ .

٤٦٨ - رواه ابن الجوزى فى تلبيس ابليس وفى سنده يوسف بن عطية

متروك * ص ٢٨١

٤٧٠ - ذكره ابن الجوزى فى تلبيس ابليس عن ابن مسعود ص ٢٨٣ -

وروى بسنده ان عبد الله بن عمر مر برجل ساقط من العراق فقال :

ما شأنه ؟ فقالوا اذا قرىء عليه القرآن يصيبه هذا قال : انا لنخشى

الله عز وجل وما نسقط * ص ٢٨٢ وقال أنس بن مالك : ان هذا فصل

الخوارج ص ٢٨٢ وروى بسنده ان حصين بن عبد الرحمن قال لاسماء

بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة

القرآن ؟ قالت : كانوا كما ذكرهم الله عز وجل تدمع عيونهم وتقشعر

جلودهم فقلت لها : ان هاهنا رجلا اذا قرئ على احد هم القرآن غشى

عليه فقالت : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم * ص ٢٨٦ .

والمحبة وسقوط الخوف والرجاء وهذا مبتدع كله والمدعى له مقيت (١)
مقوت عند أهل العلم والمعرفة لأن الله عز وجل قد أباح الكسب // ٢٨ ب (٢)
والصناعة والتجارة على حكم الكتاب والسنة الى أن تقوم الساعة وحرم - (٣)
المسألة والكديمة مع الفنى عنهما وأجمعت العلماء لاخلاف بينهم (٤)
أن الله عز وجل قد افترض على الخلق الخوف والرجاء وأنه دعا (٥)
عباده اليه بالرغبة والرهيبة . ومن البدع المحدثثة التي ليس لها
أصل في كتاب ولا سنة تشبهها فيها بأفعال الجاهلية اجتماعهم (٦)
والتحالف بينهم على التعاضد والتناصر وهذا مبتدع مكروه وكانت
الجاهلية تفعله فأنهبه الله عز وجل بالاسلام ونهى عنه على (٧)
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ٤٧١ - وقال النبي صلى الله عليه
وسلم : لا حلف في الاسلام وأيما حلف كان في الجاهلية فما زاده -
الاسلام الا تأكيدا ٤٧٢ - والشهادة بدعة والبراءة بدعة والولاية (٨)
بدعة ، والشهادة ان يشهد لأحد من لم يأت فيه خبر أنه من
أهل الجنة أو النار والولاية ان يتولى قوما ويبتدأ من آخرهم
والبراءة ان يبرأ من قوم هم على دين الاسلام والسنة ، ومن البدعة (٩)
أن يأخذ السلطان الرجل فيضربه ويماقبه فيقول : أفعلت كذا (١٠)
أصنعت كذا حتى يسقطه . (١١)
(١٢)

(١) في (ظ) بسقوط (٢) عند أهل الشريعة في (ر)
(٣) في (ر) على علم (٤) في القاموس : الكدية شدة الدهر ٣٨٢/٤
(٥) لا توجد في (ر) (٦) في (ر) ولا في (٧) لا توجد في (ر) .
(٨) في (ر) تقدمت الولاية (٩) لا توجد في (ر) (١٠) في (ر) البدع
(١١) لا توجد في (ر) (١٢) في (ر) أفعلت .
٤٧١ - متفق عليه وصيغة المؤلف هي عند مسلم ، قال النووي : والمنفى
حلف التوارث وما يمنع منه الشرع واما التحالف على طاعة الله ونصرا
لمظلوم والمواخاة في الله تعالى فهو أمر مرغوب فيه .
٤٧٢ - روى ابو عبيد في كتابه الايمان بسنده قال : اجتمع الضحاك
وميسرة وأبو البختري فأجمعوا على أن الشهادة بدعة والأرجاء بدعة
والولاية بدعة *
وقال محققة الألباني سنده صحيح ص ٨٢ .

- ٤٧٣- ومن البدع التفسير في المساجد ٤٧٤ وركوب النساء
السروج ٤٧٥ - وركوب الرجال سروج النعمور ٤٧٦ - واتخاذ آنية
الذهب والفضة ٤٧٧ - ولبس الحرير والديباج ٤٧٨ - ومن
البدع البناء على القبور وتخصيصها (٢) ٤٧٩ - وشد الرحال السي
زيارتها .

٤٧٣- سئل الامام احمد عن استماع القصائد فقال اكرهه هو بدعة
ولا يجالسون ، وروى عنه ابو الحارث انه قال : التفسير
بدعة ، فقيل له انه يرقق القلب فقال هو بدعة وفي رواية :
بدعة محدث وأنه نهى عن استماعه " تلبس ابليس ص ٢٥٥ .

٤٧٥- عن معاوية رضي الله عنه قال نهى الرسول صلى الله عليه وسلم
عن ركوب النمار وعن لبس الذهب الا مقطعا " رواه احمد
وابو داود والنسائي " قال الشوكاني : وانما نهى عن
استعمال جلوده لما فيها من الزينة والخيلاء ولا تزي العجم
وعوم النهي شامل للمذكي وغيره نيل الأوطار ٢ / ٨٠

٤٧٦- عن حذيفة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل بها " .
رواه البخاري وابن الجارود ٨٦٥ .

٤٧٧- وعن حذيفة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن لبس الحرير والديباج والجلوس عليه " رواه البخاري
وابن الجارود ٨٦٥ .

٤٧٨- عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وأن يبنى عليه " .
رواه مسلم ٣٧ / ٧ .

٤٧٩- عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد
الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى " رواه احمد
وابو داود والنسائي وابن ماجه ورمز السيوطي لصحته في
الجامع الصغير ص ٢٠١ .

- (١) بالكسر فارس مصر وجمعه ديباج " المختار ص ١٩٧
(٢) الجص ما يبنى به وجص داره تخصيصا " المختار ص ١٠٤

٤٨٠- ومن البدع اعظام الموت وتخريق الثياب عند ثؤوله وتسويد
الأبواب وجزر النواصي والجلوس على باب الميت بعد الدفن (١)
واتخاذ أهله طعاما لمن أتاهم ومبيت الناس عندهم ٤٨١ ومسئ
البدع قراءة القرآن والأذان // بالألحان وتشبهها بالفتاء، ومسئ ٢٩
البدع تحلية المصاحف ٤٨٢ وزخرفة المساجد وتطويل المنابر.

(١) قطع : المختار ص ١٠١ (٢) في (ر) والميت
(٣) في (ر) سواد وتعتميم في مكانها .

٤٨٠- حتى لا يكون فاعل ذلك معترضا على قدر الله تعالى ساخطا
على قضائه لأن الواجب على المسلم اذا نزلت به مصيبة
ان يردد الأدعية المأثورة بالسنة ويكثر من الاسترجاع حتى
يكتب له أجر الصابرين لأن الصبر عند الصدمة الأولى
كما جاء في الحديث ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من
أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاءه كره الله لقاءه
رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن كما قال الهيثمي فسي
مجمع الزوائد ٢/٣٢١ .

وقال صلى الله عليه وسلم : الموت تحفة المؤمن * رواه -
الطبراني في الكبير ورجاله ثقات * المرجع السابق ٢/٣٢٠

٤٨١- قال الرحيباني في مطالب . أولى النهي في شرح غيبة
المنتهى : ذكره الامام أحمد والأصحاب قراءة الألحان ،
وقال هي بدعة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
في أشرطة الساعة : ان يتخذ القرآن مزامير يقدمون أحدهم
ليس بأفضلهم ولا بأقرئهم الا ليفنيهم غناء * ١/٥٩٨

٤٨٢- عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد *
أخرجه الخمسة الا الترمذي وصححه ابن خزيمة ورواه
البخاري تعليقا * بلوغ المرام ص ٥١ وقال ابوالدرداء اذا
حليتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالدمار عليكم * قال
الشوكاني : والاحاديث دالة على ان التزيين ليس ممن
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه نوع مباهاة محرمة
وانه من علامات الساعة * نيل الاوطار ٢/١٥٧ .

(١) ومن البدع ٤٨٣ أخذ الأجرة على الأذان والامامة وتعليم القرآن
وتفسير الموتى . ومن السنة وتعام الايمان وكمال البراءة من كسل
اسم خالف السنة وخرج عن اجماع الأمة ومباينة أهله ومجانبة من
اعتقده ، والتقرب الى الله عز وجل بمخالفته وذلك مثل قولهم
الرافضة (٢) والشيعة (٣) والجهمية (٤) والمرجئة (٥) .

(١) ومن البدع اخذ لا تقراً في (ر) .

٤٨٣- عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله اجعلني
امام قومي فقال أنت امامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ علي
أذانه أجراً * أخرجه الخمسة وحسنه الترمذى وصححه الحاكم
وقال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم كرهوا أن
يأخذوا على الأذان أجراً واستحبوا للمؤذن أن يحتسب في أذانه
٢٧٥/١

(١)

(٢) الرافضة : اعتبرهم ابن الجوزى الأصل الذي انبثقت عنه
طوائف الشيعة وذكر الشهرستاني (٢) أنهم سموا بهذا لأنهم تبرؤوا
من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة *
(٣) الشيعة : اعتبرهم الشهرستاني الأصل الذي انبثقت عنه
طوائف الشيعة ، وشايعوا علياً على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته
نصاً ووصيةً اما جلياً واما خفياً واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عن
أولاده * ١٤٦/١

وقال ابن الجوزى هم : الذين قالوا علياً وصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووليه من بعده وان الأمة كفرت بمبايعة غيره * التلبيس ص ٣٢
(٤) الجهمية : هم أتباع جهنم بن صفوان ظهرت بدعته بترمذ
وقتلها سالم المازني بعرو وذكر ابن الجوزى ان الجهمية انقسمت الى
اثنتي عشرة فرقة وذكرها * التلبيس ص ٣١ وذكر الشهرستاني ان جهنم
من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية * الملل

٨٦/١

(٥) المرجئة : وهم الفلاة في اثبات البعد والرجاء والقدر وسموا
مرجئةً اما انها مشتقة من الرجاء أو من التأخير * (ق ١٧/١-٢) من
كتاب ذكر فرق المبتدعة واهل الالهواء ومذاهبهم لأبي محمد عثمان
بن عبد الله بن الحسن العراقي . وانظر الملل لابن حزم ٤٦/٥

(١) تلبيس ابليس ص ٣٢

(٢) الملل والنحل ١٥٥/١

- (١) وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقتها وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ولجأوا الى حرورا وكان زعيمهم ابن الكواء* انظر تلميس ابليس ص ٢٩
- (٢) ويسون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية ، وقالوا بنفى الصفات عن الله تعالى ، وخلق القرآن .
(٣) وان العبد قادر خالق لأفعاله وغير ذلك من الضلالات وذكر ابو محمد العراقي انهم سموا معتزلة لأن عمرو بن عبيد لما مات الحسن البصري وجلس قتادة في مجلسه اعتزله في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة * (ق ١/١٢) .
- (٤) هم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ساقوا الامامة في اولاد فاطمة ولم يجوزوها في غيرهم وامامهم زيد هو الذي رفضه شيعة العراق عندما لم يتبرأ من الشيخين* انظر ملل الشهرستاني ١٥٤/١
- (٥) هم الذين قالوا بالنص الجلي على امامة علي رضي الله عنه وكفروا الصحابة وهم الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل كانوا أهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكفر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لم يتجاوز ايمانهم تراقيهم* التعريفات للجرحاني ص ٢١ وذكر أبو محمد العراقي انهم سموا بهذا لأنهم يزعمون ان الدنيا لا تخلو من الامام اما ظاهرا مكشوفاً أو باطنا موصوفاً ولا يرون امام الحق غير علي ويرون التخلي من الشيخين واجبا ودينا* (ق ١/١٢) .
- (٦) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامامة فسي محمد النفس الزكية وزعم أنه حتى لم يميت ثم ادعى الامامة بعنده وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه واستحل المحارم وشبهوا الله تعالى بالانسان واعتبرهم الاشعري في المقالات من غلاة الشيعة* انظر المقالات ٦/١ والملل للشهرستاني ١٧٦/١
- (٧) هم المنسوبون الى عبد الله بن اباض ، قالوا : مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على ان الاعمال داخلة في الايمان وكفروا عليا - رضي الله عنه - وأكثر الصحابة* التعريفات ص ٧
- (٨) أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتلمذ لمحمد بن الحنفية ، يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده ودرجته من احاطته بالعلوم كلها وتأولوا الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وبعضهم يقول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت* الملل للشهرستاني بتصرف ١٤٧/١
- (٩) أصحاب زياد بن الأصفر طائفة من الخوارج خالفوا الأزارقة والنجدات والاباضية في عدة أمور وبالجمله فهم أكثر اعتدالا من كثير من فرق الخوارج* انظر الملل للشهرستاني ١٣٧/١

- (١) والشراة والقدرية والمنانية والأوراقة والحلولية والمنصورية والواقفة
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(٨) ومن دفع الصفات والرؤية .

(١) لعلها فرقة من الخوارج ولم أقف عليها في كتب الفرق .

(٢) وهو أحد ألقاب المعتزلة وهم الذين نفوا القدر وقد انقسموا
الى اثنتى عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزى فى كتابه : تلبيس
ابليس " ص ٣٠ .

(٣) لم اجد لها ذكرا فى كتب الفرق التى بين أيدينا .

(٤) هم أصحاب نافع بن أزرق قالوا : كفر على بالتحكيم وابن ملجم
محق ، وكفرت الصحابة رضى الله عنهم وقضوا بتخليد هم فى
النار " التعريفات ص ١١ وذكر ابن حزم فى الملل : انهم
ابطلوا حد الرجم للزاني .

(٥) واستحلوا دماء مخالفيهم وحرموا قتل من انتهى الى اليهم
والنصارى أو المجوس وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم . . .
بالمروق من الدين كما يبرق السهم من الرمية ان قال : انهم
يقتلون اهل الاسلام ويتركون أهل الأوثان " ج ٣٠/٥

(٦) هم أصحاب أبي منصور العجلي قالوا : الرسل لاتنقطع أبدا
والجنة رجل أمرنا بموالاته وهو الامام والنار رجل أمرنا
ببفضه وهو ضد الامام وخصمه كأبى بكر وعمر رضى الله
عنهما " التعريفات ص ١٢٣ .

(٧) وهم الذين توقفوا عن القول فى القرآن فقالوا لانقول ان القرآن
مخلوق ولا غير مخلوق وقد كفرهم بعض السلف الا انهم
لم يختلفوا فى ضلالهم " انظر القسم الثانى من الكتاب عند
الكلام على القرآن وأنه كلام الله تعالى .

(٨) الذين دفعوا كل الصفات والرؤية هم المعتزلة وقد تقدم
الكلام عليهم كما أن بعض أهل السنة من الأشاعرة والماتوريدية
قد اقتصروا فى اثباتهم لصفات الله تعالى على قسم منها فقط
وأولوا ماتبقى منها .

ومن كل قول مبتدع ورأى مخترع وهوى مشبع . فهذه كلها وما شاكلها
(١)
وما تفرع منها أو قاربها أقوال رديئة ومذاهب سيئة تخرج
أهلها عن الدين ومن اعتقدها عن جملة المسلمين .
(٢) (٣)
ولهذه المقالات والمذاهب رؤساء من أهل الضلال ومتقدمون
في الكفر وسوء المقال يقولون على الله ما لا يعلمون ويعييون أهل
الحق فيما يأتون ويتهمون الثقات في النقل ولا يتهمون آراءهم
في التأويل قد عقدوا الويبة البدع وأقاموا سوق الفتنة وفتحوا
(٤)
باب الهلية // يفترون على الله البهتان ويتقولون في كتابه بالكذب ٢٩ ب
(٥)
والعدوان اخوان الشياطين وأعداء المؤمنين وكهف الياغين وملجأ
الحاسدين . هم شعوب وقبائل وصنوف وطوائف أنا أذكر طرفاً
(٦)
من أسمائهم وشيئاً من صفاتهم لأن لهم كتباً قد انتشرت ومقالات
(٧)
قد ظهرت لا يعرفها الفر من الناس ولا النشى من الأحداث تخفى
(٨)
معانيها على أكثر من يقرأها فلعل الحدث يقع إليه الكتاب لرجل
من أهل هذه المقالات قد ابتداء الكتاب بحمد الله والثناء عليه
والاطناب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتبع ذلك

-
- (١) ومذاهب سيئة لا تقرأ في (ر) .
 - (٢) في (ر) مقالات .
 - (٣) في (ظ) أئمة .
 - (٤) لا تقرأ في (ر) .
 - (٥) في (ظ) الكذب
 - (٦) لا توجد في (ر)
 - (٧) الى هنا نهاية نسخة (ر) .
 - (٨) الضر : بالكسر أى رجل غير مجرب "المختار ص ٤٧

بدقيق كفره وخفى اختراعه وشوره فيظن الحدث الذي لا علم له
والأعجمي والفر من الناس أن الواضع ^(١) لذلك الكتاب عالم
من العلماء أو فقيه من الفقهاء ولعله يعتقد في هذه الأمة
ما يراه فيها عبدة الأوثان ومن يبرز الله ووالى الشيطان . فمن
رؤسائهم المتقدمين في الضلال منهم الجهم بن صفوان الضال ^(٢)
المضلل وقد ع ٨٤ قيل له وهو بالشام : أين تريد فقال أطلب ربنا
أعبده . فنقلنا مقالته طوائف من الضلال ٤٨٥ وقد قال ابن
شونب ^(٣) : ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك .
ومن أتباعه وأشياعه بشر المريسي ^(٤) والمردار وأبو بكر الأصم ^(٥) ^(٦)

-
- (١) الفهر : اي لم يجرب الأمور * المختار ص ٤٨٠ .
(٢) الجهم بن صفوان ابو مبرز رأس الجهمية قتله لأرائه الضاله
نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ . الاعلام للزركلي ٢/٢٣٨
(٣) تقدمت ترجمته قال ابو منصور الثعالبي في فقه اللغة : هونب
اذا زاد طول الرجل * ص ٦٣
(٤) بشر المريسي من كبار المعتزلة وله مصنفات وقد تعقبه
علماء السلف ومنهم الدارمي في نقضه على بشر المريسي .
(٥) هو عيسى بن صبيح كنيته ابو موسى المرادار قال ابن
الاشهد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم *
ص ٧٦ فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار تحقيق
النشار .
(٦) كان من المعتزلة الممدودين وفيه ميل على علي * وبذلك كان
يعاب فأخرجته المعتزلة من جماعة المخلصين توفي سنة
مائتين للهجرة وله كتب منها ، خلق القرآن ، وكتاب التوحيد
* ص ٢١٤ الفهرست لابن النديم .
٤٨٥- رواه ابن بطنة في الكبرى (ق ٣٠٨ / ١) واللالكائي في شرح
أصول السنن (ق ٨٩ / ١) .

- (١) وابراهيم بن اسماعيل بن عليّة وابن أبي دؤاد وبرغوث وريالويسه
(٢) والأرميني ، وجعفر الخذاء وشعيب الحجام وحسن المطار وسهل
(٣) الحرار وأبولقمان الكافر في جماعة سواهم من الضلال وكل العلماء
يقولون فيمن سميّنهم انهم أئمة الكفر // وروساء الضلالة ومن رؤسائهم ٣٠ هـ
أيضا وهم أصحاب القدر معبد الجهني وغيلان القدرى .
(٤) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

(١) لم أجد ترجمته .

- (٢) احمد بن أبي دؤاد من افاضل المعتزلة وان لم يكن له
تصنيف وكان يرى رأى ابا حنيفة توفي سنة ٢٤٠ هـ من
قالج لحقه " الفهرست ص ٢١٢ .
(٣) محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب النجار في أكثر
مذاهبه واليه تنتسب الفرقة البرغوثية ص ٥٧ من طبقات
المعتزلة لعبد الجبار .
(٤) لم أجد ترجمته .

(٥) لم أجد ترجمته .

- (٦) من أئمة المعتزلة أخذ الكلام عن أبي الهذيل العلاف وصنف
كتبا مات سنة ٢٣٦ هـ " . الاعلام ١١٦/٢
(٧) شعيب بن سهل الرازي ولي القضاء وكان ينتقص من أهل
السنة . مات سنة ٢٤٦ هـ " . الاعلام ٢٤٤/٣
(٨) لم أجد ترجمته .

(٩) لم أجد ترجمته .

(١٠)

- (١١) بصرى أقام مدة بالمدينة جالس الحسن البصرى ثم انصرف عنه
فقتله الحجاج لانضمامه الى الخوارج أو الزندقة ، أول من اشتهر
بين المسلمين بنفى القدر انضم اليه نفر من الناس وأسس جماعة
القدرية " الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧١٨
(١٢) من أصل نصراني معاصر للدولة الأموية كان كاتباً بليغاً ذهب
في نفي القدر مذهب معبد الجهني استتابه عمر بن عبد العزيز
ولكنه عاد الى مقالته بعد موته فقتله هشام بن عبد الملك وصلبه على
باب دمشق " انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٦٠

(١) وثامة بن أشرس وعمرو بن عبيد وأبو الهذيل العلاف وأبراهيم النظامي
(٢)
(٣)
(٤)

(١) وثامة بن أشرس النعيري من جلة المتكلمين من المعتزلة وأراد -

المأمون على الوزارة فامتنع * الفهرست / ٢٠٧

وذكر العراقي في كتابه * ذكر الفرق المبتدعة وأهل الأهواء
ومذاهبهم * عن وثامة أنه زعم أن اليهود والنصارى والزنادقة
يصيرون يوم القيامة ترابا كالبهائم لا ثواب ولا عقاب * (ق ٢/١٥)

(٢) أبو عثمان ولد سنة ثمانين ومات في طريق مكة من البصرة بمصران

وهو راجع سنة أربع وأربعين ومائة وقد رثاه الخليفة المنصور وله
عدة مصنفات * الفهرست ص ٢٠٣ وذكر أبو محمد العراقي أن عمرو
بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة في مجلسه اعتزله عمرو
في نفر معه فسامهم قتادة المعتزلة * المرجع السابق (ق ١/٣)

(٣) محمد بن الهذيل العلاف ولمد سنة احدى وثلاثين ومائة وتوفى
سنة ستة وعشرين ومائتين ولحقه في آخر عمره خوف وله مصنفات
كثيرة * الفهرست ص ٢١٣ .

(٤) أبو اسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني النظام كان متكلم شاعرا

أديبا له مصنفات كثيرة * الفهرست ص ٢٠٥ وذكر عنه أبو محمد
العراقي انه يقول بان الله لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي
وانها غير مقدورة له تعالى وانكر حجية الاجماع وطعن في الصحابة
وقال قبعه الله ابو هريرة أكذب الناس وكذب انشقاق القمير *

(ق ١/١٣)

(١) ويشرب بن المعتز في جماعة سواهم أهل كفر وضلال يعم ومنهم الحسن
بن عبد الوهاب الجبائي وأبو العنيس الصميري . ومن الرافضة المغيرة^(٢)
بن سعيد وعبد الله بن سبأ^(٥) وهشام الغوطي وأبو الكروس وفضيل^(٧)
الرقاشي وأبو مالك الحضرمي^(٩) وصالح قبة . بل هم أكثر من أن يحصوا
في كتاب أو يحووا بخطاب . ذكرت طرفا من أئمتهم ليتجنب الحدث
ومن لا علم له ذكرهم ومجالسة من يستشهد بقولهم وينظر بكتبهم .
ومن خبثائهم ومن يظهر في كلام الذب عن السنة والنصرة لهم .

- (١) أبو سهيل من كبار المعتزلة واليه انتهت الرياسة في وقته وكان
شاعرا وله مصنفات أكثرها في الردود توفي سنة عشر ومائتين*
الفهرست ٢٠٥ .
- (٢) أبو علي الجبائي البصري شيخ المعتزلة وأبو شيخ المعتزلة
أبي هاشم توفي سنة ثلاث وثلاثمائة* العبر ٢ / ١٢٥ .
- (٣) محمد بن عمر الصميري كان عالما زاهدا أخذ عن أبي علي وكان
قد أخذ قبله عن معتزلة بغداد وله كتب ومناظرات* طبقات
المعتزلة ص ١٠٣ .
- (٤) المغيرة بن سعيد العجلي ادعى النبوة واستحل المحارم وغلا
في حق علي كثيرا قتله خالد القسري سنة ١١٩* المقالات ١ / ٦٠ .
- (٥) أول من أظهر القول بالنص بامامة علي ومنه انشعبت اصناف
الفلاة وقد قال لعلي أنت أنت فنفاه الى المدائن وقيل انه كان
يهوديا وزعم ان عليا لم يمت ففيه الجزء الالهى ، وقد انكسر
وجوده بعض متأخري الشيعة ومنهم من : مصطفى الشبيبي حتى
لا يقال ان التشيع مبدؤه من اليهود ، وقد غفل هذا ان كتب
تراجم الشيعة المتقدمة كالكشي وغيره قد ترجموا لابن سبأ* .
- (٦) شيباني من أهل البصرة ومن أشهر ما عرف عنه تحريمه على
الناس أن يقولوا : حسينا الله ونعم الوكيل ، ومنع ان يقول
الناس ان الله عز وجل ألف بين قلوب عباده* طبقات المعتزلة
لعبد الجبار ص ٦٩ .
- (٧) لم أقف على ترجمته .

- (٨) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي صدوق بهم ورمى بالتشيع
من السابعة مات في حدود سنة ستين ومائة* التقريب لابن حجر
ص ٢٧٧ .
- (٩) لم أقف على ترجمته .

- (١٠) أبو جعفر بن محمد بن قبة من متكلمي الشيعة وله كتب كثيرة وخالف
الجمهور في أمور منها : كون المتولدات من الله ابتداء* وكسبون
الادراك معنى* طبقات المعتزلة ص ٧٨ .

(١) وقوله أخبث القول ابن كلاب وحسين النجار وأبو بكر الأصب وابن عليّة
أعازنا الله وإياك من مقاتلهم وعافانا وإياك من شرور مذاهبهم .
وأحيانا على الاسلام والسنة وأمانتنا على ذلك وحشرنا عليه ولا يبدل
ما بنا وبك من نعمة وفواضل مننه . ولا أخلائنا من حسن عوائده وجميل
فوائده . وجعلنا وإياك من الحافظين لحدوده القائمين لحقوقه .
ونفعنا وإياك بما علمنا واستعملنا به عملا صالحا متقبلا مرضيا وحشرنا
وإياك في زمرة نبيه وأصحابه انه المؤمل فيما يرجى والصاحب
في الشدة والرخاء والحمد لله أولا وآخرنا وصلى الله على نبيه
باطنا وظاهرا . تم كتاب الشرح // والابانة على أصول السنة والديانة . ٣٠ ب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الأمي وآله .

(١١) قال الامام أحمد : لاتجالس صاحب كلام وان ذب عن
السنة فانه لا يؤول أمره الى خير * الابانة الكبرى لابن بطنة
(ق ٢/٥) .

(١) عبد الله بن كلاب القطان له كتاب في الصفات .
وابن كلاب قد تعرض لنقد شديد من بعض أهل السنة
لمخالفته منهج السلف في الصفات الفعلية قال أبو نضو
السجزي : ان الاشعري وابن كلاب والقلانسي أشد من
المعتزلة في الباطن *
التفكير الفلسفي للنشار ١/٣٧٩ وكان الامام أحمد يحذر
من ابن كلاب وأتباعه حين أظهر القول بنفي الصفات . . .
الاختيارية * موافقة صريح المقول لابن تيمية ٢/٦٥٥ قال
شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية : فانا لانطلق على
صفاته انها غيره ولا أنها ليست غيره على ما عليه أئمة السلف
كالامام أحمد بن حنبل وغيره وهو اختيار حذاق المثبتة كابن
كلاب وغيره * مجموعة الرسائل والمسائل ٤/٥٠

(٢) ابو عبد الله من جلة المجيرة ومتكلمهم وله مصنفات كثيرة *
الفهرست ص ٢٢٩ .

الخاتمة
====

ونوجز في هذه الخاتمة أهم ما انتهينا اليه في تعليقنا على قسم العقائد من المخطوطة .

وقبل ذلك أحب أن أشير الى ما تضمنته الرسالة من التأريخ الكامل الدقيق لشخصية مغمورة لم يفرخ لها من قبل وهي شخصية ابن بطنة وكذلك التخريج التام لكل ما تضمنته الرسالة من أحاديث وأقوال مأثورة وما تضمنه التعليق من ذلك أيضا وقد بلغ عدد هذه الأحاديث والآثار - سواء في صلب الرسالة أو التعليق عليها - ما يقرب من ألف حديث وأثر هذا الى جانب التحقيق الدقيق لنص المخطوطة .

وفما يتعلق بأهم النتائج التي تضمنتها التعليقات فاننا نلخصها فيما يأتي :-

- ١- دخول القول والعمل في مفهوم الايمان وكذلك القول بزيادة الايمان ونقصه هو مذهب عامة السلف .
- ٢- التحقيق في جواز الاستثناء في الايمان انه لا يجوز الاستثناء في أصل الاعتقاد ولا في القول المعبر عنه لضرورة الثبات فيهما دون تعلق بالمشيئة وانما يجوز اذا قصد التعبير عن الأعمال وكمالها وقبولها فتلك أمور يمكن أن تعلق بالمشيئة الالهية لأنها مظنة التقصير والرد .
- ٣- الترجيح الذي انتهيت اليه في تحقيق الفرق بين الاسلام والايمان انهما اذا اجتمعا افترقا فكان لكل منهما مفهومه اما اذا افترقا فانهما يجتمعان حيث يعبر لفظ كل منهما عن مفهوميهما .
- ٤- القرآن غير مخلوق في جميع أحواله لأنه كلام الله تعالى على كل حال - لأن الكلام ينسب الى من قاله مبتدئا لا الى

- من قاله مبلغا - ومن ثم لا يكون مخلوقا .
- ٥- اجماع السلف على علو الله تعالى واستوائه على عرشه وبينوته من خلقه وأنه لا يحل بشي ولا يتحد به .
- ٦- وزن الناس وأعمالهم يوم القيامة وزن حصى لامعنى .
- ٧- حشر البهائم والقصاص بينها انما هو لظاهر عدل الله تعالى وليس هذا قصاص تكليف بل هو قصاص مقابلة .
- ٨- الشفاعة لأهل الكبائر ثابتة فى الكتاب والسنة خلافا للمانعين وانما الممنوع الشفاعة للكفار .
- ٩- الجنة والنار مخلوقتان لاتغنيان وقد أخطأ من قال بفناء النار وان كان بعضهم من أهل الحديث .
- ١٠- تحقيق مذهب السلف فى الصفات الخبرية هو الاثبات دون تكيف أو تشييل وليس هو التخييل كما زعم القائلون بذلك .
- ١١- صحة القول بنزول المسيح عليه السلام فى آخر الزمان خلافا للمشككين فى ذلك من المحدثين .
- ١٢- بطلان القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم أول الخلق وأنه خلق من نور .
- ١٣- تحقيق القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان حنيفا قبل البعثة ولم يك على دين قومه .
- ١٤- رؤيته صلى الله عليه وسلم من وراء ظهره خاصة فى الصلاة ولمن يصلى خلفه وليست على اطلاقها لأن بشريته صلى الله عليه وسلم هى الأصل وما ثبت فى النص من مخصص لذلك فلا يتوسع به .
- ١٥- التحقيق فى ان المقام المحمود الذى خص به صلى الله عليه وسلم انما هو الشفاعة وليس هو قعود النبى صلى الله عليه وسلم على المرش مع ربه كما وهم بذلك عشرات العلماء ومنهم ابن بطنة .

١٦- تحقيق القول في أن مرتكب الكبيرة داخل مشيئة الله تعالى

وانه لا يخلد في النار ولا يسلب منه وصف الاسلام .

١٧- منهج السلف عدم الخروج على الحكام وان جاروا ما داموا

يحكمون الاسلام وقيمون الصلاة ولا يأمرن بالمعاصي لأنه

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١٨- وفي تعليقنا على القسم الثالث رجحنا القول بأن ايقاع الطلاق

بلفظ الثلاث واحدة هو السنة وان التكبير على الجناسزة

بأربع هو الذي استقر عليه أمر الصحابة وكان آخر ما فعله

النبي صلى الله عليه وسلم وان القنوت في الوتر مشروع قبل

الركوع وحده ووضع اليدين على الصدر في الصلاة هو السنة

وما سواه فهو إما ضعيف أو لا أصل له ، وان تغميض

العينين في الصلاة جائز لمن لا يتم خشوعه الا به .

وان قيام الرجل للرجل غير مشروع وثبت النهي عنه فسي

السنة .

وفي الختام أسأل العلي القدير أن يلهنا الصواب فسي

كل أمورنا ويوفقنا للخير في كل مقاصدنا وان يجعل عملنا

خالصا متقبلا انه ولي ذلك والقادر عليه .

- (سبحانك اللهم وحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك) -

قائمة المراجع:
=====

- الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ابن بطة - مخطوط في المكتبة الظاهرية
بدمشق رقم ٩٩ ضمن مجموعة المخطوطات الحديثة.
- الابانة على أصول الديانة - لأبي الحسن الأشعري طبع توزيع ونشر الجامعة
الاسلامية ابن حنبل - ابو زهرة ط : دار التفكير العربي
- الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان - علاء الدين الفارسي - تحقيق عبدالرحمن
عثمان ط مطبعة المجد بمصر ١٣٩٠
- اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملائكة - لابن رجب الحنبلي .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر - ط مطبعة مصطفى محمد بمصر
١٣٥٨ هـ
- الاسماء والصفات - البيهقي ط - دار احياء التراث العربي - بيروت
- أسد الغابة - ابن الأثير - مطبعة الشعب ١٣٩٠ هـ .
- الاصابة - ابن حجر - مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ .
- اضواء البيان - الشنقيطي - مطبعة الدني القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- الاعتصام - الشاطبي ط : دار المعرفة - بيروت .
- الاعتقاد - البيهقي ط : مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- الاقتصاد في الاعتقاد - الفزالي
- الاكمال - ابن ماكولا ط اولي تحقيق عبدالرحمن المعلى - مطبعة دائرة
المعارف الثمانية - حيدرآباد ١٣٨١
- الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف - علاء الدين الرداوي - تحقيق
حامد الفقي ط أولي ١٣٧٤
- الأنساب - السمعاني ط المثنى بالأوفست ببغداد ١٩٧٠ م .
- بدائع الفوائد - ابن القيم ط ادارة الطباعة المنيرية .
- البداية والنهاية - ابن كثير ط الثانية مكتبة المعارف - بيروت ١٩٧٧ م
- بدع التفاسير - عبدالله الفعاري ط أولي دار الطباعة المحمدية بالأزهر - القاهرة
١٣٨٥ هـ .

بدعة التعصب المذهبي - عيد عباسي

بيان تلبس الجهمية - ابن تيمية ط أولى مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩١هـ

تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - طبع مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٦هـ.

تاريخ دمشق - ابن عساكر - مخطوط - مصور - مكتبة الشيخ عبدالرحيم

صديق بمكة.

تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - الناشر دار الكتاب العربي - بيروت

تجريد اسماء الصحابة - الذهبي ط الهند - بوسياك شرف الدين الكتيبي ١٣٨٩هـ

تحفة الأحمدي شرح سنن الترمذي - أبو العلي البار كفوري ط : دار الاتحاد

العربي بمصر ١٣٨٤هـ.

تذكرة الحفاظ - الذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت.

الترغيب والترهيب - المنذرى - تحقيق مصطفى عمارة - الناشر دار احياء

التراث العربي بيروت

التصريح بما تواتر في نزول المسيح - انور الكشميري - تحقيق أبو غدة ط مكتب

المطبوعات الاسلامية - حلب.

تلبس ابليس - ابن الجوزي - تحقيق خير الدين علي ط دار الوعي العربي

بيروت.

التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل - عبدالرحمن المعلى - تحقيق

الألباني ط على نفقة الشيخ محمد نصيف.

تنزيه الشريعة - ابن عراق - تحقيق الفخاري وعبداللطيف طبع مكتبة

القاهرة.

التوحيد - ابن خزيمة - تحقيق الهراس طبع مكتبة الكليات الأزهرية

بالقاهرة ١٣٨٧هـ.

التمهيد لابن عبدالبر - تحقيق مجموعة من علماء المغرب ط مطبعة فضالة

المحمدية بالمغرب ١٣٨٧هـ.

جامع الأصول - ابن الأثير - تحقيق حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية

بمصر ١٣٧٣هـ.

جامع العلوم والحكم - ابن رجب - ط دار الفكر بيروت
جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري - ط الثالثة مطبعة
مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٨ هـ
الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - ط الثالثة : دار الكتاب العربي
١٣٨٧ هـ

هادي الأرواح - ابن القيم - ط دار الكتب العلمية بيروت.
خلق أعمال العباد - البخاري ضمن مجموعة عقائد السلف تحقيق
النشار والطالبي

الدر المنثور في التفسير بالمأثور - السيوطي - الناشر محمد أمين دمج
الرد على الزنادقة والجهمية - احمد بن حنبل - ضمن مجموعة
عقائد السلف .

الرد على الجهمية - الدارمي - ضمن مجموعة عقائد السلف
رسائل الثغر - أبو الحسن الأشعري - مصور : الجامعة الاسلامية
رسالة في الاستواء والوقية ضمن مجموعة الرسائل المنيرية - الناشر
أمين دمج بيروت ١٩٧٠

رسالة في الاعتقاد - ابن أبي زمنين مصور - الجامعة الاسلامية
زاد المعاد - ابن القيم - تحقيق الفقي طبع في مطبعة أنصار السنة
المحدية بمصر

ذم الهوى - الهروي - مصور في مكتبة عبدالرحمن صديق .
سلسلة الاحاديث الصحيحة - الألباني - ط المكتب الاسلامي
١٣٧٨ هـ

سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة - الألباني ط المكتب الاسلامي
الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ

سنن ابن ماجه - ترتيب محمد فؤاد عبدالباقى - دار احياء الكتيب
الصربية بمصر ١٣٧٢ هـ

- سنن ابي داود - طبعة البابي الحلبي ١٣٧١ هـ.
- سنن الترمذى تحقيق عزت عبيد الدعاس ط حص
- سنن الداريمى - طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨٦ هـ.
- السنة - احمد بن حنبل - تحقيق عبدالله بن حسن آل الشيخ
المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ.
- سنن الدارقطنى - طبع دار المحاسن بمصر ١٣٨٦ هـ.
- سنن النسائى - ط أولى ١٣٤٨ هـ المطبعة المصرية.
- السنة - لابن أبى عاصم - مصور - الجامعة الاسلامية
سيرة ابن هشام - الطبعة الثانية تحقيق طبع مطبعة البابي الحلبي
بمصر ١٣٧٥ هـ.
- الشامل فى أصول الدين - امام الحرمين الجوينى - تحقيق
النشار وجماعة - منشأ كالمعارف - الاسكندرية ١٩٦٩
- شذرات الذهب - ابن العماد ط المكتب التجارى للطباعة والنشر
بيروت.
- شذرات البلاتين - تحقيق حامد الفقى - الناشر المكتبة السلفية
١٣٧٥ هـ.
- شرح أصول السنن - اللالكائى - مصور فى مكتبة جامعة الملك
عبد العزيز بمكة المكرمة
- شرح مسلم - النووى - طبع المطبعة المصرية .
- الشريعة - الآجرى - تحقيق الفقى ط انظار السنة - القاهرة ١٣٦٩ هـ
- شرح السنة - البغوى - ط المكتب الاسلامى - تحقيق ارناؤوط وشاويش
١٣٩١ هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية - ابو العز الحنفى - تحقيق الألبانسى
ط المكتب الاسلامى ١٣٩٢ هـ
- شرح الأصول الخمسة - القاضى عبدالجبار الهمدانى - تحقيق عبدالكريم
عثمان ط أولى بمطبعة الاستقلال الكبرى بمصر .

- شرح معاني الآثار : الطحاوي تحقيق محمد جاد الحق مطبعة
الانوار المحمدية بمصر ١٣٨٤ هـ .
- الصفات - الدارقطني - مخطوط في المكتبة الظاهرية رقم ٩٧٧ ضمن
مجموعة الحديث
- صفوة الصفوة - ابن الجوزي - تحقيق فاخوري وقلمجي ط أولى ١٣٩٣ هـ
عارضضة الأحوزي - ابن العربي المالكي - ط دار العلم سوريا
- المبر في أخبار من عبر - الذهبي - تحقيق فؤاد سيد الأهل
ط - ادارة المطبوعات والنشر بالكويت
- عقائد السلف - لمجموعة من علماء السلف - تحقيق النشار والطالبي -
منشأة المعارف - الاسكندرية ١٩٧١ م .
- ضعيف الجامع الصغير - الألباني ط المكتب الاسلامي بيروت ١٣٨٨ هـ
العقيدة التدمرية - ابن تيمية تحقيق الفقي ضمن كتاب النفائس .
العقيدة الحموية - " " " " " " " " .
- العلل المتناهية - ابن الجوزي - مكتبة مصور في مكتبة الجامعة
الاسلامية .
- العلو للملئ الفقار - الذهبي ط المكتبة السلفية المدينة المنورة
تحقيق عبدالرحمن عثمان .
- عمل اليوم واللييلة - ابن السني ط أولى دار الطباعة المحمدية -
القاهرة ١٣٨٩ هـ تحقيق عبدالقادر عطا .
- عون المعبود شرح سنن ابي داود - شمس الحق الأبادي - تحقيق
عبدالرحمن عثمان ط الثانية ١٣٨٨ هـ .
- عيون الأثر في المفازي والسير - ابن سيد الناس ط دار المعرفة
لبنان .
- الطبري - احمد الحوفي - اصدار المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه
بمصر ١٣٩٠ هـ .

- طبقات المفسرين - السيوطي - ط أولى تحقيق علي محمد عمر
مطبعة الحضارة العربية بمصر ١٣٩٦هـ.
- طبقات الحنابلة - ابن أبي يعلى .
طبقات الشافعية - السبكي - تحقيق الطناحي والحلو ط أولى
مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ.
- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ط دار صادر - بيروت
غريب الحديث - الخطابي - مصور في مكتبة الجامعة الاسلامية
غريب الحديث - الحربى - مصور في مكتبة الجامعة الاسلامية
غريب الحديث - أبو عبيد - ط أولى ادارة المعارف العثمانية
- حيدرآباد ١٣٨٤هـ.
- الفتح الرباني ترتيب مسند الشيباني - الساعاتي - ط أولى
مطبعة الاخوان المسلمين .
- فتح الباري شرح صحيح البخارى - ابن حجر العسقلاني - ط السلفية
بمصر ١٣٨٠هـ.
- فضائل الصحابة - احمد بن حنبل - مصور في مكتبة الشيخ عبدالرحيم
صديق .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير - السيوطي والمناوي ط الثانية
دار المعرفة بيروت ١٣٩١هـ.
- القاموس المحيط ط أولى المطبعة الحسينية سنة ١٣٣٠هـ .
قيام الليل - محمد بن نصر المروزي ط المكتبة الأثرية - باكستان
١٣٨٩هـ .
- الكامل - ابن الأثير - ط ثانية دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧هـ .
الكشاف - الذهبي - ط أولى دار النهضة للطباعة ١٣٩٢هـ .
كشاف القناع ط مكتبة الحكومة - مكة المكرمة ١٣٩٤هـ .
كنز العمال - علاء الدين المتقى ط ٢ ادارة المعارف العثمانية
حيدرآباد ١٣٧٣هـ .

اللامع في صفات رب العالمين - الذهبي - مصور في مكتبة الجامعة
الاسلامية .

اللؤلؤ والمرجان فيم اتفق عليه الشيخان - ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي
ط عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٦٨ هـ .

اللباب في معرفة الأنساب - ابن الأثير ط دار صادر بيروت
لسان العيزان - ابن حجر ط الثانية منشورات مؤسسة الأعلمى
للتجارة ١٣٩٠ هـ

لطائف المعارف - ابن رجب - ط دار الجيل بيروت
مجموعة الرسائل والمسائل - ابن تيمية - تحقيق محمد رشيد رضا
ط - لجنة التراث العربي .

مجموعة الرسائل المنيرية - رسائل متفرقة - ادارة الطباعة المنيرية
الناشر محمد امين دمج - بيروت ١٩٧٠ م .

مراصد الاطلاع على اسماء الأماكن والبقاع - صفى الدين البغدادي -
تحقيق البجاوي ط أولى - دار احياء الكتاب العربي ١٣٧٣ هـ .

السحلى - ابن حزم - تحقيق أحمد شاکر - منشورات المكتب التجاري
للطباعة والنشر - بيروت .

المدخل الى مذهب احمد - ابن بدران ط ادارة الطباعة المنيرية
بمصر .

مشكاة المصابيح - التبريزي - تحقيق - الألباني ط أولى المكتتب
الاسلامى ١٣٨٠ هـ .

مسند اسحاق بن راهويه - مصور في مكتبة الشيخ عبدالرحيم
صديق .

مسند عبد بن حميد - مصور في مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق

مسند الشهاب - مصور في مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق

مسند المروزي - مصور في مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق

- مسند ابو يعقوب - مصور في مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق .
مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - عبدالله المبارك كقورى ط
- دار الترجمة والتأليف في الجامعة السلفية - الهند - بفارس ط ٢
٥١٣٩٤ هـ .
المجموعة العلمية - رسائل في العقيدة - تحقيق الشيخ عبدالسه
حميد ط دار الثقافة بمكة المكرمة ٥١٣٩٤ هـ .
المصنف - عبدالرزاق الصفاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
ط أولى دار القلم بيروت ١٣٩٠
مجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ط أولى مطابع الريساض
٥١٣٨١ هـ
مختار الصحاح - ابوبكر الرازي - ط - المكتبة الأموية والفضالى
- سوريا ٥١٣٩٠ هـ .
مسند أحمد بن حنبل ط المكتب الاسلامى - بيروت .
مسند أبو عوانة ط أولى دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد -
الهند ٥١٣٦٢ هـ .
مسند الحميدى تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ط أولى المجلس
العلمى - كراتشى ٥١٣٨٢ هـ .
مستدرک الحاكم - ط أولى دائرة المعارف النظامية - الهند -
حيدرآباد ٥١٣٤٤ هـ .
مسائل الأثرم - مصور مكتبة عبدالرحيم صديق .
معجم البلدان - لياقوت الحموى ط دار صادر ودار بيروت ١٣٧٤ هـ
معجم ابن الاعرابى - مصور مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق .
معجم الطبرانى الكبير - تحقيق حميدى عبدالمجيد ط أولى الدار
العربية - بغداد ٥١٣٩٨ هـ .
مقالات الاسلاميين - ابوالحسن الأشعري - تحقيق معى الديبسن
عبدالحميد ط أولى مكتبة النهضة الحديثة ٥١٣٧٣ هـ .

المعارف - ابن قتيبة - ط الثانية دار احياء التراث العربى
بيروت ١٣٩٠ هـ.

مجمع الزوائد - الهيئى - ط الثانية دار الكتاب بيروت ١٩٦٧ م.
المنتظم فى تاريخ الملوك والامم - ابن الجوزى - ط الاولى دائرة
المعارف العثمانية - حيدرآباد ١٣٥٨ هـ.

الملل والنحل - الشهرستانى - تحقيق الكيلانى - دار المعرفه
بيروت ط ٢ (١٣٩٥ هـ).

ميزان الاعتدال - الذهبى - تحقيق الجاوى ط دار احياء الكتب
العربية ١٣٨٢ هـ.

المنهج الأحمد فى تراجم مذهب احمد - العلى - تحقيق محى
الدين عبدالحميد ط اولى مطبعة المدنى بمصر ١٣٨٣ هـ.

المهذب فى اختصار السنن الكبرى - الذهبى - مطبعة الامام بمصر.
النهاية فى غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق - الزاوى والطناحى
ط اولى دار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٨٣ هـ.

النصيحة فى صفات الرب - ابن شيخ الهزامين ط المكتب
الاسلامى ١٣٩٨ هـ.

نوادير الأصول - الحكيم الترمذى - المكتبة العلمية بالمدينة
المنورة.

نيل الأوطار - الشوكانى ط دار الفكر ١٣٩٣ هـ بيروت.
الوافى بالوفيات - الصفدى ط الثانية دار النشر فرانز شتايز الألمانية
١٣٨١ هـ.

=====